AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

تجليد صالح الد
تلفون ٢٨٧٧

922.97
Z393sA

«حياة»

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

«زين العابدين»

تأليف

كاظم جواد السلامي

«حقوق الطبع محفوظة للمؤلف»

١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م

مطبعة الغري الحديثة : النجف

(تقريظ الكتاب)

بقلم : آية الله حجة الأسلام الشهير بأغا بزرك الطهراني دا

ثل له

ط .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله المعصومين آل الله .

فقد عرض عليّ الفاضل البارع المهذب المتتبع الكامل الشيخ كاظم الشيخ جواد الساعدي نزيل النجف الاشرف فصولا من هذا الكتاب فسررت بهذه الخطوة التي تخطاها هذا الشاب المقبل ورجوت ان تعقبها خطوات ذات نجاح وتوفيق وقد تزايد سروري حينما وقفت في ص١٣٣ على الفصل الذي عقده لذكر اصحاب الامام علي بن الحسين عليه السلام فقد ترجم فيه قرب المئة والسبعين رجلا من حملة الاحاديث ففي الاشادة بذكر هؤلاء وأمثالهم اجر جزيل وقد ادى المؤلف حقهم واعترف بما اسدوه من الجميل واصاب في اكثر فصول الكتاب ان لم يكن كلها ولاسيما مناقشته للاديب المصري عباس العقاد لا اريد ان اقول ان كتابه هذا سليم من النقد بريء من العيب أو انه جاء بتمام الغرض واستوعب كل القصد حتى لم يدع مجالا لكاتب في هذا الباب فقد الّف في حياة الامام

علي بن الحسين عليه السلام اعيان من العرب والعجم والترك والهنود وغيرهم
(هو المسك ما كررته يتضوء) وانما القصد من هذه الكلمة ايفاد حقه
وتقدير جهده وما اتعب نفسه في ابداع هذا السفر الجليل في بابه والمأمول
من أهل الفضل تقدير هذه الكتب وتحرير امثالها وفق الله الجميع لمناصرة
الحق والاخذ به انه هو المجيب كتبه بيده المرتعشة بداره في النجف ليلة
الثالث والعشرين من شهر الصيام سنة اربع وسبعين وثلثمائة والف .

الفاني اغا بزرك الطهراني عفا الله عنه

المقدّمة

بقلم : العلامة الكبير الشيخ محمد الجواد
آل الشيخ أحمد الجزائري دام ظله

حري بالتأريخ ان يتعالى في مجار الأفلام بين ادوار الخليقة فيطول بنفسه ويكشف للدور اللاحق مزايا الدور السابق ومآثره ويمثل له ما هنالك مما يحويه نطاق الانسانية من الحدود التي بها تسمو وبها تنحط .

وكما انه يتعالى بنفسه يتعالى بمواضيعه القوية فان شأنها ان تطفح نواحيها بما يرفع الأنسانية الى مستوى كمالها لأن ذلك من النواميس الاولية لقوتها وآنئذ فلا مندوحة لقارئها من العثور على عبر يعتبر بها الانسان ويتخذها اصولا لسير حياته في هذا الكون فلا يجمد على مبادي الانسان الأول ويسير بين مظاهر الطبيعة مما يوحي اليه فحسب فلا يطلق عنان شهواته ومطامعه فيبعد عن المعنويات التي خلقنا لأجلها ومنها العقيدة الأسلامية ويتوغل في الماديات التي خلقت لأجلنا فيخرج بذلك عن نطاق الأنسانية فاذا تناول القارىء تلك المواضيع تناولا صحيحاً ظفر بسعادة هذا الكون وبسعادة ما ورائه ، ومن هنا كان لمؤلف (حياة الأمام علي ابن الحسين) « ع » الخدمة الكبرى للأنسانية في الكشف عن حياة اصحاب الامام وحواريه وملوك عصره وامرائه وشعرائه فان الحقايق التي تكفل المثل العليا للانسان التي كان الامام يدليها في مجالسه ، ان خفيت على مؤرخ في احدى النواحي المذكورة ظفر بها في غيرها .

وعلى الجملة فان قانون الامام المطبوع المسمى (أرسالة الحقوق) يكفل

لطلاب الحقايق اقصى امانيهم وعساك ان تظفر به فترى بين فصوله الفصول الآتية .

ـ حق الخصم المدعى عليه ـ حق من سائك في القضاء ـ حق أهل ملتك ـ حق من سائك في السلطان .

وغير ذلك مما يفيدك الأستطلاع عليه بصيرة في سير هذه الحياة في طيات هذا الكون فتذعن إذ ذاك بان مؤلف حياة الأمام قد كشف عن حقيقة شخصية قوية فضلها اشهر من ان يذكر ذات علم كامل في الحكمة والزهد في الدنيا وذات ورع تام عن الشهوات عظيمة المنزلة في نفوس اهل العلم والمعرفة حتى مناوئيها .

وقد جاء المؤلف في كشفه بما يقيم دعامة الانسانية ويحفظ كرامتها ويمهد لسيرها السبيل الى الكمال المطلق واذا كان للتأريخ مثالا كان مؤلفه هذا من مصاديقه .

وعلى الجملة فمن الخير ان اتحدث مع القاريء عن شخصية الامام (ع) التي كان لها في التاريخ مركز ملحوظ عند سائر الطوائف الأسلامية .

ان شخصية الامام الكبرى اجتهدت في ان تنعكف على ما هو امس بالنفس الناطقة وادنى الى عالمها فتبحث فيما يسعدها من دفائن الكتاب والسنة وكانت له حلقة موقرة تثار بينها جل المسائل التي تألف منها علم الكلام عند المسلمين وكان اصحابه (ع) عرضة لكل سائل كما سترى طرفاً من ذلك وكان اذا اشكل عليهم الأمر رجعوا اليه في حل الشبهة فكان عنده لكل شبهة حل وفي كل غامضة نظر ، ومن هنا كثرت فروع العلم التي ابان فيها رأيه فحسم الخلاف فيها ، ولا اراني في كلمتي هذه اجلو لك هذه الشخصية الكبيرة كما هي ولكني احدثك بما يدلك انه (ع) كان

معتمد الشيعة في افكارها واعمالها وعنه اقتبست احكام الله سبحانه وكما هو معتمد الشيعة في التشريع هو أيضا معتمدها في أصول العقائد ويدلك على ذلك قانونه المتقدم الذكر .

ولست بمغال اذا قلت ان المطامع قد غورت ينابيع الفكر في الأمة الأسلامية وان كتاب حياة الامام قد فجر من هاتيك الينابيع ومنح اهل الخطابة الشعور والحس بان الامام كان يهمه نظام الأنسانية وسيرها الى الأمام ولم يكن فكره مقصور على البكاء بل كان ينتقل بالأمة الاسلامية من فكر الى فكر ومن خيال الى خيال في سبيل حياة هذا الكون وحياة ما ورائه حتى اصبح عقيدة راسخة وحقيقة ثابتة وامنية خليقة بان يبذل في تحقيقها النصيب الكبير في دعة الجسم .

ان من ينظر الى مواضيع هذا الكتاب الذي هو بين يدي اليوم ويحلل موضوعه ونواحيه ليراه ارفع من ان يقال في حقه انه تنبيه للغافل وايقاظ للنائم وارشاد للضال خصوصا اذا تمثل ماعليه اليوم حال الأمة الاسلامية من التزاحم بالمناكب والتدافع في الأكف وان القوة الجائرة والحيلة الساحرة هما ما عند الناس من ذخيرة .

من هنا يرى مؤلف كتاب حياة الأمام مصلحا يهون على الأمة الأسلامية الآلام التي انتابتها وينقلها من ظلمة اليأس الى انوار الرجاء فليعش مؤلف هذا السفر ممتعاً بعناية الله سبحانه وبرعايته على ما انتجه فضله من مؤلفه القيم المبارك .

حرره

محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري

في المدرسة الأحمدية ٢٥ رمضان المبارك

النجف الأشرف ١٣٧٤

هياة

ابن الخيرتين

اسم طالما يخاطبه به ابوه الحسين عليه السلام حيث قال له
أمير المؤمنين عند ما زوج الحسين شهربانويه : يا ابا
عبد الله لتلدن لك خير أهل الأرض وذلك
مقتضى حديث الرسول (ص) ان
خيرة الله من العرب هاشم
ومن العجم فارس فعلي
بلاشبهة ولاريب
ابن الخيرتين

وإن وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلافة والامامة

قال الله عز وجل (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) وقال تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) وقال تعالى (اني جاعلك للناس اماما)

(نقول) لاشك ان الاية المبارك لها معنيان

(الاول) يرد لفظ الخلافة ويراد به كونه خلفاً لمن كان قبله من الانبياء والرسل وذلك الخلف هو الذي يقوم مقام من مضى بتعيين منه .

(الثاني) كونه مدبراً لأمور من قبل غيره ، وهذا شي لامراء فيه .

وللصفة المقصودة في الذكر الحكيم معنى لغوي ، فان لفظ خليفة يطلق ويراد به رب ، ومعنى ذلك يقال ربه في قومه أي جعله خليفة عليهم ، ويقال الرجل بقي بعده وقام مقامه خلفاً وبها يسمى من يرتقيها فيقال له خليفة ، ومرتبته هي الخلافة .

(واما الامامة) في الذكر الحكيم ، هي رتبة لمن يأمه الناس بالصلوة أو بأفعالهم وصاحبها هو الامام وذلك لقوله تعالى (اني جاعلك للناس إماماً) اي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك .

(والخلافة والامامة) معنى واحد ، وان المقصود من الخلافة هو المقصود من الامامة فامر بغير الخلافة والأمامة لايتم لأن محلها في الدين الاسلامي محل القطب من الرحى اشار الى ذلك امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة في قوله (لقد تقمصها ابن ابي قحافة وأنه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى) الضمير في قوله منها عائد الى الخلافة او الامامة وما قصده عليه السلام في قوله هو مقامه ورتبته المأخوذة منه

غصباً والمدفوع عنها جبراً (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون)

(الامامة) هي الرياسة العامة والسياسة التامة ، ويؤيد ذلك ما رواه اخواننا في صحاحهم انه (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية) وذلك اوضح دليل في وجوب وجود الامام او الخليفة في كل عصر وزمان وان الارض لا تخلو من حجة ، وعن اصول الكافي للكليني عن محمد بن يحيي العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال (ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حي يعرف) وفيه عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام (الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق) وفيه عن « عدة » من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام تكون الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت وفيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول (ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئاً ردهم وان نقصوا شيئاً اتمه لهم) وفيه عن محمد بن يحيي عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال (قال ما زالت الارض الا فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعوا الناس الى سبيل الله) وفيه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن

احدهما عليه السلام قال قال « ان الله لم يدع الارض بغير امام عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل » وفيه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن ابن محبوب عن ابي اسامة وهشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحاق عمن يثق به من اصحاب امير المؤمنين ان امير المؤمنين عليه السلام قال « اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك » وفيه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال « والله ما ترك الله ارضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة الله على عباده » وفيه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتبقي الارض بغير امام « قال ولو بقيت بغير امام لساخت » وفيه عن علي بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر عليه السلام (قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله) .

ومن ذلك يظهر ان وجود الامام واجب وجوباً لطفياً وهذا الوجوب وجوب اللطف منه والعدل لا وجود الحكم والالزام من احد عليه وذلك ماختاره العلامة في « كتابه الالفين » انها يعني الخلافة واجبة على الله من باب اللطف على عباده ، وانها منصب إلهي ، وذلك حيث يقول عز وجل « اني جاعل في الارض خليفة » وقوله « انا جعلناك في الارض خليفة » وقوله لأبراهيم « اني جاعلك للناس اماماً » فمن ذلك يثبت ان

الخلافة او الامامة منصب إلهي ، وليس للأمة في ذلك دخل ولا خيرة ولا مساس .

(والعقل) حاكم على وجوب الامامة او الخلافة ، ووجود الامام في كل عصر وزمان ، فان الذي لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة كيف يهمل هذا الخلق ، وانه تعالى ما خلق الخلق الآ وجعل له حواس وجوارح وجعل لها سلطان ترجع اليه في المهات وتعرض عليه امورها فهل من الممكن ان يترك سبحانه هـذا الخلق بلا راع ولا هاد يهديهم سواء السبيل ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(الخلافة عند اخواننا)

قال العلامة ان الامامة عندنا من جملة ما هو اعظم اركان الدين وان الايمان لا يثبت بدونها وانها واجبة على الله من باب اللطف على عباده .

وعنـد اخواننا ليست كذلك بل قالوا انها لا تجب على الله لأنهم يقولون ان الاحكام جميعها مسندة الى القرآن ، والسنة ، والاجماع ، والعقل ، والقياس .

ونحن نورد عليهم بطلان ذلك من كلام الأمامية ، فنقول

(اولا) اما القرآن انما هو كان بياناً للأحكام ولغيرها وذلك لقوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » فالرجوع اليه على سبيل الانفراد ممنوع لقوله تعالى (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

فانتهوا) فالرجوع اليه على سبيل الانفراد لا يكون كافيا وانه لا يفي بجميع الاحكام فلا بد من الرجوع الى غيره وذلك الغير هو الامام ليبين لنا ناسخه ومنسوخه وظاهره ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه ومطلقه ومبينه وعامه وخاصه فالرجوع اليه على الانفراد ممنوع لما قد مناه والرجوع الى غيره لما عرفناه من هذه الأمور الغير مبينه لقوله (اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة) فانا لو خلينا والآية لما عرفنا المراد منها ما هو اهو المعنى اللغوي ام الشرعي ، والشرعي لم يكن عند اهل اللغة معهوداً لأنهم وضعوا لفظ صلوة لمطلق الدعاء والزكوة لمطلق النمو ، والحج لمطلق القصد ، وانما فهم المسلمون المقصود من الخطاب في الذكر الحكيم بواسطة تعليم النبي (ص) لهم وتفهيمه اياهم بما عنته الآية الشريفة واذا تأملت عرفت ذلك .

(ثانيا) السنة فكذلك فان فيها المؤل والظاهر والمتشابه والعام والخاص ، ومعنى السنة هي الاخبار الواردة عن النبي (ص) فدونك الاخبار تراها متضادة ومتناقضة ، وانما وقع ذلك لا تقصيراً من النبي لأن من نسب ذلك اليه فقد افترى عليه ، وانما وقع ذلك من الروات ، فان فيهم المؤمن كابي ذر الغفاري رضوان الله عليه وغيره ، والمنافق كعمر ابن العاص والمغيرة ومعاوية ، والمؤلفة قلوبهم ، والتاريخ حاكم ان راجعته ، فالحكم الوارد من طريق السنة على ما ذكرناه لا يؤخذ به ، الا بعد النظر فيه لأنه ان اخذ به قبل النظر فيه قد لا يقع الحكم واقعياً واذا وقع كذلك لزم محذوراً لقوله تعالي (ومن لم يحكم بما انزل الله فاؤلئك هم الكافرون) فامر السنة كالقرآن في الاحتياج الى الامام لينظر

في ذلك ، واذ قد عرفت لم تكن السنة صالحة للرجوع اليها على سبيل الانفراد مطلقاً .

(ثالثا) والاجماع لم يكن كافيا للرجوع اليه لما فيه .

(فنقول) قاعدة كلية عند اهل الفن بان الكذب اذا جاز على واحد جاز على اثنين ، واذا جاز على اثنين جاز على ثلاث ، وهلم جرى فالكذب جائز على العموم ، ان لم يكن فيهم المعصوم الذي هو مجهول النسب ، والأمثال في هذا الباب كثيرة فهذا الاجماع ، وانا لنا بالاجماع ، بعد ان قال النبي (ص) ستفترق امتي من بعدي ، وقال الله تعالى (افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فالاجماع مفقود والحكم مثله .

(رابعاً) العقل ، فاللائق بنا والمطلوب ان نعرف العقل ما هو : اهو العقل المطبوع ام العقل المسموع ، فعن بعض العارفين ، قال قد يطلق العقل على العلم المستفاد فيكون الأول هو العقل المطبوع المراد بقوله تعالى (ما خلقت خلقاً هو احب إلي منك) « والثاني » العقل المسموع المراد بقوله تعالى (ما كسب الانسان شيئاً افضل من عقل يهديه الى هدى) وفي قوله جل اسمه (ما خلقت خلقاً احب إلي منك ولا اكملتك الا فيمن احب وبك اثيب وبك اعاقب) والى هذين العقلين اشار امير المؤمنين (ع) فيما ينسب اليه من قوله : رأيت العقل عقلين * فمطبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع * كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع * وقد يراد به اي العقل قوة النفس ، وقد يراد به المصدر ، وهو فعل تلك القوة ، وقد يراد به ما يقابل الجهل ، وهو المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر اي القوة المدبرة في الاعانة على الاخرة .

فعن كتاب (الدين والاسلام) للامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الاول ص ٣٥ قال العقل جماع الخيرات ونتاج الكمالات ومن احسن ما نبغت به القرس من كلماتها ما (ترجمته) قولهم في العقل خطاباً لمبدعه وواهبه .

من اعطيته العقل فاي شيء لم تعطه ومن لم تعطه العقل فاي شيء اعطيته « ماذا وجد من فقدك وماذا فقد من وجدك » ولا يكمل ولن يكمل مادي الانسان وادبيه الا بعقله المادي والادبي .

ما وهب الله لامرء هبة احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ففقده للحياة اجمـــل به

وفيه في ص ٣٣ المراد بالعقل ما عرفه بعض (١) العارفين انه الغريزة التي يمتاز بها الانسان عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية ويستوى فيه الأحمق والذكي ويوجد في النائم

---

(١) هو محمد بن ابراهيم الشيرازي من اجلة الحكماء والفلاسفة ومن مشاهير علماء الامامية توفى في اوساط القرن الحادي عشر هجرية وله مصنفات تفوق حد الاحصاء والاطراء اشهرها كتاب الاسفار في الحكمة المتعالية في اربع مجلدات جمع فيه من التحقيق فاوعى وبالجملة فالرجل من عليات جهابذة الحكمة والفلسفة ويعرف بصدر الدين وصدر المتالهين وملا صدرا وكان ذا ثروة طايلة ففرق جميع ماله في سبيل العلم والخيرات وتخلص للسلوك والعزلة اخر عمره وحج عـــدة مرات ما شياً حتى توفى في احداهن في طريق مكة المشرفة .

والمغمى عليه والغافل فالى الآن لم نعرف العقل ما هو ، وما موضوعه ، ومحله ايضاً مختلف فيـه ، فقيل عن سليمان بن داود بان موضوعه الدماغ ، وفي كلام بعض اللغويين القلب والدماغ مجمعاً للعقل والى هنا يتضح لنا العقل ومحله (١) واما الاطلاع على كنهه وماهيته فليس معلوم الالمبدعه والافكلما ازداد الفكر في البحث عنه عناءاً ازداد غموضاً وخفاءاً الا لموهبه جل شأنه (٢) « ثم » العقل هل يستطيع أن يميز لم صارت صلوة الصبح ركعتين ، ولم كانت الظهر اربع ركعات ، والمغرب ثلاث ركعات ، وهل يصل العقل الى علة طهارة المذي والوذي ونجاسة المني مع انهما من مخرج واحد وكثير من هذه الاحكام التي لا يصل العقل اليها .

(نعم) العقل يدرك الحسن والقبح وذلك بالنسبة الى علته المقتضية الى ذلك ، راجع (كتاب الامر بين الامرين للعلامة الخوئي) وانظر كتب الفلسفة ومن كتب في ذلك الموضوع ، وعلى هذا بعد ان كان العقل غير معلوم ومحله كذلك وقصوره عن ادراك بعض الأحكام فلا يكون كافياً للرجوع اليه .

(خامساً) القياس فانه هو الذي اوقع ابليس لعنـــه الله في البلاء وطرده الله من الجنة وابعده من الرحمة وذلك بسبب قياسه قال تعالى في محكم كتابه (خلقتني من نار وخلقته من طين) فانه لاحظ طينة آدم

(١) مجمع البحرين

(٢) الدين والاسلام ج ١ ص ٢٥

وغفل عن نورانيته ولو علم ذلك لعلم بطلان قياسه وكيف ويؤخذ دين الله بالقياس (وليس من مذهبنا القياس)

واذ قد عرفت ذلك فلا بد من وجود إمام يرجع اليه في الاحكام لأن مقامة مقام النبي ومحله في الدين محل القطب من الرحى ، (فتامل)

(صفة الامام ومحله)

فعن اصول الكافي للكليني ، عن ابي محمد القسم بن العلاء رحمة الله عليه يرفعه عن عبد العزيز ابن مسلم قال كنا بمرو مع الامام الرضا عليه السلام (١) فاجتمعنا في يوم الجمعة في المسجد الجامع بها فادار الناس

---

(١) هو الامام الثامن من أئمة الشيعة الاثنى عشرية ، وهي من اهم فرق الشيعة ، وانما سميت بذلك لقولها باثني عشر اماماً على الترتيب ، الامام علي بن ابي طالب (ع) الامام الحسن بن علي (ع) الامام الحسين بن علي (ع) الامام علي بن الحسين (ع) الامام محمد الباقر بن علي بن الحسين (ع) الامام جعفر الصادق بن محمد (ع) الامام الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع) الامام علي الرضا بن موسى الكاظم الامام محمد الجواد بن الرضا (ع) الامام علي الهادي بن محمد الجواد (ع) الامام الحسن العسكري بن علي الهادي (ع) الامام محمد المهدي بن الحسن العسكري (ع) وهو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً

بينهم أمر الامامة وذكر واكثرة الاختلاف فيها ، قال فدخلت على سيدي الرضا عليه السلام فاعلمته بما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز

— فالامام الثامن ، هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اكبر اولاد الامام موسى بن جعفر (ع) البالغ عددهم ثمانية عشر ذكراً وخمس عشرة بنتا لامهات اولاد .

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة سنة «١٤٨» هجرية وتوفي سنة «٢٠٣» ﻫ في شهر صفر ، روى ذلك المجلسي في المجلد الثاني عشر من بحار الانوار ص ١ ، ويروى لوالدته ، عدة اسماء ، منها . أروي ، وتكتم ، وسكن ، ونجمة ، ولم تكن من البيت العلوي وانما هي جارية مولدة ، ولقد اشترتها جدة الرضا عليه السلام حميدة المصفاة وكان اسمها تكتم ، وهي من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولانها حميدة ، حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى (ع) يا بني ان تكتم ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوصى بها خيراً فتزوجها فولدت له الامام علي الرضا ، فسماها الامام موسى بالطاهرة ، ولقد كان الامام الرضا يرضع كثيراً وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن انقص علي ورد صلوتي وتسبيحي ولقد ورد اسمها في شعر قيل في الامام الرضا عليه السلام * الا ان خير الناس نفساً ووالداً * ورهطاً واجداداً علي المعظم * انتنا به للعلم والحلم ثامناً * اماماً يؤدي حجة الله تكتم * وذلك عن كتاب الام علي الرضا .

جهل القوم وخدعوا عن ارائهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره « ص » اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض « ص » حتى بين لأمته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق ، واقام علياً (ع) علماً واماماً وما ترك شيئاً يحياج اليه من الدين الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الدين فيجوز فيها اختيارهم ، ان الامامة اجل قدراً واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غوراً من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماماً باختيارهم ، ان الامامه ، خص الله عز وجل بها نبيه ابراهيم عليه السلام بعد النبوة ، والخلة مرتبته ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال « اني جاعلك للناس اماماً » فقال الخليل (ع) مسروراً بها « ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارة في الصفوة ، ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال « ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عبدين » فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله عز وجل النبي محمد « ص » فقال عز وجل « ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين »

فكانت له خاصة فقلدها (ص) علياً (ع) بامر الله عز وجل على رسم ما فرض فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل قال : (الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث) فهي في ولد علي (ع) خاصة الى يوم القيامة ، اذلا نبي بعد محمد (ص) فمن اين اختيار هؤلاء الجهال ، ان الامامة هي ميزان الانبياء وارث الاوصياء ، ان الامامة خلافة الله ، وخلافة الرسول ، ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .

ثم وصف روحي فداه الامام مطلقاً فقال .

ان الامام زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، رأس الاسلام النامي وفرعه السامي فالامام تمام الصلوة والزكاة والصيام والحج وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف يحلل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة ، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم ، وهو بالأفق حيث لا تناله الابصار ولا الايدي ، الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والدليل على الهدى والمنجي من الردى ، الامام الدليل في المهالك من فارقه فهالك ، الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والسماء الظليلة والارض البسيطة ، الامام الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق وكالام البارة بولدها ، ومفزع العباد ، الامام امين الله في ارضه وخلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده ، والداعي الى ربه والذاب عن حريم الله ، الامام مطهر من الذنوب مبرء من العيوب ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب ولا

اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا يبلغ معرفة الامام وكنهه ووصفه ، هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحصرت الخطباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعيت البلغاء واخمف العلماء وصف شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير

فكيف يوصف بكليته ، أو ينعت بكيفيته ، أو يوجد من يقوم مقامه ، أو يغني غناه ، وانى لهم بمعرفته وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين ، ووصف الواصفين ، أيظنون انه يوجد ذلك في غير آل الرسول ، كذبتهم والله انفسهم ، ومنتهم الأباطيل أذ ارتقوا مرتقى صعباً ، ومنزلا دحضاً ، زلت بهم الى الحضيض اقدامهم أذ راموا اقامة إمام بآرائهم (ثم قال) وكيف بهم باختيار امام ، والامام عالم لا يجهل وداع لا يمكر ، معدن النبوة لا يغمز فيه بحسب ولا يدانيه ذو نسب ، في البيت من قريش ، والذروة من هاشم ، والعترة من الرسول ، شرف الأشرف ، والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالأمر ، عالم بالسياسة ، مستحق للرياسة ، مفترض الطاعة ، قائم بأمر الله ناصح لعباد الله .

(ثبوت الأمامة)

لقد روى الجم الغفير من أكابر علماء المؤرخين منهم أبو نعيم الحافظ واحمد بن حنبل ، والطبراني ، والحمويني ، وموفق بن أحمد ، وابن المغازلي (١) والمسعودي (٢) والشيخ المفيد في العيون والمحاسن وغيرهم ، ولنذكر ما اخرجه أحمد بسنده عن أنس بن مالك ، قال قلنا لسلمان الفارسي رضوان الله عليه ، سل النبي (ص) عن وصية ، فقال سلمان يا رسول الله من وصيك ، فقال النبي (ص) يا سلمان من وصي موسى (ع) فقال يوشع بن نون ، فقال (ص) ووصي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب (ع) وفي رواية ذلك خير من اترك بعدي علي بن ابي طالب « ع » فرسول الله (ص) لم يمت حتى عين وصية ، كما عين من قبله من الانبياء والرسل « ع » ولو نظرت في تأريخ الأنبياء لرأيت ان الله تعالى اوحى الى كل نبي عند انقضاء مدته أن يوصي إلى وصيه الذي عينه الله له ، ليكون أميناً رقيباً من بعده عليهم ، وحافظاً للشرع والناموس كيلا يقع الاختلاف فيما بينهم ولأن لا يلتبس الأمر عليهم ؛ فان العقول الفطرية تحكم بقبح التكليف من دون أن يعرف الله عباده ، الذي اوجب طاعته وان الله منزة مقدس عن القبح ، فلا يكلف حتى يعرف عباده ، وان ذلك التعريف عدلا منه

(١) المعارف الحسينية (٢) اثبات الوصية

وتقديسا ، وذلك لتتم له على عباده الحجة وتزاح به عنهم العلة ، فيا ترى ان الله تعالى لم يوح الى نبينا أم اوحى والنبي لم يعينه ، اللهم ان قال قائل فقد افترى على الله ورسوله وتحدى الدين ورماه بالنقص بعد ان اكمله الله ؛ فقال : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » روى الغزالي وهو من أكابر علماء المسلمين في كتابه سر العالمين ما هذا نصه قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) يوم غدير خم في ذلك الجم الغفير « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال عمر بن الخطاب (ره) بخ بخ يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الى آخر حديثه ، فما اورده الغزالي صريح بان الله قد اوحى والرسول قد بلغ وبعض الأصحاب قد اجاب ، ولو اردنا تعداد من روى من العلماء لما وسع هذا الموجز ، واليك ما ورد من طرقهم انه من مات بلا وصية مات ميتة الجاهلية ، فانهم يعزون هذا الحديث الى النبى ، فكيف يليق بمقامه ان يأمر بامر وهو لا يعمل به ، خصوصاً اذا تعلق بذلك امر ضروري له مساس بالدين ، وهو اوضح دليل في لزوم الوصية ، وانا نرى ان من ادعى ان النبي (ص) مات ولم يوصي فانه عند وفاته اوصى لمن بعده وعين وما ذلك الاقتداء بالسنة التي هي واجبة بعد وفاة رسول الله كما كانت واجبة في حياته فمن قال ان رسول الله مات ولم يوصى فقد كذب عليه وافترى لأن رسول الله امتثل ما امر به « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » فبلغ وعين ، وذلك بأمور ثلاث ، الكتاب ، والسنة ؛ والأجماع ، وذلك ما اورده الشيخ المفيد « ره » في العيون والمحاسن قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري ، قيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابى طالب (ع) فقال الدليل على

ذلك من كتاب الله، والسنة، والاجماع، « اما كتاب الله تعالى » قوله « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم » فان الله سبحانه دعانا الى طاعة أولي الأمر كما دعانا الى طاعة نفسه وطاعة رسوله، فاجتمعنا الى معرفة اولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله ومعرفة رسوله فنظرنا في اقاويل الأمة فوجدناهم قد اختلفوا في أولي الأمر، واجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن ابي طالب « ع » وذلك باختلافهم في تفسير اولي الأمر؛ فقال بعضهم أولي الأمر هم أمراء السرايا، وقال بعضهم هم العلماء، وقال بعضهم هم القوام على الناس والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وقال بعضهم هم علي بن ابي طالب (ع) والأئمة من ذريته « ع » فسألنا الفرقة الاولى فقلنا لهم أليس علي بن ابي طالب « ع » من أمراء السرايا فقالوا نعم فقلنا للفرقة الثانية ألم يكن علي بن ابي طالب « ع » من العلماء فقالوا بلى وقلنا للفرقة الثالثة اليس علي بن ابي طالب « ع » قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقالوا بلى؛ والفرقة الرابعة مقرة بأن علي بن ابي طالب « ع » والأئمة من ذريته هم أولوا الأمر؛ فصار علي بن ابي طالب معيناً بالآية، باتفاق الأمة واجماعها، وتيقنا ذلك بأقرار المخالف لنا في إمامته « ع » والموافق عليها، فوجب ان يكون إماماً لهذه الأمة بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معنى بها، ولم يجب العدول الى غيره والاعتراف بامامته لوجود الاختلاف في ذلك وعدم الاتفاق، وما يقوم في مقامه في البرهان، « واما السنة » فانا وجدنا النبي « ص » استفضى علياً على اليمن، وأمره على الجيوش،

وولاه الأموال وامره بادائها الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلماً ، واختاره لأداء رسالات الله تعالى والابلاغ عنه في سورة برائه ، و استخلفه عند غيبته على من خلف ولم نجد النبي (ص) سن هذه السنن في غيره ولا اجتمعت هذه في احد بعد النبي (ص) كما اجتمعت في علي عليه السلام وسنة رسول الله بعد مماته واجبة كوجوبها في حياته وانما تحتاج الأمة الى الأمام لهذه الخصال التي ذكرناها فاذا وجدناها في رجل قد سنها الرسول فيه فقد كان أولى بالأمامة ممن لم يسن النبي (ص) فيه شيئاً من ذلك « واما الاجماع » فان أمامته تثبت من وجوه ، منها انهم قد اجمعوا جميعاً على ان علياً (ع) قد كان اماماً ولو يوماً واحد ولم يختلف في ذلك اثنان من اصناف اهل الملة ، ثم اختلفوا فقالت طائفة كان اماماً في وقت كذا دون وقت كذا ، وقالت طائفة كان اماماً بعد النبي (ص) في جميع اوقاته ، ولم تجتمع الأمة على غيره انه كان أماماً في الحقيقة طرفة عين ، والأجماع احق ان يتبع من الأختلاف ، ومنها انهم اجمعوا جميعاً على ان علياً (ع) كان يصلح للأمامة ، وان الأمامة تصلح لبني هاشم ، واختلفوا فى غيره ، وقالت طائفة لم تكن الأمامة تصلح لغير علي بن ابي طالب (ع) ولا تصلح لغير بني هاشم ، والأجماع حق لا شبهة فيه ، والاختلاف لا حجة فيه ، ومنها انهم اجمعوا على ان علياً عليه السلام كان بعد النبي (ص) ظاهر العدالة واجبة له الولاية ، ثم اختلفوا ، فقال قوم انه كان مع ذلك معصوماً من الكبائر والظلال ، وقال آخرون ، لم يك معصوماً ولكن كان عدلا براً تقياً على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب ، فحصل الاجماع على عدالته ، وأختلفوا في نفي العصمة عنه ، ثم أجمعوا كلهم على أن أبا بكر لم يك معصوماً ، وأختلفوا في

عدالته . فقالت طائفة ، كان عدلا ، وقالت أخرى لم يك عدلا ، لأنه أخذ ما ليس له ، فمن أجتمعوا على عدالته وأختلفوا في نفي العصمة عنه أولى في الأمامة ممن أختلفوا في عداليه وأجمعوا على نفي العصمة عنه ، وبهذا حصل لنا ثبوت أمامة أمير المؤمنين (ع) بأمور ثلاث ، الكتاب ، والسنة ، وأجماع المسلمين ، روى الصدوق بأسناده عن ابي الجارود ، عن جعفر بن محمد بن علي الباقر (ع) عن أبيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) « وكل شيء احصيناه في أمام مبين » قام أبو بكر ، وعمر ، من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التوراة ، فقال لا قالا فهو الانجيل ، قال لا ، قالا فهو القرآن قال لا ، فأقبل علي أمير المؤمنين (ع) فقال رسول الله (ص) هو هذا أنه الأمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء ، وروى الفيضي في تفسيره في الأحتجاج عن النبي (ص) في حديث ، قال « معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وأنا علمته علياً ، وقد أحصاه الله في ، وكل شيء علمت فقد أحصيته في أمام المتقين ، وما من علم إلا علمته علياً » وقال أبن أبي الحديد « ج » ١، ص ٦ قال في خبر طويل قال في آخره فان فقهاء الصحابة كانوا عيالا على علي (ع) وهم عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم وكلاهما أخذا عن علي (ع) ! أما أبن عباس فظاهر ، وأما عمر بن الخطاب فقد عرف كل واحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه ، وعلى غيره من الصحابة وذلك قوله لولا علي لهلك عمر ، وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن ؛ وقوله لايفتين أحد في المسجد وعلي حاضر ، فقد عرف بهذا الوجه أيضا أنتهاء الفقه إليه وقد إجمعت الأمة على أن الأمام لا يحتاج إلى أمام ، وقد أجمعت الأمة على أن أبا

بكر قال على المنبر ، وليتكم ولست بخيركم ، فأن أستقمت فاتبعوني ، وان أعوججت فقوموني ، فأنه أعترف بحاجته إلى رعيته وفقره إليهم في تدبيره ، ولاخلاف بين ذوي العقول أن من أحتاج إلى رعيته فهو الى الأمام أحوج ، وقول النبي (ص) باتفاق العامة والخاصة قوله « علي أقضاكم » وأما علومه (ع) فمنها علم تفسير القرآن ، فعنه أخذ ومنه فرع ، وأذا راجع المنصف كتب التفسير علم صحة ذلك لأن أكثره عن علي (ع) وعن عبد الله أبن عباس ، وقد علم حال أبن عباس في ملازمته له (ع) وأنقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه ، قيل لأبن عباس أنى علمك من علم أبن عمك ، فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ، ومن علومه علم الطريق ، والحقيقة ، وأحوال التصوف ، وقد عرف أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الأسلام ، إليه ينتهون وعنده يقفون ، ومن علومه ، علم النحو والعربية ، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي أبتدعه وأنشأئه وأملاه على أبي الأسود الدؤلي ، جوامعه وأصوله وهو الذي علمه رسول الله (ص) ألف باب من العلم ، وهو باب مدينة الرسول ، حيث يقول « أنا مدينة العلم وعلي بابها » (وكل شيء أحصيناه في أمام مبين) فعلم أنه أفضل الصحابة ، وأعلمهم ، والله ولي التوفيق .

(الأحاديث الواردة من طرقهم)

قال الأمام أحمد بن حنبل (١) ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ، ما ورد لعلي (ع) أخرجه الحاكم وأخرجه الشيخان عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله (ص) خلف علي بن أبي طالب (ع) في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » أخرجه أحمد ، والبزار ، من حديث أبي سعيد الخدري ، والطبراني ، من حديث أسماء بنت قيس ، وأم سلمة ، وحبش بن جنادة ، وأبن عمر ، وأبن عباس ، وجابر بن سمر ، والبراء ابن عازب ، وزيد بن أرقم ، وأخرجا عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وإله قال يوم خيبر « لأعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يده يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال أين علي بن ابي طالب (ع) فقيل له هو يشتكي عينيه ، قال فارسلوا إليه ، فأتي به ، فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعاله فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، وقد أخرج هذا الحديث الطبراني من حديث أبن عمر ، وعلي ، وأبن

(١) تاريخ الخلفاء المسلمين ص ١١٣

أبي ليلى وعمران بن حصين ، والبزار من حديث أبن عباس وأخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندعوا ابنائنا وابنائكم » الى آخرها دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال (ص) « اللهم هؤلاء اهلي » واخرج الترمذي عن ابن سرحة ، وزيد بن ارقم عن النبي (ص) قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وأخرجه أحمد عن علي ، وأبي أيوب الأنصاري ، وزيد بن أرقم ، وعمر وذي مرة ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ، والطبراني عن أبي عمر ومالك بن الحويرث ، وحبيشي بن جنادة ، وجرير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك والبزار عن أبي عباس وعمارة ، وبريدة وأحمد بن الطفيل قال : جمع علي الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ثم قال لهم أنشدبالله كل أمرء مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم (١) ما قال : لما قام فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا أن رسوله الله (ص) قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » أخرجه الترمذي ، والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله (ص) « أن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم » قيل له يا رسول الله سمهم لنا قال « علي منهم » يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان وأخرج الترمذي والنسائي وأبن ماجة عن حبيشي بن جنادة قال : قال رسول الله (ص) « علي مني وأنا من علي » وأخرج الترمذي عن أبي عمر قال آخى رسول الله (ص) بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه قال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال رسول الله (ص) « أنت أخى في

(١) بضم الخاء وتشديد الميم ، موضع بين مكة والمدينة

الدنيا والآخرة » وأخرج مسلم عن علي (ع) قال : « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي الي انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن ابي طالب (ع) وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وأخرج الترمذي والحاكم عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وأخرج الحاكم وصححه عن علي (ع) قال : بعثني رسول الله إلى اليمن فقلت يا رسول بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ، فضرب صدري بيده ثم قال « اللهم أهد قلبه وثبت لسانه » فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين ، واخرج ابن سعد عن علي عليه السلام انه قيل له مالك اكثر اصحاب رسول الله حديثاً ، قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني ، واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال : قال عمر بن الخطاب علي اقضانا ، واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان علياً اقضى اهل المدينة ، واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي (ع) واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب (ع) واخرج عن عائشة ان علياً ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة ، وقال عبد الله بن عياش ابن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ظرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والعهد برسول الله والفقه في السنة

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (ص) « الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني ، وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله (يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها) واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال مانزل في احد من كتاب الله تعالى ماانزل فيعلي ،واخرج البزارعن سعد قال : قال رسول الله (ص) لعلي « لا يحل لأحد ان يجنب في المسجد غيري وغيرك » واخرج الطبراني ، والحاكم عن ابن مسعود ان رسول الله (ص) قال « النظر الى علي عبادة » اسناده حسن ، واخرج الطبراني ، والحاكم ايضاً من حديث عمران بن حصين ، واخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق ، وعثمان بن عفان ، ومعاذ بن جبل ، وانس بن مالك وثوبان ، وجابر بن عبد الله وعائشة واخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثمان عشر منقبة ما كانت لأحد من هـذه الامة ؛ واخرج ابو يعلي عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي (ع) ثلاث خصال لأن تكون لى خصلة منها احب الى من ان اعطى حمر النعم ، فسئل وما هي قال تزوج ابنت رسول الله فاطمة الزهراء ، وسكناه المسجد حيث لا يحل لي ما يحل له والراية يوم خيبر واخرج ابو يعلي والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله (ص) « من آذى علياً فقد آذاني » واخرج الطبراني بسند صحيح عن ام سلمة عن رسول الله « من احب علياً فقد احبني ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله » وهذا عشر ما ورد من الاحاديث التي حصل الأجماع عليها من علماء العامة .

(من الف فى الوصية)

اللهم انا أمنا بك واتبعنا الرسول وأولي الأمر عليهم السلام ، وانا نقول معشر (١) الامامية ان الله سبحانه لا يخلي الأرض من حجة على العباد من نبي او وصي ظاهر مشهور او غائب مستور وقد نص النبي (ص) وأوصى الى علي وأوصى علي الى ولده الحسن وأوصى الحسن أخاه الحسين وهكذا الى الامام الثاني عشر المهدي المنتظر وهذه سنة الله سبحانه في جميع الانبياء من آدمهم الى خاتمهم ، وقد الف جم غفير من اعاظم علماء الدين ، مؤلفات عديدة فى اثبات الوصية ، وها انا أورد لك أسماء المؤلفين في الوصية من القرون الأولى والصدر الأول قبل القرن الرابع (كتاب الوصية) لهشام بن الحكم (الوصية) للحسين ابن سعيد (الوصية) للحكم بن مسكين (الوصية) لعلي بن المغيرة (الوصية) لعلي بن الحسن بن الفضل « كتاب الوصية » لأبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال « الوصية » لأحمد بن محمد بن خالد البرقي صاحب المحاسن « الوصية » للمؤرخ الجليل عبدالعزيز بن يحي الجلودي ، وأكثر هؤلاء من اهل القرن الأول والثاني ، اما أهل القرن الثالث فهم جماعة كثيرة أيضاً « الوصية » لعلي بن رئاب « الوصية » ليحيي بن المستفاد « الوصية » لمحمد بن احمد الصابوني « الوصية » لمحمد بن الحسن بن

« ١ » أصل الشيعة وأصولها ص ١٠٢

فروخ « كتاب الوصية والامامة » للمؤرخ الثبت الجليل علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب (الوصية) لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (الوصايا) لمحمد بن علي الشلمغاني المشهور (الوصية) لموسى بن الحسن بن عامر ، اما في الف بعد القرن الرابع فشيء لا يستطاع حصره ، وذكر المسعودي في كتابه المعروف (باثبات الوصية) لكل نبي اثني عشر وصياً ذكرهم بأسمائهم ومختصر من تراجمهم وبسط الكلام بعض البسط في الأئمة الاثني عشر هذا ما ألفه العلماء في الامامة واقامة الادلة العقلية والنقلية عليها ، ولسنا بصدد شيء من ذلك ، نعم في قضية المهدي قد تعلو نبرات الاستهتار والاستنكار من سائر فرق المسلمين بل ومن غيرهم على الامامية في الأعتقاد بوجود امام غائب عن الأبصار ليس له أثر من الآثار ، زاعمين انه رأي فائل وعقيدة سخيفة ، والمعقول من انكارهم يرجع الى امرين .

(الأول) استبعاد بقائه طول هذه المدة التي تتجاوز الألف سنة وكأنهم ينسون اويتناسون حديث ، عمر نوح الذي لبث في قومه بنص الكتاب الف سنة الا خمسين عاماً وأقل ما قيل فى عمره الف وستمائة سنة وقيل أكثر الى ثلاثة آلاف ، وقد روى علماء الحديث من السنة ، لغير نوح ما هو أكثر من ذلك (هذا النووي) وهو من كبار محدثيهم يحدث في كتابه (تهذيب الأسماء) ما نصه : اختلفوا فى حياة الخضر ونبوته فقال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخـــذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر ، قال

الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم ، وانما شذ بأنكاره بعض المحدثين ، ويخطر لي انه قال في موضع آخر ، والزمخشري فى (ربيع الانوار) ان المسلمين متفقون على حياة اربعة من الانبياء اثنان منهم في السماء وهما ادريس وعيسى ، واثنان في الارض اليأس والخضر ، وان ولادة الخضر في زمن ابراهيم ابي الانبياء ، والمعمرون الذين تجاوزوا العمر الطبيعي الى مئآت السنين كثيرون ؛ وقد ذكر السيد المرتضى في اماليه جملة منهم ؛ وذكر غيره كالصدوق في (اكمال الدين) أكثر مما ذكر الشريف وكم رأينا فى هذه الأعصار من تناهت بهم الأعمار الى المئة والعشرين وما قاربها او زاد عليها على ان الحق فى نظر الاعتبار ان من يقدر على حفظ الحياة يوماً واحداً يقدر على حفظها آلافا من السنين ، ولم يبق الا انه خارق العادة وهل خرق العادة والشذوذ عن نواميس الطبيعة فى شؤون الانبياء والاولياء بشيء عجيب اوامر نادر ؛ راجع مجلدات (المقتطف) السابقة تجد فيها المقالات الكثيرة والبراهين الجليلة العقليلة لأكابر فلاسفة الغرب فى اثبات امكان الخلود فى الدنيا للانسان ؛ وقال بعض كبار علماء اوربا لولا سيف ابن ملجم لكان علي بن ابى طالب (ع) من الخالدين فى الدنيا لأنه قد جمع جميع صفات الكمال والاعتدال وعندنا هنا تحقيق بحث واسع لا مجال لبيانه .

(الثاني) السؤآل عن الحكمة والمصلحة فى بقائه مع غيبته وهل وجوده مع عدم الانتفاع به الا كعدمه ؟ ولكن ليت شعري هل يريد اولئك القوم ان يصلوا الى جميع الحكم الربانية ؛ والمصالح الآلهية ؛ واسرار التكوين والتشريع ولا تزال جملة احكام الى اليوم مجهولة الحكمة

كتقبيل الحجر الاسود مع انه حجر لا يضر ولا ينفع ، وفرض صلاة المغرب ثلاثاً والعشاء اربعاً والصبح اثنين وهكذا الى كثر من امثالها ، وقد استأثر الله سبحانه بعلم جملة اشياء لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبياً مرسلا كعلم الساعة واخواته (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) واخفى جملة امور لم يعلم على التحقيق وجه الحكمة فى اخفائها كالاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الاستجابة ، والغاية انه لا غرابة فى ان يفعل سبحانه فعلا او يحكم حكماً مجهولا لنا ، انما الكلام فى وقوع ذلك وتحققه فاذا صح أخبار النبي وأوصيائه المعصومين (ع) لم يكن بد من التسليم والاذعان ولا يلزم البحث عن حكمته وسببه انتهى ما اورده حجة الاسلام الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمة الله عليه فى أصل الشيعة وأصولها من ، ١٠٢ ، الى ١٠٦ ،

« الامام مسدد من قبل الله »

روى الحر العاملي (١) والخوئي في الاربعين ، عن الكتب المعتبرة بسنده عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) وقد سئلته عن الامام أيعلم بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي خمسة ارواح ، وهو

« ١ » المعارف الحسينية ص ٤٦

روح الحيوة فيه دب ودرج ، وروح القوة فيه نهض وجهاد ، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وآتى النساء من الحلال ، وروح الايمان فيه امر وعدل ، وروح القدسي فيه حمل النبوة ، فاذا قبض النبي « ص » انتقل روح القدس فصار فى الامام ، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو ، والاربعة ارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو ، وروح القدس ثابتا يرى به ما فى شرق الارض وغربها وبرها وبحرها وانهم صلواة الله عليهم أعطوا تفسير القرآن الكريم واعطوا الصحيفة التي فيها اسماء اهل الجنة واهل النار وانهم اعطوا الكتب التي فيها اسماء الملوك الذين يملكون الى آخر الدنيا ، وانهم اعطوا اسم الله الاعظم فالامام صلواة الله عليه معه روح القدس ، وقال العلامة الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمة الله عليه فى « أصل الشيعة وأصولها » ٩٥ ، قال وان النبي « ص » ينصب من بعده للقيام بالوظائف التي كان على النبي ان يقوم بها ، سوى ان الامام لا يوحى اليه كالنبي وانما يتلقى الاحكام من النبي مع تسديد الاله جل وعلا فالنبي مبلغ عن الله والامام مبلغ عن النبي ، فالامام فى الكمالات دون النبي وفوق البشر ويشترط في الامام ان يكون معصوماً كالنبي « ص » عن الخطا والخطيئة والا لزالت الثقة به وكريمة قوله تعالى « اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين » صريحة في لزوم العصمة في الامام لمن تدبرها جيداً ونظرها مليا وان يكون افضل اهل زمانه في كل فضيلة واعلمهم بكل علم لأن الغرض منه تكميل البشر وتزكية النفوس وتهذيبها بالعلم والعمل الصالح « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » والناقص لا يكون مكملا ، والفاقد لا يكون

معطيا فالأمام في الكمالات دون النبي وفوق البشر ، فالمطلوب من الأمام هو المطلوب من النبي لأن العلة التي جاء من اجلها الرسول هي التي اقام النبي الأمام عليها وهذا صريح قوله في الآية المتقدمة ، فنقول ان إمامنا كان ثابتاً عنـــد الأصحاب للزوم العدالة فيه وهو معصوم من الزلل كالنبي وكذلك الأئمة من بعده ، فما ثبت له يثبت لهم بلا شبهةولا ريب ،وهذه سنة الله في الأنبياء واوصيائهم ، « ولن تجد لسنة الله تبديلا » فمن قال بان ذلك لم يكن ثابتاً للأئمة من بعد النبي وبدل قول الله في اوليائه فقد باء بغضب من الله واحل قومه دار البوار .

(الامامة لزين العابدين)

والأمامة للامام علي بن الحسين عليه السلام بوجوه ، ذكروها ثقاة الشيعة ، ومؤرخيهم وبوبوالها ابواباً ، ذكروها في محلها ، منها نقلا ومنها عقلا ، أما نقلا فالحديث الذي رواه المسعودي في (اثبات الوصية) ص ١٣٨ وهو حديث اللوح وذكره الكثير من الرواة ونص جده امير المؤمنين في حياته وحياة ابيه بما ضمن ذلك من الأخبار تجدها في الارشاد للمفيد ، المتضمنة أولوية علي بن الحسين عليه السلام بابيه دون غيره وانه احق بمقامه من بعده بالفضل والنسب ، والأولي بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الارحام ، وقصة زكريا ووصية سيد الشهداء الحسين بن علي له يوم عاشوراء ذكرها المفيد في النص

المذكور وغيره من المؤرخين في مبحث إمامة علي بن الحسين (ع) وايداع ابيه ام سلمة ما قبضته على من بعده، وقد جعل التماسه من ام سلمة علامة على إمامة الطالب لها من الأنام، رواه الشيخ الكليني بسنده عن الصادق قال ان الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين من الشام الى المدينة، طالب ام سلمة على ما اودعها ابوه فدفعتها له؛ ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن الباقر (ع) انه لما توجه الحسين الى العراق دفع الى ام سلمة زوجة النبي (ص) الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها اذا اتاك اكبر ولدي فادفعيها اليه، فلما قتل الحسين اتى علي بن الحسين الى ام سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلام ورواه الكليني بسنده عن الباقر (ع) قال ان الحسين (ع) لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة ووصية باطنة وكان علي بن الحسين (ع) مريضا لا يرون ان يبقى بعده فلما قتل الحسين (ع) ورجع اهله الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين (ع) ومنها فساد دعوى كل مدع للأمامة بالأجماع والغاية المقصوده المحررة في مبحث الأمامة ومنها ثبوت الأمامة في العترة خاصة بالنظر والخبر الوارد عن النبي (ص) والأجماع الوارد في كتابنا هذا لعلي بن ابي طالب (ع) ومنها فساد دعوى من ادعاها لمحمد بن الحنفية وذلك لخلو دعواه من النص عليها، فثبت انها له دون غيره اذلا مدع للامامة من العترة سوى محمد ابن الحنفية وخروج محمد ابن الحنفية عنها بما ذكرناه من خلو النص ومنها شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين بالأمامة عند محاججة محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين نذكرها في باب

« علي ومحمد » ومنها نص رسول الله بالأمامه عليه وما ورد في حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ورواه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن فاطمة الزهراء (ع) ومنها ما رواه الكليني في الكافي عن عدة من اصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه هاشم بن داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني قال اقبل امير المؤمنين ومعه الحسن ابن علي وهو متك على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فسئله عن ثلاث مسائل عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل كيف يشبه ولده اعمامه واخواله ، فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه فاجابه الحسن (ع) فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها ، واشهد ان محمد عبده ورسوله ولم ازل اشهد بها ، واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن بن علي ، واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده ثم ذكر الأئمة واحداً بعد واحد حتى انتهى الى المهدي عجل الله فرجه ، وذكر الحديث بطوله ثم قام ومضى ، فقال امير المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فاتبعه فقال ما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد ومضى فما رأيت له شخصاً ولا علمت اين اخذ من الارض ، فقال امير المؤمنين يا ابا محمد انه الخضر (ع) ومنها معاجزه وفضائله اكبر برهان ، ومنها حديث الحصاة لغانم بن ام غانم التي ختم عليها علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، نورد ذلك في معاجزه وفي ترجمة غانم بن ام غانم ، ومنها حديث حبابة الوالبية صاحبت الحصاة ، نذكر ذلك في باب معاجزه ، ومنها حديث ابي خالد الكابلي ، نورده في باب معاجزه ومنها

حديث ام سليم والحصاة ، يأتي ذكر .

« واما عقلا » وتثبت الامامة له عقلا ، فمن ذلك وجوب الامامة في كل عصر وزمان وهي للأفضل دون المفضول بدلائل ذوي العقول السليمة وحيث هو افضل اهل زمانه ؛ و افضل خلق الله بعد ابيه علماً وعملا وزهداً وايماناً وتقاً وورعاً واخلاصاًلله تعالى ولو راجعت احواله ظهر لك ذلك بل فوق ما نقول ومنها ان الله تعالى كيف يهمل هذا الخلق ويتركه الله بلا راع ولا هاد وذلك على حد ما اورده الامام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في الجزء الثاني من كتاب الدين والاسلام عن ثقة الاسلام الكليني من الكافي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال للزنديق الذي سئله من اين اثبت الأنبياء والرسل قال (ع) انا لما اثبتنا ان لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعالياً لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ، ثبت ان له سفراء الى خلقه يعبرون عنه الى عباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه المعبرون عنه جل وعز ، وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم ، مؤيدين من العليم الحكيم بالحكمة ، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان بما ان اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته .

ومن الادلة العقلية على وجود الامام مطلقاً ، هو ان الله خلق الانسان

هلوعاً ، وان الانسان لفى خسر ، وان الانسان جاهل قبل كل شيء وهو جاهل بتمام حقيقته جاهل في علمه عاجز فى قوته فقير في غناه ، فلا بد ان يكون له راع وهاد ومرشد ومربي وواعظ ليكون ذلك الانسان الجاهل صفوة الأكوان وخلاصة العوالم وبذرة الكمالات وثمرة الوجود ومجتمع الحقائق وينبوع الفضائل والغاية التي ما بعدها من الخليقة غاية ولا لسواها من الايجاد قصد ولا عناية ، ومن يكون ذلك المرشد والمربي غير (الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وهل تصدر هذه المقاصد من غير آل النبي الذين أكمل الله عقولهم : لأن الناقص لا يكون مكملا والفاقد لا يكون معطياً ، وكانت امامته اربعاً وثلاثين سنة وهي بقية ملك يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان وتوفى في ملك الوليد ودفن في البقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام ؟

((نسبه))

واما نسبه هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وعمود النسب الى عدنان متفق عليه ، وما بعده مختلف فيه وليس فى هؤلاء خامل

مسترذل ولا مغمور مستذل ؛ كلهم سادة قادة اشتهروا بأحسن المكارم والفضائل ، وفي الجزء الثاني من مروج الذهب للمسعودي ص ٢٧٢ ، قال عدنان بن أدد بن ناخور بن سود بن يعرب بن يشجب بن ثابت ابن أسماعيل بن ابراهيم (ع) خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناخور بن ساروخ بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان ابن انوش بن شيث بن آدم (ع) قال المسعودي هذا ما رواه ابن هشام في كتاب المغازي والسير عن أبن أسحق ، والنسخ مختلفة الأسماء في النسب من نزار ، وفي نسخة ان نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن سام بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن صانوع بن يامد بن قيدر بن إسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ارعواء بن اسروح بن فالغ بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ بن بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم (ع) وفي رواية أبن الأعرابي عن هشام بن محمد الكلبي هو ، نزار بن معد بن عدنان بن ادبن أدد بن الهميسع بن نبت بن سلامان بن قيدر بن إسماعيل بن ابراهيم الخليل بن تارخ بن ناخور بن ارعواء بن فالغ بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم (ع) انتهى ما ذكره المسعودي في كتابه (مروج الذهب)

واسم ابي طالب عبد مناف وهو أخو عبد الله والد الرسول لأبيه وأمه ، وأمهما فاطمة بنت عمر ، وقيل أسد بن عايذ واما عبد المطلب لقبه شيبة الحمد لشيبة كانت في رأسه ؛ وكنيته ابو البطحاء لأنهم استسقوا

به سقياً فكنوه بذلك وانما سمي عبد المطلب لأن عمه المطلب كان بمكة ، اليه السقاية والرفادة وكان المطلب اخا هاشم وكان هاشم قد تزوج بالمدينة الى بيت النجار امرأة يقال لها سلمي بنت عمرو فولدت له شيبة بالمدينة وتوفى هاشم بمكة ونشأ شيبة بالمدينة فمر به رجل من أهل مكة وهو يناضل الصبيان ويقول أنا أبن سيد البطحاء فسأل عنه فقيل هذا أبن هاشم فلما قدم مكة أخبر المطلب فركب من وقته الى المدينة فوجده يلعب مع الصبيان فأردفه على راحلته وقدم به مكة فقال الناس هذا عبد المطلب ، فقال ويحكم أنما هو ابن اخي هاشم فغلب هذا الأسم ولما مات المطلب قام مقامه عبدمناف ، وأما هاشم فأسمه عمرو ، وهاشم لقبه ، لأن مكة أجدبت وأصاب أهلها ضر عظيم وكان يهشم الثريد ويطعمهم أياه ، وفيه يقول الشاعر :

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف (١)

وعبد مناف أسمه المغيرة ، وقصي أسمه زيد وانما سمي قصياً لتقصي أمه به الى الشام ، ويسمى مجمعاً ، وله أسماء كثيرة وفيه يقول الشاعر .

همام له أسماء صدق ثلاثة قصي وزيد والندى ومجمع

وأم قصي فاطمة بنت سعد تزوجها كلاب بن مرة ثم مات وقصي صغير ، فتزوجها ربيعة بن حزام بن ضبة ، وسار بها الى الشام وقصي معها فلما كبر قصي عاد الى مكة واستولى عليها وجمع قبائل قريش اليها ، وأما كلاب فأمه هند بنت سويد بن ثعلبة ، واما مرة فأمه مخشية بنت شيبان ، واما كعب فأمه ماوية بنت كعب ، واما لوي فأسم امه عاتكة بنت خالد بن النظر بن كنانة ، وأما غالب فأمه ليلى بنت الحرث ، وأما

(١) أستنوا أجدبوا - ق -

فهر فأمه جندلة بنت عامر الجرهمية ، وفهر هو جامع قريش بعد قصي ، وقيل النظر بن كنانة هو قريش فمن لم يكن من ولد النظر لم يكن قرشياً (والقرش اصله الجمع والاكتساب ، وقيل أن قرشياً دابة تسكن البحر تأكل دواب البحر فسميت قريش بها وفيه أقوال أخرى) وعلى القول الأول من لم يكن من قصي لم يكن قرشيا ؛ واما مالك فأمه عرابة بنت سعد بن قيس بن غيلان ، واما نظر فأمه برة بنت مر ، واما كنانة فأمه أم الطيب ، واما خزيمة فأمه سلمى بنت أسلم قضاعيـــة ، وأما مدركة فأسمه عمرو وانما سمي مدركة لأن لأبيه أبلا شردت فأدركها فردهـا وأمه خندف ، وقيل ليلى بنت حلوان قضاعية ، وأما الياس فأمه الرباب بنت جيدة بن معد ؛ واما مظر فأسم امه سودة بنت عك ، واما نزار فانه هو الذي امر اولاده ان يضعوه في زنبيل ويجعلوه في طريق سابور فلما رآه قال من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسألك لم تقتل هؤلاء العرب قال لأني وجدت في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد صلى الله عليه وآله ويفعل كيت وكيت ، فقال له ان وجدته في كتاب الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء ، وان كان في كتاب الصادقين فأن الله سيحفظه ويجري قضائه ولو لم يبق من العرب الا واحـــد ، فقال سابور صدقت هذا نزار (اي مهزول) كفوا عن العرب فكفوا عنهم كذا قيل في كتب المؤرخين ، امه معانيه بنت حوثم ، واما معد فأمه هوزة سلمية ، قال المسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٣ وقـد وجدت نسب معد بن عدنان في السفر الذي اثبته باروخ بن باريا (كتاب ارمياء النبي) ان معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلامان بن عوص بن برو بن متساويل بن ابي العوام بن ناسل

ابن حر ابن يلدارم بن بدلان بن كالح بن فاجم بن ناخور بن ماحي بن عسقى ابن عنف بن عبيد بن الرعاء بن حمران بن يسن بن هري بن بحري بن يلخي بن ارعواء بن عنقاء بن حسان بن عيسى بن افتاد بن إيهام بن معصر بن ناجب بن رزاح بن سماي بن مر بن عوص بن عوام بن قيدر ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وقد نهى النبي (ص) عن تجاوز معد بالنسب لعلمه من تباعد الأنساب وكثرة الآراء في طول هذه المدة والأعصار.

نسبه من قبل الأم (ع)

في (البحار) قال ابو جعفر بن بابويه امه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن سيرويه بن ابرويز بن انو شيروان ، وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس ،وقال المبرد في (الكامل) كان اسمها سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء ، وذكر ذلك ايضاً ابن خلكان في (وفيات الأعيان) ان اسمها سلافة ، ويروى ، جهان بانويه ، ويروى سلافة ، ويروى أن أسمها الشريف ، خولة ويقال هي برة بنت النوشجان والصحيح هو الأول ، وكان أمير المؤمنين (ع) سماها مريم ، ويقال سماها فاطمة ، وكانت تدعى (ع) سيدة النساء ، وفي (اصول الكافي) بأسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال لما قدمت بنت يزدجرد على عمر بن الخطاب أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما

دخلت ، ولما نظر اليها عمر بن الخطاب غطت وجهها وقالت (أف بيروج يا داهر مز) فقال عمر أتشتمني هذه وهم بها ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ليس كذلك ، أف كلمة تضجر ، وقال بعض المحققين ، بيروج معرب بيروز ، والمعنى أسود يوم هرمز ، واساء الدهر اليه ، والزمان عليه ، حيث صار اولاده اسارى تحت حكم مثل هذا ، وقال ابن سعد في الطبقات أسمها ، غزالة ، وقال المفيد ، أمه شاه زنان ، وروى القطب الراوندي بسنده عن الباقر (ع) أن عمر بن الخطاب أراد بيعها فقال علي أمير المؤمنين (ان بنات الملوك لا تباع ولو كانوا كفاراً ولكن أعرض عليها أن تختار واحداً من المسلمين فزوجوها به وأحسب مهرها من عطائه من بيت المال) فخيروها فختارت الحسين بن علي (ع) فأمره علي (ع) بحفظها والأحسان اليها وقال له (ع) يا أبا عبد الله لتلدن لك خير اهل الأرض فولدت له ولده علي بن الحسين (ع) وكان يقول الحسين لولده علي أبن الخيرتين ، فخيرته من العرب قريش ومن قريش بني هاشم ومن العجم فارس وفي ذلك يقول الشاعر .

لله ممن قديرا صفوة وصفوة الخلق بنوا هاشم
وصفوة الصفوة من هاشم محمد النور ابو القاسم

وروى ذلك الزمخشري في (ربيع الأنوار) عن النبي (ص) أنه قال أن الله من عباده خيرتان فخيرته من العرب بني هاشم ومن العجم فارس ، وعلى هذا فعلي بن الحسين بلا شبهة ولا ريب ابن الخيرتين وعلى ذلك انشاد ابو الأسود الدؤلي ظالم بن عمر من الطبقة الأولى من شعراء الأسلام .

وان وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

وابو الأسود هو الذي أبتكر علم النحو بأشارة امير المؤمنين (١) وحين أختارت شهر بانويه الحسين بن علي عليه السلام اوصي امير المؤمنين

(١) هو أبو الأسود الدؤلي وأسمه ظالم بن عمرو ، أو ظالم بن ظالم . هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقه الأولى من شعراء الأسلام وشيعة أمير المؤمنين (ع) وكان من سادات التابعين وأعيانهم ؛ صحب علياً (ع) وشهد معه وقعة صفين ، وهو بصري ، ويعد من الفرسان والعقلاء ، وابو الأسود هو الذي أبتكر النحو بأشارة أمير المؤمنين (ع) وكان من العلماء المعدودين في علم النحو , وهو أول عالم به بعد أمير المؤمنين (ع) لأنه أخذه عنه وقد أستخلفه أمير المؤمنين على البصرة ، وقد لاقى في محبته لعلي (ع) المشاق وتحمل الأذى .

في كتاب (بلوغ الأرب في أحوال العرب) قال كان أبو الأسود الدؤلي يعد من التابعين ومن الشيعة المبرزين والفصحاء وأصحاب النحو وكان يعد من البخلاء ومن المفاليج ومن الشعراء المجيدين ؛ وعده الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة واصولها) من الطبقة الأولى من شعراء الشيعة ، وقال بن خلكان كان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبته لعلي وولده فأذا أصبح يذكر رجمهم فيقولوا رجمك الله ، فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله لأصابني وأنتم ترجمون فلا يصيب ، وله نوادر كثيرة منها أنه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الأدهم حتى أصبح ، ومنها أنه كان له دار بالبصرة وله جار يتأذى منه كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بلى بعت جاري ، ومنها انه كان يخرج الى السوق —

الحسين بها ثم قال لها (ع) « چه نام داري اي كنيزك » يعني يا صبية ما أسمك قالت « چهان شاه شاه بارخداه » فقال بل شهر بانويه ، فقالت تلك اختي قال (راست كفتي) اي صدقتي فولدت له خيرة اهل الأرض في

— ويجر رجليه لأصابة الفالج وكان موسراً ذا عبيدوإماء فقيل له قد أعناك الله عن السعي في حاجتك فأجلس في بيتك فقال لو جلست لبالت علي الشاة ، ومنها في الحكم قوله لابنه بعد ان قال له يا بني اذا كنت في قوم فحدثهم على قدر سنك وفاوضهم على قدر محلك ولا تتكلم بكلام من فوقك فيستخفوك ولا تنحط الى من دونك فيحتقروك وأذا أوسع الله عليك فأبسط وأذا أمسك فأمسك ولا تجاود الله فانه أجود منك وأعلم أنه لا شيء كالاقتصاد ولا معيشة كالتوسط ولا عز كالعلم وأعلم ان الملوك حكام الناس والعلماء حكام الملوك ثم أنشاء يقول :

العيش لاعيش الا ماتصدت فأن ... تسرف وتبذر لقيت الضر والعطبا
والعلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا
كم سيد بطل آبائه نجب ... كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا
ومقرف خامل الآباء ذي أدب ... نال المعالي بالآداب والرتبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له ... نعم القرين اذا ما صاحب صحبا
قد يجمع المال شخص ثم يحرمه ... عما قليل فيلقى الذل والحربا
وحامل العلم مغبوط به ابداً ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلن به درأ ولا ذهبا

ومن شعره في الحكمة قوله :

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن الق دلوك في الدلاء
يجيء بملئها طوراً وطوراً ... يجيء بحمأة وقليل ماء —

زمانه ، وروى الكليني في الكافي بسنده عن الباقر (ع) نحو ذلك أيضاً ويروى أن اسمها أم سلمة ، وروى المفيد قال كان أمير المؤمنين (ع) ولى حريث بن جابر النخعي جانباً من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين شاه زنان فأولدها زين العابدين ونحل الأخرى محمد بن ابي بكر واسمها كيهان بانويه فولدت له القاسم ابن محمد بن ابي بكر فزين العابدين والقاسم ابناء خالة.

— ويروى أن معاوية أرسل أليه هدية منها حلواء ، يريد بذلك استمالته وصرفه عن حب أمير المؤمنين (ع) فدخلت أبنته ، وكانت صغيرة العمر ، فاخذت لقمة من تلك الحلواء ، وجعلتها في فيها ، فقال لها ، أبو الأسود ، يا بنية ألقيها فأنه سم ، هذه حلواء أرسلها معاوية الينا ليخدعنا عن أمير المؤمنين ويردنا عن محبته ومحبة أهل بيته ، فقالت الصبية قبحه الله ، يخدعنا عن السيد المطهر ، بالشهد المزعفر ، تباً له ، ولمرسله وآكله فعالجت نفسها حتى قائت ما اكلتها ثم قالت :

أبا لشهد المزعفر يأبن هند نبيع عليك أحساباً ودينا
معاذالله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنينا

ومن شعره في رثاء أمير المؤمنين قصيدة اولها :

ألا يا عين ويحك فأسعدينا ألا أبكي أمير المؤمنينا

ولما قتل أبي عبد الله الحسين (ع) انكر ذلك على أبن زياد بقلبه ولسانه وقال في ذلك قصيدة فى ذم أبن زياد ، منها :

أقول وذاك من جزعي ووجدي أذل الله ملك بني زياد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود قوم عاد

ومن أمثاله السائرة :

—

وفي رواية لأبن بابويه : أن عبد الله بن عامر لما فتح خراسان وذلك في خلافة عثمان بن عفان أخذ أبنتين لكسرى ، فارسلها اليه فاعطا أحدهما الحسن والاخرى الحسين (ع) فماتتا في نفاسيهما على أن هذه الرواية قليلة الورود ، وفي (البحار) ما يؤيد ذلك ، وعن الحسين بن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن قاسم النوشجاني قال قال لي الرضا (ع) بخراسان : ان بيننا وبينكم نسب قلت وما هو أيها الأمير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما فتح خراسان اصاب أبنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب أحدهما للحسن بن علي والأخرى للحسين (ع) فماتتا نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين فكفل علياً بعض إماء ولد أبيه فنشاء وهو لا يعرف اماً غيرها ، ولم يكن أهل المدينة يرغبون في نكاح الجوارى حتى ولدعلي بن الحسين (ع) فرغبوا فيهن ، وروى أبو القاسم الزمخشري في « كتاب ربيع الأنوار » أن الصحابة انوا المدينة في خلافة عمر بن الخطاب بسبي فارس وفيهن بنات يزدجرد ، ثلاثة ، فاراد

— لا تهني بعدما اكر متني فشديد حالة منتزعه
لا يكن برقك برقاً خلباً أن خير البرق ما الغيث معه

ويروى عنه روايات كثيرة ، واحاديث جليلة ، منها ما رواه عن أبي ذر الغفاري (ره) الوصية الطويلة التي أوصى بها النبي (ص) وهي التي شرحها العلامة المجلسي (ره) بالفارسية شرحاً كبيراً وسماها (عين الحياة) .

توفى أبو الأسود بالطاعون الجارف فى البصرة سنة ٦٩ هـ والدؤلي بظم الدال وفتح الهمزة ، وهي قبيلة من كنانة .

عمر بن الخطاب بيعهن فقال أمير المؤمنين (ان بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهن) فقوموهن فأعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي (ع) ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، فولدن الثلاث، من الحسين علي بن الحسين (ع) ومن محمد، القاسم، ومن عبد الله، سالم، فعلي وقاسم وسالم ابناء خالة، وفي (البحار) أنها خيرت بالزواج فقالت فمن يعدل عن النور الساطع والشهاب اللامع الحسين بن علي (ع) فكأنها كانت تعرفه لأنها رأته في منامها كما حكت قصتها لأمير المؤمنين، قالت في منامي قبل ورود العسكر: أن رسول الله دخل دارنا ومعه الحسين (ع) وخطبني له وزوجني منه فلما أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي فكر غيره، فلما كانت الليلة الثانيه نمت ورأت فاطمة الزهراء (ع) قد أتتني وعرضت علي الأسلام فأسلمت ثم قالت لي وسيقع الحرب بينكم وبين المسلمين وأن الغلبة تكون للمسلمين وأنك تصلين عن قريب الى أبني الحسين سالمه لا يصيبك سوء من أحد وكنت كما قالت، مامس يدي أنسان وانها ماتت في نفاسها، ويروى أنها بقيت إلى أن حضرت وقعة كربلاء وأتلفت نفسها في الفرات، وقال بن شهراشوب وجاؤا بالأسارى إلاشهر بانويه فانها اتلفت نفسها في الفرات، وفي (البحار) كان زين العابدين لا يؤاكل أمه فقيل له يابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أمك فقال أني أكره أن تسبق يدي الى ما سبقت عينها إليه، وسئل أمير المؤمنين شاه زنان بنت كسرى حين أسرت ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه أنه كان يقول اذا غلب الله على أمر ذلت المطاع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال (ع) صدق ما احسن ما قال ابوك (تذر الامور

المقادير حتى يكون الحتف في التقدير) .

ولقد أهملنا بعض الروايات الواردة في ذلك لتوافقها لما ذكرناه وخوفا من الأطالة وما أوردناه محيطاً بالمطلوب .

(ولادته وعمره عليه السلام)

ولد الامام الراهب والساجد الراغب قدوة الزاهدين علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة ، وقد وقع في تاريخ ولادته اختلاف وتعارض فى الروايات وانا نذكر اكثرها شهرة .

ولد بالمدينة فى يوم الجمعة ، وفى (البحار) أنه ولد يوم الخميس فى الخامس من شعبان ، ويروى فى (الدروس) يوم الاحد لتسعة اوخمسة او لسبعة خلون من شعبان ، وفى (البحار) أيضاً ولد يوم الخميس بالمدينة فى النصف من جمادي الآخر ، ويروى منتصف جماد الأولى ؛ وفى (البحار) يوم الخميس لتسعة خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وقيل سنة سبعة وثلاثين ، وقيل ستة وثلاثين من الهجرة . ويروى غير ذلك وكانت ولادته فى أيام جده أمير المؤمنين (ع) وكان عمره الشريف سبعاً وخمسين سنة ، وروى عن عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد (ع) قال مات علي بن الحسين وهو أبن ثمان وخمسين سنة وعن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربعة وتسعين وصلينا عليه بالبقيع .

وعلى مختلف الروايات ، عاش مع جده أمير المؤمنين سنتين ويروى أكثر من ذلك بأشهر ، ومع عمه الحسن السبط اثني عشر سنة ، ومع أبيه الحسين الشهيد ثلاثة وعشرين سنة وفي « البحار » عاش مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين ومع أبيه الحسين بعد عمه عشر سنين وبقى بعد قتل أبيه اربعة وثلاثين سنة ، وهي مدة أمامته ، ويروى أكثر من ذلك ، وكانت مدة أمامته بقية ملك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وملك معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان ، وتوفى مسموما في ملك الوليد بن عبد الملك وكان يقال لهـذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم « نعد اسمائهم في مبحث وفاته » وكانت وفاته بالمدينة يوم السبت في الثاني عشرة من المحرم ، او الثامن عشر منه او التاسع عشر منه ، او الثاني والعشرين منه ، او الخامس والعشرين منه ، وفي « البحار » يوم السبت لأحدى عشر او لأثنى عشر بقيت من المحرم سنة اربعة وتسعين ؛ وقال غيره سنة خمسة وتسعين والله العالم .

« كنيته عليه السلام »

كنيته (ع) ابو محمد، وابو الحسن وهو الشهيد، وأبو بكر، وأبو الحسين؛ وابوالقاسم؛ ويقال ابو عبد الله، ويروى انما كني بابي الحسين كناه محمد بن أسحق بن الحارث، : الكنية أسم يطلق على الشخص للتعظيم، والجمع كنى؛ بالضم في المفرد والجمع، والكسر لغة. وفي كتاب (مواليد اهل البيت) عليهم السلام لأبن الخشاب (١) كنيته أبو محمد، وأبو الحسن؛ وأبو بكر، هكذا أورده في تاريخه، وروى أبن سعد في الطبقات عن أبي جعفر (ع) أنه يكنى ابا الحسين، وفي غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد، وقال الحافظ عبد العزيز كان يكنى أبا محمد، وفى (البحار) قال ابو نعيم ان علي بن الحسين (ع) كان يكنى أبا الحسين ذكر ذلك عامة المؤرخين في الكتب المعتبرة كالفصول المهمة والبحار وتذكر الخواص وأعيان الشيعة وغيرها من الكتب.

« ١ » ابن الخشاب هو ابو محمد عبد الله بن احمد البغدادي اللغوي النحوي الأديب المفسر صاحب تاريخ (مواليد ووفيات اهل البيت) عليهم السلام وكان شاعراً، وكان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري وكان خطه في نهاية الحسن، توفى ببغداد، سنة ٥٦٧، ودفن بقرب قبر بشر الحافي.

(ألقابه عليه السلام)

وكان عليه السلام يلقب بألقاب كثيرة أشهرها زين العابدين ، وسيد العابدين ، والساجد ، وذو الثفنات ، والراكع ، والعابد ، والزكي والأمين ، وزين الصالحين ، ووارث علم النبيين ، ووصي الوصيين ، وخازن وصايا المرسلين ، وامام المؤمنين ، ومنار القانتين ، والخاشع ، والمتهجد ، والزاهد ، والعدل ، والبكاء ، وأمام الأمة ، وابو الأئمة ، وله ألقاب كثيرة غير هذه ، ولهذه الألقاب أسباب ومناسبات :

أما سبب تلقيبه زين العابدين لأسباب ووجوه متعددة في (البحار) قال كان لقبه بزين العابدين أنه كان ليلة فى محرابة قائماً فى تهجده فتمثل له شيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فألمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ من صلوته وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال أخساء يا ملعون ، فذهب وقام الأمام الى تمام وِرده فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثاً فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له (ع) ويروى غير ذلك وفي (البحار) أيضاً ان أبليس تصور له وهو قائم في صلوته له عشرة رؤوس محددة الأنياب متقلبة الأعين محمرة . فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على رؤوس أصابعه يكدمها بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه

وهو لا يكسر طرفه اليه ولا يحول قدمه عن مقامه ولا يختلف ولا ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته فلم يلبث أبليس على ذلك حتى انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي بن الحسين في صورته الأولى ، ثم قال يا علي أنت زين العابدين كما سميت ، وأنا أبليس ؛ والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم اليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركة وولى ؛ وهو في صلاته لا يشغله كلامه عن صلاته إلى أن فرغ منها ، وفي (البحار) عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي معروف عن محمد بن سهل النجراني عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي منادي يوم القيامة أين زين العابدين فكأني أنظر الى علي بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفين ؛ (بيان) يخطر فى مشيته اي يتمايل ويمشي مشي العجب والافتخار ، .

ويروى عن الصدوق في العلل ان الزهري كان اذا حدث عن علي ابن الحسين يقول حدثني زين العابدين فسأله سفيان بن عيينة (١) لم

« ١ » هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي المكي تابعي كان جده عمران من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد من العراق وولي يوسف بن عمر طلب خالد فهرب منه الى مكة فنزلها ، ولد سفيان سنة ، ١٠٧ ، ذكره الخطيب في تاريخه وأثنى عليه وقال ان له في العلم قدر كبير ومحل خطير وأدرك نيفاً وثمانين من التابعين وسمع ابن شهاب الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأبا أسحاق السبيعى ثم ذكر جماعة من نظرائهم ؛ وفي « الكنى والألقاب » قال وهو عندنا كسفيان الثوري ليسا من اصحابنا ولا من اعدادنا وكانا يد لسان ، وروي أن

تقول ذلك قال لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدث جماعة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله علية وآله قال اذا كان يوم القيامة ينادي منادي اين زين العابدين فكأني انظر الى علي بن الحسين عليه السلام يخطر بين الصفوف (واما الساجد) عن ابن عصام عن الكليني عن الحسين بن

— أبن عيينة قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام انه روى أن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن وانت تلبس القهوي المروي فقال ويحك ان علياً كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان اولى به ، وروي عن الرضا عليه السلام ان سفيان بن عيينة لقى ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله الى متى هذه التقية وقد بلغت هذا السن فقال والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالحق نبيا لو ان رجلا صلى ما بين الركن والمقام عمره ثم لقى الله بغير ولايتنا أهل البيت لقي الله بميتة جاهلية .

« أقول » يظهر ان ابن عيينة كان مدلساً ومنحرفا عن امامنا الصادق ، ع » ولكن ينقل عنه الكلمات الحكمية التي ينبغي اخذها وان كان منشائه التدليس ، لأن امير المؤمنين عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك ، توفى في غـــرة رجب سنة ١٩٨ ، بمكة المكرمة ودفن بالحجون ، والحجون موضع بمعلاة مكة ، ومعلاة مقبرة بها دفنت خديجة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ، وعن تفسير ابي الفتوح الرازي عن النبي « ص » قال ان الله عز وجل يأمر يوم القيامة ان يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع ، وهما مقبرتان بمكة والمدينة فيطرحان في الجنة « بيان » الحجون بفتح الحاء جبل بمكة صار اليه النبي « ص » بعد موت أبي طالب وهو مقبرة .

الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن عبد الله معاً عن ابراهيم بن اسحاق الأحمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال ابو جعفر محمد بن علي بن الباقر عليه السلام ان ابي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله نعمة عليه الا وسجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود الا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوء يخشاه الا سجد ولا رفع الله عنه كيد كايد الا سجد ولا فرغ من صلوة مفروضة الا وسجد ولا وفق لأصلاح بين اثنين الا وسجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك ، وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا قام الى الصلوة تغير لونه فاذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً ؛

واما لقبه (سيد العابدين) قال ابو عمر الزاهد (١) قالت الشيعة انما

« ١ » في كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد ، هو محمد بن عبد الواحد البارودي غلام ثعلب ، أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانه فعرف به ونسب اليه واكثر الأخذ عنه ، له (كتاب اليواقيت) في اللغة الذي روينا عنه وله (شرح الفصيح) لثعلب وكتاب (يوم وليلة) الى غير ذلك ، قيل لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أعلم منه ، وكان ينقل غريب اللغة ؛ وكان اسعة روايته يكذب أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ، ويقولون لو طار طائر لقال أبو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ، توفى ببغداد سنة (٣٤٥) .

سمي علي بن الحسين سيد العابدين لأن الزهري رأى في منامه كأن يده مخضوبة فعبرها فقيل له أنك تبتلى بدم خطأ قال وكان عاملا لبنى أمية فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هارباً وتوحش ودخل الى (غار) وطال شعره فيه قال وخج علي بن الحسين عليه السلام فقيل له هلك ان ترى الزهرى قال انى لي فيه فأدخل عليه فى الغار فـــرآه فقال له أنى أخاف عليك من قنوطك ولا أخاف عليك من ذنبك فأبعث بدية كاملة الى أهله وأخرج الى اهلك ومعالم دينك قال فقال الزهري فرجت عنى ياسيدي والله عز وجل أعلم حيث يجعل رسالته ، وكان الزهري يقول بعد ذلك ينادي مناد يوم القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين عليه السلام وفي (تذكرة الخواص) ان رسول الله صلى الله عليه وآله سماه بذلك الاسم وهو سيد العابدين (اي اخبر عنه بحديث) رواه ابن عباس ، وفي (حليه الأولياء) كان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين عليه السلام يبكي ويقول سيد العابدين ،

واما (ذو الثفنات) الثفنة بالثاء المثلثة والفاء والنون المفتوحات ، وجمع ثفنة ثفنات وهي ما يقع على الارض من البعير اذا أستنيخ مما غلظ كالركبتين وغيرها ، فعن (حلية الأولياء) عن جابر عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ثابتة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات فسمي ذو الثفنات ، من طول سجوده وكثرته ، وروى الصدوق في العلل عن الباقر عليه السلام مثل ذلك ، وكان عليه السلام يجمعها فلما مات دفنت معه في قبره ، واما (ابو الأئمة) والراكع وامام الأمة والخاشع والمتهجد والزاهد) فهذه

الألقاب ظاهرة لا تحتاج الى بيان وسيظهر ذلك في سيرته وأحواله

واما (البكاء) فعن الصادق (ع) قال بكى علي بن الحسين (ع) عشرين سنة ، ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يابن رسول الله أني أخاف أن تكون من الهالكين ، قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله وأعلم ما لا تعلمون أني لم أذكر مصرع بن فاطمة الا خنقتني العبرة ، وفي رواية أما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل ، فقال له ويحك أن يعقوب النبي كان له أثنا عشر أبنا فغيب الله وحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه ، وحد ودب ظهره من الهم وكان ابنه حياً في دار الدنيا وأنا نظرت الى ابي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي ، كيف ينقضي حزني ، وذكر في (حلية الأولياء) نحو ذلك ، وقيل بكى حتى خيف على عينيه وكان اذا أخذ أناء يشرب الماء بكى حتى يملأه فقيل له في ذلك فقال وكيف لا ابكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش ، وقيل له تبكى دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسي قتلتها وعليها أبكي ، وروى ابن أدريس عن أبيه عن عيسى عن ابن المعروف عن محمد بن السهل النجراني يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام ، قال البكائون خمسة ، آدم ، ويعقوب ، ويوسف ، وفاطمة بنت محمد (ص) وعلي بن الحسين عليه السلام : اما آدم بكى على الجنة أي على فراق الجنة وما ارتكبه من المخالفة حتى صار في حذيه أمثال الأودية من البكاء ، واما يعقوب فأنه بكى على فراق يوسف حتى ذهب بصره وقيل له (تا الله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين) واما يوسف فأنه بكى على يعقوب حتى تأذى منه أهل السجن فقالوا له

اما ان نبكي بالنهار و تسكت بالليل وأما أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منها ، وأما فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى فأنها بكت على أبيها رسول الله (ص) حتى تأذى منها اهل المدينة فقالوا لها لقد آذيتينا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر اي مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم ترجع الى المدينة فتبكي اباها ليلا في دارها، واما علي بن الحسين فأنه بكى عشرين سنة او اربعين سنة وذكر ذلك عن سعد عن ابي الخطاب عن ابي داود المسترق عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال بكي علي بن الحسين على ابيه عشرين او اربعين سنة ، وروى محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن اسماعيل بن منصور عن بعض اصحابنا قال اشرف مولى لعلي بن الحسين وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن ينقضي فرفع رأسه فقال ويلك لقد شكى يعقوب الى ربه في ما هو أقل مما رأيت ، حين قال يا أسفي على يوسف فأنه فقد أبناً وأحد وانا رأيت أبي وجماعة من اهل بيتي يذبحون حولي ، قال فكان علي بن الحسين يميل الى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل الى ولد عقيل دون بني جعفر والكل بني عمك فقال أذكر يومهم مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام فأرق لهم ، وروى أبن قولويه في الكامل مثل ذلك ، وفي (اللهوف) عن الصادق عليه السلام أنه قال أن زين العابدين بكى على أبيه الحسين أربعين سنة صائماً نهاره وقائماً ليله فأذا حظر الأفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيظعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل أبن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموع عينيه فلم يزل كذلك حتى لحق بربه عز وجل فلذلك سمي عليه السلام ولقب بالبكاء .

(ملوك عصره)

(١) (يزيد بن معاوية)

وبويع يزيد بن معاوية فكانت أيامه ثلاث سنين وثمانية أشهر ألا ثماني ليال وأخذ يزيد لأبنه معاوية بن يزيد البيعة على الناس قبل موته في ذلك يقول عبد الله بن همام السلولي :

تلقفها يزيد عن أبيه ... فخذها يا معاوية عن يزيدا
لقد علقت بكم فتلقفوها ... ولاترموا بها الغرض البعيدا

وحين أفضى الأمر الى يزيد بن معاوية دخل منزله فلم يظهر للناس ثلاثاً فأجتمع ببابه أشراف العرب ووفود البلدان وأمراء الأجناد لتعزيته بأبيه وتهنئته بالأمر ، فلما كان اليوم الرابع خرج فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ؛ ثم قال : أن معاوية كان حبلا من حبال الله مده الله ما شاء أن يمده ، ثم قطعه حين شاء أن يقطعه ؛ وكان دون من كان قبله وخير من بعده ، إن يغفر الله له فهو أهله ، وأن يعذبه فبذنبه ، وقد وليت الأمر بعده ، ولست أعتذر من جهل ، ولا أشتغل بطلب علم فعلى رسلكم فأن الله أذا أراد شيئاً كان ، أذكروا الله وأستغفروه ، ثم نزل ، ودخل منزله ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه لا يدرون أيهنئونه أم يعزونه ، فقام عاصم بن أبي صيفي ، فقال : أسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أصبحت قد رزئت خليفة الله ، وأعطيت خلافة الله ، ومنحت

هبة الله ، قضى معاوية نحبه ، فغفر الله له ذنبه ، وأعطيت بعده الرياسة فأحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأحمده على أفضل العطية ، فقال يزيد أدن مني يا أبن أبي صيفي فدنا منه وجلس .

ثم قام عبد الله بن مازن فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، رزئت خير الآباء ، وسميت خير الأسماء ، ومنحت أفضل الأشياء ، فهنأك الله بالعطية ، وأعانك على الرعية ، فقد أصبحت قريش مفجوعة بعد ساستها مسرورة بما أحسن الله أليها من الخلافة بك والعقبى من بعده ثم أنشأ يقول :

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها
عنك فيأبى الله الا سوقها اليك حتى قلدوك طوقها

فقال له يزيد : أدن مني يا أبن مازن ، فدنا حتى جلس قريباً منه .

ثم قام عبد الله بن همام فقال : آجرك الله يا أمير المؤمنين على الرزية وصبرك على المصيبة ، وبارك لك في العطية ، ومنحك محبة الرعية ، مضى معاوية لسبيله غفر الله له ، وأورده موارد السرور ، ووفقك لصالح الأمور ، فقد رزئت جليلا وأعطيت جزيلا ، جئت بعده للرياسة وليت السياسة أصبت بأعظم المصائب ، ومنحت أفضل الرغائب ، فأحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأشكره على أفضل العطية ، وأحدث لخالقك حمداً . والله يمتعنا بك ويحفظك ، ويحفظ بك وعليك وأنشأ يقول :

أصبر يزيد فقد فارقت ذامقة وأشكر حباء الذى بالملك أصفاكا
اصبحت لارزء في الأقوام نعلمه كما رزئت ولا عقبى لعقباكا
أعطيت طاعة خلق الله كلهم وأنت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقى لنا خلف إما نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فقال يزيد : أدن مني يا أبن همام ، فدنا حتى جلس قريباً منه .

ثم قام الناس يعزونه ويهنئونه بالخلافة ، فلما أرتفع عن مجلسه أمر لكل واحد منهم بمال على مقداه في نفسه ، ومحله في قومه ، وزاد في عطائهم ورفع مراتبهم .

وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب ، جلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه أبن زياد ، وذلك بعد قتل الحسين (ع) فاقبل على ساقية فقال :

أسقني شربة تروي مشاشي ثم مل فأسق مثلها أبن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتسديد مغنمي وجهاد

وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي ، واظهر الناس شرب الشراب ، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته ، ويطرح له متكأ ، وكان قرداً جبيثاً وكان يجعله على أتان وحشية قد ريضت وذللت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة ، فجاء في بعض الأيام سابقاً ، فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل ، وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر مشمر ، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق ، وعلى الأتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملمع بأنواع من الالوان ، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليها أن سقطت ضمان
الامن راى القرد الذي سبقت به جياد أمير المؤمنين أتان

و في يزيد وتملكه وتجبره وأنقياد الناس الى ملكه يقول الأحوص :

ملك تدين له الملوك مبارك كادت لهيبته الجبال تزول

تجبي له بلخ ودجـــلة كلها وله الفرات وما سقى والنيل

وهو الذي امر بقتل الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله مع اخوته وولده وبني اخوته واولاد عمه واولاد بني عمه وصحبه ومواليه وسبي نسائه وحملهن من بلد الى بلد وجعل رؤسهم على الرماح وحين ادخلت السباياوالرؤس الى الشام خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في نساء قومها حواسر حائرات وهي تقول ·

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي أذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحمي

وهو الذي أباح مدينـــة الرسول صلى الله عليه وآله فسير اليهم بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم ابن عقبه المري الذي أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبايعء أهلها على أنهم عبيد ليزيد ومن أبى ذلك قتله غير علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب السجاد عليه السلام ، وعلي بن عبد الله بن العباس أبن عبدالمطلب ، وسماها نتنة ، وقد سماها رسول الله طيبة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله (من اخاف المدينة أخافه الله) فسمى هذا لعنة الله بمجرم ومسرف ، لما كان من فعله وفي وقعة الحرة يقول محمد بن اسلم :

فأن تقتلونا يوم حرة واقم فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن تركنا كم ببدر اذلة وابنـــا بأسياف لنا منكم تفل

وهلك يزيد بحوارين من ارض دمشق لأربع او لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اربـع وستين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وفي ذلك يقول رجل من عنزة .

يا ايها القبر بحوارينا ضممت شر الناس اجمعينا

٢ (معاوية بن يزيد)

قال المسعودي : وملك معاوية بن يزيد بن معاوية بعد ابيه ؛ فكانت ايامه اربعين يوماً الى ان مات ، وقيل شهرين ، وقيل غير ذلك ، وكان يكنى بابي يزيد وكنى حين ولي الخلافة بأبي ليلى ، وكانت هـذه الكنية للمستضعفين من العرب . وفيه يقول الشاعر :

اني ارى فتنة هاجت مراجلها والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا

وفي (تاريخ خلفاء امراء المؤمنين) قال ص ١٤١: وقد استخلف بعهد من ابيه وذلك فى ربيع الأول ، سنة اربع وستين وكان شاباً صالحاً ، ولما استخلف كان مريضاً فبقى الى ان مات ، ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئاً من الأمور ولا صلى بالناس ، وكان لما حضرته الوفاة اجتمعت اليه بنو امية فقالوا له : اعهد إلى من رأيت من اهل بيتك ، فقال : والله ما ذقت من حلاوة خلافتكم فكيف اتقلد وزرها ، وتتعجلون انتم حلاوتها ، واتعجل مرارتها ، اللهم إني برىء منها ، متخل عنها ، اللهم اني لا اجد نفراً كأهل الشورى فأجعلها إليهم ينصبون لها من يرونه اهلاً لها ، فقالت له امه : ليت اني خرقة حيضة ولم اسمع منك هذا الكلام ، فقال لها : وليتني يا اماه خرقة حيض ولم اتقلد هـذا الأمر ، اتفوز بنو امية بحلاوتها وابوء بوزرها ومنعها اهلها ؟ كلا اني لبرىء منها ،

وقد تنوزع في سبب وفاته ، فمنهم من رأى انه سقي شربة ، ومنهم من رأى انه مات حتف انفه ومنهم من رأى انه طعن ، وقبض وهو ابن احدى وعشرون سنة ، وقيل عشرون سنة ذكر ذلك السيوطي في كتاب (خلفاء امراء المؤمنين) ص ١٤١ وفي « مروج الذهب » ج ٣ ص ٨٢ قال : قبض وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، ودفن بدمشق ، وصلي عليه الوليد بن عتبة بن ابى سفيان ، ليكون الأمر له من بعده ، فلما كبر الثانية طعن فسقط ميتاً قبل تمام الصلاة ، فقدم عثمان بن عتبة بن ابي سفيان ، فقالوا نبايعك ، قال : على ان لا احارب ولا اباشر قتالا فأبوا ذلك عليه فصار الى مكة ، ودخل في جملة ابن الزبير ، وزال الأمر عن ال حرب فلم يكن فيهم من يرومها ولا يتشوق نحوها ، ولا يرتجى احد منهم لها .

٣ (مروان بن الحكم)

هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى ابا عبد الملك وامه آمنة بنت علقمة بن صفوان .

بويع بالاردن وكان مروان اول من اخذها بالسيف كرهاً على ما قيل على اهلها بغير رضاً من عصبة من الناس ، ذكر ذلك المسعودي ج ٣ ص ٩٥ .

وفي (كتاب تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين) ص ١٤١ قال : ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ، ثم مصر ، واستمر الى ان مات سنة خمس وستين ، وكانت ايامه حروب وقتال بينه وبين ابن الزبير الى ان مات وهلك مروان بدمشق في هذه السنة وقد تنازع اهل التاريخ في سبب وفاته : فمنهم من رأى انه مات مطعونا ، ومنهم من رأى انه مات حتف انفه ، ومنهم من رأى ان فاختة بنت ابي هاشم بن عتبة ام خالد بن يزيد بن معاوية هي التي قتلته ، وذلك ان مروان حين اخذ البيعة لنفسه ولخالد بن يزيد بعده وعمرو بن سعيد بن خالد ، ثم بدا له غير ذلك فجعلها لابنه عبد الملك بعده ثم لابنه عبد العزيز بعد عبد الملك ، ودخل عليه خالد بن يزيد فكلمه واغلظ له ، فغضب من ذلك وقال : اتكلمني يابن الرطبة ؟ وكان مروان قد تزوجها ليذله بذلك ويضع منه ، فدخل خالد

على امه فقبح لها تزويجها بمروان ، وشكا اليها ما نزل به منه ، فقالت : لا يعيبك بعدها ، فمنهم من رأى انها وضعت على نفسه وسادة وقعدت فوقها مع جواريها حتى مات ، ومنهم من رأى انها اعدت له لبناً مسموما فلما دخل عليها ناولته اياه فشرب فلما استقر في جوفه وقع يجود بنفسه وامسك لسانه ، فحضره عبد الملك وغيره من ولده ، فجعل مروان يشير الى أم خالد برأسه يخبرهم انها قتلته ، وأم خالد تقول : بأبي وأمي انت حتى عند النزاع لم تشتغل عني ، أنه يوصيكم بي حتى هلك ، فكانت أيامه تسعة أشهر وأيام قلائل وقيل : ثمانية أشهر ، وقيل غير ذلك .

وهلك مروان وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وكان قصيراً أحمر ، ومولده لسنتين خلتا من الهجرة ، وهلك بعد أخذ البيعة لولده بثلاثة أشهر ، وذكر ابي خيثمة في كتابه ان النبي (ص) توفى ومروان بن ثمان سنين ، وكان لمروان عشرون أخا وثماني أخوات ، وله من الولد أحد عشر ذكراً وثلاث بنات ، وهم عبد الملك ، وعبد العزيز ، وعبد الله وأبان ، وداود ، وعمر ، وأم عمر ، وعبد الرحمن ، وأم عثمان ، وعمرو وأم عمرو ، وبشر ، ومحمد ، ومعاوية .

٤ « عبد الملك بن مروان »

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مباف بن قصي بن كلاب ، الأموي ، ولد سنة ست وعشرين وبويع بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير ، ولم تصح خلافته وبقي متغلباً على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها بعد معارك سجلها التاريخ وكانت تلك الوقائع بجوار مدينتي (مسكن) و (طسوج) وهما مدينتا (دجيل) وكانت الوقائع هذه بين مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان حوالي (٧٢) هـ وفي هذه المعركة قتل مصعب بن الزبير وعيسى بن مصعب وابراهيم بن الاشتر وتسمى هذه الوقعة ، وقعة دجيل ، ويظهر ان سبب التسمية احتمال وقوعها بالقرب من مدينة (دجيل) وتقع مدينة دجيل على نهر دجيل ، والأرجح انها كانت في موضع قرية « سميكة » الحالية وهي التي سميت مؤخراً قرية الدجيل ، وكان بالقرب من مدينة دجيل دير يسمى (دير الجاثليق) وكان قديم البناء رحب الفناء ، وموضعه الآن في موضع التل الأثري المسمى (تل الدير) وهو الواقع على بعد حوالي ستة كيلو مترات من جنوب غربي قرية (سميكة) واما عبد الحق فقال ما نصه (مسكن) اسم (للطسوج) الذي منه (أوانا) من أعمال دجيل والموضع الذي فيه قبر مصعب على جانب دجيل بة الآن قرية (ودير الجاثليق) قريب منه ، هذا ما حققه احمد سوسة

في كتابه (ري سامراء) ج ١ ص ١٩٤ ونقل ايضاً ما اورده البلاذري بصدد الوقعة التي كانت بين مصعب وعبد الملك في كتاب « انساب الأشراف » قال : لما صح عند مصعب بن الزبير وصول عبد الملك يريده بعث الى ابن الاشتر ، وكان في الموصل فاقدمه عليه فجعله على مقدمة جيشه وسار حتى اتى (دمما) وهي من عمل الأنبار ثم قطع منها حتى نزل بقرب (اوانا) وهناك (دجيل) و (دير الجاثليق) و (باجميراً) وموضع معسكره بين هذه المواضع ، وجرى الحرب بينهما وقتل مصعب هناك ودفنت جثته وقبره معروف (بمسكن) بقرب (اوانا) قرب « دير الجاثليق » وفيه يقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب :

لقد أورث المصرين خزياً وذلة قتيل بدير الجاثليق مقيم
فما قاتلت في الله بكر بن وائل ولا صدقت عند اللقاء تميم

وأنشد محمد بن ابى أمية في (دير الجاثليق) قوله :

تذكرت دير الجاثليق وفتية بهم تم لي فيه السرور وأسعفا
بهم طابت الدنيا وادركني المنى وسالمني صرف الزمان واتحفا
الارب يوم قد نعمت بظله أبادر من لذات عيشي ماصفا

ويقع قبر ابراهيم بن الأشتر على مسافة حوالي ستة كيلو مترات من جنوبي (تل مسكنى) ولا تزال تسمى قبته قبة السيد أبراهيم وقد نقش على حجر فوق باب القبة ما يلي :

هذا قبر المرحوم السيد ابراهيم بن مالك الأجدر النخعي رسول « علمدار الله » صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٩ ؛ ويقول العارفون من أهل (سميكة) أن قبر مصعب في نفس قبة السيد أبراهيم المذكورة ، وليس يثبت ذلك ، والصحيح ما قدمناه ،

وبويع عبد الملك بن مروان « بدير الجاثليق » وانشد محمد بن الأعرابي في بيعة عبد الملك لرجل من بلقين :

« بدير الجاثليق » على « دجيل » عقدنا بيعة الملك الهمام
عقدنا بيعة لا إثم فيها سيحوي فخرها أهل الشآم

ولما بويع عبد الملك بن مروان فى الشام بالخلافة سنة ست وستين خرج عليه عمرو بن سعيد بن العاص فصار أهل الشام فرقة مع عبد الملك ، والأخرى مع عمرو بن سعيد ، فدخلت بنو أمية وأشراف أهل الشام بينهما حتى اصطلحا على ان يكونا مشتركين في الملك ؛ وأن يكون مع كل عامل لعبد الملك شريك لعمرو بن سعيد وعلى أن اسم الخلافة لعبد الملك فأن مات عبد الملك فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبا بذلك فيما بينهما « ١ » كتاباً وأشهدا عليه اشراف أهل الشام ، وكان روح بن زنباع من أخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وقد خلا به يوما يا أمير المؤمنين هل من رأيك الوفاء لعمرو بن سعيد ، فقال ويحك يا ابن زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه ، وكان عمرو بن سعيد رجلا معجباً بنفسه متهاونا في أمره مغتراً بأعدائه ، ثم ان عمرو بن سعيد دخل على عبد الملك يوما وقد استعد عبد الملك للغدر به فأمر به فأخذ واضجع وذبح ذبحا ولف في بساط ، وأحس اصحابه بذلك وهم بالباب فتنادوا فأخذ عبد الملك خمس مائة صرة قد هيئت وجعل في كل صرة الفاً درهم فأمر بها فأصعدة الى اعلى القصـــر فالقيت الى اصحاب عمرو بن سعيد مع رأس عمرو ، وترك اصحابه الرأس ملقا واخذوا المال وتفرقوا فلما اصبح عبد الملك اخذ من اصحاب عمرو

« ١ » الأخبار الطوال ص ٢٥٢

وموالیه خمسین رجلا فضرب اعناقهم وهرب الباقون فلحقوا بعبد الله ابن الزبير ، وفي ذلك يقول قائلهم :

غدرتم بعمرو يآل مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت على الغدر
فرحنا وراح الشامتون بقتله كأن على اكتافنا فلق الصخر
وما كان عمرو عاجزاً غير انه اتته المنايا بغتة وهو لا يدرى
كأن بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر (١)

قال المسعودي ثم ان عبد الملك بعث بالحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير ومن معه من الناس بمكة فقتل عبد الله بن الزبير ، وسيأتى شرح ذلك في احوال ابن الزبير عبد الله ، وتوفى عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوال سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته منذ بويع الى ان توفى إحدى وعشرين سنة وشهراً ونصفا ، وبقى بعد عبد الله بن الزبير واجتماع من اجتمع عليه من الناس ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر الا سبع ليال ، وقبض وهو ابن ست وستين سنة وقيل اكثر من ذلك ، وقيل بن اثنين وستين سنة ، وكان يحب الشعر والفخر والتقريظ والمدح ، وكان الغالب عليه البخل وكان له اقدام على الدماء ، وكان عماله على مثل مذهبه ، كالحجاج بالعراق ، والمهلب بخراسان ، وهشام بن اسماعيل بالمدينة وغيرهم) ولما مرض عبد الملك واحتضر دخل عليه ابنه الوليد بن عبد الملك فتمثل عبد الملك قائلا :

كم عائد رجلا وليس يعوده إلا ليعلم هل يراه يموت

ذكر ذلك العتبي وغيره من الأخباريين .

« ١ » البغاث جمع بغاثة وهو طائر ابيض بطيء الطيران اصغر من الحدات ، قال الفراء بغاث الطير شرارها ، وفي المثل ان البغاث في ارضنا تستنسر

٥ عبد الله بن الزبير

فعن تاريخ (الخلفاء امراء المؤمنين) ١٤١ ، هو : عبد الله بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي ، كنيته ابو بكر ، كنية جده ابى أمه ، وقيل ابو خبيب ، امه اسماء بنت ابي بكر الخليفة ، وام ابيه صفية عمة رسول الله « ص » ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة ، وقيل في السنة الأولى ، وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديداً ، لأن اليهود يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد ، وحنكه رسول الله بتمرة لاكها وسماه عبد الله . وكناه ابا بكر باسم جده ، وكان اخوه عروة ابن الزبير احد الفقهاء السبعة في المدينة ، واخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير ان النبي « احتجم » فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب به شربه ، فلما رجع قال له ما صنعت بالدم ، قال عمدت الى اخفى موضع فجعلته فيه ، فقال املك شربته قال نعم ، فقال ويل للناس منك وويل لك من الناس ، واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي انشد عبد الله بن الزبير فقال :

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فأرتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستوى فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج ابن عساكر عن هشام بن عروة ، وخبيب قال اول من

كساء الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير ، وكان كسوتها المسوح والأنطاع

وفي كتاب (الكنى والألقاب) ج ١ ص ٢٨٣ بعد ذكر نسبه قال أمه ذات النطاقين بنت أبي بكر ، كان من المبغضين لأمير المؤمنين (ع) وكان يبغض بين هاشم ويلعن ويسب امير المؤمنين (ع) وبقى أربعين يوماً لا يصلي على النبي (ص) في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال أن له اهل بيت سوء اذا ذكرته أشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك ، فلا أحب أن أقرأ عينهم بذلك ، وفي أيامه وقعت فتنه كان الأمام علي بن الحسين يتخوف منها .

روى المفيد في الأرشاد قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن زيد قال حدثنا أبي عمير عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الأعشى عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين (ع) فكرهت أن أضرب الباب فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي السلام و دعالي ثم أنتهى بى الى حائطله فقال يا أبا حمزة أترى هذا الحائط فقلت بلى يا بن رسول الله فقال أنى أتكأت عليه يوماً وأنا حزين فأذا برجل حسن الثياب حسن الوجه عليه ثوبان أبيظان ينظر في اتجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزيناً ! أعلى الدينا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر قلت ما عليها أحزن وأنه كما قلت فقال أعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر قلت ما على هذا أحزن وأنه كما تقول فقال ما حزنك يا علي بن الحسين قلت ما أتخوف من فتنة أبن الزبير فقال لي يا علي هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم قال هل رأيت أحداً خاف الله فلم يكفه قلت لا ثم قال هل رأيت أحداً توكل على الله فلم يكفه قلت لا . ثم غاب عن

عيني فقيل لي يا علي بن الحسين (ع) هذا الخضر (ع) ناجاك .

وعن كتاب (تنقيح المقال) قال : عده الشيخ (ره) والعادون للصابة كابن عبد البر ، وأبن مندة ، وأبو النعيم ، وأبن الأثير ، وغيرهم ، أياه من أصحاب رسول الله ، وهو وأن كان من أصحاب رسول الله ألا انه تزندق بعده ، فقد روى الجمهور ، وأصحابنا عن علي عليه السلام أنه قال ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله أبنه فأفسده ، وقال أبن ابي الحديد في (شرح نهج البلاغة) كان عبد الله بن الزبير يبغض أمير المؤمنين وينقصه وينال من عرضه ، وروى عمر بن شيبه الكلبي والواقدي وغيرهما من أهل السير أنه مكث أيام أدعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي على النبي ، وقال لا يمنعني من ذكره ألا أن تشمخ رجال بآنافها . وقال يوماً لعبد الله بن عباس أني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ اربعين سنة ، وروى عمر بن شيبه ايضاً عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فنال من علي عليه السلام فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء اليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته بخطبة بليغة ، فضحه بها ، تطلب من مضانها في (مروج الذهب) ج ٣ ص ٨٩ وفي (البحار) من المبغضين لعلي بن ابي طالب عليه السلام عبد الله بن الزبير وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب علياً ، ومن جملة زندقته دعواه الخلافة بأدعاء أن عثمان خلفه يوم الدار .

وكان ممن أبى البيعة ليزيد بن معاوية ، وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه يزيد وجداً شديداً ، فلما مات يزيد بويع له بالخلافة وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يبق خارجاً

عنه الا الشام ومصر ، فانه بويع بهما معاوية بن يزيد فلم تطل مدته ، فلما مات أطاعه أهلها وبايعوه ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر وأستمر الى أن مات سنة خمسة وستين ، وعهد الى أبنه عبد الملك ، وقتل في أيام عبد الملك ، قتله الحجاج بمكة لسبعة عشر من جماد الآخر في يوم الثلاثاء .

وعن (مروج الذهب) ج ٣ ص ٩٩ : قتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لعشر مضين من جماد الآخر سنة ثلاث وسبعين ، وكانت ولايته تسع سنين وعشر ليال ، وفيه ج ٣ ص ٢٠٥ كانت خلافته سبع سنين وعشرة أشهر وثلاث أيام ، وصلبه الحجاج وفي ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام في الأخبار الغيبية بقوله فيه : (خب ضب يروم امراً فلا يدركه ، ينصب حبال الدين لأصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش) قال أبن قتيبة في المعارف لما خرج ابن الزبير وقوتل زماناً قال الحجاج لعبد الملك أني رأيت في منامي كأني أسلخ عبد الله بن الزبير فوجهني اليه ، فوجهه اليه في ألف فارس ، وفي رواية : في اربعين الفاً ، فحاصره بمكة فكانت مدة الحصار خمسين ليلة مبدائه هلال ذي القعدة ، كذا في ص ١٢ في الكتاب المذكور والنص ، وفي تاريخ (الخلفاء أمراء المؤمنين) ص ١٤٢ كان الحصار شهراً وهو الصحيح ، لأن قتله في يوم الثلاثاء لعشر او لسبع عشرة او لاربع عشرة مضت من جماد الآخرة سنة ثلاثة وسبعين .

وحين قتله الحجاج مر عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب فنظر اليه فقال صدق رسول الله (ص) حيث قال ، وسكت : أشار بن عمر الى حديث الرسول حيث قال (يقتل في ظهر الكعبة رجل من قريش عليه

نصف عذاب اهل النار) وهذا الحديث هو الذي منع عثمان بن عفان عن الخروج الى مكة حين حوصر بالمدينة ، اشاروا عليه قومه بأن يخرج الى مكة فاذا وصلها صار في حصن لا يتمكن احد الى الوصول اليه ، فقال القوم اصمموا على قتالى وان خرجت قتلت وان قتلت انطبق علي حديث الرسول وأن انطبق علي الحديث لم يطلب قومي بدمي فدعوني اقتل في مكاني ولا اكون الذي عناه الرسول (ص) وهذا الحديث هو الذي أعجل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام على الخروج من مكة ، يقول الفرزدق لقيت الحسين بن علي متوجها الى الكوفة وكان يتلوا جزاء القرآن فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي انت وامي يأبن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال له (لولم اعجـــل لأخذت وذهبت حرمتي وحرمت البيت) اشار بهذا الى حديث جده ، ذكر ذلك ابن الصباغ في (الفصول المهمة) ص ١٧٠ .

٦ « الوليد بن عبد الملك »

الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، كان الوليد جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً ، أعقب من الولد أربعة عشر ذكراً ، وكان نقش خاتمه (يا وليد انك ميت) فكان كلما هم ان يجعل الأمر لولده قلب الفص وقرأ أنا ميت فيقول لا ها الله لا خالفت ما أمرني به أبي، أني ميت . وكان ولي الخلافة بعهد من أبيه ، في شوال سنة ست وثمانين .

وفي سنة سبع وثمانين شرع في بناء جامع دمشق ، وكتب الى عمر ابن عبد العزيز بتوسيع المسجد النبوي ، وأن يشتري الدور التي حول المسجد فيزيد هافيه وأنفق عليه الأموال الجليلة ، وكان المتولي للنفقة عمـــر بن عبد العزيز ، ذكر ذلك في « الاخبار الطوال » ٢٨١ ، وفى « مروج الذهب » ج ٣ ، ص ١٦٦ حكى : عثمان بن مرة الخولاني قال لما أبتدأ الوليد ببناء مسجد دمشق وجد في حائط المسجد لوحا من حجارة فيه كتابة باليونانية فعرض على جماعه من أهل الكتاب فلم يقدروا على قرائته فوجه به الى وهب بن منية ، فقال : هذا مكتوب في أيام سليمان بن داود « ع » فقرأه فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يا بن آدم لو عاينت ما بقي من يسير أجلك لزهدت فيما بقي من طول أملك وقصرت عن رغبتك وحيلك وانما تلقى ندمك اذا زلت بك قدمك وأسلمك أهلك

وحشمك وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم تدعى فلا تجيب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل الفوت وقبل ان يؤخذ منك بالكظم ويحال بينك وبين العمل ، كتب زمن سليمان بن داود ، فأمر الوليد ان يكتب بالذهب على الأزورد في حائط المسجـــد « ربنا الله لا نعبد الا الله » أمر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه ، عبد الله الوليد امير المؤمنين في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ، وهذا الكلام مكتوب بالذهب في مسجد دمشق الى وقتنـا هذا .

وقيل ان عبد الملك نظر الى الوليد وهو يبكي عليه عند راسه فقال : يا هذا أحنين الحمامة : اذا انا مت فشمر راتزر ، وألبس جلد نمر ، وضع سفيك على عاتقك ، فمن ابدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ، ومن سكت مات بدائه ، ثم أقبل عبد الملك يذم الدنيا فقال : أن طويلك لقصير . وان كثيرك لقليل وان كنا منك لفي غرور ، ثم اقبل على جميع ولده فقال : أوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية ، وجنة واقية ، فالتقوى خير زاد وافضل في المعاد . وهي احصن كهف . وليعطف الكبير منكم على الصغير . وليعرف الصغير حق الكبير مع سلامة الصدور . والأخذ بجميل الأمور وإياكم والبغي والتحاسد . فيهما هلك الملوك الماضون . وذوو العز المكين . يابني . اخوكم مسلمة نابكم الذي تفترون عنه . ومجنكم الذي تستجنون به . اصدروا عن رأيه . واكرموا الحجاج فأنه الذى وطأ لكم هذا الأمر . وكونوا اولاداً ابراراً . وفي الحروب احـــراراً . وللمعروف مناراً . وعليكم السلام .

وسأله بعض شيوخ بني امية ـ وقد فرغ من وصية اولاده هذه ـ

قال : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ، فقال : كما قال الله عز وجل (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) الى قوله « ما كنتم تزعمون » فكان هذا آخر كلامه الذي سمع منه .

فلما قضى سجاه الوليد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : لم أر مثلها مصيبة ، ولا مثلها نعمة ، فقدت الخليفة ، وتقلدت الخلافة ، فانا لله وإنا اليه راجعون على المصيبة ، والحمد لله رب العالمين على النعمة ، ثم دعا الناس إلى بيعته فبايعوه ، ولم يختلف عليه أحد .

واشتكي الوليد ، فبلغه عن أخيه سليمان أنه تمنى لموته لماله من العهد بعده فكتب اليه الوليد يعتب عليه الذي بلغه ، وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات :

تمنى رجال ان اموت وإن امت ... فتلك سبيل است فيها بأوحد
لعل الذي يرجو فنائي ويدعي ... به قبل موتي ان يكون هو الردى
فما موت من قد مات قبلي بضائري ... ولا عيش من قد عاش بعد بمخلدي
فقل للذي يرجو خلاف الذي مضى ... تزود لأخرى غيرها فكأن قد
منيته تجرى لوقت وحتفه ... سيلحقه يوماً على غير موعد

فاجابه سليمان فهمت ما قال أمير المؤمنين ، ووالله لئن كنت تمنيت ذلك لما يخطر بالبال ، اني لأول لاحق به ومنعي الى اهله ، فعلام اتمنى زوال مدة لا يلبث متمنيها إلا بقدر ما يحل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه وقد بلغ أمير المؤمنين مالم يظهر من لفظي ، ولا يرى من لحظي ، ومتى سمع أمير المؤمنين من اهل النميمة ، ومن ليست له روية او شك ان يسرع في فساد النيات ، ويقطع بين ذوي الأرحام والقرابات ، وكتب في اسفل الكتاب .

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد : ما احسن ما اعتذرت به ، وحذوت عليه ، وانت الصادق في المقال ، والكامل في الفعال ، وما شيء اشبه بك من اعتذارك ولا ابعد مما قيل فيك والسلام .

وفي سنة خمس وتسعين قبض الأمام علي بن الحسين عليه السلام في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالمدينة في البقيع مع عمه الحسن بن علي عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة .

وبويع الوليد بن عبد الملك بدمشق في يوم الذي توفى فيه عبد الملك ، وتوفى الوليد بدمشق للنصف من جماد الآخرة سنة ستة وتسعين ، فكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر وليلتين ، وهلك وهو ابن ثلاث واربعين سنة ويكنى بأبي العباس ، وله اخبار حسان ، نذكر بعضها .

(مروج الذهب ج ٣) ١٧٥ ، حدث عبد الله بن إسحاق بن سلام ، عن محمد بن حبيب قال : صعد الوليد المنبر فسمع صوت ناقوس ، فقال : ما هذا ، فقيل : البيعة ، فامر بهدمها ، وتولى بعض ذلك بيده ، فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم : ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك ، فان يكونوا أصابوا فقد اخطأت ، وان يكن اصبت فقد اخطأوا ، فقال من يجيبه ، فقال الفرزدق : انا ، فكتب اليه (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما)

(امراء عصره في الكوفة والمدينة)

(امراء عصره في الكوفة)

١ (عبيد الله بن زياد)

هو عبيد الله بن مرجانة الزانية التي اشار اليها أمير المؤمنين بقوله لميثم التمار رحمة الله عليه قال : في (الكنى والالقاب) ج ١ ص ٢٩٠ « ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد » وابوه زياد يقال له زياد بن امه ، وتارة زياد بن سمية ، ومرة زياد بن أبيه ، ولما استحلقه معاوية يقال له زياد بن ابي سفيان ، وكان يقال له ابو المغيرة ، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في مشاهده ومع الحسن بن علي عليه السلام إلى زمان صلحه مع معاوية ثم لحق بمعاوية .

قال ابن ابي الحديد ، روى جعفر بن محمد بن حبيب قال : كان علي عليه السلام قد ولى زياد قطعة من اعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي (ع) بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه واشفق من ممالأته الحسن عليه السلام فكتب اليه كتاباً يهدده ويوعده ويدعوه الى بيعته ، فأجابه زياد بكتاب اغلظ منه ، فشاور في ذلك المغير بن شعبة ، فأشار عليه بأن

يكتب اليه كتابا يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله ؛ وكتب اليه بخط يده ما وثق به ، فدخل اليه الشام وقربه وادناه واقره على ولايته ثم استعمله على العراق .

(وقال المدائني) لما اراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر ، واصعد زياداً معه على مرقاة تحت مرقاته ، حمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس اني قد عرفت شبه اهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها ؛ فقام الناس فشهدوا انه من ابي سفيان ، وانهم سمعوه اقربه قبل موته ، فقام ابو مريم السلولي وكان خماراً في الجاهلية فقال : اشهد يا أمير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فأشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً . فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا فخرجت فأتيت سمية فقلت لها : ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد امرني ان اصب له بغيا فهل لك فقالت نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فأذا تعشى ووضع رأسه اتيت ، فرجعت إلى ابي سفيان فأعلمته فلم يلبث ان جائت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبتك فقال خير صاحبة لولا ذفر في ابطيها ؛ فقال زياد من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك ، فلما انقضى كلام معاوية مناشدته قام زياد ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله ، وهو الشهود اعلم بما قالوا وانما عبيد اب مبرور وأل مشكور ثم نزل .

حكي عن الجاحظ انه مر زياد وهو والي البصرة بأبي العريان العدوى وكان شيخاً مكفوفاً ، ذالسن وعارضة شديدة ، فقال أبو العريان ما هذه الجلبلة قالوا زياد بن أبي سفيان ، فقال ما ترك أبو سفيان إلا فلاناً وفلاناً من اين جاء زياد ، فبلغ ذلك زياد فأرسل اليه مائتي دينار ، فقال له الرسول ابن عمك زياد الأمير ارسل اليك هذه ، فقال وصلته رحم ، أي والله ابن عمي حقاً ، ثم مر به زياد من الغد في موكبه فسلم عليه فبكى ابو العريان فقيل له ما يبكيك قال عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه ،

مالبثتك الدنانير التي بعثت أن لونتك أبا العريان ألوانا
أمسى اليك زياد في أرومته نكراً فأصبح ماأنكرت عرفانا
لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما يخشا قربانا

فقال ابو العريان أكتب له يا غلام جواباً .

احدث لنا صلة تحي النفوس بها قد كنت يا ابن ابي سفيان تنسانا
اما زياد فقد صحت مناسبه عندي فلا أبتغي فى الحق بهتانا
من يسد خيراً يصبه حين يفعله أو يسد شراً يصبه حيثما كانا

وقال في ذلك عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان .

ألا أبلغ معاوية بن حرب لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان
فأشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان
وأشهد انها حملت زياداً وصخراً من سمية غير دان

فبلغ ذلك معاوية فغضب على عبد الرحمن ، وقال لا أرضى عنه حتى يأتي زياداً فيترضاه ويعتذر منه فأتاه فأنشده من الأبيات .

اليك أبا المغيرة تبت مما جرى بالشام من خطل اللسان
عرفت الحق بعد ظلال رأيي وبعد الغي من زيغ الجنان
زياد من أبي سفيان غصن تهادى ناظراً بين الجنان
وأن زيادة من آل حرب أحب ألي من وسطي بنان
ألا أبلغ معاوية بن حرب لقد ظفرت بما تأتي اليدان

فقال معاوية ، ولحى الله زياداً لم ينتبه لقوله (أن زيادة في آل حرب)

وقال ابن شحنة الحنفي في (الروضة) في سنة (٤٤) استلحق معاوية زياداً وأثبت نسبه من ابي سفيان بشهادة أبي مريم الخمار أنه زنى بسمية البغي وحملت منه ، وكان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي ، وشق ذلك على بني أمية ، ثم ولاه معاوية البصرة والكوفة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان ، وبه قوي معاوية ، وكان معاوية وعماله يسبون علياً عليه السلام على المنابر ، وكان من عادة حجر بن عـــدي اذا سبوا علياً عارضهم وأثنى عليه ففعل كذلك في زياد بالكوفة فأمسكه وأرسله مع جماعته الذين معه الى معاوية فأمر بقتله وثمانية من جماعته فقتلوا بقرية (عذراء) وعظم ذلك على المسلمين .

واما ابن مرجانه عبيد الله بن زياد فأنه حين توفى معاوية وتوجه الحسين الى مكة وأرسل مسلم بن عقيل والياً اليها ، كتب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد بتولية الكوفة فخرج من البصرة مسرعا حتى قدم الكوفة ، فدخلها في أهله وحشمه وعليه عمامة سوداء قد تلثم بها وهو راكب بغله والناس يتوقعون قدوم الحسين ، فظنوا انه الحسين ، فلما انتهى الى قصر الامارة وفيه النعمان بن بشير فتحصن فيه ، ثم أشرف عليه ، فقال : يا ابن رسول الله مالي ولك ، وما حملك على قصد بلدي

من بين البلدان فقال ابن زياد : لقد طال نومك يا نعيم وحسر اللثام عن فيه ، فعرفه ، ففتح له ، وتنادى الناس : ابن مرجانة ، وحصبوه بالحصباء ففاتهم ودخل القصر ، ولما اتصل خبر ابن زياد بمسلم تحول الى هاني بن عروة المرادي ووضع ابن زياد الرصد على مسلم حتى علم بموضعه ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس الى هاني فجائه به فسأله عن مسلم ، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول ، فقال هاني : ان لزياد ابيك عندي بلاء حسناً وانا أحب مكافأته به ، فهل لك في خير ، قال ابن زياد : وما هو ، قال تشخص الى الشام انت وأهل بيتك سالمين بأموالكم ، فأنه قد جاء حق من هو أحق من حقك وحق صاحبك ، قال ابن زياد : ادنوه مني ، فأدنوه منه فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم وجنته ، وكسر القضيب على وجهه ورأسه ؛ وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي فجاذبه ومنعه ، وصاح اصحاب هاني قتل صاحبنا فخافهم ابن زياد ، وأمر بحبسه ؛ وأخرج ابن زياد شريحاً القاضي ، فشهد عندهم انه حي لم يقتل ، ولما بلغ مسلماً ما فعل بهاني ، نادى مناديه بأصحابه (يا منصور) وكانت شعارهم ؛ فخرجوا وتجمعوا اليه ثمانية عشر الف رجل ؛ وتحصن ابن زياد بالقصر فلم يمس مسلم ومعه غير مائة رجل ، وحين رأى الناس يتفرقون عنه ، سار نحو أبواب كندة ، فما بلغ الا ومعه منهم ثلاثة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه أحد ، فنزل من فرسه ومشى متلدداً في أزقة الكوفة لا يدري اين يتوجه حتى انتهى الى باب مولاة الأشعث بن قيس ، فاستسقاها ماء ، ثم سألته عن حاله ، فأعلمها بقضيته ، فرقت له وآوته ، وجاء أبنها فعلم بموضعه ، فلما أصبح غدا الى محمد بن الأشعث وأعلمه ؛ وأعلم ابن الأشعث ابن زياد ، فقال

أأتني به ووجه معه عبد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا ، فاقتحموا على مسلم الدار ، فأخرجهم مسلم من الدار ثلاثا وهم يعودون ، ورموه بالحجارة ، وجعلوا يلهبون النار بأطراف القصب ، ثم يلقونها عليه من فوق البيت ، فخرج مصلتا سيفه ، واختلف وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكير فم مسلم ، فقطع السيف شفة مسلم العليا وشرع في السفلى ، وضربه مسلم ضربة منكرة في رأسه وأعطوه الأمان ، فقال لا أمان لكم ، فحين ضعف عن القتال وأعطوه الأمان أمكنهم من نفسه ، وأتوابه الى ابن زياد ، وقد سلبه ابن الأشعث سيفه وسلاحه ، فلما صار مسلم الى باب القصر نظر الى قلة مبردة ، فاستسقاهم منها فمنعهم مسلم بن عمرو الباهلي - وهو أبو قتيبة بن مسلم - فوجه عمرو بن حريث فأتاه بماء في قدح ، فلما رفعه الى فيه أمتلأ دما ، فملأه ثانية ، فلما رفعه الى فيه سقطت ثناياه فيه وامتلأ دما ، فقال : الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته ، ثم أدخل على ابن زياد ، فلما انقضى كلامه ومسلم يغلظ له فى الجواب أمر به فأصعد الى أعلى القصر ، ثم دعا الأحمري الذي ضربه مسلم فقال : كن انت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثارك من ضربته فأصعدوه الى أعلى القصر ، فضرب الأحمري عنقه فأهوى رأسه الى الأرض ، ثم أتبعوا رأسه جسده ، ثم أمر بهاني بن عروة فأخرج الى السوق فضرب عنقه صبراً . وهو يصيح : يا آل مراد . وهو شيخها وزعيمها .

واما قصة ابن زياد مع الحسين فستأتي في اخبار كربلاء فيما بعد انشاء الله .

وفي خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٦٦) وجه عبد الملك عبيد الله

ابن زياد بجيوش الشام الى (عين الوردة) لقتال التوابين بثلاثين الفا ، فلما انتهى الى الموصل . التقى هو وابراهيم بن الأشتر النخعي ، وابراهيم على خيل العراق من قبل المختار بالخازر « ١ » فكانت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ، والحصين بن نمير وشر حبيل بن ذى الكلاع ، وابن حوشب ذي ظليم ، وعبد الله ابن اياس السلمي ، وذلك ان عمير بن الحباب السلمي كان على ميمنه ابن زياد فى ذلك الجيش ، وكان في نفسه ما فعل بقومه من مضر وغيرهم من نزار يوم مرج راهط ، فصاح : يا لثارات قيس ، يا لثارات مضر ، يا لثارات نزار ، فتزاحمت نزار ، ومضر ، وربيعة على من كان معهم في جيشهم من اهل الشام من قحطان ، وقد كان عمير كاتب ابراهيم بن الأشتر سراً قبل ذلك ، والتقيا ، فتواطئا على ذلك ، وحمل ابراهيم بن الأشتر رأس ابن زياد وغيره الى المختار ، فبعث به المختار الى عبد الله بن الزبير بمكة .

« ١ » هكذا في تاريخ الطبري (٧ : ١٤٢)

٢ (عمرو بن حريث الخزاعي)

وهلك يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ؛ وعبيد الله بن زياد على البصرة أمير .

وقد كان على الكوفة عمرو بن حريث الخزاعي عاملا لعبيد الله بن زياد .

ولما هلك معاوية بن يزيد ، خطب الناس ابن زياد في البصرة . وأعلمهم بموت يزيد وابنه معاوية وان الأمر شورى لم ينصب له احد ، وقال : لا ارض اليوم اوسع من ارضكم . ولا عدد اكثر من عددكم ولا مال أكثر من مالكم . في بيت مالكم مائة الف الف درهم . ومقاتلتكم ستون الفا . وعطاؤهم وعطاء العيال ستون الف الف درهم . فانظروا رجلا ترضونه يقوم بأمركم . ويجاهد عدوكم . وينصف مظلومكم من ظالمكم . ويوزع بينكم اموالكم فقام اليه اشراف اهلها فقالوا : ما نعلم ذلك الرجل غيرك ايها الأمير ، وانت احق من قام على امرنا حتى يجتمع الناس على خليفة . فقال : اما لو استعملتم غيري لسمعت وأطعت .

وكتب عبيد الله بن زياد الى عمرو بن حريث الخزاعي يعلمه بما دخل فيه اهل البصرة . ويأمره ان يأمر اهل الكوفة بما دخل فيه اهل البصرة . فصعد عمرو بن حريث على المنبر . فخطب الناس . وذكر ما دخل فيه اهل البصرة فقام يزيد بن رويم الشيباني فقال : الحمد لله الذي

أطلق ايماننا : لا حاجة لنا في بني امية ولا في امارة ابن مرجانة . انما البيعة لأهل الحجاز فخلع اهل الكوفة ولاية بنى امية وإمارة ابن زياد وعامله عمرو بن حريث . وارادوا ان ينصبوا لهم اميراً الى ان ينظروا في امرهم . فقال جماعة : عمرو بن سعد بن ابي وقاص يصلح لها فلما هموا بتأميره اقبلن نساء من همدان وغيرهن من كهلان . والأنصار وربيعة . والنخع . حتى دخلن المسجد الجامع صارخات باكيات معولات يندبن الحسين ويقلن : اما رضي عمرو بن سعد بقتل الحسين حتى اراد ان يكون اميراً علينا على الكوفة . فبكى الناس واعرضوا عن عمرو بن سعد

٣ « عامر بن مسعود »

عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي . ولي الكوفة بعد هلاك يزيد . باختيار اهل الكوفة . ثم كتبوا الى عبد الله بن الزبير . فأقره ووليها له .

٤ (عبد الله بن يزيد)

عبد الله بن يزيد الخطمي . من بنى خطمة الأوسى الأنصاري . من أصحاب علي عليه السلام . شهد الحديبية وهو صغير . وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام . ولي مكة لعبد الله بن الزبير . ثم ولاه امارة الكوفة فتوفى فيها نحو سنة « ٧٠ »

٥ « عبد الله بن مطيع العدوى »

ولما هلك يزيد بن معاوية . واستوثق الأمر لابن الزبير . واخذت له البيعة بالشام . وخطب له على سائر المنابر الا منبر طبرية من بلاد الأردن فان حسان بن مالك بن بحدل . فأنه ابى ان يبايع لابن الزبير واراد خالد بن يزيد بن معاوية . وكان القيم بأمر بيعة ابن الزبير بمكة . عبد الله بن مطيع العدوي . ففى ذلك يقول قضاعة الأسدي . وكان بايع لابن الزبير ثم نكث :

دعا ابن مطيع للبياع فجئته الى بيعة قلبي لها غير آلف
فناولنى خشناء لما لمستها بكفي ليست من أكف الخلائف (١)

ولما اتصل خبر أهل الكوفة بأبن الزبير أنفذ اليهم عبد الله بن مطيع ابن الأسود الكعبي القرشي العدوي فتولى أمرهم واخذ لعبد الله بن الزبير البيعة عليهم .

فقال المختار بن ابي عبيد الثقفى لابن الزبير : أني لاعرف قوما لو ان لهم رجلا له رفق وعلم بما يأتي لاستخرج لك منهم جنداً تغلب بهم اهل الشام فقال من هم . قال شيعة بنى هاشم بالكوفة . قال : كن انت ذلك الرجل . فبعثه الى الكوفة . فنزل ناحية منها . وجعل يظهر

(١) خشناء . اراد كفا غير لينة المس يعني كف بن الزبير .

البكاء على الطالبين وشيعتهم ويظهر الحنين والجزع لهم ويحث على أخذ الثار لهم والمطالبة بدمائهم فمالت الشيعة اليه وأنضافوا إلى جملته وسار إلى قصر الأمارة فاخرج بن مطيع منه وعاد عبد الله بن مطيع الى مكة ولم يزل بها الى ان قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له وارسل رأسه الى الشام مع ابن الزبير وصفوان في سنة (٧٣) وغلب المختار على الكوفة وابتنى لنفسه داراً وأتخذ بستاناً أنفق عليه أموالا عظيمة أخرجها من بيت المال , وفرق الاموال على الناس بها تفرقه واسعة وكتب إلى أبن الزبير يعلمه أنه إنما أخرج أبن مطيع عن الكوفة لعجزه عن القيام بها ويسوم أبن الزبير أن يحسب له بما أنفقه من بيت المال فابى أبن الزبير ذلك عليه فخلع المختار طاعته وجحد بيعته .

٦ (المختار بن أبى عبيد الثقفى)

وحين خلع المختار طاعة ابن الزبير ، وجحد بيعته ، كتب كتاباً الى علي بن الحسين السجاد عليه السلام ، يريده على أن يبائع له ، ويقول بأمامته ، ويظهر دعوته وانفذ اليه مالا كثيراً ، فأبى علي عليه السلام أن يقبل منه أو يجيبه عن كتابه فلما يئس المختار من علي بن الحسين (ع) كتب الى عمه محمد بن الحنفية ، يريده إلى مثل ذلك ، فاشار عليه علي بن الحسين (ع) أن لا يجيبه الى شيء من ذلك ، فأن الذي يحمله على ذلك أجتذابه لقلوب الناس فأتى محمد بن الحنفية ابن عباس فاخبره بذلك ، فقال

له ابن عباس : لا تفعل ، فانك لا تدري ما أنت عليه من ابن الزبير فأطاع ابن عباس ، وسكت .

وأشتد امر المختار بالكوفة وكثر رجاله ومال الناس إليه ، واقبل يدعوهم حسب طبقاتهم ، ومقاديرهم في أنفسهم وعقولهم ، فمنهم من يخاطبه بأمامة محمد بن الحنفية ومنهم من يدفعه عن هذا فيخاطبه بأن الملك يأتيه بالوحي ويخبره بالغيب وتتبع قتلة الحسين فقتلهم .

وحبس عبد الله بن الزبير ، الحسن بن محمد بن الحنفية في الحبس المعروف بحبس عارم وهو حبس موش مظلم ، واراد قتله ، فعمل الحيلة حتى تخلص من السجن ، وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى منى ، وبها أبوه محمد بن الحنفية ، ففي ذلك يقول كثير :

تخبر من لاقيت أنك عائذ بل العائذ المظلوم في سجن عارم
ومن يرا هذا الشيخ باالخيف من منى من الناس يعلم أنه غير ظالم
سمي نبي الله وابن وصيه وفكاك أغلال وقاضي مغارم

وقد كان أبن الزبير عمد إلى من بمكة من بني هاشم فحصرهم في الشعب ، وجمع لهم حطباً عظيماً لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت أحد ، وفي القوم محمد بن الحنفية ، فأنقذهم المختار في أربعة آلاف فارس ، فلما رأى أبن الزبير القوم لاذ بأستار الكعبة ، وقال : انا عائذ الله .

وفي سنة (٦٥) تحركت الشيعة بالكوفة طلبا بثار الحسين حيث أنهم يرون أنهم قد اخطئوا بدعاء الحسين إياهم ولم يجيبوه ورأوا أنه لا يغسل عنهم العار إلا قتل من قتله أو القتل فيه ، ففزعوا الى خمسة نفر منهم : سليمان بن صرد الخزاعي ، والمسيب بن نجبة الفزارى ، وعبد الله

ابن سعد بن نفيل الأزدي وعبد الله بن وال التميمي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، فعسكروا بالنخيلة ، بعد ان كان لهم مع المختار خطب طويل بتشبيطه الناس عنهم ممن اراد الخروج معهم .

وفي سنة (٦٧) سار مصعب بن الزبير من البصرة ، وقد كان أخوه عبد الله بن الزبير أنفذه الى العراق والياً ، فنزل (حروراء) ، والتقى هو والمختار فكانت بينهم حروب عظيمة ، وقتل ذريع وانهزم المختار ، وقد قتل محمد بن الأشعث وأبنان له ، ودخل المختار قصر الأمارة بالكوفة وتحصن فيه ، وجعل يخرج كل يوم لمحاربة مصعب وأصحابه من أهل الكوفة وغيرهم ، والمختار معه خلق كثير من الشيعة ، فخرج اليهم ذات يوم وهو على بغلة له شهباء فحمل عليه رجل من بني حنيفة يقال له عبد الرحمن بن أسد فقتله واحتز رأسه ، وتنادوا بقتله فقطعه أهل الكوفة واصحاب مصعب ، وأبى مصعب أن يعطي الأمان لمن بقي في القصر من أصحابه فحاربهم إن أن اضربهم الجهد ، ثم آمنهم وقتلهم بعد ذلك فكان ممن قتل مع المختار عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قتل المختار وهو ابن (٦٧) لأربعة عشر خلت من شهر رمضان سنة (٦٧) .

٧ (السائب بن مالك)

السائب بن مالك الأشعري ، كان المختار اذا خرج إلى المدائن جعله والياً على الكوفة .

٨ (مصعب بن الزبير)

مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ولاه أخوه البصرة سنة (٦٧) ثم عزله عنها مدة سنة واعاده في اواخر سنة (٦٨) وأضاف اليه الكوفة وقتل المختار، قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة (٧١) .

٩ (الحارث بن عبد الله)

الحارث بن عبد الله أبي ربيعة بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الأمير المخزومي المعروف بالقباع روى عن النبي (ص) مرسلا استعمله أبن الزبير على البصرة ثم أستعمله على الكوفة توفى قبل سنة (٧٠) .

١٠ (قطن بن عبد الله)

قطن بن عبد الله الحارثي ولاه عبد الملك بن مروان الكوفة وكانت ولايته أربعين يوماً . (تاريخ الكوفة) .

١١ (بشر بن مروان)

بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي ولي البصرة والكوفة لأخيه عبد الملك توفى بالبصرة سنة (٧٥) وهو أبن نيف وأربعين سنة . (تاريخ الكوفة) .

١٢ (الحجاج بن يوسف)

وعن المجلد الثاني من كتاب (تهذيب التهذيب) قال : الحجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي الأمير الشهير ولد سنة (٤٥) أو بعدها بيسر ونشاء بالطائف وكان أبوه من شيعة بني أمية وحضر مع مروان بن الحكم حروبه ونشأ أبنه مؤدب كتاب ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ثم أنتدب لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فجهزه أميراً على الجيش فحضر مكة ورمى الكعبة بالمنجيق الى أن قتل أبن الزبير وقال جماعة أنه دس على بن عمر من سمه .

ولاه عبد الملك الحرمين مدة ، ثم أستقدمه فولاه الكوفة ، وجمع له العراقين ، فسار بالناس سيرة جائرة واستمر بالولاية نحو من عشرين سنة.

وكان فصيحاً بليغاً فقيهاً ، وكان يزعم ان طاعة الخليفة فرض على الناس في كل ما يرومه ؛ ويجادل على ذلك وخرج عليه أبن الأشعث ومعه اكثر الفقهاء والقراء من اهل البصرة وغيرها ، فحاربه حتى قتله وتتبع من كان معه فعرضهم على السيف ؛ فمن اقرله انه كفر بخروجه عليه ، اطلقه ، ومن امتنع قتله صبراً ، حتى قال : عمر بن عبد العزيز لو جائت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم .

واخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان ، احصينا من قتله الحجاج صبراً ، فبلغ مائة الف وعشرين الفاً .

وكفره جماعة منهم سعيد بن جبير ، والنخعي ، ومجاهد ، وعاصم بن أبي النجود ، والشعبي وغيرهم ، وقال طاوس عجبت لمن يسميه مسلماً ، وقالت له اسماء بنت ابي بكر انت المبير ، الذي اخبرنا به رسول الله(ص)

ومما يحكى عنه من الموبقات ما رواه المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ١٧٦ قال ، أنه ركب يوماً يريد الجمعة ، فسمع ضجة ، فقال : ما هذا ، فقيل له : المحبوسون يضجون ويشكون ما هم فيه من البلاء ، فالتفت الى ناحيتهم وقال : (اخسؤا فيها ولا تكلمون) فيقال : انه مات في تلك الجمعة ، ولم يركب بعد تلك الركبة .

وهو الذي قتل سعيد بن جبير ، ولم يعش بعد قتله الا يسير ، وهو الذي بنا مدينة واسط ، ودفن فيها ، حين اخذه الله اخذ عزيز مقتدر ، وذلك سنة (٩٥) واجرى الماء على قبره فأندرس .

١٣ (عروة بن المغيرة)

عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو يعفور ، ولاه الحجاج الكوفة سنة (٧٥) وكان من أفاضل اهل بيته ، توفى بعد سنة (٩٠) .

١٤ (زياد بن جرير)

وفي سنة (٨٧) كان الأمير على الكوفة من قبل الحجاج ، زياد بن جرير بن عبد الله وبقي إلى سنة (٩٥) وكان على قضائها ، ابو بكر بن ابي موسى الأشعري .

وفي أيام إمارته توفى الأمام علي بن الحسين عليه السلام .

وهؤلاء هم الذين تولوا إمارة الكوفة من زمن يزيد بن معاوية الى زمن الوليد ، وهم امراء عصر الأمام في الكوفة ، وسنذكر امراء عصره في المدينة .

(امراء عصره في المدينة)

(١) (عمرو بن سعيد الأشدق)

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق وهو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان ذا شهامة وفصاحة وبلاغة وإقدام .

وفي سنة (٦٠) عزل يزيد بن معاوية ، الوليد بن عتبة عن المدينة ، في شهر رمضان ، فأقر عليها ، عمرو بن سعيد الأشدق أميراً .

ولم يكن عمرو بالمدينة حين ورد نعي معاوية بن ابي سفيان ، لأن الذي اخذ البيعة لزيد بن معاوية في المدينة هو الوليد بن عتبة حيث كتب اليه يزيد بن معاوية بأخذ البيعة على اهل المدينة عامة وعلى الحسين عليه السلام خاصة ، وحين دعا الوليد الحسين وابن الزبير الى البيعة ليزيد أبيا وخرجا الى مكة من ليلتهما فليقيهما ابن عباس وابن عمر ، راجعين من مكة فسألاهما ، ما ورائكما قالا : موت معاوية والبيعة ليزيد فقال ابن عمر : أتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين ، واما ابن عمر فقدم المدينة ، وأقام اياماً فأنتظر حتى جائت البيعة من البلدان ، فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه ، وبايع أبن عباس .

وفي هذه السنة بعث عمرو بن سعيد ، عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد

الله بن الزبير لحربه .

ذكر محمد بن عمر ، أن عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق قدم المدينة في رمضان سنة « ٦٠ » فدخل عليه أهل المدينة فرأوا رجلا عظيم الكبر مفوه .

قال محمد بن عمر حدثنا هشام بن سعد عن شيبة بن نصاح ، قال : كانت الرسل تجرى بين يزيد بن معاوية وابن الزبير في البيعة ، فحلف يزيد ان لا يقبل منه حتى يؤتى به في جامعة ، وكان الحارث بن خالد المخزومى في مكة على الصلاة فمنعه ابن الزبير ، فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد ان أبعث جيشاً الى ابن الزبير وكان عمرو بن الزبير لما قدم المدينة ولي شرطة عمرو بن سعيد ، لما كان يعلم ما بينه وبين عبد الله بن الزبير من البغضاء فأرسل الى نفر من اهل المدينة فضربهم ضرباً شديداً .

قال محمد بن عمر ، حدثني شر حبيل بن ابي عوذ عن أبيه قال : نظر الى كل من كان يهوى هوى أبن الزبير فضربه وكان ممن ضربه المنذر ابن الزبير وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وحبيب بن عبد الله بن الزبير ، ومحمد بن عمار بن ياسر ، فضربهم الأربعين الى الخمسين الى الستين .

قال وفر منه جماعة ، منهم عبد الرحمن بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل في أناس الى مكة ، فقال عمرو بن سعيد ، لعمرو بن الزبير ، من رجل نوجه الى أخيك قال : لا توجه اليه رجلا ابداً ، انكأله مني ، فأخرج لأهل الديوان عشرات ، وخرج من موالي أهل المدينة ناس كثير ، وتوجه معه أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة ، فوجهه في

مقدمته ، فعسكر بالجرف ، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تغزو مكة ، واتق الله ولا تحل حرمة البيت ، وخلوا ابن الزبير فقد كبر هذا له بضع وستون سنة ، وهو رجل لجوج ، والله لئن لم تقتلوه ليموتن فقال عمرو بن الزبير ، والله لنقاتلنه ولنغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم ، فقال مروان : والله ان ذلك ليسوئني ، فسار أنيس بن عمرو الأسلمي حتى نزل بذي طوى ، وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح ، فأرسل عمرو بن الزبير الى أخيه ، بر ، يمين الخليفة ، وأجعل في عنقك جامعة من فضة لا ترى ، ولا يضرب الناس بعضهم بعضاً ، واتق الله فأنك في بلد حرام ، قال ابن الزبير موعدك المسجد ، فأرسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الجمحي الى أنيس بن عمرو من قبل ذي طوى ، وكان قد انضوى الى عبد الله بن صفوان قوم ممن نزل حول مكة ، فقاتلوا أنيس بن عمرو فهزمهم أنيس أقبح هزيمة ، وتعوق عن عمرو جماعة ، اصحابه ، فدخل دار علقمة ، فأتاه عبيدة بن الزبير فأجاره ، ثم جاء الى عبد الله بن الزبير ، فقال اني أجرته ، فقال أتجيره من حقوق الناس ، هذا مالا يصلح ، فحبسه وأخفر عبيدة ، وقال : أمرتك ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله ، ثم أقاد عمراً ، من كل من ضربه ، الا المنذر وابنه ، فانهما أبيا ان يستقيدا ومات تحت السياط .

وحبس ابن الزبير أخاه عمراً في سجن عارم « ١ » وفي هذه السنة وجه أهل الكوفة الرسل الى الحسين عليه السلام ، قال (أبو مخنف) حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان قال : لما خرج الحسين عليه السلام من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص وعليهم يحيى

« ١ » سجن عارم ، لعبد كان يقال له زيد بن عارم فسمي به .

ابن سعيد ، فقالوا له أنصرف أين تذهب ، فأبى عليهم ، ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ، ثم ان الحسين (ع) واصحابه امتنعوا منهم امتناعاً شديداً ، ومضى الحسين على وجهه ، فنادوه يا حسين الا تتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة ، فتأول الحسين قول الله تعال (لي عملي ولكم عملكم أنتم بريؤون مما أعمل وانا برىء مما تعملون) وكان عمرو بن سعيد بن العاص ، قد كتب الى الحسين (ع) أماناً ، ووعده بالصلة والبر ، وقد أبى الحسين ذلك ولم يلتفت ومضى قاصداً نحو العراق .

وفي سنة (٦٠) عزل يزيد بن معاوية ، الوليد بن عتبة عن مكة ، وولاها عمرو بن سعيد بن العاص ، وذلك في شهر رمضان ، فحج بالناس في هذه السنة عمرو بن سعيد ، وقد جمع له الحرمين مكة والمدينة .

قال هشام ، حدثني عوانة بن الحكم قال : لما قتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ، الحسين بن علي عليه السلام وجيء برأسة اليه ، دعا عبد الملك ابن أبي الحارث السلمي ، فقال : انطلق حتى تقدم المدينة ، على عمرو بن سعيد بن العاص ، فبشره بقتل الحسين (ع) وكان عمرو بن سعيد أمير المدينة ، قال : عبد الملك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر ، فقلت الخبر عند الأمير ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، قتل الحسين بن علي ، قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال : ما ورائك فقلت ما يسر الأمير ، قتل الحسين بن علي ، قال فنادي بقتله ، فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بنى هاشم في دورهن على الحسين فقال عمرو بن سعيد ، وضحك :

عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

والأرنب وقعة كانت لبني زبيد ، على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان ، وهذا البيت لعمرو بن معد يكر ، ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ، ثم صعد المنبر فأعلم الناس قتل الحسين عليه السلام .

وفي سنة (٦١) عزل يزيد بن معاوية ، عمرو بن سعيد بن العاص وذلك فى هلال ذي الحجة سنة (٦١) وولى الوليدبن عتبة ، فأقام الحج في هذه السنة الوليد وهو أمير المدينة وأعاد ابن ربيعة العامري على قضائه وكان السبب في ذلك ان بنى امية قالوا ليزيد بن معاوية لو شاء عمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به اليك فسرح الوليد بن عتبة أميراً على الحجاز ، وعزل عمرو بن سعيد الاشدق .

وفي سنة (٧٠) قتل عبد الملك بن مروان ، عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق ذكر ذلك المسعودي في (مروج الذهب) ج ٣ ، ص ١٠٩ .

٢ « الوليد بن عتبة »

وفي سنة (٦١) عزل يزيد بن معاوية ، عمرو بن سعيد بن العاص عن الحجاز ، وولاه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ، وذلك عن كتاب (الأمم والملوك) للطبري ، ج ٤ ص ٣٦٦ .

وحين قدم الوليد المدينة اخذ غلماناً كثيراً لعمرو وموالي له فحبسهم فكلمه فيهم عمرو فأبى ان يخليهم له وقال له لا تجزع يا عمرو فقال : أخوه أبان بن سعيد بن العاص أعمرو يجزع والله لو قبضتم على الجمر وقبض عليه ما تركه حتى تتركوه وخرج عمرو سائراً حتى نزل من المدينة على ليلتين وكتب الى غلمانه وموالية وهم نحو من ثلثمائة رجل ، أني باعث الى كل رجل منكم جملا وحقيبة وأداته ، وتناخ لكم الأبل فى السوق فاذا أتاكم رسولي فاكسروا باب السجن ثم ليقم كل رجل منكم الى جمله فليركبه ، ثم أقبلوا علي حتى تأتوني ، فجاء رسوله حتى اشترى الأبل ثم جهزها بما ينبغي لها ثم أناخ الأبل في السوق ثم أتاهم فأعلمهم ذلك فكسروا باب السجن وخرجوا الى الأبل فاستووا عليها ثم أقبلوا حتى انتهوا الى عمرو بن سعيد فوجدوه قد قدم على يزيد ابن معاوية .

فلما دخل عليه رحب به وأدنى مجلسه ثم أنه عاتبه في تقصيره في أشياء كان يأمره بها في ابن الزبير فلا ينفذها الا ما أراد فقال : يا أمير

المؤمنين الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، وان جل أهل مكة وأهل المدينة فقد كانوا مالوا اليه وهووه وأعطوه الرضا ودعا بعضهم بعضاً سراً وعلانية ، ولم يكن معي جنداً أقوي بهم عليه لو ناهضته ، وقد كان يحذرني ويتحرز مني ، وكنت أرفق به وادارية ، لاستمكر منه ، فأثب عليه ، مع اني قد ضيقت عليه ومنعته من أشياء كثيرة لو تركته وأياها ماكانت له الا معونة ، وجعلت على مكة وطرقها وشعابها رجالا لا يدعون أحداً يدخلها حتى يكتبوا إلي باسمه واسم أبيه ومن أي بلاد الله هو وما جاء به وما يريد ، فأن كان من أصحابه أو ممن أرى انه يريده ، رددته صاغراً وان كان ممن لا أتهم خليت سبيله ، وقد بعثت الوليد ، وسيأتيك من عمله وأثره ، ما لعلك تعرف به فضل مبالغتي في أمرك ومناصحتي لك انشاء الله ، فقال يزيد انت أصدق ممن رقى الي هذه الأشياء عنك وحملني بها عليك وانت من أثق به وأرجو معونته وأدخره لرأب الصدع وكفاية المهم وكشف نوازل الأمور العظام ، فقال : له عمرو ، وما أرى يا أمير المؤمنين ان أحداً أولى بالقيام بتشديد سلطانك وتوهين عدوك والشدة على من نابذك مني .

وأقام الوليد بن عتبة ، يريد أبن الزبير فلا يجده الا متحذراً متخفياً .

وثار نجدة بن عامر الحنفي باليمامة حين قتل الحسين عليه السلام وثار ابن الزبير فكان الوليد يفيض من المعرف وتفيض معه عامة الناس وابن الزبير واقف وأصحابه ونجدة واقف في أصحابه ثم يفيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة بأصحابه لا يفيض واحداً منهم بأفاضة صاحبه ، وكان نجدة يلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس ان سيبايعه ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد بن عتبة فكتب الى يزيد بن معاوية انك بعثت

الينا رجلا أخرق لا يتجه لأمر رشد ولا يرعوي لعظة الحكيم ولو بعثت الينا رجلا سهل الخلق لين الكتف رجوت ان يسهل من الأمور ما استوعر منها وان يجتمع ما تفرق ، فانظر في ذلك فأن فيه صلاح خواصنا وعوامنا ان شاء الله والسلام ، وفي هذه السنة حج بالناس الوليد بن عتبة ، وفيها عزله يزيد بن معاوية وبعث عثمان بن محمد بن أبي سفيان أميراً على المدينة .

وفي سنة (٦٤) توفى معاوية بن يزيد في الشام وتقدم الوليد بن عتبة للصلوة عليه ليكون الأمر له من بعده ، فلما كبر الثانية ، طعن فسقط ميتاً قبل تمام الصلاة .

٣ (عثمان بن محمد)

وعن تاريخ (الأمم والملوك) للطبري ، ج ٤ ص ٣٦٨ قال : ولى يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة في سنة (٦١) قال (أبو مخنف) : عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن حميد بن حمزة مولى لبنى أمية قال : قدم فتى غر حدث لم يجرب الأمور ولم يحنكه السن ولم تضرسه التجارب ، وكان لا يكاد ينظر فى شيء من شطانه ولا عمله ، وبعث الى يزيد وفداً من أهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري ، وعبد الله بن ابي عمر ، وابن حفص بن المغيرة المخزومى ، والمنذر بن الزبير ، ورجالا كثيراً من أشراف اهل المدينة ، فقدموا على يزيد بن معاوية ، فأكرمهم وأحسن اليهم واعظم جوائزهم ، ثم انصرفوا

من عنده وقدموا المدينة كلهم الا المنذر بن الزبير فأنه قدم الى عبيد الله ابن زياد في البصرة ، وكان يزيد قد أجازه بمائة الف درهم ، فلما قدم اولئك النفر الوفد المدينة ، وأظهروا شتم يزيد وعيبه وقالوا أنا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسامر الخراب والفتيان ، وانا نشهدكم انا قد خلعناه فتابعهم الناس ، ثم ان الناس أتوا عبدالله بن حنظلة الغسيل فبايعوه وولوه عليهم ، واما المنذر بن الزبير حين قدم المدينة راجعاً من البصرة ، جعل يحرض الناس على يزيد ، وكان من قوله يومئذ ان يزيد والله لقد أجازني بمائة الف درهم وأنه لا يمنعني ما صنع إلي ان أخبركم خبره وأصدقكم عنه ، والله انه ليشرب الخمر وانه ليسكر حتى يدع الصلاة ، وعابه بمثل ما عابه به أصحابه الذين كانوا معه وأشد .

فمن ذلك كان أخراج أهل المدينة عامل يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد ، واظهارهم خلع يزيد بن معاوية وحصارهم من كان فيها من بني أمية ومن الأسباب : ان ابن مينا عامل صوافي معاوية ، أتى عثمان بن محمد فأعلمه انه أراد حمل ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي ؛ من الحنطة والتمر وان أهل المدينة منعوه من ذلك فأرسل عثمان الى جماعة منهم فكلمهم بكلام غليظ ، فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني أمية فأخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرجمونهم بالحجارة ، فلما انتهى الخبر الى الى يزيد بن معاوية ، وجه الى مسلم بن عقبة ، فأوفده من فلسطين وهو مريض فأدخله منزله ثم قص عليه القصة فقال له وجهني اليهم فوالله لأدعن أسفلها اعلاها ، يعني مدينة رسول الله ، فوجهه في خمسة آلاف فارس الى المدينة ، فأوقع بأهلها فقاتله اهل المدينة قتالا شديداً وخندقوا على المدينة فرام ناحية من نواحي الخندق فتعذر ذلك عليه فخدع مروان

ابن الحكم بعضهم فدخل ومعه مائة فارس فأتبعه الجيش حتى دخلوا المدينة فلم يدعوا منكراً إلا فعلوه ، وأباح حرم المدينة ، حتى ولدت الأبكار ، ولا يعرف من أولدهن ، وهن ألف امرئة من غير أزواج .

وكانت وقعة الحرة ، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة (٦٣) وقال بعضهم لثلاث ليال بقين منه ، ولما فرغ مسرف بن عقبة من قتال المدينة وبايعه الناس على أنهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء ، سار إلى مكة لحرب ابن الزبير ومن كان على مثل رأيه في الأمتناع من بيعة يزيد وسار متوجها إلى مكة وخلف عليها روح بن زنباع الجذامي ، وأما الواقدي فأنه قال : خلف عليها عمرو بن محرز الاشجعي قال ويقال خلف عليها روح بن زنباع .

٤ (روح بن زنباع)

وفى سنة (٦٣) بعد وقعة الحرة وأنصراف الجيش عن المدينة وليها روح بن زنباع الجذامي ، من قبل مسلم بن عقبة ، وكان روح بن زنباع من أهل الرأي والمشورة عند عبد الملك ، وحين فتح عبد الملك العراق ولى على الكوفة بشر بن مروان أخاه ، وخلف معه جماعة من أهل الرأى والمشورة من أهل الشام منهم روح بن زنباع الجذامي ، وقد أوصى عبد الملك أخاه أن لا يخلف لروح أمراً ولا يعدوه بالمشورة ، وكان بشر بن مروان أديباً ظريفاً يحب الشعر والسمر والسماع

والمعاقرة (١) وقد ثقل مقام ، أبن زنباع عليه فاحتال عليه فأخرجه من الكوفة الى الشام .

وحدث المدائني : أن روح بن زنباع كان جليس عبد الملك بن مروان .

ولما هلك يزيد بن معاوية ، والحصين بن نمير ومن معه فى الجيش من أهل الشام وهم على حرب أبن الزبير وأنصرف الجيش الى بلادهم مع الحصين وذلك سنة (٦٤) فلما صاروا إلى المدينة جعل أهل المدينة يهتفون بهم ، ويتوعدونهم ، ويذكرون قتلاهم بالحرة ، فلما أكثروا من ذلك وخافوا الفتنة وهيجها ، صعد روح بن زنباع الجذامي على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أهل المدينة ، ما هذا الايعاد الذي توعدوننا إنا والله ما دعوناكم إلى كلب لمبايعة رجل منهم ولا الى رجل من بلقين ولا إلى رجل من لخم ، أو جذام ، ولاغيرهم من العرب والموالي ، ولكن دعوناكم إلى هذا الحي من قريش ، يعنى بني أمية ثم إلى طاعة يزيد بن معاوية ، وعلى طاعتة قاتلناكم ، فايانا توعدون أما والله إنا لأبناء الطعن والطاعون ، وفضلات الموت والمنون فما شئتم . ومضى القوم إلى الشام .

وحين هلك يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، أستوثق الأمر لأبن الزبير وأخذت البيعة له بالشام وخطب له على سائر المنابر في بلاد الأسلام وكان القيم بأمر بيعة أبن الزبين بمكة عبدالله بن مطيع العدوى ، وأنفذ أبن الزبير ولاته وعماله الى الأمصار وزال الأمر عن آل حرب ولم يكن فيهم من يرومها ولا يرتجي أحد منهم لها .

---

(١) أي يحب التلاذ بالخمرة فيقال لشارب الخمر معاقر .

٥ (الضحاك بن قيس)

ولما هلك يزيد بن معاوية وأبنه أنفذ عبد الله بن الزبير ولاته وعماله حين أستوثق له الأمر ، فارسل الضحاك بن قيس الفهري الى المدينة أميراً ثم عزله وأرسل مكانه أخاه عبيدة بن الزبير .

وسار الضحاك نحو الشام وقد تغلب عليها مروان بن الحكم والضحاك نزل بمرج راهط على أميال من دمشق وقد أستمال الضحاك بن قيس الناس ، فأنحازت اليه قيس ، وسائر مضر ، وغيرهم من نزار .

وسار مروان بن الحكم نحو الضحاك بن قيس ، فكانت بينهم الحروب سجالا ، وكان الضحاك رئيس جيش أبن الزبير . وفي هذه الوقعة قتل الضحاك بن قيس ، قتله رجل من تيم اللات .

٦ (عبيدة بن الزبير)

وفي سنة (٦٥) ولى عبد الله بن الزبير ، عبيدة بن الزبير أخاه المدينة فتوجه اليها وكان عليها الضحاك بن قيس الفهري ، وكتب اليه عبد الله أن ينفي بني أمية من المدينة فنفوا بعيالاتهم ونسائهم إلى الشام فقدمت بنوا أمية دمشق وفيها مروان بن الحكم .

وعزل عبد الله بن الزبير ، عبيدة بن الزبير أخاه عن المدينة وولاها أخاه مصعب بن الزبير ، وكان السبب في ذلك على ما ذكره (الواقدي) قال خطب الناس بالمدينة عبيدة بن الزبير فقال : قد رأيتم ما صنع الله في ناقة قيمتها خمسمائة درهم ، فسمي مقوم الناقة ، وبلغ ذلك بن الزبير فقال أن هذا لهو التكلف .

٧ (مصعب بن الزبير)

وفي سنة (٦٥) عزل عبد الله بن الزبير أخاه عبيدة بن الزبير عن المدينة وولاها أخاه مصعب بن الزبير ، وفى هذه السنة حج بالناس عبد الله بن الزبير ؛ وكان على المدينة أخاه مصعب وعلى الكوفة آخر السنة عبد الله بن مطيع العدوي ، ثم عزل بن الزبير ، مصعب وولاه البصرة، وبعدها عزله ثم أرجعه اليها ثم ولاه الكوفة ؛ ذكرنا ذلك في محله وحين عزل عبد الله بن الزبير ، مصعب عن المدينة ولاها جابر بن الأسود .

٨ (جابر بن الاسود)

وفي سنة (٦٨) وليها جابر بن الأسود بن عوف الزهري لأبن الزبير ثم عزله واستعمل عليها طلحة بن عبد الله .

٩ (طلحة بن عبد الله)

وفي سنة (٧١) ولى على المدينة طلحة بن عبد الله بن عوف ، وهو آخر من ولاه أبن الزبير على المدينة ، حتى قدم عليها طارق بن عمرو من قبل عبد الملك بن مروان فهرب طلحة عن المدينة وأقام طارق .

١٠ (طارق بن عمرو)

وفي سنة (٧٣) كان والي المدينة ، لعبد الملك بن مروان ، طارق ابن عمرو مولى عثمان ، وأخرج والي أبن الزبير ، وكانت ولاية طارق على المدينة خمسة أشهر ، ثم عزله عبد الملك فى سنة (٧٤) وولى الحجاج ابن يوسف الثقفي .

١١ « الحجاج بن يوسف »

وفى سنة (٧٤) عزل عبد الملك طارق بن عمرو عن المدينة ، وأستعمل عليها الحجاج بن يوسف ، فقدمها فاقام فيها شهراً ، ثم خرج معتمراً ، وحج بالناس في هذه السنة الحجاج بن يوسف ، وكان ولى قضاء المدينة ، عبد الله بن قيس بن مخزمة ، قبل شخوصة الى المدينة ، ثم عزله عبد الملك وولاه العراق فى سنة (٧٥) ذكرنا ذلك فى محله، وفى (مروج الذهب) للمسعودي ، ج ٣ ص ١٢٢ قال : وأقام الحجاج واليا على مكة والمدينة والحجاز واليمن واليمامة ، ثلاث سنين ثم جمع له العراق بعد موت بشر بن مروان بالبصرة :

١٢ « يحيى بن الحكم »

وفى سنة (٧٥) كان والي المدينة لعبد الملك بن مروان ، يحيى بن الحكم بن ابي العاص وفيها ولي الحجاج العراق وحج بالناس فى هذه السنة عبد الملك بن مروان .

وفى سنة (٧٦) وفد يحيى بن الحكم ، على عبد الملك بن مروان وأستخلف على عمله بالمدينة أبان بن عثمان فأقره عبد الملك وعزل يحيى ابن الحكم عن المدينة .

١٣ (أبان بن عثمان)

أبان بن عثمان الأموي ، أبو سعيد ويقال ابو عبد الله ، روي عن أبيه ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبو الزناد والزهري ، ونبيه بن وهب وغيرهم .

قال عمر بن سعيد : ما رأيت أعلم بفقه وحديث منه ، وعده يحي القطان في فقهاء المدينة ، وقال العجلي في كبار التابعين وقال ابن سعيد ، مدني تابعي ثقة وله احاديث وكان به صمم ووضح ، واصابه الفالج قبل أن يموت ، ذكر ذلك في (تهذيب التهذيب) لأبن حجر ، ج ١ .

وفي سنة (٧٦) وفد يحي بن الحكم على عبد الملك ، واستخلف على المدينة ، ابان بن عثمان ، فأقره عبد الملك عليها وعزل يحي ؛ وذلك في رجب وأقام الحج في هذه السنة ابان بن عثمان وهو أمير المدينة وحج بالناس في سنة (٧٧) وهو أمير المدينة وحج بالناس في سنة (٧٨) الوليد بن عبد الملك وابان بن عثمان اميراً على المدينة وحج بالناس في سنة (٧٩) ابان وهو اميراً على المدينة وكذلك سنة (٨٠) حج ابان ويروى ان الذي حج في هذه السنة سليمان بن عبد الملك وكان ابان اميراً على المدينة وحج بالناس في سنة (٨١) سليمان بن عبد الملك وابان على المدينة وعزل عبد الملك ابان بن عثمان في سنة (٨٢) وولاها هشام بن أسماعيل وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من جماد الآخرة وكانت ولاية ابان بن عثمان سبع سنين وثلاث اشهر وثلاثة عشر ليلة توفى (١٠٥) .

١٤ (هشام بن أسماعيل)

هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، كان من اهل العلم والرواية .

وفي سنة (٨٢) ولي هشام المدينة بعد ابان بن عثمان ، وكان ابان قد ولي على قضاء المدينة ، نوفل بن مساحق العامري وكان قد استقضاه يحيى بن الحكم ، فعزل هشام ، نوفل عن قضاء المدينة وولى مكانه عمرو ابن خالد الرزقى ، وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان ، وفي سنة (٨٣) حج بالناس هشام بن أسماعيل وفي سنة (٨٤) و (٨٥) و (٧٦) كان الذي يحج بالناس هشام بن أسماعيل ، وفي سنة (٨٥) بايع عبد الملك لأبنه الوليد ثم من بعده لسليمان ، وجعلها ولي عهده وكتب الى البلدان فبايع الناس وأمتنع سعيد بن المسيب فضربه هشام بن اسماعيل ، وهو والي المدينة وطاف به وحبسه فكتب عبدالملك إلى هشام يلومه على ما فعل من ذلك ؛ وكان قد ضربه ستين سوطاً وطاف به في تبان شعر (١) حتى بلغ به رأس الثنية ، وعزل الوليد بن عبد الملك هشام بن اسماعيل عن المدينة حين بويع بالخلافة بعد ابيه ، وكان عزل هشام في ليلة الأحد

---

(١) تبان شعر موضع بالمدينة .

لسبع ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة (٨٧) وكانت امرته أربع سنين غير شهراً او نحوه ، ووليها عمر بن عبد العزيز في هذه السنة للوليد بن عبد الملك ، فقدمها والياً في شهر ربيع الأول ؛ ونزل دار مروان بن الحكم ، وكتب اليه الوليد ان يقف هشام بن اسماعيل للناس ؛ وكان فيه سيء الرأي . وكان هشام بن اسماعيل يؤذى الامام علي بن الحسين ؛ وكان يخطب على المنبر وينال من علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام ، فحين أوقفوه جمع علي بن الحسين عليه السلام ولده ومواليه وخاصته ونهاهم عن التعرض له وكذلك فعل سعيد بن المسيب دعا ابنه ومواليه فقال ان هذا الرجل اوقف للناس فلا يتعرض له أحد ولا يؤذيه ، وكان هشام بن اسماعيل يقول لم يكن احد اهم علي من علي بن الحسين عليه السلام ، وغدا علي بن الحسين عليه السلام ماراً لحاجة فما عرض له بل سلم عليه فناداه هشام الله اعلم حيث يجعل رسالته .

١٥ (عمر بن عبد العزيز)

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، أبو حفص المدني ثم الدمشقي ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

ولد في سنة (٦٣) وقال عمرو بن علي سمعت عبد الله بن داود يقول ولد في سنة (٦١) وكان ثقة مامونا له فقه وعلم وورع ، روى حديثاً كثيراً وكان امام عدل .

وذكر سعيد بن عفير انه كان اسمر دقيق الوجه نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته أثر نفحة دابة ، قد وخطه الشيب (١) قال ضمرة ابن ربيعة حدثنا أبو علي تروان مولى عمر بن عبد العزيز انه دخل اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فشجه ، فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت أشج بني امية انك لسعيد ، وقال ابو بكر بن ابي الأسود عن جده الضحاك بن عثمان ان عبد العزيز بن مروان ، ضم ابنه عمر الى صالح بن كيسان فلما حج اتاه فسأله عنه فقال ما خبرت احدا الله اعظم في صدره من هذا الغلام ، وكان سعيد بن المسيب لا يأتى احداً من الأمراء غيره .

وفي سنة (٨٧) ولى الوليد بن عبد الملك ، عمر بن عبد العزيز المدينة

(١) وخطه الشيب ، كوعده اي خالطة او فشا شيبة .

قدمها في شهر ربيع الأول ، ذكرنا جملة اخباره فى احوال سابقة .

وحج بالناس في سنة (٨٧) عمر بن عبدالعزيز وكان اميراً على المدينة وعلى قضائها أبو بكر بن عمرو بن حزام من قبل عمر بن عبد العزيز ، وفى سنة (٨٨) بنا عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله (ص) بأمر الوليد ، وفي هذه السنة كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في تسهيل الثنايا وحفر الآبار في البلدان وحج بالناس في سنة (٨٨) عمر بن عبد العزيز ، ويروى انه الذي حج في هذه السنة ، عمر بن الوليد بن عبد الملك . وفي سنة (٨٩) حج بالناس عمر بن عبد العزيز وكذلك سنة (٩٠) حج بالناس وهو عامل الوليد على مكة والمدينة والطائف وفي سنة « ٩١ » حج بالناس الوليد بن عبد الملك وجعل ولاية مكة في هذه السنة لخالد بن عبد الله القسرى في قول الواقدي ؛ وقيل كانت لعمر بن عبد العزيز وفي سنة (٩٢) حج بالناس عمر بن عبد العزيز ، وفي سنة (٩٣) حج بالناس عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك .

وفيها عزل الوليد بن عبد الملك ، عمر بن عبد العزيز عن المدينة أي في سنة (٩٣) واستخلف عمر بن عبد العزيز على المدينة أبا بكر بن محمد ابن عمر بن حزم الأنصارى حيث لم يأتي امير المدينة عثمان بن حيان ، وذلك في شعبان سنة (٩٣) .

١٦ (عثمان بن حيان)

وفي سنة (٩٣) ولى الوليد بن عبد الملك : عثمان بن حيان المري المدينة فقدمها في شعبان ؛ وقال الواقدي : كان قدومه في شوال لليلتين بقيتا منه .

وحين قدم عثمان بن حيان المدينة ، لم يترك احداً من اهل العراق تاجراً ولاغيره الا اخرجه ، وكانت وفاة الامام علي بن الحسين عليه السلام في ايامه ، في ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان .

★ ✡ ★

مع العقاد

فهؤلاء هم امراء عصره ومن قبلهم ملوك عصره ، الذين ساروا بالناس سيرة الجور والظلم والارهاب والقتل وسفك الدماء وسلب الحريات وهتك الحرمات وانكارا لما جاء به الرسول وتعدي الحدود وترك الواجبات واحلال ما حرم الله وارتكاب ما يسخطه فباءوا بسخطه واحلهم دار البوار .

ولست أعجب من سيرة بني أمية وتعسفهم بل لست أعجب من كفرهم وطغيانهم واباحتهم للدماء بغير الحق ولكن العجب كل العجب ممن يقول باسلامهم ويقطع بايمانهم وينكر على من انكر على بنى امية افعالهم ويتحدى ما حققه الوا الذكر ، الذين اوجب الله مسئلتهم ، وفرض امتثال أقوالهم ونددبمن خالفهم فقال سبحانه وتعالى (وسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فأوجب الله سبحانه على من ليس له علم الانقياد الى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، الأخذ عنهم والأنضواء اليهم ، فلا يجوز مخالفتهم بأجماع اهل الملة .

واني نظرت في كتاب (ابي الشهداء) لمحرره الأستاذ عباس محمود العقاد ، الصادر عن دار الهلال في صفحة ٦٣ ، فوجدته يؤمن بأيمان بني أمية فرضاً عن اسلامهم وينكر على من قطع بكفرهم فيقول : لهذا

شك بعض الناس في اسلام ذلك الجيل الأموي ، وهو شك لا نرتضيه من وجهة الدلائل التأريخية المتفق عليها ولكن قد يخطر لنا الشك في صدق دين ابي سفيان ولكن معاوية كان يتبرك بتراث النبي ويؤدى الفرائض وقد أوصى ان تدفن معه اضفاره التي جمعها الى يوم وفاته .

الى حضرت الأستاذ العبقري عباس محمود العقاد المحترم .

تحية عربية مباركة .

بعده اذا ذكرنا في مجتمعنا أديباً كبيراً ومؤرخاً صادقاً و باحثاً موزوناً فانما نذكرك ، بالخير والبركة لصدق روايتك ، وورعك وروعة انشائك وسلامة عاطفتك وأن لك التحاليل العلمية الكريمة ، النامية على قلمك المنتج الخصب غير اني في اطلاعي على الكتاب المذكور وجدتك وقد ذهبت بك العاطفة واسرتك العقيدة التي أوحاها ضميرك ونظمها لسانك واملاها قلمك فقلت : لهذا شك بعض الناس في اسلام ذلك الجيل الأموي ، نسائلك تعريف البعض ، من هم ؟ لتتم لك الحجة بما تقطع ، وانما يقطع الكل بكفر ذلك الجيل الأموي المرقلين الى قائد دب ، وضارب بدف على سياسية قرد ، متشوقين الى اللهو واللعب ، مختلفين الى مشعبذ متنمس ممخرق ومستمعين الى قاص كذاب ومجتمعين حول مضروب ويشربون الخمر على رأس الشهيد والمصلوب وحارقين كتاب الله العزيز شاهدين على انفسهم بالكبرياء والتجبر فان قلت من هو قلنا لك هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

وقد ذكره عامة المؤرخين وقطعوا بكفره : حيث انه قرأ ذات يوم (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد) فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب ، واقبل يرميه وهو يقول :

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ماجئت ربك يوك حشرك فقل يا رب خرقني الوليد

وقد ذكر محمد بن يزيد المبرد النحوي (١) ان الوليد ألحد في شعر له ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله، وان الوحي لم يأته عن ربه فقال:

تعلب بالخلافة هاشمي بلا وحي أتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي وقل لله يمنعني شرابي

وهل الوليد، منفرد بمعتقده هذا، لا، بل كان قبله أبا سفيان يقول تلقفوها يا بني أمية فولذي يقسم به ابو سفيان فلا جنة ولا نار.

ومن بعده ابنه معاوية بن أبي سفيان

فعن كتاب (مروج الذهب) ج ٤، ص ٤٠، في احوال المامون خليفة بني العباس، قال: في سنة (٢١٢) نادى منادي المأمون: برئت الذمة من احد من الناس ذكر معاوية بخير اوقدمه (على احد) من اصحاب رسول الله، وذلك انه سمع بعض سماره حدث بحديث عن مطرف ابن المغيرة بن شعبة الثقفي، وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن بكاء في كتابه في الأخبار المعروفة بالموفقيات التي صنفها الموفق، وهو ابن الزبير، قال سمعت المدائني يقول: قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع أبي المغيرة الى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدث عنده ثم ينصرف الي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب مما يرى منه، اذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء فرأيته مغتما فانتظرته ساعة، وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت له مالي أراك مغتما منذ الليله، قال: يا بني إني جئت من عند أخبث الناس قلت له وما ذاك قال: قلت له وقد خلوت به: إنك قد بلغت منا

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٩

ياأمير المؤمنين ، فلو أظهرت عدلا و بسطت خيراً فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، فقال لي : هيهات هيهات ، ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، الا ان يقول القائل : ابو بكر ، ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، الا ان يقول قائل : عمر ، ثم ملك اخونا عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه ، فعمل ما عمل ، فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره ، وذكر ما فعل به ، وان اخا هاشم يصرخ به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمداً رسول الله ، فأي عمل يبقى مع هذا الا ام لك والله الا دفنا دفناً ، انتهى ما أورده المسعودي ، وهو صريح بكفر معاية وانكاره النبي وما جاء به اذان الاعتراف به من أصول الدين وليس جمع الأضفار من منه ، وقد قتل المؤمنين وأباح دماء الأبرياء كحجر وأصحابه (رحمه الله) .

وبعده ابنه يزيد بن معاوية يقول حين قتل العترة الطاهرة وريحانة رسول الله وسبطه الحسين واهل بيته وجيء اليه برؤوسهم وعيالهم :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
لو رأوه لاستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمـــد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

وما قاله : صريح في الكفر والالحاد ، ونظر ما قال مروان بن الحكم يهز أعطافه فرحا بقتل سيد الشهداء الذي عقدت كتابك باسمه ، فيقول :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين
شفيت قلبي من دم الحسين أخذت ثاري وقضيت ديني

ولو تتبعت أيها الأستاذ أحوال ذلك الجيـــل الذي هو بنظرك مسلم لوجدته الى الكفر أقرب منه الى الأسلام ، وتنسب الشك الى البعض والـــكل يقطع بكفرهم وأنما الذي يقول بأسلامهم هو البعض ، وأني أراك لو جردت عنك رداء التعصب وتبعدت عن العاطفة لما قلت قـــد يعرض لنا الشك في صدق دين أبي سفيان وهو يشهد على نفسه بالكفر وشهادته على نفسه حجة ، وأني أسائلك عن (معاوية) هل جمع الأظفار مصحح للاسلام لأن ذلك لم يكن من الأصول التي فقدها ولا من المفروع التي تركها فلا تجرك العاطفة (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون لكذب سماعون لقوم آخرين ، لم يانوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقول ان اوتيتم هذا فخذوه وأن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

وأني نظرت فى كتابك المسمى بسم الجليل جل شأنه (الله) الصادر عن دار الهلال ص ١٣٦ فقلت : فالنزاع على الدولة بين علي ومعاوية مرتبط بنشؤ الخوارج ونشؤ الشيعة الى آخره .

أخي أيها الكاتب العظيم ان النزاع الذي تصورته منقسم الى قسمين متباينين يفترق أحدهما عن الآخر ليس بينهما ترابط ولا توافق ، فأما معاوية فـــكما تفضلت وبنيت فنزاعه كان على الدولة والملك وهو الذي سوغ له أرتكاب الجرائم وتعد الحدود وتأميره للاعب القرود ومنادم (أبا قيس) على المسلمين .

وأما نزاع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع معاوية لم يكن

على الدولة وانما نزاع الامام على الدين وكان الامام علي عليه السلام مامورا بنزاع معاوية وقتاله ، أمره رسول الله (ص) ذكر ذلك الرواة الثقات فعن (أسد الغابة) بسنده عن أبي سعيد الخدري ، أمرنا رسول الله (ص) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا يا رسول الله (ص) أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؟ قال : مع علي بن أبي طالب (ع) ومعه عمار بن ياسر ، (وبسنده) عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله (ص) ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : أمرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، (وبسنده) عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول : عهد الي رسول الله (ص) أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وروى الحاكم في المستدرك بسنده عن أبي ايوب الأنصاري قال أمر رسول الله علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشفعات قال ابو ايوب قلت يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام قال : مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهم اهل الجمل . وصفين والخوارج .

وروى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي سعيد الخدري كنا جلوس ننتظر رسول الله ، فخرج الينا وقد أنقطع شسع نعله فرمى به الى علي بن أبي طالب (ع) فقال أن منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال : ابو بكر انا يا رسول الله (ص) قال لا فقال عمر بن الخطاب : انا يا رسول الله ، قال : لا ولكن خاصف النعل وقد روى هذا الحديث أبو نعيم (في الحلية) بسنده عن ابي سعيد الخدري ورواه الحاكم في المستدرك ، بسنده عن ابي سعيد الخدري ، والأحاديث في هذا الباب كثيرة .

فهل يستنبط الاستاذ العقاد من هذه الأخبار الواردة في علي (ع) نزاعه على الدولة حتى يطلق بأزاء شخصية الأمام قوله الخالي من جوهر الأنصاف ، فان (علي بن أبي طالب مع الحق والحق مع علي) والذي مع الحق ينزه عن اقران نزاعة بمعاوية ، ثم نعود الى الجيل الأموي الذي قطع الاستاذ العقاد باسلامة فنقول انصرمت الدولة السفيانية وخلفتها الدولة المروانية وعلى رأسها عبد الملك بن مروان ، وما ادراك ما عبد الملك . نصب الحجاج المجانيق على الكعبة بامره حتى هدمها واحرقها ثم قتل اهاليها وذبح عبد الله بن الزبير في المسجد الحرام بين الكعبة والمقام ، وانتهك حرمة الحرم الذي كانت الجاهلية تعظمه ولا تستبيح دماء الوحش فيه فضلا عن البشر .

فهل هذه الاعمال يكون صاحبها مسلماً فضلا عن ان يكون خليفة المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقد سارة الدولة المروانية على ضوء هذه السيرة الجائرة بل على ما هو أشق واشق .

فالى الاستاذ العقاد ارسل رسالتي راجياً منه الابتهال الى الله فيقول غفرانك اللهم من قولي وما جري به قلمي ولهج به لساني من تحدي الوا الذ كر ووزير رسولك الذي هو منه بمنزلة هارون من موسى ، والسلام على من اتبع الهدى .

كاظم الساعدي

(شعراء عصره)

(١) (الفرزدق بن غالب)

الفرزدق ابو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي من دام بن مالك بن حنظلة .

وكان أبوه غالب من سراة قومه ، وقال السيد عليخان كان أبوه من أجلة قومه وسراتهم ؛ سيد بادية تميم ، وله مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة مخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه ، وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له (صوار) في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة ، فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها طعاماً واهدى الى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ووجه الى سحيم جفنة ، فكفاها وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب اذا نحو ناقة نحرت أخرى ، فوقعت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر غالب لأهله ناقتين فعقر سحيم لأهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لأهله ثلاثاً فنحر سحيم لأهله ثلاثاً فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر ، ولم يعقر شيئاً واسرها في نفسه فلما أنقضت المجاعة ودخل الناس الى الكوفة ، قالوا بنوا رياح

لسحيم جررت علينا عار الدهر ، هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان الناقة ناقتين ، فاعتذر ان أبله كانت غائبة ، وعقر ثلاثمائة ، وقال للناس شأنكم والأكل وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، فاستفتي عليه السلام في الأكل منها فقضى بتحريمها ، وقال : هذه ذبحت لغير ما أكلت ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهات ، فالتقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم .

وأما جد صعصعة بن ناجية ، عده علماء رجال العامة من الصحابة وقالوا كان من أشراف بني تميم ووجوه بني مجاشع وكان في الجاهيلة يفتدي الموؤدات أعني البنات اللوات كانوا يدفنونهن حيات ، وقداحى ثلاثمائة وستين موؤدة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل وقد وفد على رسول الله ووعده ان يؤجر عليها حيث أسلم وذلك قال : قدمت على رسول الله (ص) فعرض علي الاسلام فأسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله اني ظلت لي ناقتين عشروايين فخرجت أبغيهما على جمل فرفع لي بيتان في فضاء من الأرض فقصدتهما فوجدت في احدهما شيخاً كبيراً فقلت له هل أحسست من ناقتين عشروايين ، قال ، وما نارهما : اي الميسم والعلامة فقلت ميسم بني دارم فقال أصبت ناقتيك قال فبينا يخاطبني اذ نادت امرأة من البيت الآخر قد ولدت فقال : وما ولدت ان كان ولداً شركنا في قوتنا ، وان كانت بنت فأدفنوها ، فقالت هي بنت أفائدها قال نعم ، قال : فقلت وما هذا المولود قال بنت لي فقلت اني أشتريها منك ، فقال يا أخا بني تميم أتقول لي اتبيعني أبنتك واني قد أخبرتك من العرب من مضر ، فقلت : اني لا اشتري رقبتها منك وانما أشتري منك دمها لئلا تقتلها فقال : وبم تشريها ، فقلت بناقتي هاتين

وولديها ، قال لا حتى تزيدني هذا الجمل الذي تركبه انت ، فقلت نعم على ان ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت اليك البعير ، فلما كان في بعض الليل فكرت في نفسي فقلت ان هذه مكرمة ما سبقني اليها أحد من العرب وانا يا رسول الله (ص) قد أحييت ثلاثمائة وسبعين موؤدة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي من أجر وثواب فقال له النبي (ص) هذا باب من البر ولك أجر أذ من الله عليك بالاسلام ويقول في ذلك الفرزدق ، « الكامل للمبرد » :

ألم ترأنا بني دارم	زرارة منا أبو معبد
ومنا الذي منع الوائدات	وأحي الوئيد فلم توأد
السنا الذين تميم بهم	تسامي وتفخر في المشهد
وناجية الخير والأقرعان	وقبر بكاظمة المورد
إذا ما أتى قبره عائذ	أناخ على القبر بالأسعد

وكان الفرزدق يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة ، وكان الفرزدق مجير من استجار بقبر أبيه ، وكان جواداً شريفاً وله في الأجارة قصة مشهورة ، وكان الفرزدق يفخر بجده في عدة قصائده وأشعاره منها قصيدته التي أولها :

أبى أحد الغيثين صعصعة الذي	متى تخلف الجوزاء والدلو يمطر
أجاز بنات الوائدين ومن يجز	على الفقر يعلم أنه غير مخفر
على حين لا تحيا البنات واذ هم	عكوف على الأصنام حول المدور
انا ابن من رد المنية فضله	فما حسب دافعت عنه بمعور
وفارق ليلى في النساء اتت أبي	تمارس ريحاً لها غير مقمر
فقال اجزلي ما ولدت فأنني	أتيتك من هزل الحمولة مقتر

رأى الارض منها راحة فرمى بها الى جدد منها الى شر مخفر

وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس ولد سنة (٢٩) من الهجرة ونشأ في البصرة والبادية ؛ وله أخبار كثيرة لا يسعها المقام ، ومن أخباره التي تعد له مكرمة قصيدته حين حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه يأتي ذكرها فيما بعد .

ذكر صاحب (الفصول المهمة) لابن الصباغ ، انه كان شاعر الامام علي بن الحسين (ع) وكذلك في أعيان الشيعة ، وقد ذكر المرحوم العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، انه من الطبقة الثانية المعاصرة للتابعين ، وروى ابو عبيدة عن يونس أنه لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ؛ وقال ابو الفرج ، الفرزدق مقدم على الشعراء الاسلاميين ، وهو وجرير والأخطل ، ومحله اكبر من ان ينبه عليه بقول او يدل عليه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالأسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشايع ، علما يستغنى به عن الأطالة وقد تكلم فيه الناس قديماً وحديثاً فاما قديماً ، فاهل العلم لم يسووا بينه وبين الأخطل لأنه وجرير لم يلحق شأوهما في الشعر ، ولا له مثل مالهما من فنونه ؛ وهم في ذلك طبقات ، اما من كان يميل الى جزالة الشعر وفخامته فيقدم الفرزدق واما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى كلام السمح السهل الغزل فيقدم جرير . وكان الفرزدق خمس وسبعين سنة ؛ يباري الشعر ويهجو الأشراف ما ثبت له احد الا جرير .

قال ابو حازم (رؤي) الفرزدق ، وجرير في المنام فكان الفرزدق بخير وجرير معلق ، وقال الفرزدق نفعتني الكلمة التي نازعت الحسن بها على القبر ، فأن الحسن قال له ما اعددت لهذا المضجع ، قال شهادة الا إله

الا الله ، منذ سبعين سنة ؛ فقال له اذاً تنجو .

ولما قتل الحسين عليه السلام قال الفرزدق فأن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها ، فاعلموا انه سيدوم عزها وتبقى هيبتها ، وان صبرت عليه ولم تتغير لم يزدها الله الا ذلا الى آخر الدهر وأنشد قوله :

فان انتم لم تثأروا لأبن خيركم فالقوا السلاح وأغزلوا بالمغازل

توفى الفرزدق في البصرة سنة (١١٠) ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جرير بكى وقال اما والله اني لأعلم أنى قليل البقاء بعده ، ولقد كان نجمنا واحد ، وكل منا مشغول بصاحبه ، وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه ومات جرير بعده بستة اشهر سنة (١١٠) التي مات فيها الفرزدق ، وفي هذه السنة مات الحسن البصرى وابن سيرين فقالت أمراة في البصرة ، كيف يفلح بلد مات فقيهاه ، وشاعراه في سنة واحدة ، وكان الفرزدق قد نيف على التسعين سنة ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك .

★ ☆ ★

٢ (كثير عزة)

ففي (الفصول المهمة) لأبن الصباغ وأعيان الشيعة ، ان كثيراً كان شاعراً للامام علي بن الحسين عليه السلام وقال في كتاب (بلوغ الادب) ج ٣ ص ٢٠٦ ، كان لكثير في النسب نصيب وافر وكان له من فنون الشعر ما ليس لجميل ، وهو كثير (١) بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر ، ذكر ذلك الجمحي .

وقال اللخمي في (بلوغ الأدب) كثير بن أبي جمعة ، والصحيح الأول ، وقد أختاره العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه (المختار من شعراء الاغاني) ص ٩٨ ، قال شاعر قحطاني يكنى بجده أبي جمعة .

قال اللخمى كثير بن أبي جمعة ، وكانت أمه جمعة بنت الأشيم وكان الاشيم يكنى بأبنته هذه فلذلك قيل كثير ابن ابي جمعة ، وقال في (بلوغ الارب) كثير خزاعى وابو خزاعة الصات بن النضر بن كنانة وفي ذلك يقول كثير .

أليس ابي بالنضر ام ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهرا

وقال ايضاً مفتخراً ببني النضر :

---

(١) كثير بضم الكاف وفتح المثلثة وكسر الياء المشددة التحتية

بنوا النضر ترمي من ورائك بالحصي الو حسب فيها وفاء ومصدق
يفيدونك المال الكثير ولم تجد لملكهم شبها لو أنك تصدق
اذا ركبوا ثارت عليك عجاجه وفي الارض من وقع الاعنة أولق

وعلى هذا فان كثير من قريش ، وقيل أنه ازدي من قحطان ، وفي (المختار من شعراء الاغاني) المذكور ، قال وحين أنشد الأبيات المتقدمة أجابه الاحوص من أبيات .

دع القوم ما حلوا ببطن قراضم وحيث يغشي بيضه المتغلق (١)
ولم تدرك القوم الذين طلبتهم فكنت كما كان السقاء المعلق
فاصبحت كالمهريق فضلة مائه لبادي سراب بالملا يترقرق

وهو شاعر حجازي من شعراء الدولة الاموية ، ويكنى ابا صخر ، وأشتهر بكثير عزة ، وهي محبوبته ، وغالب شعره مشبب بها ، وهي بنت حميل بضم الحاء بن حفص من بني حاجب بن غفار ، وكنيتها ام عمرو ، والضمرية ، نسبة الى قبيلة ضمرة وكثيراً ما يطلق عليها الحاجبية نسبة الى جدها الأعلى :

خليلي ان الحاجبية طلحت قلو صيكما وناقتي قد أطلت

قال أبن قتيبة في كتاب (الشعراء) بعثت عائشة بنت طلحة بن عبد الله الى كثير ، يا ابن أبي جمعة ما الذي يدعوك الى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الجمال ، لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها أنا أو مثلي فقال :

---

(١) قراضم أبو قبيلة من مهرة بن حيدان .

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها أبينا وقلنا الحاجبية أول
لها مهل لا يستطاع دراكه وسابقة بلحب لا يتحول
سنوليك عرفاً ان أردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية أوصل

وقيل كان ذلك من عائشة على سبيل التجربة ، وروى القالي في اماليه عن العتبي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير فقالت نعم قال اتروين قول كثير :

وقد زعمت انى تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عزلا يتغير

قالت لا أروي هذا ولكن أروي قوله :

كأني انادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحاً فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وروى ابن قتيبة في (كتاب الشعراء) ان عائشة بنت طلحة قالت لعزة ارأيت قول كثير :

قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها ، فقالت لها اقضيها وعلي اثمها وفي (وفيات الاعيان) ان التي قالت لعزة (قضى كل ذي دين) هي ام البنين أبنة عبد العزيز وهي اخت عمر بن عبد العزيز زوجة الوليد بن عبد الملك ، بعد ان دخلت عليها عزة قالت ارأيت قول كثير (قضى)

وكان السبب في انشاد كثير هذا البيت انه كان لكثير غلام عطار بالمدينة ، وربما باع نساء العرب بالنسيئة ، فأعطى عزة ، وهو لا يعرفها

شيئاً من العطر فما طلته ايام وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حباً وكرامة، ماقرب الوفاء واسرعه ، فأنشد الغلام قول كثير (قضى كل ذي دين) فقالت النسوة اتدري من غريمتك ، فقال لا والله فقلن هي والله فقال : اشهد كن انها في حل مما قبلها ثم مضى فأعلم سيده فأخبره بذلك ، فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجه الله ، ووهبه جميع ما في حانوت العطر ، فكان من عجائب الاتفاق ، ولكثير في مطالها شعر كثير .

وقال ابن الكلبي (١) في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن ابي حارثة بن عمرو بن مزيقيان بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة ، من مازن بن الازد ، قال ونسبه من طرف امه جمعة بنت الاشيم وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد ابن مبشر بن رباح ، وهو جد كثير بن عبد الرحمن ، صاحب عزة ابو أمه واليه ينسب وهو صاحب بنت حميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقيل غير ذلك والقائل السمعاني : ان حميل بن وقاص بن خفص ابن اياس .

وروى ابن قتيبة في (طبقات الشعراء) ان كثير دخل يوماً على عبد

(١) وفيات الاعيان .

الملك بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب (ع) عليك هل رأيت احداً اعشق منك قال له لو نشدتني بحقك اخبرتك قال انشدك بحقي الا ما اخبرتني قال : نعم بينا اسير في بعض الفلوات اذ انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هنا قال : اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيد لهم شيئاً ، قال : قلت ارأيت ان اقمت معك فأصبت شيئاً تجعل لي منه نصيباً ، قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبال فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها ، قال فقلت ما حملك على هذا ، قال : داخلني عليها رقة لأن لها شبـــه بليلى وانشأ يقول :

أيا شبه ليلى لا تراعى فانني ... لك اليوم من وحشية لصدق
أقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وهو احد عشاق العرب ومعشوقته عزة ، واكثر شعره فيها ، وقال ابن خلكان انه كان رافضياً شديد التعصب لآل ابي طالب عليهم السلام وكان من فحول شعراء الاسلام من الطبقة الأولى قرين جرير والفرزدق والأخطل والراعي ، وكان غالياً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ، ويقول بالرجعة والتناسخ ، وكان مشهوراً بذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك لجلالته في اعينهم ولطف محله في انفسهم ، وكان من أتيه الناس واذهبهم بنفسه على كل حال ، وله في الكيسانية شعر كثير :

ألا قل للوصي فدتك نفسي ... أطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا ... وسموك الخليفة والأماما

وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما
لقد اوفى بمودق شعب رضوى يراجعه الملائكة الكلاما
هدانا الله اذ جزتم لأمر به ولديه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا آياتنا تترى نظاما

وكان يعني بذلك محمد بن الحنفية ، وله فيه حين حبسه عبد الله بن الزبير مع بني هاشم في سجن عارم .

سمي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اغلال ونفاع غارم
ابى فهو لا يشرى هدى بظلالة ولا يتقى في الله لومه لائم
ونحن بحمد الله نتلوا كتابه حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمن الروع ساكن وحيث العدو كالصديق المسالم
فما فرح الدنيا بباق لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
تحدث من لاقيت انك عائذ بل العائذ المظلوم في سجن عارم

قصد بالبيت الأخير عبد الله بن الزبير حيث يقول انا العائذ بالبيت وكان من شعراء الشيعة ، ورد في المناقب ان الباقر عليه السلام قال له امتدحت عبد الملك بن مروان قال ما قلت اء يا امام الهدى وانما قلت يا اسد والأسد لا يعقل ويا شمس والشمس جماد ويا بحر والبحر موات ويا حية والحية دويبة منتنة ويا جبل والجبل حجر أصم ، فتبسم الامام عليه السلام ، وهذا الحديث يشعر باعتناء الباقر (ع) به في صيانته عن مدح الجبابرة كما انه كان يدل على حسن التفاته لنفسه الى ذلك وصون نفسه عنه ، وذكر مثل ذلك في تنقيح المقال للمامقاني .

توفى كثير شاعر الامام زين العابدين (ع) شاعر الشيعة شاعـــر

العقيدة شاعر الولاء لبني هاشم والمتعصب لهم ، في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة المنورة في سنة خمس او سبع ومائة .

قال جويرة بن اسماء ، مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ، ولم يتخلف رجل ولا امرأة عن جنازتيها وغلبت النساء على جنازة كثير بن عبد الرحمن .

وقال الامام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في (المختار من شعراء الأغاني) ص ٩٩ ، اجتمعت قريش في جنازة كثير ولم يوجد لعكرمة من يحمله ؛ وخرج ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام يمشي خلف جنازته وقد ازدحمت النساء عليها والامام (ع) يضربهن بطرف كمه ، ويقول تنحين يا صويحبات يوسف ، فأجابته امرأة : لقد صدقت وانا لصويحبات يوسف وقد كنا خيراً له منكم ، والقصة مشهورة .

وانما صغر اسمه لشدة قصره وحقارته . قال الوقاصي رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه ، وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطىء رأسك لئلا يؤذيك السقف ، وكان يمازحه بذلك ، وكان يلقب زب الذباب لقصره ، وقال الحزين الدؤلي يهجوه :

لقد علقت زب الذباب كثيراً اساود لا يطنينه وأراقم
قصير قميص فاحش عند بيته يعض القراد بأسته وهو قائم

ويروى ان الذي قال له طأطىء رأسك هو عبدالملك بن مروان وان المنشد لهذين البيتين في هجائه هو الحزين الكناني . ومن احسن ما قاله

كثير في عزة وأشجاه حين كلفها زوجها ان تقف بباب الخباء وتناديه وتشتمه وتشتم أباه ففعلت ذلك على كره لأنها تحبه كما يحبها فقال :

أسيئي بنا او احسنى لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
يكلفها الخنزير شتمي وما بها هوانى ولكن للميك استذلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
تمنيتها حتى اذا ما رأيتها رأيت المنايا شرعاً قد اظلت
كأني أنادي صخرة حين اعرضت من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

والقصيدة طويلة لم يذكر أبو الفرج منها الا هذا المقدار وكلها التزام ما لا يلزم باللام الا بيت وهو قوله منها .

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى
وجن اللواتي قلن عزة جنت

قال وعندي ان هذا التزام يلزم لأن التاء هنا ضمير والضمير لايكون قافية فان وقع قليلا ولكن جعل التاء من الضمائر قافية أكثر من غيره ، حقق ذلك الأمام كاشف الغطاء رحمة الله عليه في (المختار من شعراء الأغانى) ص ١٠٤ ،

(اصحابه)

(باب الهمزة)

١ (أبان بن تغلب)

أبان بن تغلب بن رباح ، أبو سعيد البكري الجريري ؛ مولى بني جرير ابو عباد بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة أبن عكاش بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل (١)

ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا ، لقي أبا محمد علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله عليهم السلام ، وروى عنهم وكانت له عندهم خطوة وقدم ، وقال له ابو جعفر الباقر (ع) « اجلس في مسجد المدينة وافت الناس فاني احب ان يرى في شيعتي مثلك » وقال ابو عبد الله (ع) لما اتاه نعيه (أما والله لقد اوجع قلبي موت أبان) وكان قارئاً فقيهاً لغوياً بندراً ، سمع من العرب وحكى عنهم .

وفي (شعب المقال) في احوال الرجال ، للنراقي ٣١ ذكر ما تقدم وزاد ، انه لما اتاه عليه السلام نعيه قال (رحمه الله أما والله لقد اوجع قلبي موت أبان) وكان مقدماً في علم القرآن والفقه والحديث والأدب .

وفي (تنقيح المقال) ان الصادق (ع) قال : يا ابان (ناظر اهل

(١) الفهرست للطوسي ص ١٧

المدينة فأني احب ان يكون مثلك من رواتي ورجالي) وروى الكشي مثل ذلك ، وزاد رواية . ثالثة ، قال : وروى صالح بن السندي عن أمية بن علي عن مسلم بن أبي حبة قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) في خدمته ، فلما اردت ان افارقه ، ودعته وقلت احب ان تزودني قال (ائت ابان بن تغلب فانه قد سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عني فاروه عني) وفي رجال ابن داود ، انه ثقة جليل القدر سيد عصره ، وفقيهه وعمدة الأئمة (ع) ، روى عن الصادق (ع) ثلاثين الف حديثاً ، وروي عن ابان بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) (أن ابان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديثاً فأروها عني) وكفى في فضله تصديق جمع من العامة اياه مع اعترافهم بتشيعه وبالجملة فوثاقة الرجل وعظم شأنه وجلالة قدره متفق عليه بين الفريقين مستغن عن البيان ، وقد عد ثقة في الحديث مع الأعتراف بكونه شيعياً ، بل مغالياً في التشيع وذلك بأتفاق جمع من العامة منهم أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وأبن عجلان والحاكم والعقيلي وأبن سعد وابن حجر وابن حيان وابن ميمونة والذهبي والازدي ، وغيرهم من العلماء وفي (ميزان الأعتدال) للذهبي كلام يعجبني نقله قال : شيعي جلد لكنه صدوق فلنا صدقة وعليه بدعته وبيان البدعة عند ابان اعتقاده بعلي بن ابى طالب وحبه له ، فان كانت تلك بدعة في نظرهم فهي تمام الأسلام وكمال الأيمان ، وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم ، واورده ابن عدي وقال كان غالياً في التشيع وروى عبد الله بن جنقة عن ابان بن تغلب قال مررت على قوم يعيبون روايتي عن جعفر بن محمد (ع) قال فقلت لهم كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء الا قال ، قال رسول الله (ص)

وروى الكشي عنه انه قال قلت لأبي عبدالله (ع) اما اني اقعد في المسجد فيجيئني الناس فيسئلوني فان لم أجبهم لم يقبلوا مني واكره ان اجبهم بقولكم وما جاء عنكم فقاله (أنظر ما علمت انه من قولهم فاخبرهم بذلك) ثم لا يخفى عليك ان امر الباقر والصادق (ع) اياه بالفتيا، دليل واضح وبرهان لايح على علو مرتبته في العلم والعمل، ثقته وعدالته وامانته في الحديث ويشهد بذلك اكرام الصادق (ع) بالقاء وسادة له ومصافحته ومعانقته والسؤال عن حاله والترحيب به، وفي قول الشيخ، كان مقدماً في كل فن، دليل على أنه أمام في تلك العلوم، وقال ابراهيم النخعي وهو من علماء العامة، كان ابان مقدماً في كل فن من العلم في القرآن والفقه والحديث والادب واللغة والنحو.

وروى عنه جماعة يقربون من خمسين رجلا راجع كتاب (تنقيح المقال) للمامقاني في باب (ابان)

ومن اراد العثور على رواية هؤلاء فليرجع (جامع الروايات) للحاج محمد الأردبيلي.

« مصنفاته »

صنف كتاب (الغريب في القرآن) وذكر شواهده من الشعر. فجاء فيما بعده عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي، فجمع من كتاب ابان، ومحمد ابن السائب الكلبي وابي ورق بن عطية بن الحرث فجعله كتاباً واحداً، فبين ما اختلفوا عليه، فتارة يجيىء كتاب ابان مفرداً، وأخرى مشتركا على ماعمله عبد الرحمن فكتابه المفرد اخبرنا به احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن سعيد عن المنذر بن محمد القابوسي، قال حدثنا ابي محمد المنذر بن سعيد بن ابي الجهم قال حدثني عمي الحسين بن سعيد، قال حدثني ابي

سعيد بن ابي الجهم عن ابان بن تغلب ، وأما المشترك الذي لعبد الرحمن فاخبرنا به الحسين بن عبد الله قال قرأته على ابي بكر أحمد بن عبد الله بن جلين قال قرأته على ابى العباس أحمد بن محمد بن سعيد واخبرنا احمد بن محمد بن موسى المعروف بأبى الصلت الأهوازي قال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال اخبرنا ابو احمد بن الحسين بن عبد الرحمن الأزدي قال حدثنا ابو بردة ميمون مولى بنى فزارة وكان فصيحاً ، لازم ابان بن تغلب واخذ عنه ، ورد ذلك ايضا في (شعب المقال) فى ترجمة ابان ابن تغلب ٣١ وان له كتاب (الفضائل) رواه عنه سعيد ايضا ، (وكتاب سفين) رواه سيف بن عميره وفى (الفهرست) للطوسي ١٨ ، ذكر له كتاب (الفضائل) .

(قرائته)

وفي (تنقيح المقال) ج ١ ؛ ص ٣ ، و (الفهرست) للطوسي ، ص ١٧ ، قالا ولأبان ، قراءة مفردة ، اخبرنا بها أحمد بن محمد بن موسى قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا ابو بكر محمد بن يوسف الرازي المقري بالقادسية ، سنة ، ٢٨١ ، قال حدثنا ابو نعيم المفضل بن عبد الله ابن العباس بن معمر الأزدي الطالقاني ساكن سواد البصرة ؛ ٢٥٥ ، بالري قال حدثنا محمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ ؛ قال سمعت ابان بن تغلب ، وما اقرأ منه ، يقرأ القرآن من أوله الى آخره ، وذكر القرائة ، كما ذكر ذلك النجاشي بالاسناد المذكور ، قال وسمعته يقول انما الهمزة رياضة ، يعني التكلم بالهمزة والافصاح عنها مشقة ورياضة بلا ثمر فلا بد فيها من التخفيف ، وقد روى عن أمير المؤمنين « ع » أنه نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأهل نبر اي همز توفى ابان بن تغلب في حياة ابي عبد الله الصادق « ع » سنة ٢٤١ هـ ولأبان أصل .

٢ (ابانه بن أبي عياش)

ففي كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ، ص ٣ ، قال : أبان بن ابي عياش فيروز ابو اسماعيل مولى عبد القيس البصري عده الشيخ (ره) من اصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، مصرحا باسمه وبلدته ، ووصفه بأنه تابعي وقد ضعفه جمع منهم الشيخ في رجاله والعلامة في مصنفاته وزاد انه روى عن انس بن مالك ، وروى عن علي بن الحسين عليه السلام لا يلتفت اليه وعن ابن الغضائري انه ينسب اصحابنا وضع كتاب (سليم بن قيس) اليه ، وعن السيد علي بن احمد العقيقي في (كتاب رجال) أبان بن عياش ، كان فاسد المذهب ثم رجع ، كان سبب تعرفه هذا الامر ، سليم بن قيس الهلالي حيث طلبه الحجاج ليقتله لأنه يحب امير المؤمنين وهو من اصحابه (ع) فهرب الى ناحية من أرض فارس ولجأ الى أبان بن ابي عياش فلما حضرته الوفاة قال لأبان ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا بن اخي انه كان بعد رسول الله كيت وكيت وأعطاه كتاباً ، فلم يروى عن سليم بن قيس احد سوى ابان والأقرب عندي التوقف فيما يرويه لشهادة ابن الغضائري عليه بالضعف وكذا قال شيخنا الطوسي في كتاب الرجال ، وقال انه ضعيف وفي كتاب (تنقيح المقال) قال : الجزم بضعفه مشكل بعد تسليم مثل سليم بن قيس كتبه اليه وخطابه يا بن اخي ، ومن لاحظ ترجمة سليم بن قيس مال الى كون

الرجل متشيعاً ممدوحا ، وان نسبة وضع الكتاب اليه ، لا اصل لها واذا انظم الى ذلك قول الشيخ ابي علي فى المنتهى ، حيث قال : أني رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيع تقوى ذلك والعلم عند الله .

٣ (ابراهيم بن أبى حفصة)

ابراهيم بن أبي حفصة مولى بنى عجل ؛ حي من ربيعة منسوبون الى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وقد عده الشيخ (ره) في رجاله ، من رجال علي بن الحسين عليه السلام ، وظاهره كونه اماميا الا انه لم يذكر هو ولا غيره في حقه مدحا ولا قدحا ، (تنقيح المقال)

٤ « ابراهيم بن عبد الله »

ابراهيم بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، المدني ، عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وروى عنه علي بن مهزيار وابن جمهور وعبد الرحمن ابن حماد .

٥ (ابراهيم بن محمد بن الحنفية)

ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، المدني (ع) عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وظاهره كونه أماميا ، وعن (تقريب ابن حجر) أنه صدوق من الخاصة ، فيكون من الحسان .

٦ (ابراهيم بن يزيد النخعي)

ابراهيم بن يزيد النخعي ، بفتح النون والخاء المعجمة وكسر العين المهملة ثم الياء ، نسبة الى النخع قبيلة باليمن رهط ابراهيم بن النخعي ، وهو ابن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وهم من مذحج عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام وهو كوفي يكنى ابا عمران مات سنة ٩٦، وكان اعور وعن « تقريب ابن حجر » ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه ثقة الا انه يرسل كثيراً وقال بن خلكان ابو عمـــار ابراهيم

ابن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي احد الأئمة المشاهير تابعي ، رأى عايشة ودخل عليها ولم يثبت منها سماع توفى سنة ستة وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والأول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديداً فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه ؛ انما اتوقع ان يرد علي من ربي اما الجنة واما النار ، والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيامة ولم يرد من أصحابنا توثيق الرجل بل في عد ابن خكان له من أحد الأئمة المشاهير شيء فان فيه وفي توثيق ابن حجر له رائحة كونه عامياً ، وان كانت روايته عن السجاد عليه السلام ربما يوهن ذلك مضافاً الى ان عدم بسبتها أياه الى أحد المذاهب الأربعة كما هي عادتهم فيمن يصفوه بالفقه ربما يكشف عن كونه أماميا واذا أنضم الي ذلك عد الشيخ أياه من أصحاب أمير المؤمنين والسجاد عليهما السلام وعدم غمزه في مذهبه الكاشف عن كونه اماميا كما اوضحناه وأنضم الي ذلك المدائح المذكورة اندرج الرجل في الحسان ، حقق ذلك المامقانى ، (تنقيح المقال) ج ١ ، ٤٣ ،

وفي تحقيق الشيخ المامقانى وقوله ازعدم نسبتها أياه الى أحدالمذاهب الأربعة أقول ان الرجل توفى فى ملك الوليد بن عبد الملك وفي تلك الأيام لم تظهر المذاهب ولم تعرف وحيث ان أبن خلكان وابن حجر لم يعزاه الى احد المذاهب حيث لم يكن الرجل في أيام المذاهب والله العالم .

٧ (اسماعيل بن رافع)

اسماعيل بن رافع المدني ، قال في (تنقيح المقال) ج ١ ص ١٣٣ ، لم اقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٨ (أفلح بن حميد الرواسي)

افلح بن حميد الرواسي الكلابي الكوفي، بفتح الراء المهملة وتشديد الواو المفتوحة والألف والسين المهملة والياء المكسورة وعن الازهري انه منسوب الى رواس قبيلة من سليم ، وبنوارواس ، حي من عامر بن صعصعة ، وهو رواس بن الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قيل وهو الذي ينسبق اليه الأطلاق لا غير ، عده الشيخ (ره) من اصحاب السجاد علي بن الحسين عليه السلام وظاهره كونه اماميا .

٩ (أحمد بن حموية)

احمد بن حموية بالحاء المفتوحة ثم الميم الساكنة ثم الواو المفتوحة ثم الياء الساكنة ثم الهاء ، عده الشيخ (ره) فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وظاهره كونه اماميا (تنقيح المقال) ج ١ ، ٦٠ .

١٠ « اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة »

اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة المدني ، وفى (تنقيح المقال) ج١ ص ١١٤ ، قال لم اقف الا على عد الشيخ (ره) فى رجاله من اصحاب السجاد والباقر عليهما السلام .

١١ « اسحاق بن عبد الله بن الحرث »

اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب المدنى عده الشيخ (ره) من اصحاب السجاد عليه السلام (تنقيح المقال) .

١٢ « اسحاق بن يسار »

اسحاق بن يسار المدنى ، عده الشيخ (ره) فى رجاله تارة من اصحاب زين العابدين عليه السلام قائلا اسحاق بن يسار المدنى مولى قيس ابن مخزمة والد محمد بن أسحاق صاحب المواقدي ، واخرى من رجال الباقر عليه السلام قائلا اسحاق بن يسار مولى قيس بن مخزمة ، وقيل مولى فاطمة بنت عقبة ابو صاحب السيرة ، وظاهره كونه اماميا (تنقيح المقال) .

١٣ (اسماعيل بن أمية)

اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي عده الشيخ رحمه الله من أصحاب السجاد عليه السلام وعن تقريب بن حجر ثبت ثقة من السادسة مات سنة مائة واربع واربعين وقيل قبلها وعن مختصر الذهبي عن السفياني وبشر بن المفضل ثقة له نحو ستين حديثا مات سنة مائة وتسع وعشرين وفى (تنقيح المقال) ج ١ ص ١٣٠ قال وكفاية توثيقه ابن حجر والذهبي محل تأمل وكونة فرعا من اغصان الشجرة الاموية التي سرت اللغة من اسفل اصولها الى اعلا فروعها كاف فى وهنه وسقوط وحديثه .

١٤ « اسماعيل بن عبد الرحمن »

أسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي ، نسبة الى سدة مسجد الكوفة لبيع المقانع والخمر فيها سميت سدة لبقائها من الطاق المسدود ، وفي (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٣٦ ، قال لولا تصريح الجوهري بوجه النسبة في الرجل على ما حكاه الطريحي ووصف الشيخ (ره) أياه بالكوفي لأمكن كون السدي نسبة الى السد ، قرية كبيرة جداً على فرسخين من الري ، او الى السد حصن باليمن وقيل قرية بها ، قال ولم اقف الا على قول الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، قائلا اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ، واخرى في باب اصحاب الباقر عليه السلام اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي ، وثالثة في باب اصحاب الصادق عليه السلام اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ابو محمد القرشي المفسر الكوفي ، وعن تقريب ابن حجر أنه قال ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ابو محمد الكوفي صدوق منهم رمي بالتشيع من الرابعة ، مات سنة (١٢٧) ، وقال المقدسي اسماعيل ابن عبد الرحمن بن ابى كريمة الهاشمي المعروف بالسدي الأعور الكوفي ، اصله حجازي مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب يكني ابا محمد مات سنة ١٢٧ ، وفي التعليقة ان صفه بالمفسر مدح قلت كون

المفسر مدحا ملحقا له بالحسان ، غير ثابت ، نعم وصف ابن حجر أياه بكونه صدوق مع اعتراف باتهامه بالتشيع كاف في ذلك لان الفضل ما شهدت به الاعداء ، وعن ميزان الاعتدال ، اسماعيل السيد صدوق ولا باس به .

١٥ (اسماعيل بن عبد الله بن جعفر)

اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب المدني ، وفي (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٣٨ ، قال عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام تابعي سمع أباه ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ، روى عنه وسمع أباه ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام وفي الخبر الطويل المتضمن لحال جملة من اولاد الحسن المذكور في باب ما يفصل بين دعوى المحق والمبطل في أمر الأمامة ، ان محمد بن عبد الله ابن الحسن المثنى حيث خرج ، اطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت أحدى عينيه ، وذهبت رجلاه وهو يحمل حملا ، فدعاه الى البيعة فقاله يأبن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج فقال له لابد ان تبايع فقال له واي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لا اضيق عليك مكان اسم رجل أن كتبته قال لا بدلك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسماعيل ادع

لي جعفر بن محمد (ع) فلعلنا نبايع جميعاً، قال فدعى جعفر (ع) فقال له اسماعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا، قال قد اجمعت الا اكلمه فليرا في رأيه، فقال اسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً اتيت أباك محمد بن علي عليه السلام وعلي حلتان صفراوان فادام النظر الي فبكى فقلت له ما يبكيك فقال يبكيني انك تقتل عند كبر سنك ضياعا لا ينتطح في دمك عنزان.، قال فقلت متى ذلك قال اذا ادعيت الى الباطل فابيته واذا نظرت الى الاحول مشوم قومه يتنمى من آل الحسن على منبر رسول الله (ص) يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه فاحدث عهدك واكتب وصيتك فانك مقتول في يومك او من غد، فقال ابو عبد الله عليه السلام، نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم في شهر رمضان الا أقله، فاستودعك الله يا ابا الحسن واعظم الله اجرنا فيك واحسن الخلافة على من خلفت وانا لله وانا اليه راجعون ثم قال واحتمل اسماعيل ورد جعفر بن محمد عليه السلام الى الحبس قال فوالله ما امسينا حتى دخل عليه بنوا اخيه بن عبد الله بن جعفر فتوطؤه حتى قتلوه، وبعث محمد بن عبد الله، الى جعفر بن محمد عليه السلام فخلى سبيله، فمن بكاء الامام الباقر عليه السلام وتلهفه عليه وتلهف الامام الصادق عليه السلام دليل على حسن حاله وامتناعه من البيعة والتماسه الصادق ان يكفه عنه او يبين له ان الامر لا يتم له دال على كمال ايمانه فالاظهر عد حديثه فى الحسن قال ابن حجر فى تقريبه قتل اسماعيل فى سنة (١٤٥) للهجرة.

١٦ (ايوب بن الحسن)

أيوب بن الحسن بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأسم أبي رافع أسلم ، قال في (تنقيح المقال) ج ١ ، ١٥٩ عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفي حاشية الميرزا على المنهج ما لفضه قال أيوب ابن الحسن ، في معالم العلماء ، له كتاب ، وهو ثقة .

١٧ (ايوب بن عائذ الطائى)

أيوب بن عائذ الطائي البختري الكوفي ، وحكى السيوطي في محكى لب الألباب في تحرير الأنساب ؛ ان البختري ليس بنسبة حيث قال البختري أسم لأبن غرره ، لا نسبة ، وقال في (تنقيح المقال) ج ١ ص ١٥٥ ، لم اقف الا على عد الشيخ أياه في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وظاهره كونه امامياً .

(حرف الباء)

١٨ (برد الاسكاف الأزدى)

برد الأسكاف الأزدي ، عده الشيخ (ره) في رجاله تارة بعنوان برد الأسكاف من اصحاب السجاد عليه السلام وأخرى بعنوان برد الأسكاف الأزدي من اصحاب الباقر عليه السلام ، قال وروى عنها يعنى

عن الصادقين عليهما السلام ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام ، بعنوان برد الأسكاف الأزدي ، وقال النجاشي ، برد الأسكاف مولى مكاتب له كتاب يرويه أبن أبي عمير أخبرنا به القاضي أبو الحسين قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن احمد بن نهيك قال حدثنا أبن ابي عمير عن برد ، وقال في الفهرست للطوسي له كتاب اخبرنا به احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد بن زياد عن ابن نهيك والحسن بن محمد بن سماعة جميعاً عن برد وفي (تنقيح المقال) ج ١ ؛ ١٦٣ ، قال قلت عدم تعرض النجاشي والشيخ لفساد مذهبه يكشف عن كونه امامياً والكن لم يرد فيه مدح يلحه بالحسان ، نعم في التعليقة ؛ أنه روى عنه أبن أبي عمير ، وفيه أشعار بوثاقته، وسبقه الى ذلك صاحب الذخيرة حيث قال في رواية برد الاسكاف ، ولا يبعد الحاق هذه الرواية بالصحاح وان كان في طريقه برد الاسكاف ، ولم يوثقه علماء الرجال لان له كتاب يرويه أبن ابي عمير ويستفاد من ذلك توثيقه قلت لا أقل من درجة في الحسان ، ونقل في (جامع الرواة) رواية صفوان وعبد الله ابن المغيرة ايضاً عنه .

١٩ « بشر بن غالب الاسدي »

بشر بن غالب ، بالعين المعجمة والألف واللام المكسورة والباء الموحدة وعن كتاب (تنقيح المقال) قال وقد عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب الحسين عليه السلام تارة ومن صحاب علي بن الحسين عليه

السلام أخرى مضيفاً اليه الأسدي الكوفي ، وظاهره كونه امامياً ، ونقل في (جامع الرواة) روايته عن جابر بن مسافر ، في الكافي ، في باب ثواب قراءة القرآن .

٢٠ (بكر بن اوس ابى المنهال)

بكر بن أوس أبي المنهال الطائي البصري ؛ وفي (تنقيح المقال) قال لم اقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله أياه من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ وظاهره كونه اماميا .

٢١ (بكير بن عبد الله بن الاشج)

بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم نزيل مصر . وفي (تنقيح المقال) قال ولم أقف فيه الا على عد الشيخ (ره) في رجاله أياه من اصحاب السجاد عليه السلام ، وعن تقريب أبن حجر ، قال بعد ذكره نسبه المتقدم أنه ثقة من الخامسة ، وتوثيقه لا ينفع الا ان يعد ذلك مدحا مدرجاً له في الحسان بعد استظهار كونه اماميا من عدم غمز الشيخ (ره) في مذهبه .

« حرف الثاء »

٢٢ (ثابت بن أسلم البناني)

ثابت بن أسلم البناني ؛ بضم الباء ، وبنان قرية من قرى نيسابور من عمل طريثيث قال في كتاب (معجم البلدان) ٤٦ ، قال « ١ » وطريثيث هذه ناحية وقرى كثيرة من اعمال نيسابور ؛ وطريثيث قصبتها . . . وما زالت منبعاً للفضلاء وموطنا للعلماء واهل الدين والصلاح الى قريب من سنة « ٥٣٠ » وفي « تنقيح المقال » ج ١ ، ص ١٨٨ ، قال وطريثيث هذه يقال انها من طريثيث وزان سراج ، والمشهور ، وزان جماد ، قرية بحران ، بتشديد الراء ، موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة ، والاظهر الاخير نظراً الى كون الرجل قرشيا ؛ واظهر منه ما وقفنا عليه بعد حين في رجال ابن داود من ان البناني بالباء المضمومة والنونين ، منسوب الى بنانة وهم ولد سعد بن لوي وعن «سبائك الذهب» ان بني بنانة بطن من لوي بن غالب وهم بنو سعد بن لوي ، وبنانة أمهم نسبوا اليها ، منهم ثابت البناني المنسوب الى بني بنانة ، قال وقد عده الشيخ « ره » في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام قائلا ثابت بن أسلم البناني القرشي تابعي سمع انس ، وعن تقريب ابن حجر ثابت بن أسلم البناني ابو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وعن مختصر الذهبي انه كان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة ويقال لم يكن في وقته أعبد منه .

« ١ » معجم البلدان ، لشهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ، ٦٢٦ هـ .

٢٣ (ثابت بن دينار الثمالى)

ثابت بن دينار ابي صفية الأزدي الثمالي أبو حمزة الكوفي ، والثمالي هو لقب عوف بن أسلم بن حجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، ابي بطن من الأزد وهم رهط ابي حمزة المعروف ولقب عوف بالثمالي لأنه اطعم قومه وسقاهم لبنا بثمالته ، اي برغوته ، وصرح الصدوق بعدم كونه من بني ثمالة حيث قال في المشيخة هو من حي بني ثعل ؛ ونسب الى ثمالة لأن داره كانت فيهم ، ثعل كصرد ابن جرم بن عمرو بن الغوث حي من طي ، وعليه فلايكون ابو حمزة أزديا عند التحقيق بل من بني طي ، وطي من كهلان وليسوا من الأزد ، وفي (تنقيح المقال) قال وقد عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام ، وقال عند تعداد أصحاب الكاظم عليه السلام ، ما لفضه ثابت بن دينار يكنى ابا صفية ، واختلف في بقائه الى وقت ابى الحسن موسى عليه السلام ، وقال : النجاشي (ره) ثابت بن ابي صفية أبو حمزة الثمالي ؛ واسم أبي صفية دينار مولى كوفي ثقة ، وكان آل المهلب يدعون ولائه ، وقال محمد بن عمر الجعابى ثابت ابن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة واولاده ، نوح ، ومنصور ، وحمزة ، قتلوا مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ؛ لقي علي بن الحسين

وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام ، وروى عنه ، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدهم في الرواية والحديث ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ابو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه وروى عنه العامة ، له كتاب (تفسير القرآن) وله كتاب « النوادر » وفي الفهرست للطوسي أن له كتاب « الزهد » وله كتاب « رسالة الحقوق » عن علي بن الحسين عليه السلام ، وقال الكشي وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن نعيم الشاذاني قال سمعت الفضل بن شاذان قال سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السلام يقول : أبو حمزة في زماننا كلقمان في زمانه ، وذلك أنه خدم أربعة من الأئمة منا ؛ علي بن الحسين ، ومحمد ابن علي ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام وفي « الفهرست » للطوسي و « شعب المقال » ص ٤٤ ، نحو ماحررناه وظمن ما قلناه ، ونقل صاحب « الكنى والألقاب » ج ٢ ، ص ١١٨ ، زيادة يسيرة وذلك في ضبط نسبه قال : ابو حمزة ثابت بن دينار الثقة الجليل صاحب الدعاء المزبور المعروف في اسحار شهر رمضان وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربيا أزديا « الثمالي » بضم المثلثة نسبة ثمالة وأسمه عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد ، وسميت ثمالة لأنهم شهدوا حرباً في أكثرهم فيها فقال الناس ما بقى منهم الا ثمالة ، والثمالة البقية اليسيرة وينسب اليها أبو العباس محمد بن زيد المبرد ؛ وقد هجا عبد الصمد بن المعدل ، محمد بن زيد :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

توفى ثابت بن دينار ابو حمزة الثمالي سنة « ١٥٠ » هجـ .

٢٤ (ثابت بن عبد الله بن الزبير)

ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن اسد بن خويلد بن عبد العزى القرشي ، وفي كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وظاهره كونه امامياً ، والعوام بفتح العين المهملة والواو المشدودة والالف والميم .

٢٥ (ثابت بن هرمز الفارسي)

ثابت بن هرمز الفارسي أبو المقدام العجلي مولاهم الكوفي الحداد ، من أعلام العجم ، وفى المثل أكفر من هرمز الذي قتل بكاظمة وكان كثير الجيش عظيم المدد قيل ولم يكن أحد من الناس اعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب فيه المثل قاله فى (محكى العباب) والفارسي نسبة الى فارس ، وكون الرجل عجلياً لا ينافى كونه فارسياً والحداد مبالغه من صنعه الحديد وفى كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ، ص ١٩٤ ، قال قال الشيخ (ره) فى رجالة تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام وثالثة من اصحاب

الصادق عليه السلام ، وقال النجاشي ، ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد ، روى نسخة عن علي بن الحسين عليه السلام ، رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت ، قال ابن نوح حدثنا علي بن الحسين بن سفين قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام ، ونقل فى (جامع الرواة) رواية هشام بن الحكم عنه فى مشيخة الفقيه فى طريق بلال المؤذن ، ورواية عبد الله بن غالب عنه فى باب الصلوة على المستضعف من الكافى وباب الصلوة على الاموات من التهذيب .

٢٦ « ثوير ابو الجهم بن أبى فاختة »

ثوير ابو الجهم بن أبي فاختة سعيد بن علاقة ، وفى رجال الشيخ (ره) تارة من اصحاب السجاد عليه السلام قائلا ثوير بن ابي فاختة بن جمهان مولى ام هاني تابعي ، واخرى فى اصحاب الباقر عليه السلام مثل ما تقدم بخلاف كلمة تابعي وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله ثوير بن ابي فاختة سعيد بن جمهان الهاشي مولى ام هاني كوفى ، وقال النجاشي ثوير بن ابي فاختة ابو الجهم الكوفى واسم ابي فاختة سعيد بن علاقة يروى عن ابيه ، وكان مولى ام هانى بنت ابي طالب ، قال ابن نوح حدثني جدي قال حدثني بكير بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله البزاز قال حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا شبابة بن سوار قال نلت

ليونس بن ابي اسحاق ، مالك لا تروي عن ثوير فان اسرائيل روى عنه فقال ما اصنع به كان رافضياً ، وقال الكشي حدثني محمد بن قولويه القمي قال حدثني محمد بن بندار القمي عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه محمد بن خالد عن أحمد بن النصر الجعفي عن عباد بن بشر عن ثوير بن ابي فاختة قال خرجت حاجاً فصحبني عمرو بن ذر القاضي ، وعمرو بن قيس الماصر والصلت بن بهرام وكانوا اذا نزلوا قالوا الآن قد حررنا اربعة الاف مسئلة نسئل ابا جعفر عليه السلام عنها ؛ قال ثوير فغمني ذلك حتى اذا دخلنا المدينة افترقنا فنزلت انا على ابي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك ان عمرو بن ذر القاضي وبن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت اسمعهم يقولون قد حررنا اربعة الآف مسئلة نسئل بها ابا جعفر عليه السلام فغمني ذلك فقال ابو جعفر عليه السلام وما يغمك من ذلك فاذا جاؤنا فأذن لهم ، فلما كان من غد دخل مولى لابي جعفر عليه السلام فقال جعلت فداك ان بالباب ابن ذر ومعه قوم فقال ابو جعفر عليه السلام يا ثوير قم وأذن لهم فقمت فادخلتهم فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلوا فلما طال ذلك اقبل أبو جعفر يستفتيهم الاحاديث واقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ابو جعفر (ع) ذلك قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جائت به ووضعته قال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حد ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر أسم الله عليه واذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا ثم قال ابو جعفر عليه السلام أسقيني ، فجائت بكوز من أدم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي

اليه حتى ان لهذا الكوز حداً ينتهى اليه ، فقال أبن ذر وما حده قال يذكر أسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه ، قال فلما فرغ اقبل عليهم يستفتيهم الاحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك ابو جعفر عليه السلام قال يا بن ذر الا تحدثنا ببعض ماسقط اليكم من حديثنا ، قال بلى يا بن رسول الله(ص) فقال اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله واهل بيتي ان تمسكتم بهما لن يضلوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا بن ذر فاذا لقيت رسول الله (ص) فقال ما خلفتني فى الثقلين ، فماذا تقول له قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال اما الاكبر فخرقناه واما الأصغر فقتلناه ، فقال ابو جعفر عليه السلام اذا تصدقه ، يا بن ذر لا والله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسئل عن ثلاث عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا أهل البيت عليهم السلام قال فقاموا فخرجوا فقال ابو جعفر (ع) لمولى له اتبعهم فأنظر ماذا يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لأبن ذر على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما اقول ان رجلا يزعم ان يسئلني عن ولايته وكيف اسئل رجلا يعلم حد الخوان وحد الكوز .

٢٧ « ثوير بن يزيد الشامي »

ثوير بن يزيد الشامي ، وفي « تنقيح المقال » قال ولم أقف فيه الا على عد الشيخ « ره » اياه من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف الجيم »

٢٨ « جابر عبد الله الأنصاري »

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري الخزرجي ، والخزرج أحدى قبيلتي الأنصار ، وقد اختلفت النسخ في حزام ففي بعضها بالحاء المهملة والراء المعجمة والألف والميم ، وبه ضبطه بن حجر في محكى تقريبه وفي بعضها حرام بالحاء المهملة والراء المهملة والألف والميم وبه ضبطه الساروى في توضيح الاشتباه ومثله في الاصابة وغيرها وفي بعضها خزام بالخاء والزاء المعجمتين وفي كتاب « تنقيح المقال » ج ١ ص ١٩٩ ، قال عده الشيخ « ره » في رجاله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قائلا جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام ، نزل المدينة وشهد بدراً وثماني عشر غزوة مع النبي « ص » وأخرى في أصحاب

علي بن أبي طالب عليه السلام قائلا جابر بن عبد الله الأنصاري المدني العربي الخزرجي وثالثه من أصحاب الحسن عليه السلام ، قائلا جابر بن عبد الله الأنصاري ورابعة من أصحاب الحسين عليه السلام مثل قوله في باب أصحاب الحسن « ع » وخامسة فى اصحاب السجاد عليه السلام قائلا جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري صاحب رسول الله « ص » وسادسة في أصحاب الباقر عليه السلام قائلا جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام ابو عبد الله الانصاري وفي التحرير الطاوسي جابر بن عبد الله تكاثرت الروايات في مدحه وما رأيت ما يخالفها وعن الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين « ع » ونقل فى آخر الباب الأول من الخلاصة عن البرقي عده من اصفياء اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وقال ابن عقدة جابر بن عبد الله منقطع الى أهل البيت عليهم السلام . وروى الكشي عن حمدوية وابراهيم ابنى نصير قالا حدثنا ايوب بن نوح عن صفوان بن يحي عن عاصم بن حميد عن معاوية بن عمار عن ابي الزبير المكي قال سئلت جابر بن عبد الله ، فقلت اخبرني اي رجل كان على بن ابي طالب عليه السلام قال فرفع حاجبه عن عينيه وكان قد سقط على عينيه ، قال فقال : ذاك خير البشر اما والله انا كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم أياه ، ومنها ما رواه عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن زيد القمي عن احمد بن محمد ابن عيسى القمي عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال كان عبد الله ابو جابر بن عبد الله من السبعين ومن الأثنى عشر ، وجابر من السبعين وليس من الاثنى عشر ، (بيان) السبعون هم الذين كانوا بايعوا النبي (ص) فى عقبة منى والأثنا عشر الذين بايعوه

صلى الله عليه وآله قبل ذلك وعينهم (ص) نقباء للأنصار ، ومنها ما رواه عن حمدوية وابراهيم ابنا نصير عن محمد بن سنان عن حريز عن أبان ابن تغلب قال حدثني أبو عبد الله (ع) قال ان جابر بن عبد الله كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجلال منقطعاً الينا أهل البيت (ع) وكان يقعد في مسجد رسول (ص) وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم ، وكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر ، وكان يقول ، لا والله لا أهجر ولكني سمعت رسول الله (ص) يقول انك ستدرك رجلا من أهل بيتي أسمه أسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني الى ما أقول ، قال فبينا جابر يتردد ذات يوم فى بعض طرق المدينة اذ هو بطريق ، في ذلك الطريق كتاب (١) فيه محمد بن على بن الحسين عليهم السلام فلما نظر اليه قال يا غلال اقبل فاقبل ثم قال أدبر فأدبر فقال شمائل رسول (ص) والذي نفس جابر بيده ياغلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فأقبل عليه يقبله ، وقال بأبى انت وأمي ، رسول الله يقرؤك السلام ويقول لك ، قال فرجع محمد بن علي عليه السلام الى أبيه (ع) وهو ذعر فأخبره فقال له يا بني قد فعلها جابر قال نعم ، قال يا بنى الزم بيتك فكان جابر يأتيه طرفى النهار وكان أهل المدينة يقولون وا عجباه لجابر يأتى هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليه السلام ، وكان محمد بن علي عليه السلام يأتيه على وجه الكرامة لصحبته رسول الله (ص)

---

(١) الكتاب مشدد التاء موضع تعلم الكتابة وهو جمع كاتب ، والمراد انه وجد جماعة من الأولاد المجتمعين لتعلم الكتابة .

قال فجلس فحدثهم عن أبيه (ع) فقال اهل المدينة ما رأينا احـــد قط اجرى من هذا يحدث عمن لم يره قال فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر ابن عبد الله فصدقوه وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه ، وروى الكشي عن محمد بن مسعود عن علي بن احمد بن يحيى عن محمد بن الشقرى عن علي ابن الحكم عن فضيل بن عثمان عن ابي الزبير : قال رأيت جابراً يتوكأ وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول علي (ع) خير البشر فمن ابي فقد كفر ، يا معاشر الأنصار ادبوا اولادكم على حب علي بن ابي طالب «ع» ومن ابى فلينظر في شأن امه ، ومنها ما رواه في ترجمة يحيى بن ام الطويل عن يونس عن حمزة بن محمد بن الطيار عن ابي عبد الله «ع» قال ارتد الناس بعد قتل الحسين «ع» الا ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وجبير بن مطعم وجابر بن عبد الله الأنصاري ثم ان الناس لحقوا وكثروا ، وروى الكشي ان الحجاج عليه اللعنة لم يتعرض لجابر بن عبد الله الأنصارى ، وفي تفسير على بن ابراهيم أنه قال حدثني ابي عن احمد بن النظر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر «ع» جابر ، قال رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » يعني الرجعة وفي الوسائل مسنداً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر «ع» قال حدثني جابر عن رسول الله « ص » ولم يكن يكذب جابر ان ابن الأخ يقاسم الجد ، ومنها ما رواه عن نور الثقلين عن قرب الاسناد للحميرى بأسناده الى ابي عبد الله (ع) عن آبائه أنه لما نزلت هذه الآية على رسول صلى الله عليه وآله « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » قام رسول الله « ص » فقال ايها الناس ان الله تعالى قد فرض لي عليكم

فرضاً فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احداً منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام وقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال أيها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولامطعم ولا شرب , فقالوا فالقه اذن ، قال ان الله تبارك وتعالى انزل (قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فقالوا اما هذه فنعم ، قال أبو عبد الله (ع) فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى رسول الله « ص » لايت وزيد بن أرقم .

توفى جابر سنة « ٧٨ » هذا التاريخ لوفاته ينافي دركه لأمامة الباقر عليه السلام و من البين ان مبدأ امامة الباقرعليه السلام بوفاة السجاد عليه السلام وكانت وفاة السجاد سنة (٩٥) وظنى ان السبعين محرف تسعين فانه اذا كان وفاة جابر سنة (٩٨) يكون قد ادرك من امامة الباقر عليه السلام ثلاث سنين .

ويروى انه قد ادرك امامة الصادق ، وذلك ان وفاة الباقر عليه السلام (١١٦) وقيل (١١٧) والله العالم حيث انه حضر وفاة الأمام الباقر عليه السلام وذلك لرواية عامر بن واثلة في العيون .

★ ☆ ★

٢٩ « جابر بن محمد بن ابى بكر »

جابر بن محمد بن ابي بكر فمن كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، فيقوم سفيان بن ابي ليلى الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفارى ، ثم ينادى مناد أين حواري الحسين بن علي عليه السلام فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه احد ثم ينادى مناد اين حواري علي بن الحسين .

٣٠ (جعفر بن اياس)

جعفر بن أياس ابو بشر النضري ، ويقال البصري وهو غلط ؛ ويقال النصرى . وفي كتاب (تنقيح المقال) قال ولم اقف فيه الا على عد الشيخ أياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ وعن مختصر الذهبي أنه ابي وحشية عن سعيد بن جبير والشعبي ولقى من الصحابة ، صدوق ؛ توفى سنة (١٢٥)

٣١ « جعيد الهمداني »

جعيد الهمداني ففي كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي بن ابي طالب عليه السلام وقال جعيدهمداني كوفي وأخرى من أصحاب الحسن عليه السلام بقوله جعيد الهمداني وثالثة في اصحاب الحسين عليه السلام مثل ما في الحسن ؛ ورابعة من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ، وفي رجال ابن داود جعيد الهمداني من خواصه عليه السلام وأقول أقل ما نقله في الرجل الحسن، ونقل في جامع الرواة راوية عمران بن أعين في باب ظهور ، امر الأئمة عليهم السلام من الكافي ، ونقل الوحيد عن الكافي انه روى بسنده عنه عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئلته بأي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان أعيانا شيء تلقانا به روح القدس .

٣٢ (جهيم البلالى)

جهيم البلالى الكوفي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف الحاء »

٣٣ (الحارث بن الجارود التميمى)

الحارث بن الجارود التميمي ففي « تنقيح المقال » قال لم اقف فيه الا على عد الشيخ « ره » اياه من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٤ (الحارث بن الفضل المدني)

الحارث بن الفضل المدني عده الشيخ « ره » في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٥ « الحارث بن كعب الازدى »

الحارث بن كعب الأزدى الكوفي ، قال في « تنقيح المقال » عده الشيخ رحمه الله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣٦ « حبيب بن ثابت الاسدى »

حبيب بن ثابت الأسدي عده الشيخ « ره » في رجاله تارة من اصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام مقتصراً على اسمه واسم أبيه ، وأخرى من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ذلك قوله ابو يحي الأسدى الكوفي تابعي وكان فقيه الكوفة ، أعور ، وثالثه في اصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى اسمه واسم أبيه الأسدي الكوفي تابعي ، ورابعة في اصحاب الصادق عليه السلام مثل ما في الباقر « ع » ومقتضى تاريخ وفاته أنه لم يدرك من زمان امامته الصادق الا يسيراً لأن ابتداء امامته عليه السلام سنة (١١٧) وقد توفى حبيب بن ثابت سنة «١١٧» وقيل انه توفى سنة « ١١٩ » ويعاضد ذلك توقيت ابن حجر حيث قال

في محكى تقريبه حبيب بن ثابت ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم ابو يحيى كوفي ثقة جليل القدر كثير الارسال والتدليس من الثالثة مات سنة « ١١٩ » وعليه فيكون قد ادرك من زمان الصادق عليه السلام قرب ثلاث سنين ، وقد نقل في جامع الرواة ، رواية عامر بن السمط عنه ورواية محمد بن يعقوب عن الحسن عنه ، توفى سنة « ١١٧ » وقيل سنة « ١١٩ » .

٣٧ حبيب بن حسان بن ابى الاشرس

حبيب بن حسان بن أبي الأشرس الأسدي ، وفى كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ « ره » تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى مافى العنوان قوله مولاهم ، روى عنه عليه السلام ، وعن ابي جعفر ، وأبي عبد الله عليهم السلام ، وأخرى من اصحاب الباقر « ع » مضيفاً الى ما في العنوان قوله كوفي مولى بني أسد ، .

٣٨ « حبيب السجستانى »

حبيب السجستاني ، وهي نسبة الى سجتان ، ناحية كبيرة وولاية واسعة ، فقيل انها اسم للناحية ومدينتها « روبنج » وبينها وبين « هرات » عشرة أيام ، وهي جنوبي « هرات » وأرضها كلها رملة سبخة ، والرياح فيها لا تسكن ابداً ، وفي كتاب (تنقيح المقال) قال وقد عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله ، روى عنه وعن ابي

عبد الله عليها السلام ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام ، مضيفا الى ما في العنوان قوله ، روى عنها (ع) وروى الكشي عن محمد بن مسعود، قال حبيب السجستاني ، كان شارياً ثم دخل في هذا المذهب (١) وكان من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله (ع) منقطاً اليها ، ومثله في التحرير الطاوسي .

٣٩ (حذيم بن شريك الأسدي)

حذيم بن شريك الأسدي عده الشيخ (ره) أياه في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفي مختصر الذهبي وتقريب ابن حجر وصفه بالسعدي وليس ذلك من كلام اصحابنا واظن ان حديم الذي ذكراه ، غير حذيم هذا لأنه من اصحاب السجاد (ع) والذي ذكراه من اصحاب رسول الله (ص) وذلك بمقتضى تصريحها بذلك بل كلام الذهبي صريح في المغايرة لانه قال حذيم بن عمرو السعدي الصحابي روى عنه ابنه زياد ، فان ما نحن فيه حذيم بن شريك ، لا حذيم بن عمرو .

٤٠ (حريم بن سفيان الاسدي)

حريم بن سفيان الاسدي الكوفي ، قال في (تنقيح المقال) لم اقف فيه الا على عد الشيخ في رجاله أياه من اصحاب السجاد عليه السلام .

---

(١) الشاري ، الخارجي ، وسمي الخوارج شراة لقولهم شرينا أنفسنا ، كما ذكره في شرح مقباس الهداية .

٤١ (الحسن بن الرواح البصري)

قال في المصدر المتقدم ، الحسن بن الرواح البصري ، لم اقف فية الا على عد الشيخ (ره) أياه في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٢ (الحسن بن علي بن ابي رافع)

الحسن بن علي بن ابي رافع عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفا الى ما في العنوان قوله وأسم أبي رافع اسلم

٤٣ « الحسن بن عمارة »

الحسن بن عمارة قال في كتاب (تنقيح المقال) عده الشيخ (ره) في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام بقوله الحسن بن عمارة الكوفي ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله الحسن بن عمارة عامي ، وثالثه من اصحاب الصادق عليه السلام ، بقوله الحسن بن عمارة

المضرب ابو محمد البجلي كوفي اسند عنه ، ورابعة من اصحاب الصادق (ع) مقصراً على قوله الحسن بن عمارة ، وعن الرقي فيمن ادرك الصادق من اصحاب الباقر (ع) الحسن بن عمارة كوفي ، ولم يذكر في القسم الثاني من الخلاصة الا الحسن بن عماره من اصحاب الباقر (ع) وقال عامي ؛ ونفى الميرزا البعد عن اتحاد الجميع ومال اليه في النقد ، وفي التعليقة أنه ، روى عنه احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابانُ بن عثمان عنه ، ونقل في جامع الرواة رواية ابي مالك الجهني عنه في باب تلقين المحتضر من التهذيب ؛ ورواية ابن محبوب عنه في باب الوديعة من التهذيب وباب فضل الزراعة من الكافي .

٤٤ (الحسن بن محمد بن الحنفية)

الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب عليه السلام ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٥ (الحسين بن عبيد الله بن ضمرة)

الحسين بن عبيد الله بن ضمرة السلمي ذكره الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٦ (الحسين بن علي)

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام المدني عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، بقوله الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام روى عن ابيه ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام تابعي اخوه ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله الحسين بن علي بن الحسين عم ابي عبد الله عليه السلام تابعي مدني مات سنة (١٥٧) ودفن بالبقيع يكنى ابا عبد الله وله من العمر (٧٤) ويروى (٦٤) ، وقال المفيد في الأرشاد كان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا ، وروى حديثاً كثيراً عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام ، وعمته فاطمة بنت الحسين (ع) واخيه ابي جعفر عليه السلام ، قال في التعليقة وفي كشف الغمة ايضاً كك .

٤٧ « الحصين المشعارى »

الحصين بن عمر الهمدانى الكوفي المشعاري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفى بعض النسخ عمير مصغر ، عمر ، والمشعاري نسبة الى ذى المشعار ، وهو حمزة بن ايفع ربيب بن شراحيل ابن ناعط الناعطى الهمدانى ، كان شريفاً فى قومه هاجر وامن اليمن زمن خلافة الثانى الى بلاد الشام ومعه اربعة الآف عبد فاعتقهم فانتسبوا بالولاء فى همدان ، القبيلة المشهورة .

٤٨ (عطاء بن خفاف)

حطان بن خفاف ابو جويرة الجرمي ، وفى بعض النسخ جويرية عده الشيخ (ره) فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٤٩ (الحكم بن عتيبة الكندى)

الحكم بن عتيبة الكوفى الكندي ، عده الشيخ (ره) فى رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، قائلا الحكم بن عتيبة ابو محمد الكندي الكوفى ، وقيل ابو عبد الله توفى سنة (١١٤) وقيل سنة (١١٥)

واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام قائلا الحكم بن عتيبة ابو محمد الكوفي الكندي مولى الشموس بن عمر الكندي ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا الحكم بن عتيبة ابو محمد الكوفي الكندي مولى زيدي تبري وفي القسم الثاني من الخلاصة ، بعد ذكر نسبه قال مذموم وكان من فقهاء العامة وكان تبرياً ، وعده ابن داود في القسم الثاني ونقل عد الشيخ اياه من اصحاب السجاد عليه السلام والباقر ، وفي الوجيزه انه ضعيف ، وفي التعليقة انه لا شبهة في ذمه مشهور ، وروى الكشي عن الحسن وابي اسحاق حمدويه وابراهيم ابني نصير قالا حدثنا الحسن ابن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عيسي بن ابي منصور وابي اسامة ويعقوب بن سالم الاحمر قالوا كنا جلوس عند ابي عبد الله (ع) فدخل زرارة بن أعين فقال له ان الحكم بن عتيبة ذكر عن ابيك انه قال صلى المغرب دون المزدلفة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بايمان ثلاث ما قال هذا ابى قد كذب الحكم بن عتيبة على ابى عليه السلام ، وكان منحرفا عن أهل البيت ومدلسا والاخبار في ذمة كثيرة .

ونقل المقدسي انه ولد سنة (٥٠) ومات سنة (١١٣) .

٥٠ (حكيم بن جبير بن مطعم)

حكيم بن جبير بن مطعم بن عدي بن عبد مناف القرشي المدني عده الشيخ في رجاله بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام .

٥١ « حكيم بن حكم »

حكيم بن حكم بن عباد بن حنيف الانصارى عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما فى العنوان قوله روى عنه وعن ابى جعفر وابى عبد الله عليهم السلام .

٥٢ « حماد بن حبيب العطار »

حماد بن حبيب العطار الكوفى ، قال فى كتاب (تنقيح المقال) لم اقف فيه الاعلى ما رواه فى المناقب وكتاب الاستخارات لأبن طاوس عن محمد بن أبى عبد الله من رواة اصحابنا فى اماليه عن عيسى بن جعفر عن العباس بن ايوب عن ابى بكر الكوفى عن حماد بن حبيب العطار الكوفى قال خرجنا حجاجاً فرحلنا من زبالة ليلا فاستقبلنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة وتهت في تلك الصحراي ثم ساق حديثاً طويلا فى صفة عبادة السجاد عليه السلام ، وأنه اوصله بليلته تلك الى مكة ، وروى ذلك ابن شراشوب فى المناقب ، وابو نعيم فى الحيلة ، عن حماد

هذا وفيه دلالة على كونه شيعياً بل من خلص الشيعة واهل السر منهم ، ضرورة أنهم عليهم السلام ما كانوا يبدون مثل ذلك من غرائب الاعمال الا لمن كان كذلك فنستفيد من هذا الخبر حسن حال الرجل ، وسيأتى أتمام احواله في عباد السجاد عليه السلام .

٥٣ « حميد بن موسى الكوفى »

حميد بن موسى الكوفى عده بن شراشوب فى المناقب من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٥٤ « حميد بن نافع »

حميد بن نافع الهمداني عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الخاء)

٥٥ (خثيم بن يسار)

خثيم بن يسار المدني عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الراء)

٥٦ (رباح بن عبده الهمدانى)

رباح بن عبده الهمداني عده الشيخ فى رجاله بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام .

٥٧ ربيعة بن عبد الرحمن

ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الراي ، عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما فى العنوان قوله واسم عبد الرحمن فروخ ، وأخرى من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله بعد ما تقدم المعروف بربيعة الراي المدنى الفقيه عامي ، وفى القسم الثانى من الخلاصة ، ربيعة الراي من اصحاب الباقر عليه السلام عامي وكذلك في رجال ابن داود وفي الوجيزة انه ضعيف وفي كتاب (تنقيح المقال) ج ١ ص ٤٢٨ قال لا يخفى عليك ان عده من رجالهم وأصحابهم عليهم السلام باعتبار معاصرته لهم كغيره من أصحاب الأئمة والا فهو مباين لهم مفارق لطريقتهم وطريقته في الاسلام الاستقلال بالراى في الأحكام معروفة واضافة اسمه الى الراى تشعر بذلك .

٥٨ ربيعة أستاذ ابى حنيفة

ربيعة أستاذ أبي حنيفة بن عثمان قال في كتاب (تنقيح المقال) هكذا حكى عن بعض نسخ رجال الشيخ فى باب أصحاب السجاد عليه السلام ، والموجود في نسختين من رجال الشيخ خاليتان عن ذلك وانما المذكور فيها في طي أصحاب السجاد عليه السلام .

٥٩ رزين السلولى

رزين بن عبيد الله السلولي الكوفي عده الشيخ في رجاله بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف الزاء »

٦٠ (زيد مولى عمر بن الخطاب)

زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدنى العدوى عـــده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بقوله زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدني مولى عمر بن الخطاب تابعي كان يجالسه كثيراً ، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب المدني العدوى ، وعده في الخلاصة من أصحاب الصادق ، وفي رجال ابن داود كذلك ، ونقل في جامع الرواة رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام ، ورواية الحسن بن الحسين الفارسي عن عبد الرحمن او عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦١ « زيد العمى البصرى »

زيد العمى البصرى عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف السين »

٦٢ (سالم مولى عمر بن عبد الله)

سالم مولى عمر بن عبد الله عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٦٣ (سدير بن حكيم بن صهيب)

سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، مضيفاً الى ما فى العنوان قوله يكنى أبا الفضل من الكوفة مولى ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، قائلا سدير بن حكيم الصيرفي ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا سدير بن حكيم الصيرفي يكنى أبا الفضل والد حنان . وفى رواية الكشي المزبورة في زيد الشحام قال ابو عبد الله عليه السلام ؛ ياشحام انى طلبت الى الله في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمن فكانا في السجن فوهبهما لي ، وروى الصدوق عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا وأبي وجدى وعمى ، (حماماً) في المدينة فاذا رجل في بيت (المسلخ) وكان هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام فقال لنا ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال واي العراق فقلنا الكوفيون فقال مرحباً بكم يا أهل الكوفة وأهلا أنتم الشعار دون الدثار .

٦٤ (السرى بن عبد الله بن الحرث)

السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس بن عبد المطلب ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٦٥ « سعد بن ابى سعيد المقبرى »

سعد بن ابي سعيد المقبري عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وسمى بالمقبرى ، لأنه سكن المقابر .

٦٦ « سعد بن حكيم »

سعد بن حكيم عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وقيل أسمه سعيد .

٦٧ (سعد الاسكاف)

سعد بن طريف الحنظلي الأسكاف مولى بني تميم الكوفى جاء فى رجال الشيخ (ره) تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، مضيفاً الى ما فى العنوان قوله ، ويقال سعد الخفاف روى عن الأصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث ؛ واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بعنوان سعد ابن طريف ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بعنوان سعد بن طريف التميمي الحنظلي مولى كوفى ، ورابعة من اصحاب الصادق (ع) ايضاً بعنوان سعد بن طريف الشاعر ، وقال في الفهرست سعد بن طريف الأسكاف له كتاب اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عنه واخبرنا احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن احمد بن الحسن عن عمه علي بن الحسن عن عمرو بن عثمان عن ابي حميد الحنظلي عن سعد بن طريف الأسكاف ، وقال

النجاشي سعد بن طريف الحنظلي مولاهم الاسكاف ، كوفي يعرف وينكر روى عن الأصبغ بن نباتة وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام وكان قاصاً له كتاب رسالة ابي جعفر (ع) اليه وقال ابن الغضائري سعد بن طريف الحنظلي الخفاف روى عن الاصبغ بن نباتة ضعيف ، وقال الكشي عن حمدويه ان سعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف ، واحد ، وكان ناوسياً وقف على ابي عبد الله عليه السلام ، وكذلك في التحرير الطاوسي سعد الأسكاف حمدويه وسعد الاسكاف وسعد الخفاف وسعد بن طريف ، واحد ، قال ، نصر ، وقد ادرك علي بن الحسين عليه السلام ، وفي الكافي في فضل القرآن قال عن علي بن محمد بن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام ، و الحديث طويل وموضع الحاجة منه قوله قلت يا ابا جعفر (ع) وهل يتكلم القرآن ، فتبسم ، ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا أنهم اهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد ، والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق ، تامر وتنهي ، قال فتغير لذلك لوني ، وقلت هذا شيء لا استطيع أن اتكلم به في الناس فقال ابو جعفر (ع) وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن ، قال فقلت بلى صلى الله عليك ، فقال : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر) فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله اكبر ، دل على كونه من الشيعة بل مرجعاً لهم ناقلا الأخبار عنهم عليهم السلام واحكام الشرع .

٦٨ سعيد ابو خالد

سعيد ابو خالد الصيقل ، عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد علي بن الحسين عليه السلام .

٦٩ سعيد بن ابي سعيد

سعيد بن ابي سعيد المقبري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وانما سمي المقبري لأنه كان ساكن المقابر ، وقد تقد اخوه سعد برقم (٦٥) .

٧٠ سعيد بن جبير الاسدي

سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ابو محمد مولى بنى والبة ، وابو محمد كنيته ، وعن المقدسي ان كنيته ابو عبد الله ، ووالبة بن الحارث بطن من بني أسد ، ولذا يقال له الوالبي ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب

السجاد عليه السلام ، بقوله سعيد بن جبير ابو محمد مولى بني والبة اصله الكوفة نزل مكة ، وعده في المناقب من اصحاب السجاد عليه السلام ، ومن التابعين ، وقال كان يسمى جهبذ العلماء ؛ ويقرأ القرآن في ركعتين قيل وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وفي (محلقات الصراح) ان له تفسيراً مسنداً الى ابي بكر بن عياش ، وروى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه قال لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في اول امره الا خمسة انفس ، سعيد بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، ومحمد بن جبير بن مطعم ؛ ويحيى بن ام الطويل ، وابو خالد الكابلي ، وروى الكشي عن ابي المغيرة قال حدثني الفضل عن ابن ابي العمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال ان سعيد بن جبير كان يأتم بعلي ابن الحسين عليه السلام وكان علي يثني عليه ، وكان سبب قتل الحجاج له على هذا الامر ؛ وكان مستقيماً وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له ، انت شقي بن كسير ، قال امي اعرف بأسمي سمتني سعيد ابن جبير ، قال ما تقول في ابي بكر وعمر ، هما في الجنة ام في النار ، قال لو دخلت الجنة فنظرت الى اهلها لعلمت من فيها وان دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال فما قولك في الخلفاء ، قال است عليهم بوكيل قال أيهم أحب اليك ، قال ارضاهم لخالقه ، قال أيهم ارضى لخالقه ، قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم ، قال ابيت ان تصدقني ، قال بل لا احب ان اكذبك ، الى هنا رواية الكشي ، وعن كتاب تهذيب الاسماء واللغات، انه قال له الحجاج اختراي، قتلة شئت، قال اختر لنفسك فان القصاص أمامك فأمر بقتله ، قال (وجهت وجهي للذي فطر السموات

والارض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين) فقال شدوا به لغير القبلة ، فقال (اينما تولوا فثم وجه الله) فقال كبوه على وجهه ، فقال (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وروي عن خلف بن خليفة قال حدثني بواب الحجاج قال رأيت رأس ابن جبير بعد ما سقط الى الارض يقول ، (لا اله الا الله) وروى المقدسي انه كان فقيهاً ورعاً احد اعلام التابعين ، روى عن ابن عباس ، واخذ العلم عنه ؛ وروى عنه ابنه عبد الله ، والحكم بن عتيبة وغيرهما ؛ وقال ابن حجر انه ثقة ثبت فقيه من الثالثة الى غير ذلك مما يكشف عن جلالته وورعه وعلو منزلته .

وقال عبد الله بن سعيد بن جبير ، قتل ابي وهو ابن (٤٩) سنة وعن ابي نعيم الاصفهاني في تاريخ اصبهان انه قتله في شعبان سنة (٩٥) وقيل سنة (٩٤) بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها ولم يقتل الحجاج بعده احداً لدعائه (ره) وهلك الحجاج في شوال سنة (٩٥) فيكون الفرق ثلاث اشهر وقيل ستة .

٧١ (سعيد بن جمهان)

سعيد بن جمهان مولى أم هانى عده في المناقب من أصحاب الامام علي ابن الحسين عليه السلام ، وهو ابن علاقة .

٧٢ (سعيد بن مرجانة المدني)

سعيد بن مرجانة المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ روى في المناقب عن حلية أبي نعيم عنه قال عمد علي بن الحسين عليه السلام إلى عبد كان أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الآف درهم ، فأعتقه وخرج وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه يعني المطرف .

٧٣ (سعيد المرزبان)

سعيد المرزبان أبو سعيد الكوفي عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام « بيان » المرزبان ، لفظ فارسي معرب ؛ وهو الحباس الذي يحبس الماء .

٧٤ (سعد بن سعيد بن قيس)

سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٥ (سلام بن المستنير)

سلام بن المستنير الجعفي الكوفي ؛ عده الشيخ في رجاله ، تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، بالعنوان المذكور وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بعنوان سلام المستنير وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام بعنوان سالم بن المستنير الجعفي مولاهم الكوفي وعده الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص من أصحاب الباقر (ع) وفي التعليقة انه يظهر من أخباره كونه من الشيعة بل ومن خواصهم .

٧٦ (سلمان ابو عبد الله بن سليمان)

سلمان أبو عبد الله بن سليمان العبسي الكوفي ؛ عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٧ « سلمان بن أبي المغيرة »

سلمان بن أبي المغيرة العبسي قال في (تنقيح المقال) لم أقف فيه إلا على عد الشيخ (ره) أياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٧٨ « سلمة بن ثبيط بن شريط »

سلمة بن ثبيط بن شريط بن أنس أبو فراس الأشجعي من همدان كوفي ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، ويروى

انه ابن نبيط حقق ذلك ابن حجر والذهبي اياه كذلك « بيان » انه ذكر الشيخ في نسبه قال الأشجعي من همدان ، فان صح ذلك لزم حمل كونه أشجعياً على الولاء لأنه لا يصح ملائمة نسب الأشجعي للهمداني ، فان بني الأشجع حي من غطفان من العدنانية ، وهمدان من القحطانية وهو ظاهر

٧٩ « سلمة بن دينار »

سلمة بن دينار ، يكنى أبا حازم الأعرج ، يعرف بالأقرن القاص ، عده الشيخ « ره » في رجاله بهذا العنوان من أصحاب السجاد عليه السلام وعده ابن شهراشوب في المناقب كذلك ، وعن ابن حجر ، في تقريبه ، انه قال سلمة بن دينار ابو حازم الأعرج الأقرن التمار المدنى القاص مولى الأسود بن سفيان ، ثقة حازم عازم عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور .

٨٠ « سلمة بن كهيل »

سلمة بن كهيل بن الحصين ، ابو يحيى الحضرمي الكوفي ، عده الشيخ تارة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وثانية من أصحاب السجاد عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الباقر عليه السلام ، ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام ، مضيفاً الى ما في العنوان قوله تابعي وقيل انه تبرى ذكر ذلك الكشي والعلامة في الخلاصة في القسم الثانى ، وفي رجال ابن داود انه تبرى ، وعن الكشي انه من رجالهم

ورؤسائهم ، والتبرية هم من الزيدية ، لأن الزيدية فرقتان منهم شيعة وهم الزيدية ، ومنهم تبرية وهؤلاء لا يجعلون الامامة لعلي عليه السلام بالنص بل بالشورى ويرون امامة الخارج على خلفاء بني أمية وبني العباس امراً بالمعروف كزيد بن علي ، ومحمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ، ولا فرق بينهم وبين سائر العامة سوى ذلك . وقال المقدسي : سلمة بن كهيل ابن حصين بن كادح بن أسد الحضرمي ، يكني أبا يحيى سمع سويد بن غفلة والشعبي وجندب بن عبد الله وأمثالهم ، توفى يوم عاشوراء سنة (١٢١) هج

٨١ (سليم بن قيس الهلالي)

سليم بن قيس ابو صادق الهلالي العامري الكوفي التابعي صاحب امير المؤمنين عليه السلام ، ادرك سليم خمسة من الأئمة عليهم السلام ، واتصل بهم ونال منهم وهم ، أمير المؤمنين والحسنان وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام ؛ وكان موثوقا عندهم مقتبساً من علومهم وكان متصلباً في دينه ومناوئاً لأعداء أهل البيت وقد طلبه الحجاج ليقتله فاختفى عنه أيام امارته خوفا على نفسه الى ان توفى رحمة الله عليه ، وفي (تنقيح المقال) قال عده الشيخ (ره) في رجاله بالعنوان المذكور تارة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى من أصحاب الحسن عليه

السلام وثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام ورابعة من اصحاب السجاد عليه السلام ، وخامسة من اصحاب الباقر عليه السلام ، وفي كتاب (الفهرست) بعد العنوان المذكور ان له كتاب رواه عنه أبان بن أبي عياش عن سليم ، وفي كتاب (الكنى والألقاب) قال الشيخ الأقدم سليم بن قيس الهلالي من اصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي ابن الحسين عليهم السلام له كتاب معروف وهو أصل من الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام ، وهو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء ، وذكر ذلك الكتاب النجاشي في أوائل كتابه قبل الشروع في الأبواب سليم بن قيس ، وروى الكشي فية روايتين « الأولى » ما رواه عن محمد بن الحسن البراثي قال حدثنا الحسن بن علي ابن كيسان عن اسحاق بن ابراهيم بن عمير اليماني عن ابن أذينة عن أبان ابن أبي عياش قال هذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري الهلالي دفعه الى أبان بن أبي عياش وقرئه وزعم أبان انه قرئه على علي بن الحسين عليه السلام فقال صدق سليم رحمة عليه هذا حديث نعرفه (الثانية) ما رواه عن محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن كيسان عن اسحاق بن ابراهيم عن ابن أذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت لأمير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر أشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي وسمعت منك تصديق ما سمعته منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي (ص) انتم تخالفونهم وذكر

الحديث بطوله ، قال أبان فقدر لي بعد موت علي بن الحسين عليه السلام اني حججت فلقيت ابا جعفر بن محمد عليه السلام فحدثته بهذا الحديث فاغرورقت عيناه ثم قال صدق سليم قد اتى ابي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا جالس عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال ابي (ع) صدق قد حدثني ابي وعمي الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقالا صدقت قد حدثك بعد ذلك ونحن شهود ثم حدثناه انهما سمعا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر الحديث بتمامه ، ولد قبل الهجرة بأربع سنين وكانت وفاته حدود سنة (٧٠)

٨٢ سماك بن الحرب

سماك بن الحرب الذهلي ابو المغيرة ، وقال المقدسي سماك بن حرب ابن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي الكوفي يكنى أبا المغيرة سمع جابر بن سمرة ، وتميم ابن طرفة وغيرهما وقد عده الشيخ رحمه الله في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وفي مختصر الذهبي انه احد علماء الكوفة روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير ، توفى سنة « ١٢٣ » هـ

« حرف الشين »

٨٣ شرحبيل

شرحبيل بن سعد بن عمار بكر بن محمد مولى بنى حنظلة منهم مدني ، عده الشيخ بهذا العنوان فى رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٨٤ شعيب

شعيب مولى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وروى الكشي قال شعيب مولى علي بن الحسين روى في سند ، واه ، جداً وعن أبى عبد الله عليه السلام ، شعيب مولى علي بن الحسين (ع) كان خياراً وفي القسم الثاني من الخلاصة شعيب مولا علي بن الحسين .

٨٥ شيبة الضبى

شيبة بن نعامة الضبي وفي (تنقيح المقال) قال لم أقف فيه الا على عد الشيخ أياه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام (بيا) الضبي طائر معروف يسمى به الرجال والنساء كثيراً .

« حرف الصاد »

٨٦ صالح بن أبى حسانه

صالح بن أبي حسان المدني عده الشيخ رحمة الله عليه في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٨٧ (صالح بن خوات)

صالح بن خوات بن جبير الأنصاري المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

٨٨ (صالح بن صالح)

صالح بن صالح بن خوات بن جبير الأنصاري ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٨٩ « صفوان بن سليم »

صفوان بن سليم الزهرى المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٩٠ « صهيب ابو حكيم »

صهيب أبو حكيم الصير في الكوفي عده الشيخ فى رجاله تارة من أصحاب أمير المؤمنين ، قائلا صهيب أبا حكيم جد حنان بن سدير ، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام ، بالعنوان الأول معقباً بقوله تابعي .

« حرف الضاد »

٩١ « الضحاك بن عبيد الله »

الضحاك بن عبيد الله المشرقي عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام .

٩٢ « الضحاك بن مزاحم »

الضحاك بن مزاحم الخراساني ، وقيل الضحاك بن مزاحم بن يزيد الهلالي المفسر ، كنيته أبو القاسم حملته أمه سنتين ثم ولدته ، كان يقيم ببلخ ، وبمرو ، وكان أيضاً ببخارا ، وسمرقند مدة يعلم الصبيان احتساباً وكان بمكتبه ثلاثة آلاف صبي وكان يطوف عليهم على حمار وله التفسيرين الكبير والصغير وقال الغلاس انه يكنى ابو محمد واقامته ببلخ وموته بها ووصفه ابن معين بالمشرقي وتبعه على ذلك يعقوب الفسوي .

عده الشيخ في رجال من أصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان الأول قوله أصله الكوفي التابعي توفى ببلخ سنة (١٠٢) وقال عبد الله بن أحمد انه مات سنة (١٠٥) وقيل سنة (١٠٦)

(حرف الطاء)

٩٣ طارق بن عبد الرحمن

طارق بن عبد الرحمن الاحمسي البجلي كوفي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

٩٤ طاووس بن كيسان

طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني الهمدانى اليمانى احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وذلك لما يرويه عنه من العبادات والمناجات فقد روى ابن شهراشوب عن طاوس اليمانى قال رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلى ويدعو (عبيدك ببابك اسيرك بفنائك سائلك ببابك يشكو اليك مالا يخفى عليك) وفي اعلام الدين للديلمي ، روى طاوس اليمانى قال رأيت رجلا متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول :

الا ايها المأمول في كل حاجة ... شكوت اليك الضر فاسمع شكايتي
الايا رجائى انت كاشف كربتي ... فهب لى ذنوبى كلها وقضى حاجتي
فزادى قايل لا اراه مبلغا ... اللزاد ابكي ام لبعد مسافتي
اتيت باعمال قباح رديه ... فما في الورى خلق جنا كجنايتي

اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائى منك اين مخافتي

قال فتاملته فاذا هو على بن الحسين (ع) ، وفي (الكشكول) نقلا من الاحياء ، قال قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خلافته فقال أئتونى رجل من الصحابة فقيل قد تفانوا ، قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليمانى فلما دخل عليه خلع نعلية بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين ، بل قال السلام عليك ، ولم يكنه ، ولكن جلس بازائه ، وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديداً وقال يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت ، فغضب هشام فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بأمرة المؤمنين ولم تكنني ، وجلست بازائى ، وقلت كيف انت ياهشام ، فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فأنى اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك واما قولك لم تسلم علي بأمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بأمرتك فكرهت أن اكذب واما قولك لم تكنني فأن الله تعالى سمي أوليائه فقال : يا داود ويا يحي ويا عيسى ، وكنى اعدائه ، فقال (تبت يدا ابي لهب) واما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين علي ابن ابى طالب عليه السلام يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام .فقال هشام عظني ، فقال طاوس سمعت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ، ان في جهنم حيات كلتلال وعقارب كالبغال تلذع كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب ، انتهى ما في (الكنى والألقاب) وفي كتاب (تنقيح المقال) قال طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن اليمانى عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، ويعبر عنه بطاوس الفقيه ، ولم ينصوا في كتب الرجال عليه

بمدح ولا قدح نعم يستفاد مما رواه في باب مكارم اخلاق السجاد عليه السلام وعبادته من البحار من وضع رأسه على ركبته وبكائه حتى جرت دموعه على خده (ع) كونه من الموالين لأهل البيت (ع) قال في قبول خبره لا يكفي هذا المقدار نعم يستفاد من خبره مع هشام بن عبد الملك كونه شيعياً حيث عبر عن علي عليه السلام مكرراً بأمير المؤمنين (ع) وليس ذلك من طريقة العامة ويستفاد من مكالمته مع هشام كونه متديناً متصلبا في الشرعيات خشنا في جنب الله تعالى وأقل ما يستفاد كونه من الحسان ، وقد روى الشيخ ورام بن ابي فراس في كتابه (تنبيه الخواطر) وروى الراوندي في (القصص) بسنده عن الصدوق ، أخباراً فيها ذماً له وكونه ممتحناً ومتعنتاً بسؤاله الامام الباقر عليه السلام وفي (تنقيح المقال) قال وتلخيص المقال ان الذي يظهر من تتبع أخباره في البحار في باب احوال السجاد (ع) والباقر (ع) وسائر الكتب ان الرجل من عباد العامة وزهادهم وانه أقام بمكة مجاوراً متعبداً وانه ليس بناصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام وعلى هذا لا يندرج خبره في الحسن لعدم تشيعه نعم لا يبعد ادراج خبره في الموثوق والاعتماد عليه اذا خلى عن معارض اقوى .

توفي حاجاً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة (١٠٦) فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس ، فلقد رأيت عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزقت ردائه من خلفه ، قال في (الكنى

والألقاب) قال ورأيت بمدينة (بعلبك) داخل البلد قبراً يزار واهل البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط ولا يخفى ان هذا الرجل من فقهاء العامة ومتصوفيهم ولم ينقل من احد من العلماء ما يدل تشيعه ، نعم ذكر في (روضات الجنات) في احوال العلماء والسادات في فقهاء اصحابنا الامجاد ، ورد عليه شيخنا في (المستدرك) في كلام طويل ليس هنا محله .

٩٥ (طلحة بن عمرو المدني)

طلحة بن عمرو المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

٩٦ (طلحة بن النظر المدني)

طلحة بن النظر المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

(حرف الظاء)

٩٧ « ظالم بن ظالم المرُّلي »

وقد تقدم في مبحث نسب الأمام علي بن الحسين (ع) من قبل امه في (٣٩) ترجمة الرجل والأختلاف في نسبه وما قاله في الشعر والحكمة وبسطنا القول في احواله وولائه لأهل البيت عليهم السلام وما تحمله من

الأذى في محبتهم وبقي شيء علينا ان نذكره هنا ، قال في كتاب (تنقيح المقال) عده الشيخ في رجاله من أصحاب أمـــير المؤمنين عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الحسن عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الحسين عليه السلام ، ورابعة من أصحاب السجاد عليه السلام .

« حرف العين »

٩٨ (عاصم بن عبيد الله بن عاصم)

قال في تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٤٦ قال عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى المدني وقال ايضاً في ترجمة علي بن الحسين في من روى عنه ، ذكره منهم وقال روى عن علي بن الحسين ابن علي عليه السلام ، وقـــد روى عاصم عن أبيه وعم أبيه عبد الله بن عمر وابن عمه سالم بن عبد الله بن عمر وابن عم جده عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وجابر بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن عامر بن ربيعة وغيرهم روى عنه مالك حديثاً واحداً وشعبة والسفيان وشريك وعاصم وغيرهم ، وأخباره كثيرة فراجع .

٩٩ (عاصم بن عمر بن قتادة)

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وهو ظفر بن الخزرج بن عمر بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري ابو عمرو ويقال ابو عمر المدني .

وفي تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٥٣ ، قال روى عن أبيه وجابر ابن عبد الله ؛ وصمود بن لبيد ، وجدته رميثة ولها صحبة ، وأنس بن ملك والحسن بن محمد بن الحنفية ، وعبيد الله الخولاني وعلي بن الحسين ابن علي عليه السلام .

وروى عنه جماعة ؛ وقال ابن معين وابوزعة والنسائي ثقة ، وقال ابن سعد كان رواية للعلم ؛ وله علم بالمغازي والسير ، أمره عمر بن عبد العزيز ان أجلس في مسجد دمشق وحدث الناس ، توفي سنة (١١٩) وقيل (١١٦) وقيل (١٢٧) وقيل (١٢٩) .

١٠٠ (عامر بن السمط)

عامر بن السمط يكنى أبا يحي عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام . روى صفوان الجمال عنه عن علي بن الحسين عليه السلام .

١٠١ (عامر بن واثلة)

عامر بن واثلة بن الاسقع (١) ابو الطفيل وقال في التاج مازجا بالقاموس ، واثلة بن الاسقع بن عبد العزي بن عبد ياليل بن ناشب بن

(١) الاسقع اسم طويئر كالعصفور في ريشة خضرة ورأسه أبيض يكون بقرب الماء وهو من اسماء الرجال .

غيرة بن سعد بن ليث . صحابي وهو من أصحاب الصفة وما في التكملة من جعل وائلة بن عبد الله بن عمر الليثي لاوجه له لما سمعته من نسبه إلا ان يكون الاسقع لقباً لعبد الله كما هو غير بعيد وكذا عبد العزى لقباً لعمر عده الشيخ في رجاله بعد ذكر نسبه تارة كعبد البر وابن مندة وابو نعيم من الصحابة ، وأخرى من أصحاب أمير المؤمنين « ع » قائلا عامر ابن واثلة يكنى أبا الطفيل ادرك ثمان سنين من حياة النبي (ص) ولد عام (أحد) وثالثة من أصحاب الحسن عليه السلام . ورابعة من أصحاب السجاد عليه السلام ، قائلا عامر بن واثلة الكناني يكنى أبا الطفيل من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وكان يسكن بالكوفة ثم انتقل الى مكة وفي « أسد الغابة » قال وكان من أصحاب علي عليه السلام المحبين له وشهد معه مشاهده كلها وكان ثقة مامونا يعترف بفضل أبي بكر وعمر وغيرهما إلا انه كان يقدم علياً توفى سنة (١٠٠) وقيل سنة (١١٠) وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله ، وفي الكافي روايته عن الباقر عليه السلام ، وفي العلل روايته عن الصادق عليه السلام وتاريخ وفاته ساعد عليه لأنه مات سنة مائة او مائة وعشرة ، وولادة الصادق « ع » في سنة (٨٠) او « ٨٣ » او (٨٦) غايته ان روايته عنه (ع) تكون قبل وفاة أبيه الباقر « ع » فان وفاته « ع » كانت سنة « ١١٦ » أو « ١١٧ » وله أخبار حسان منها في كتاب « الأغاني » لأبي فرج الاصفهاني في وصف أبي الطفيل عامر بن واثلة أخباراً عجيبة فيه في اختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام وفي علو مرتبته عنه ثم قال وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره ، وروى الكشي عن محمد بن

مسعود قال حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عباس ابن عامر عن أبان بن عثمان عن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله « ع » كيف أصبحت جعلت فداك قال أصبحت كما قال أبو الطفيل:

وان لأهل الحق لا شك دولة على الناس أياها ارجي وأرقب

ثم قال أنا والله محن يرجي ويرقب ، ثم قال الكشي وكان عامر بن واثلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية وله فيه شعر وخرج تحت راية المختار بن عبيد وكان يقول ما بقي من السبعين غيري ويقول:

وبقيت سهما في الكنانة واحداً سيرمى به أو يكسر السهم كاسره

ثم قال وكان ابو الطفيل رأى رسول الله « ص » وهو آخر من رآه موتاً وهو القائل :

ويدعونني شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوى نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شيبتن الوقايع

وفى كتاب « تنقيح المقال » بما حققه أنه شيعة لعلي بن أبي طالب قال وأقول يشهد برجوعه روايته عن الباقر والصادق « ع » وضرورته من أصحاب السجاد عليه السلام فان الكيسانية لا تقول بأمامة أحد من هؤلاء عليهم السلام ، ويمكن ان يكون في بدو الامر كان مشتبهاً ، فلما تحجاج محمد بن الحنفية مع السجاد (ع) عند الحجر الأسود واعترف محمد بأمامة السجاد (ع) ووقوع محمد على قدمي السجاد « ع » زالت شبهة عامر بن واثلة وقال بالأئمة بل الذي أحدسه ان الكيسانية انما تنسب اليه مما يرويه من محمد بن الحنفية له لا تبرح من مكة حتى تلقانا ولو صار أمرك ان تأكل الغصة وقد أنكر ذلك أسلم مولى محمد بن الحنفية على ما

رواه الكشي عن حمدويه قال حدثني محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال سئل أسلم عن قول محمد بن الحنفية لعامر بن واثلة لا تبرح من مكة حتى تلقاني ولو صار امرك ان تأكل الغصة فقال أسلم تعجباً مما روى عن محمد فنظر الى الحناط وهو معهم الست شاهدنا حين حدثنا عامر بن واثلة ان محمد بن الحنفية قال له يا عامر الذي ترجو انما خروجه من مكة فلا تبرح حتى تلقى الذي تحب وان صار امرك الى ان تأكل الغصة ، ولم يكن على ما روي ان محمداً قال لا تبرح حتى تلقاني فان مفاد الخبر المنسوب الى عامر بن واثلة كون محمد بن الحنفية هو الحجة المنتظر وقد انكر أسلم صحة الرواية ، ونقل ان الذي نقله عامر عن ابن الحنفية انما هو امره اياه بأنتظار الحجة المنتظر في مكة لا ابن الحنفية ، فالرواية الموضوعة صارت سبباً لنسبة الكيسانية الى عامر بن واثلة ، فلا اصل لها عند التحقيق ، والحقيقة فهو امامي نستفيد وثاقته من شهادة ابان بن ابي عياش بكونه من خيار اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام واعظم من ذلك كونه من اهل سر امير المؤمنين (ع) كما يكشف عنه ما رواه في باب الرجعة من (البحار) عن (منتخب البصائر) عن (كتاب سليم بن قيس الهلالي) رحمه الله ، الذي رواه عنه ابان ابن عياش وقرئه جميعه على سيدنا علي بن الحسين بحضور جماعه اعيان من اصحابه منهم ابو الطفيل فاقره عليه زين العابدين (ع) وقال هذا حديثنا صحيح ، قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب . قال ابو الطفيل فعرضت هذا الحديث الذي سمعته منهم على ، علي بن ابي طالب (ع) بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الامه جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل

ما حدثوني ، وقرء علي بذلك قرائه كثيرة فسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقينا مني بالرجعة وكان مما قلت يا أمير المؤمنين (ع) اخبرني عن حوض النبي (ص) في الدنيا ام في الاخرة فقال بل في الدنيا فقلت فمن الذائد عنه فقال انا بيدي فليردنه اوليائي وليصرفن عنه اعدائي ، وفي رواية اخرى ولا وردنه اوليائى ولاصرفن عنه اعدائي ، فقلت يا أمير المؤمنين (ع) قول الله عز وجل (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ما الدابة قال يا ابا الطفيل أله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك فقال : هي دابة الارض تأكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء ، فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة وفاروقها وربيعها وذو قرينها قلت يا أمير المؤمنين من هوقال الذي قال الله (ويتلوه شاهد منه) « والذي عنده علم الكتاب » (والذي جاء بالصدق) « والذي صدق به والناس كلهم كافرون » غيره فقلت من هو يا أمير المؤمنين فسمه لي فقال قد سميته لك يا ابا الطفيل والله لو ادخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل والذين اقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل (ع) على محمد (ص) لتفرقوا عني حتى ابقى في عصابة من الحق قليلة انت واشباهك من شيعتي ففزعت وقلت يا أمير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك فقال بل تثبتون ثم اقبل علي فقال (ان امرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به الاثلاث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مومن نجيب امتحن

الله قلبه للايمان) يا ابا الطفيل ان رسول الله قبض فارتد الناس ضلالا وجهلا الامن عصمه الله بنا اهل البيت ، دل على اثبات أمير المؤمنين (ع) له مرتبته فوق مرتبة العدالة وقال ابن ابي الحديد في (شرح النهج) ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى من الصحابة ، وقيل انه آخر من بقى من صحب رسول الله (ص) وشهد مع علي (ع) صفين وكان من مخلصي الشيعة ، قال في قتل هاشم بن عتبة المر قال يرثيه .

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
والتاركي الحق واهل الظنة اعظم بما فزت به من منة

وقال نصر في (كتاب صفين) انفرد أبو الطفيل عامر بن وأثلة بالقتال يوما في كنانة ، فلما انصرف اتى علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين (ع) انك انبأتنا ان اشرف القتل الشهادة وان احظى الامر الصبر ، ولقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتيلنا شهيد وحينا سعيد فليطلب من بقى ثار من مضى فانا وان كنا قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا ترجمة الشبهة وانشد في ذلك شعراً :

طحنا الفوارس وسط العجاج وسقنا الزعانف سوق النقد
وقلنا علي لنا والد ونحن له طاعة كالولد

ذكر المسعودي في تاريخه ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابي الطفيل عامر بن واثله انه دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له انك من قتلة عثمان ، قال لا ولكنى ممن حضره ولم ينصره ، قال وما منعك من نصرته قال ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه

واجباً عليهم ان ينصروه ، فقال له وما منعك يا معاوية من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه نصرة له ، فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر :

لا الفينك بعد موتى تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا

دل على صلابة ايمانه وعدم مبالاته باعداء اهل البيت عليهم السلام ، روى ابن ابي الحديد ، عن عبد الكريم بن هلال عن اسلم المكي عن ابي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو نشرت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبني أن الله أخذ ميثاق المؤمن بحبي وميثاق المنافق ببغضي ، فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق

١٠٣ (عائذ الأحمسي)

عائذ الأحمسي وقع الرجل في طريق الصدوق في باب الصلوة والمشيخة ونقل المولى الوحيد عن خاله المجلسي عده ممدوحاً واما الشيخ فظاهره في رجاله ان عائذ الأحمسي هو عائذ بن نباتة الاحمسي بياع ، الهروي عده في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٠٤ « عبد الرحمن القصير »

عبد الرحمن بن زياد القصير الصيقل عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام وفي جامع الرواة عبد الرحمن بن القصير .

١٠٥ عبد الغفار بن القاسم

عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد ، ابو مريم الأنصاري الكوفي وله اخوة عبد المؤمن وعبد الواحد .

وله (كتاب) قال في الفهرست ابو مريم الأنصاري له كتاب رويناه بهذا الاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي مريم وله (كتاب الصلوة) اخبرنا به جماعة عن ابي الطفيل عن حميد عن محمد بن موسى خوراء عن ابى مريم ؛ عده الشيخ (ره) في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ؛ وثالثه من اصحاب الصادق عليه السلام ، وفي التكملة قال حدثنا علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن احمد بن هوزة عن بن ابى هراسة ابى سليمان الباهلي قال حدثنى ابراهيم بن اسحاق بن ابى بشر النهاوندي الاحمري بنهاوند عن عبد الله ابن حماد الانصاري عن ابى مريم عبد الغفار بن القاسم قال دخلت على مولاي الباقر عليه السلام فقلت يا سيدي اي الأسلام افضل الى ان قال قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا ارى لك في ذلك قلت اني ربما سافرت الى الشام فادخل على ابراهيم بن الوليد قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثة أشياء محبة الدنيا ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله ؛ قلت يا بن رسول الله انى ذو عيلة واتجر

الى ذلك لامكان جر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبـــد الغفار انى لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وانت الى اقامة الفريضة احوج منك الى اكتساب الفضيلة قال فقبلت يده ورجله وقلت بابي انت وامي يا بن رسول الله فما نجد العلم الصحيح الا عندكم واني قد كبر سني ودق عظمي ولا ارى فيـــكم ما اسر به اراكم مقتولين مشردين خائفين واني اقمت على قائمكم منذحين .

١٠٦ عبد الله بن ابى بكر

عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني عده الشيخ تارة من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفا الى ما في العنوان قوله توفى بالمدينة سنة (١٢٠) وكنيته اسمه ، واخرى من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني اسند عنه .

١٠٧ عبد الله بن ابى الجعد

عبد الله بن ابي الجعد عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام قائلا عبـــد الله بن ابى الجعد ويقال عبيد النخعي اخو سالم مولاهم كوفي .

١٠٨ عبد الله بن ابى مليكة

عبـــد الله بن ابي مليكة المخزومي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٠٩ « عبد الله البرقي اليشكري »

عبد الله البرقي اليشكري عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال الكشي وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه حديث علي بن ابراهيم بن هاشم عن الحسين بن عبد الله البرقي المعروف باليشكري عن أبيه قال سألت علي بن الحسين عليه السلام عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون ، وكان شهادة الذين منعوا لشهواتهم أولى بأن نقبل من الذين اجرو بشهادتهم ، وقال الكشي بعد نقل هذه الرواية عامي .

١١٠ « عبد الله بن جعفر المدني »

عبد الله بن جعفر المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وقال الميرزا كانه ابن جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

١١١ « عبد الله بن دينار »

عبد الله بن دينار ابو عبد الله عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بزيادة على ما في العنوان مولى ، وأخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بالعنوان المذكور ، ونقل في جامع الرواة رواية حنان بن سدير عنه عن أبي جعفر عليه السلام في الكافي والفقيه .

١١٢ (عبد الله بن ذكوان)

عبد الله بن ذكوان . أبو الزناد عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، قال الذهبي عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن هو الامام أبو الزناد المدني مولى بني أمية وذكوان هو أخوه أبو لؤلؤ قاتل عمر بن الخطاب ثقة ثبت مات فجأة في رمضان سنة (١٣١) وفي تهذيب التهذيب قال عبد الله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه وذكوان هو أخوه أبو لؤلؤ ، قال ابن الأثير في الكامل في سنة (١٠٦) حج بالناس هشام بن عبد الملك وكتب له أبو الزناد ، سنن الحج ، قال أبن قتيبة في المعارف كان عمرو بن عبد العزيز قد ولاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زين ابن الخطاب ومات فجأة في مغتسله في شهر رمضان سنة (١٣٠) وأبنه عبد الرحمن بن أبي الزناد يكنى أبا محمد ولي خراج المدينة وقدم بغداد ومات بها (١٧٤) وأخوه أبو القاسم بن أبي الزناد ، وقد روى عنه أبو القاسم أخوه ومالك والليث والسفياني .

١١٣ « عبد الله الهاشمي »

عبد الله بن زبيد الهاشمي مولى آل علي عليهم السلام عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١١٤ (عبد الله أبو هند)

عبد الله بن سعيد أبو هند المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وعن تقريب أبن حجـــر انه لقبه بالفزاري وقال مولاهم ، ثم كناه بأبي بكر ، ثم قال صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة بضع وأربعين ومائة .

١١٥ (عبد الله العبسي)

عبد الله بن سليمان العبسي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام قائلا عبد الله بن سليمان العبسي الكوفي يعرف بالصيرفي .

١١٦ * عبد الله بن شبرمة *

عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي ، وقال المقدسي عبد الله بن شبرمة ابن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة الكوفي أبو شبرمة عم عمارة بن القعقاع وعمارة أكبر منه ، وقد عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام قائلا عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي كنيته أبو شبرمة وكان قاضياً لأبي جعفر المنصور على

سواد الكوفة وكان شاعراً ، وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا عبد الله بن شبرمة الكوفي البجلي الفقيه ، وانما لم يعده من أصحاب الباقر عليه السلام لعدم مجيئه الى العراق حتى يشرف ابن شبرمة بحضرته وهو الذى قال ما أحد قال على المنبر سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) وفي الكافي عن عدة من أصحابنا عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن عبد الله بن سنان قال لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي العباس السفاح وهو أول خلفاء بني العباس ، وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال له الى اين يا أبا عبد الله فقال أردتك فقال قصر الله خطوك قال فمضى معه فقال له ابن شبرمة يا أبا عبد الله ما تقول في شيء سألني عنه الأمير لم يكن عندي فيه شيء فقال له ما هو ، قال سألني عن أول كتاب كتب في الأرض فقال عليه السلام نعم الحديث ، وكان أغلب عمله بالقياس والاستحسان وما رواه الكليني في باب البدع والمقاييس من أصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن أبان عن أبي شيبة قال سمعت أبا عبد الله يقول ضل علم بن شبرمة عندنا الجامعة املاء رسول الله وخط علي بيده ان الجامعة لم تدع لأحد كلاماً فيها علم الحلال والحرام ، ان أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعداً ان دين الله لا يصاب بالقياس ، مات سنة (١٤٤) .

١١٧ (عبد اللّه بن عبد الرحمن)

عبد الله بن عبد الرحمن المدنى عده الشيخ في رجاله من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

١١٨ « عبد اللّه ابو سلمة »

فعن (تهذيب التهذيب) ج ١٢ ص ١١٤ ، قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف الزهري المدنى ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسمه اسماعيل وقيل اسمه كنيته ، روى صاحب (تهذيب التهذيب) في ترجمة الأمام علي بن الحسين عليه السلام في من روى عنه فذكر منهم ابو سلمة بن عبد الرحمن وروي هو عن أبيه ، وعثمان بن عفاف ، وطلحة ، وعباده بن الصامت ، وابن قتادة ، وابي الدرداء ، وابن ابي أسيد ، واسامة بن زين ، وحسان بن ثابت ، ورافع بن خديج ، وثوبان ، ونافع بن عبد الحارث ، وعبد الله بن سلام ، وابي هريرة ، وعائشة ، وام سلمة ، وفاطمة بنت قيس ، وربيعه بن كعب ، وغيرهم وروى عنه جماعة ؛ وان شئت فراجع احواله من مضانها .

١١٩ * عبد اللّه الزهرى *

عبد الله بن عبيدة الزهري عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٠ عبد الله التميمي

عبد الله بن عطا التميمي قال فى كتاب (تنقيح المقال) لم اقف له بذكر فى كتب الرجال وانما وجدته مثبتا كذلك في سند رواية ، رواها فى (بصائر الدرجات) عن احمد بن محمد عن الأهوازي عن القسم ابن محمد بن سليمان بن دينار عن عبد الله بن عطا التميمي قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام فى المسجد ، فمر عمر بن عبد العزيز عليه وكان من احسن الناس وهو شاب ، فنظر اليه علي بن الحسين عليه السلام ، فقال يا عبد الله بن عطا ترى هذا المترف انه لن يموت حتى يلى الناس ، قلت هذا الفاسق قال نعم ، فلا يلبث يسيراً الا يموت فاذا مات لعنه أهل السماء وأستغفر له أهل الأرض .

١٢١ عبد الله بن عقيل

عبد الله بن عقيل بن ابي طالب الهاشمى المدني عده الشيخ (ره) بهذا العنوان من اصحاب السجاد عليه السلام ، وزاد قوله تابعى سمع جابراً . (الفات نظر) غير خفي على المراجع المتبحر ان لعقيل ابنين متسميين بعبد الله يلقب احدهما بالاكبر والاخر بالاصغر قتلا بالطف مع الحسين عليه السلام ، كما نص على ذلك ارباب السير والمقاتل ولازم ما ذكره الشيخ كون ابن ثالث لعقيل مسمى بعبد الله ، فراجع .

١٢٢

عبد الله بن المستورد

عبد الله بن المستورد المدني الهاشمي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى مافي العنوان قوله مولى علي بن الحسين عليه السلام .

١٢٣

عبد الله بن هارون

عبد الله بن هارون المكي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٤

عبد الله بن هرمز

عبد الله بن هرمز المكي عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٥

عبد المؤمن

عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وعبد المومن هو اخو عبد الغفار ابو مريم بن قاسم ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام مثل ما في السجاد ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام وزاد على ما في العنوان قوله الكوفي ابو عبد الله الأنصاري اسند عنه ، ويروى ان اسمه عبد الغفار بن قاسم بن قيس بن قيس بن قهد الأنصاري ابو مريم

الكوفي اخوه عبد المؤمن ، وقال في (الفهرست) عبد المؤمن بن القاسم له كتاب عمارة بن زياد ، رواه حميد عن ابراهيم بن سليمان ابي اسحاق الخزاز عنه ، وعده ابن النديم من فقهاء الشيعة ، وقال النجاشي ، بعد تمام ترجمته روى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثقة هو واخوه وله كتاب يرويه جماعة ، توفى سنة (١٤٧) وهو ابن احدى وثمانين سنة وله كتاب .

١٢٦ عبد الملك بن عطا

عبد الملك بن عطا بن ابي رياح ، تلميذ ابن عباس ، عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ومن قبله اخوه عبد الله بن عطا وقال الكشي عن نصر بن الصباح انه قال وولد عطاء بن ابي رياح تلميذ ابن عباس (ره) هم عبد الملك وعبد الله وعريفاً ، نجباء ، من اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وكذلك في القسم الأول من الخلاصة وعده المجلسي كذلك ، وفي التحرير الطاوسي كذلك .

١٢٧ (عبد الواحد بن القاسم)

عبد الواحد بن القاسم بن قيس بن قهد عده الشيخ في رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام ، وله اخوة وهم عبد المؤمن وعبد الواحد ، وقد تقدم ذكر احوالهم .

١٢٨ (عبيد الجنابى)

عبيد الجنابي ويقال عبيد الله بن الوشيم الجنابي ؛ وبنى جناب بطن من كنانة عذرة من القحطانية ، وهم بنو جناب بن هبل بن بكر بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة والنسبة اليهم جنابي ، قاله في (نهاية الأدب) ويقال (جنابة) مشددة بلدة تقابل خارك بساحل فارس ، منها القرامطة الطائفة المشهورة ، واليها نسب المحدث أبو الحسن علي بن عبد الواحد الجنابي او الى « جناب » موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام ، او الى « جناب » موضع بعراض خيبر ، وسلاح ، ووادي القرى ، وقيل من منازل بنى مازن ، وقيل من ديار فزارة بين المدينة ، وفيد ، وقيل هو من بلاد فزارة والحضارم من ناحية اليمامة ، وقيل هو منسوب الى « جنان » بالكسر قرية بشرقي مصر ، او الى جنان بن هاني بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك ؛ وان الصحيح الجنابي نسبة الى بنى جناب كما صرح بذلك الشيخ وقد عده في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٢٩ (عبد الله العامري)

عبد الله بن شريك العامري أبو المحجل ففي القسم الأول من الخلاصة قال روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر عليهما السلام ، وكان عندهما وجيهاً وروى الكشي انه من حوارى الصادق والباقر عليهما السلام ، وعده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام ، وخرى من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٣٠ (عبيد النخعي)

عبيد النخعي أخو سالم مولاهم كوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣١ (عبيد الله بن أبي الوشيم)

عبيد الله بن أبي الوشيم الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله ويقال عبيد الجنابي .

١٣٢ (عبيد الله بن عبد الرحمن)

عبيد الله بن عبد الرحمن بن وهب المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٣ (عبيد الله العمري)

عبيد الله بن مسلم العمري الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٤ (عبيد الله بن المغيرة)

عبيد الله بن المغيرة العبسي الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٥ « عقبة بن بشير »

عقبه بن بشير الأسدي عده الشيخ تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بزيادة كوفي .

١٣٦ « على بن ثابت »

علي بن ثابت عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٧ « على بن زيد »

علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة التميمي ابو الحسن البصرى ، أصله من مكة .

روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين عليه السلام ، وفي (تهذيب التهذيب) ج ٧ ص ٣٢٢ تمام أحواله فراجع ، وفي (تهذيب التهذيب) في ترجمة الامام علي بن الحسين عليه السلام ذكر رواية علي بن زيد عنه عليه السلام قال الحضرمي مات سنة (١٣٩) وقال خليفة مات سنة (١٣١) .

١٣٨ « عمارة الدهنى »

عمارة بن خباب ابو معاوية البجلي الدهنى الكوفي ، والدهن نسبة الى بني دهن حي من بجيلة وهم بنو دهن بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن يغوث نقل في جامع الرواة عن باب الشكر من الكافي عن سفيان بن عيينة عن عمارة عن امامنا السجاد عليه السلام .

عمارة الأنصاري عده الشيخ رحمه الله عليه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٣٩ (عمرو السبيعى)

عمرو بن عبد الله بن علي بن ذي حمير بن السبيع بن يبلع ابو اسحاق الهمدانى السبيعي الكوفي وسبيع بطن من همدان فى « البحار » عن الشيخ المفيد في الاختصاص فانه قال روى محمد بن جعفر المؤدب ان أبا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي صلى اربعين سنة صلوة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا اوثق في الحديث عند الخاصة والعامة وكان من ثقات علي بن الحسين ولد

في الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقبض وله تسعون سنة ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق ومن أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام حيث انه اعتبر انه ولد في خلافة عثمان لسنتين او لثلاث سنين بقية من خلافته ومات سنة ستة او سبعة وعشرين ومائة ويروى انه مات سنة تسعة وعشرين ومائة ، والصحيح هو الأول والله العالم .

١٤٠ عمرو بن أبي المقدام العجلي

عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز بن الحداد العجلي مولاهم ، قال النجاشي بعد ذكر نسبه المتقدم ؛ روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام له كتاب لطيف أخبرنا به الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن تمام عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي عن عباد ابن يعقوب عن عمرو بن ثابت به ، وقال الغضائري كذلك ، وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النظر بن سويد عن عمرو ابن أبي المقدام قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام بالموقف وهو ينادى بأعلا صوته : أيها الناس ان رسول الله (ص) كان الامام ثم كان علي ابن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم (هه) فينادي ثلاث مرات من بين يديه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه أثنى عشر صوتا ، قال عمرو فلما أتيت سألت أصحاب العربية عن تفسير (هه) فقالوا معناها في لغة بين فلان (انا فسألوني) قال ثم سألت غيرهم أيضاً من أهل اللغة فقالوا مثل ذلك

١٤١ (عمر بن الخطاب)

عمر بن الخطاب العمري مولاهم المدنى عده الشيخ فى رجاله من اصحاب السجاد عليه السلام .

١٤٢ (عمران بن ميثم التمار)

عمران بن ميثم التمار بن يحي الأسدي الكوفي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الفاء)

١٤٣ (فرات بن الاحنف)

فرات بن الأحنف عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ووصفه بالعبدي وقال يرمى بالغلو والتفريط في القول ؛ وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام بقوله فرات بن الأحنف ، وثالث من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا فرات بن أحنف الهلالي أبو محمد أسند عنه وعن الكشي انه بقى الى زمن أبي عبد الله عليه السلام ، وقال ابن الغضائري فرات بن أحنف الكوفي يروي عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام .

١٤٤ (فضيل الصيرفى)

فضيل بن عثمان الصيرفي الأعور له كتاب ذكر ذلك في (الفهرست) للطوسي ، روى عن علي بن الحسين والصادق عليهما السلام .

١٤٥ « فليح الشيبانى »

فليح بن أبي بكر الشيباني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وقال البرقي فيمن يروى عن علي ابن الحسين عليه السلام فليح بن أبي بكر الشيباني ، وفي جامع الرواة رواية الكليني عن حنان بن سدير عنه عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(حرف القاف)

١٤٦ (القاسم بن عبد الرحمن)

القاسم بن عبد الرحمن يكنى أبا القاسم عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٤٧ (القاسم الشيبانى)

القاسم بن عوف الشيباني عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام قائلا وكان يختلف بين علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن الحنفية وعن الكشي عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الرازي الحوارى من قرية استراباد عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر أبي الجارود عن القاسم

ابن عوف قال كنت أتردد بين علي بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة ، قال : ولقيت علي بن الحسين عليه السلام فقال يا هـــذا : اياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم أنا استودعناك علماً فانا والله ما فعلنا ذلك ، وإياك ان تترأس بنا فيضعك الله وإياك ان تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً واعلم انك ان تكن ذنباً في الخير خير لك من ان تكون رأساً في الشر ، واعلم ان من يحدث عنا بحديث سألناه يوما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا وان حدث وكذب كتبه الله كذابا ، وإياك ان تشد رحلة ترحلها فان قل ماههنا يطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما تنبت الطل الزرع قال فما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنوات فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام

١٤٨ (القاسم بن محمد)

القاسم بن محمد بن أبي بكر الخليفة عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وروى الكليني في باب مولد الصادق عليه السلام من أصول الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن أحمد عن ابراهيم بن سن ي ال حدثني وهب بن حفص عن اسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله عليه

السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ، ولا يخفى عليك ان القاسم ابن محمد جد مولانا الصادق عليه السلام لأمه ، وابن خالة مولانا علي بن الحسين عليه السلام لأن أمهما بنتا يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وقد تقدم ذكر ذلك في مبحث (نسبه من قبل الأم) وروى الشيخ في رجاله انه كان فقيها فاضلا وعن تاريخ ابن خلكان انه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة وكان أفضل أهل زمانه وقال يحي بن سعيد ما رأينا من يفضل عليه وكان مالك بن أنس يقول انه من فقهاء هذه الأمة ، مات سنة (١٠١) وله من العمر (٧٢) سنة

١٤٩ (القعقاع الكناني)

القعقاع بن حكيم الكناني المدني ، فعن كتاب (تهذيب التهذيب) ج ٨ ، ص ٣٨٣ ؛ قال روى عن أبي هريرة ، وقيل لم يلقه ، وجابر وعائشة وابن عمر وعلي بن الحسين عليه السلام وصالح السمان وغيره وروى عنه جماعة .

١٥٠ « قيس بن عوف »

قيس بن عوف ، حكى ابن داود عن الشيخ (ره) عده في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الكاف)

١٥١ « كيسان »

كيسان بن كليب يكنى ابا صادق عده الشيخ في رجاله من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، واخرى من اصحاب الحسن عليه السلام ، وثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام ، ورابعة من اصحاب السجاد عليه السلام .

(حرف الميم)

١٥٢ « مالك بن عطية »

مالك بن عطية عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام ، وقال في (الفهرست) ان له كتاب ، رواه مسنداً .

١٥٣ « محمد بن جبير بن مطعم »

محمد بن جبير بن مطعم روى الكشي رواية ابن شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في اول امره الا خمسة انفس سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومحمد بن جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلي .

١٥٤ (محمد بن الحنفية)

محمد بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ، والحنفية لقب امه وأسمها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، وهي من سبي اليمامة الذين سبوا لولائهم لأمير المؤمنين وارادوا بيع خولة ام محمد ، ورد في مناقب شاذان بن جبرئيل ان ابا بكر انفذ اليهم بقبض الزكوة فانكروا خلافته وقالوا لانسلم الزكوة الا للنبي اووصيه ، ونبينا قد قبض وليس له وصي سوى علي بن ابي طالب فان امرنا او بعث الينا رسولا يتسلمها منا والا فلا نعرف احداً سواه فسمع وبلغه الخبر فانفذ اليهم خالد بن الوليد وامره بقتلهم وسبي نسائهم ونهب اموالهم ففعل خالد واوقع الوقيعة وقتل منهم خلقاً كثيراً ونهب اموالهم وحمل معه الى المدينة اسراء من الرجال والنساء منهم خولة بنت جعفر والقصة مشهورة ، وانما تركنا ذكرها واشرنا اليها خوفاً من الخروج عن المقام

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ان المحامدة تابى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد ابني ، واما منازعته مع علي بن الحسين عليه السلام وادعائه الأمامة واذعانه لأمامة علي بن الحسين عليه السلام بعد شهادة الحجر له ولم ينازعه ووقوعه على قدم الأمام يقبله ، فسنورده في باب علي

ومحمد ، واما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام بالطف لأنه كان مريضاً وقد دفع اليه سيد الشهداء وصيته التي تتظمن سبب خروجه وامره ان يقيم في المدينة فيكون له عيناً وان لا يخفى عليه شيئاً ، وقد بقى محمد في مرضه الذي فارقه الحسين به عند خروجه من المدينة الى رجوع اهل البيت من السبي والصحيح انه لم يكن عند خروج الحسين مريضاً وانما مرض عند رجوع السبايا حيث لا يخفى ذلك على من راجع احوال محمد بن الحنفية ولكن انما تأخر لمصلحة حيث امره الحسين بذلك كما اشرنا اليها في ذكر وصية الحسين التي دفعها اليه ، ويأتي تمام احواله مع الأمام علي بن الحسين فيما بعد انشاء الله .

١٥٥ (محمد بن عبد الرحمن)

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد بن اسد ابن عبد العزي الأسدي ابو الاسود المدني يتيم عروة ، لأن اباه كان اوصى اليه وكان جده الأسود من مهاجرة الحبشة .

روى عن عروة وعلي بن الحسين عليه السلام ، وسليمان بن يسار ، وعامر بن عبد الله بن الزبير وغيرهم وروى عنه الزهري وهو من اقرانه وغيره .

وذكره ابن حيان في الثقات وزعم انه توفي سنة (١١٧) وهذا وهم لامرية فيه ولا شبهة لأن القراب قال مات سنة (١٣١) وقال ابن سعد

بعد ان ذكر وفاته عن الواقدي ليس له عقب وكان كثير الحديث ثقة وقال ابن شاهين في الثقات ، وقال احمد بن صالح هو ثبت له شأن وذكر وقال البرقي لا يعلم له رواية عن احد من الصحابة مع ان سنه يحتمل ذلك، ذكر ذلك في (تهذيب التهذيب) ج ٩ ص ٣٠٧ .

١٥٦ « محمد بن مسلم الزهري »

محمد بن مسلم الزهري المدني عده الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله تابعي وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ولد سنة (٥٢) ومات سنة (١٢٤) وله من العمر (٧٢) سنة وقيل (٧٠) سنة وقال المقدسي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ، ابو بكر الزهري القرشي المدني سمع انس بن مالك وسهل بن الساعدي وغيرواحد من الصحابة والتابعين الى ان أرخ وفاته مثل ما أرخ الشيخ وزاد تاريخ يومه وشهره بقوله يوم سبع عشرة من شهر رمضان ثم قال انه رأى عشرة من الصحابة وكان من احفظ الناس في وقته واحسنهم سياقا للمتون ، وقد وقع اختلاف بين المقدسي والشيخ في نسب اجداده ، وقال ابن خلكان بعد ذكر نسبه نحو ما ذكره المقدسي وزاد قوله قيل لمكحول من

اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احداً اعلم بالسنة الماضية منه ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وتوفي ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة (١٢٤) وقيل (١٢٣) وقيل (١٢٥) وهو ابن (٧٢) وقيل (٧٣) ودفن في ضيعة له ، وقال الصدوق في المشيخة محمد بن مسلم بن شهاب روى عن علي بن الحسين عليه السلام وقال ابن ابي الحديد في (شرح النهج) كان الزهري من المنحرفين عن علي بن ابي طالب عليه السلام وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً فنالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت يا عروة فان ابي حاكم اباك الى الله فحكم لابي على ابيك واما انت يازهري فلو كنت بمكة أريتك كرامتك ، وكان الزهري يروي عن علي بن الحسين عليه السلام النص على كون الأئمة اثني عشر وان المهدي سابع اولاد ابنه محمد بن علي عليه السلام وقال الحائري ان نصب الزهري وعداوته مما لا ريب فيه ، وقال في كتاب (تنقيح المقال) ج ٣ ص ١٨٧ ، قال ولقد وقفت بعد حين في (مرئات العقول) على قوله مشيراً الى رواية هذا الرجل في طريقها ما لفظه الظاهر ان هذا الرجل كان من اصحاب ابي الخطاب وكان يعتقد ربوبيته

كعتقادابي الخطاب (١) فانه اثبت ذلك له وادعى النبوة من قبله لنفسه على اهل الكوفة لكن الاشكال في انا كنا ندعى نصبه وهـذا يدل على غلوه ويحتمل صحة النسبتين جميعاً باعتبار ما تبين بان يكون ناصبياً اولا

(١) فعن كتاب (الكنى والألقاب) ج ١ ص ٦٠ قال ابو الخطاب محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي لعنه الله غال ملعون وردت في ذمه ولعنه روايات وكان ممن اعير الايمان وقال الصادق عليه السلام لعن الله ابا الخطاب وقتله بالحديد فاستجاب الله دعائه فقتـــله عيسى بن موسى العباسي حـكى القاضي نعمان في ذكر قصة الغلاة ان المغير بن سعد استزله الشطان واستحل هو واصحابه المحارم كلها واباحوها وعطلوا الشرائـع وتركوها وانسلخوا من الاسلام جمـــلة وأشهر ابو جعفر عليه السلام لعنهم والبرائة منهم وكان ابو الخطاب لعنه الله في عصر مولانا جعفر بن محمد عليه السلام من اجل دعامته ثم اصاب المغيرة بن سعد لعنه الله فانسلخ من الدين فكفروا دعى النبوة واستحل المحارم كلها ورخص لاصحابه فيها وكانوا كلما ثقل عليهم اداء فرض اتوه فقالوا يا ابا الخطاب خفف عنا فيأمرهم بتركه حتى تركـوا جميع الفرائض واستحلوا جميع المحارم واباح لهم ان يشهد بعضهم لبعض بالزور وقال من عرف الامام حل له كل شيء كان حرام عليه فبلغ امره الى الامام جعفر بن محمد عليه السلام فـلم يقدر عليـــه باكثر من ان لعنه وتبرأ منه وجمع اصحابه فعرفهم ذلك وكتب الى البلد ان بالبراءة منه وباللعنة عليه وعظم امره على ابي عبد الله عليه السلام واستفظعه واستهاله .

غاليا اخيراً وعلى التقديرين فهو كافر لا شيعي ، وفي محكى كشف الغمة انه قال ابو عمر الزاهد الذي اسلفنا ترجمته في ص ٥٠ من كتابنا في مبحث القاب الأمام عليه السلام وذكرنا انقاذ الامام عليه السلام للزهري حيث توحش لما ابتلي بدم ، تجدها في النص المذكور .

١٥٧ محمد بن علي مؤمن الطاق

فعن كتاب (الكنى والألقاب) ج ٣ ، ص ٣٩٨ ، قال ابو جعفر محمد ابن علي بن النعمان الكوفي الصيرفي ثقة روى عن علي بن الحسين عليه السلام وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام وكان يلقب بالاحول والمخالفون يلقبونه شيطان الطاق كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وكان كثير العلم حسن الخاطر ، روي عن ابي خالد الكابلي قال رأيت اباجعفر صاحب الطاق وهو جالس في الروضة قد قطع اهل المدينة ازراره وهو دائب يجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت ان ابا عبد الله عليه السلام نهانا عن الكلام فقال وامرك ان تقول لي فقلت لا والله ولكنه امرني ان لا اكلم احداً قال فاذهب واطعه فيما امرك قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخبرته بقصة صاحب الطاق وما قلت له وقوله اذهب واطعه فيما امرك به فتبسم ابو عبد الله عليه السلام وقال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض وانت ان قصوك لن تطير ، وللطاقي مع ابي حنيفة حكايات كثيرة فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال

كان ابو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة وكان شيطان الطاق يتهم ابا حنيفة بالتناسخ قال فخرج ابو حنيفة يوماً الى السوق فاستقبله شيطان الطاق ومعه ثوب يريد بيعه فقال ابو حنيفة اتبيع هذا الثوب الى رجوع علي عليه السلام فقال ان اعطيتني كفيلا ان لا تمسخ قرداً بعتك فبهت ابو حنيفة، ومنها قال لما مات جعفر بن محمد عليه السلام التقى هو وابو حنيفة فقال ابو حنيفة اما امامك فقد مات فقال له مؤمن الطاق اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ومنها انه كان ابو حنيفة يوما يتماشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخاً ضال فخذ هذا، عني ابا حنيفه الى غير ذلك .

وفي كتاب (تنقيح المقال) قال محمد بن علي بن النعمان الاحول ابو جعفر الملقب بمؤمن الطاق مولى بجيلة عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله محمد بن علي بن النعمان البجلي الاحول ابو جعفر شاه الطاق ابن عم المنذر بن ابي طريف ، واخرى من اصحاب الكاظم بقوله محمد يكنى ابا جعفر الاحول الملقب بمؤمن الطاق ثقة ،وعن (الفهرست) عده من اصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان ثقة متكلما حاذقاً حاظراً للجواب له كتب منها كتاب (الامامة) وكتاب (المعرفة) وكتاب (الرد على المعتزلة) في امامة المفضول وكتاب (الجمل) في امر طلحة والزبير وعائشة وكتاب (اثبات الوصية) وكتاب (افعل لا تفعل) وقريب منه في (فهرست) ابن النديم ، وقال النجاشي بعد نسبه وتوثيقه روى عن علي الحسين ومحمد بن علي وجعفر ابن محمد (ع) توفى في رجب سنة (٣٧٤) ذكر ذلك الخطيب البغدادي.

١٥٨ (محمد بن عمر)

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب المغازي أبو عبد الله المدني عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وعده قبل ذلك من رجال السجاد عليه السلام ذكر ذلك في كتاب (تنقيح المقال) وفي التعليقة انه جد عيسى بن عبد الله الهاشمي قتل سنة (١٤٥) هـ

١٥٩ « محمد بن قيس الانصاري »

محمد بن قيس الانصاري عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام .

١٦٠ (مسلم بن علي بن البطين)

مسلم بن علي بن البطين عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام .

١٦١ (معروف بن خربوذ)

معروف بن خربوذ المكي عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ، وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام مبدلا المكي بالقرشي مضيفاً الى مافي العنوان قوله مولاهم كوفي .

١٦٢ (منذر البجلي)

منذر بن أبي طريفة البجلي مولاهم الكوفي وهو عم أبي محمد بن علي بن النعمان الأحول الملقب بمؤمن الطاق قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان مؤمن الطاق وعم أبيه المنذر بن طريفة روى عن علي بن الحسين عليه السلام وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام .

١٦٣ « منذر الثوري »

منذر الثوري عده الشيخ في رجاله من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام .

١٦٤ « المنهال بن عمرو »

المنهال بن عمرو الأسدي عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان المذكور ، وأخرى من أصحاب السجاد عليه السلام وثالثة من أصحاب الباقر عليه السلام بقوله بعد العنوان مولاهم ورابعة من أصحاب الصادق عليه السلام مضيفاً الى ما في العنوان قوله مولاهم كوفي روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام وهو الذي شكى اليه السجاد عليه السلام بالشام بأن الحبس الذي هم فيه ليس له سقف لا يقيهم من حر ولا من برد وهو الذي روى حديث قتل حرملة بن كاهل عليه اللعنة .

١٦٥ (ميمون البان) (١)

ميمون البان عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام ؛ وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام ، وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام وزاد فى قوله الكوفي روى عنهما يعني الصادقين .

١٦٦ (ميمون القداح)

ميمون القداح عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام مضيفاً الى مافي العنوان قوله مولى بني مخزوم مكي وثالثه من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله مكي مولى بني هاشم روى عنهما وروى الكليني في باب (ليس بشيء مما في أيدي الناس الا من عند الأئمة (ع) بسنده عن سالم بن سعيد قال بينا أنا جالس عند أبي عبد الله (ع) اذ دخل عليه عباد بن كثير وعند ابي عبد الله ميمون القداح مولى أبي جعفر (ع) فسأله عباد في كم ثوب كفن رسول الله (ص) قال في ثلاثة فكأنما تردد عباد من ذلك فقال أبو جعفر ان نخلة مريم كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون كذا فلما خرجوا من عنده قال عباد لابن شريح والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله (ع) فقال ابن

(١) البان اسم شجر لا حب لثمره والبن من ابن المكان من باب خرب والبنة الريح الطيبة والمنتنة .

شريح هذا الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون انه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك انه من ولد رسول الله (ص) الحديث ، وتمام الحديث انه ما جاء من عندهم فهو الصواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقط لأن عندهم علم رسول الله .

(حرف النون)

١٦٧ (نافع بن جبير)

نافع بن جبير روى في المناقب عنه ان قال لعلي بن الحسين عليه السلام انك تجالس قوماً دونا فقال له (ع) اني أجالس من انتفع بمجالسته في ديني .

(حرف الواو)

١٦٨ « الوليد بن العلا »

الوليد بن العلا الوصافي كوفي عجلي نقل في (جامع الرواة) روايته عن السجاد عليه السلام .

(حرف الهاء)

١٦٩ (هاشم بن البريد)

هاشم بن البريد روى في باب استعمال العلم من الكافي عن علي بن هاشم ابن البريد عن أبيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام ، وفي باب الرضا بالقضاء منه عنه عن أبيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عليه السلام وفي باب ذم الدنيا عنه عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام .

(حواريه)

١ (جبير بن مطعم)

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ويكنى أبا محمد ، وقد ورد في كتاب (تنقيح المقال) في ترجمة أويس القرنى المرادي انه يعنى جبير بن مطعم من حواري علي بن الحسين عليه السلام قال عن محمد بن قولوية قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنى علي بن سليمان بن داود الرازي قال حدثنا على بن اسباط عن أبيه اسباط بن سالم قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (إذا كان يوم القيامة ناد منادي اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ، ثم ينادي مناد اين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن حمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيي التمار مولى بنى أسد وأويس القرنى ، قال ثم ينادي مناد أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة ابنت محمد بن عبد الله عليهم أفضل الصلوة والسلام فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري ، ثم ينادي مناد اين حواري الحسين بن علي عليه السلام فيقوم كل من استشهد معه في كربلاء ولم يتخلف عنه أحد ، ثم ينادي مناد اين حواري علي بن الحسين عليه السلام فيقوم جبير بن مطعم ويحيي بن أم الطويل وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ، قال ثم ينادي مناد اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد عليهم السلام فيقوم عبد الله

ابن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر ابن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين قال ثم ينادي مناد سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام) فهؤلاء المجعولين أول السابقين وأول المقربين من التابعين وروى الكشي عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن جعفر بن عيسى عن صفوان عمن سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاث أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوا وكثروا وفي التحرير الطاوسي جبير بن مطعم روي انه من حواري علي ابن الحسين عليه السلام .

٢ (سعيد بن المسيب)

قال في كتاب (تنقيح المقال) قال قال المقدسي سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي القرشي المخزومي المدني يكنى أبا محمد .

قال المقدسي ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وذلك سنة (١٥) وقيل (١٤) ورباه أمير المؤمنين حيث ان جده حزن أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام روى ذلك الكشي وقد ادرك عمر بن الخطاب وروى عنه وعن علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تزوج سعيد ابنة ابي هريرة وهو اعلم الناس بحديثه وقد مر في ترجمة جبير بن مطعم رواية الكشي مسنداً عن اسباط عن الكاظم عليه السلام عد سعيد

ابن المسيب هذا من حواري السجاد عليه السلام بقوله إذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين حواري علي بن الحسين عليه السلام فيقوم جبير ابن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ، وقد مر في سعيد بن جبير نقل رواية الكشي عن الفضل بن شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في اول امره إلا خمسة انفس ، سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيب ، إلى ان قال سعيد بن المسيب رباه امير المؤمنين عليه السلام وروى الكشي عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن الحسن بن فضال قال حدثني محمد بن الوليد بن خالد الكوفي قال حدثني العباس بن هلال قال ذكر ابو الحسن الرضا عليه السلام ان طارق بن عمر (١) مولى بني امية نزل ذا المروة عاملا على المدينة فلقيه بعض بني أمية وأوصاه بسعيد بن المسيب وكلمه فيه وأثنى عليه فأخبره طارق انه مأموراً بقتله وأعلم سعيد بذلك وقال له تغيب أو تنح عن مجلسك فانه على طريقه فأبى فقال سعيد اللهم ان طارقاً عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فانسه ذكري واسمي فلما عزل عن المدينة لقيه الذي كلمه في سعيد من بني أمية بذي المروة فقال كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فأبيت وشفعت غيري فيه فقال والله ما ذكرته بعد ان فارقتك حتى عدت اليك وعن ابي جعفر عليه السلام قال سمعت علي ابن الحسين يقول سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وافهمهم وافقههم في زمانه روى ذلك الكشي عن محمد بن قولوية ،

(١) وهو الأمير (١٠) من أمراء عصر الامام في المدينة فراجع (١٠٥)

وروى الكليني في باب مولد الصادق عليه السلام مسنداً عن اسحاق بن جرير قال قال ابو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن ابي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ويشهد بكونه من ثقاته وحواريه واهل سره ما رواه في المناقب وروضة الكافي من انه سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة فقال نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد رسول الله وراثت الخيل حول القبر وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر النبي (ص) فيتكلم علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم اقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم ولا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف اشهب بيده حربة مع علي بن الحسين فكان اذا اومى رجل الى حرم رسول الله (ص) يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير ان يصيبه وقال في التحرير الطاوسي سعيد بن المسيب روي انه من حواري علي بن الحسين عليه السلام الطريق محمد بن قولوية وعده ابن داود في القسم الاول ونسب الى رجال الشيخ عده من اصحاب علي بن الحسين عليه السلام وفي (وفيات الاعيان) سعيد بن المسيب سيد التابعين جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وعن ابن المدائني لا اعلم في التابعين اوسع علماً منه وفي رواية الزهري عن سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل

فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا وسبحوا معه ففزعنا فرفع رأسه وقال يا سعيد افزعت فقلت نعم يا بن رسول الله (ص) فقال هذا التسبيح الأعظم حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت علمناه فعلمني أياه وهو هذا .

(التسبيح الاكبر)

سبحانك اللهم وحنانيك سبحانك الله وتعاليت سبحانك اللهم والعز ازارك سبحانك اللهم والعظمة ردائك وتعالى سربالك سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك سبحانك من عظيم ما اعظمك سبحانك سبحت في الاعلى سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى سبحانك انت شاهد كل نجوى سبحانك وموضع كل شكوى سبحانك حاضر كل ملاء سبحانك عظيم الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع انفاس الحيتان في قعور البحار سبحانك تعلم وزن السموات سبحانك تعلم وزن الارض سبحانك تعلم وزن الشمس سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك اللهم وبحمد سبحانك الله العلى العظيم ثم قال ياسعيد اخبرني ابي عن جدى عن رسول الله (ص) عن جبرئيل عن الجليل جل جلاله انه قال ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك فصلي في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلم ارى شاهداً افضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث فلما ان مات شهد جنازته البر والفاجر واثنى عليه الصالح والطالح

وانهالت الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت ان ادركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو ولم يبق الا رجل وأمرأة ثم خرجا الى الجنازة ووثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فاجابه تكبير من الارض فاجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعاً ومن في الارض سبعاً وصلى الله على علي بن الحسين عليه السلام ودخل الناس فلم ادرك الركعتين ولا الصلوة عليه فقلت يا سعيد لو كنت انا لم اختر الا الصلوة على علي بن الحسين عليه السلام ان هذا لهو الخسران المبين .

وقال المقدسي مات سعيد بن المسيب سنة (٩٤) وهو ابن (٧٥) وفي مختصر الذهبي مات سنة (٩٤) وهو ابن (٧٩) وعن بن المدائني انه مات بعد سنة (٩٠) وقد ناهز عمره (٨٠) سنة وقال ابن خلكان توفي بالمدينة سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل سنة (١٠٥)

٣ (وردان الكابلي)

وردان ابو خالد الكابلي (١) ويلقب كنكر عده الشيخ في رجاله تارة من اصحاب السجاد عليه السلام بقوله كنكر مكنيا ابا خالد

(١) كابل بضم الباء الموحدة واللام وكابل في الاقليم الثالث طولها من جهة المغرب مائة درجة وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون دجة ، وقال الاصطخري (الخلج) صنف من الاتراك وقعوا في قديم الزمان الى ارض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور ـ

الكابلي وقيل اسمه وردان ، واخرى من اصحاب الباقر عليه السلام بقوله وردان ابو خالد الكابلي الأصفر روى عنه وعن ابي عبد الله عليه السلام والكبير اسمه كنكر ، وثالثة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله كنكر ابو خالد القماط الكوفي وقد مر رواية الكشي عد ابو خالد

ـ وهم اصحاب نعم على خلق الاتراك فى زيهم ولسانهم ، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى او الهنـــد ، قال واجتمعت برجل من عقلاء سجستان ممن دوخ تلك البلاد وطرقها فذكر لي بالمشاهدة ان كابل ولاية ذات مروج كبير بين هند وغزنة قال ونسبتها الى الهند اولى فصح عندي ؛ واما قول ابن الفقيه انه من ثغور طخارستان فليس ببعيد من الصواب ولعل طخارستان تكون فى المثلثة الشرقية منها ، قال ابن الفقيه كابل من ثغور طخارستان ولها من المدن (واذان) (وخواش) (وخشك) (وجزة) قال وكابل عود ونارجيل وزعفران واهليلـج لأنها متأخمة للهند وكان خراجها الفي الف وخمسمائة الف درهم ومن الوصائف الفا رأس قيمتها ستمائة الف درهم غزاها المسلمون فى ايام بني مروان وافتتحوها واهلها مسلمون وقال عبيد الله الرقيات :

ولقد غالني شبيب وكانت فى شبيب مغيـــلة ومغاله
غلبت أمه عليه اباه فهو كالكابلي اشبه خاله

وقال فرعون بن عبد الرحمن يعرف بابن سلكة من بني تميم بن مر

وددت مخافة الحجاج اني بكابل فى است شيطان رجيم

واليها ينسب ابو خالد الكابلي ، روينا ذلك عن معم البلدان ج ٧ ص ٣٠١

الكابلي من حواري علي بن الحسين عليه السلام فى ترجمة جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وعن الفضل بن شاذان انه لم يكن في زمن علي بن الحسين (ع) في أول أمره إلا خمسة أنفس ، سعيد بن المسيب وسعيد ابن جبير ومحمد بن جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وروى الكشي روايات منها ما رواه هوقال وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخناط عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً وما كان يشك في انه امام حتى أتاه ذات يوم فقال له جعلت فداك ان لي حرمة ومودة وانقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين الا أخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال فقال يا أبا خالد خلفتني بالعظيم ، الامام علي بن الحسين عليه السلام علي وعليك وعلى كل مسلم ومسلمة فأقبل أبو خالد لما ان سمع ما قاله محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين (ع) فاستأذن عليه فاخبر ان أبا خالد بالباب فاذن له فلما دخل عليه دنى منه قال مرحبا يا كنكر ما كنت لنا زائراً ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال له علي (ع) وكيف عرفت امامك يا أبا خالد فقال انك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي التي ولدتني وقد كنت في عمياء من أمري ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً ولا اشك الا انه الامام حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة امير المؤمنين فأرشدني اليك وقال هو الامام علي وعليك

وعلى جميع خلق الله كلهم ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سمتني أمي فعلمت انك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم وروى الكشي ايضاً قال وجدت بخط جبرئيل بن احمد قال حدثني محمد ابن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن ابيه عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليه السلام عمراً من عمره ثم انه أراد ان ينصرف الى أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام فشكي اليه شدة شوقه الى والديه فقال يا أبا خالد يقدم غداً رجل من اهل الشام وقد اصاب بنتا له عارض من اهل الأرض ويريد ان يطلب من يعالجها فاذا انت سمعت قدومه فأته وقل له انا أعالجها لك على ان اشترط عليك ان تدفع لي عشرة آلاف درهم فلا تطمئن اليهم وسيعطوك ما تطلب منهم فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلا من عظماء اهل الشام في المال والمقدرة فقال أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال أبو خالد انا أعالجها على عشرة آلاف درهم فان وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها أبدا فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف درهم ثم اقبل الى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر فقال اني أعلم انهم سيغدرون بك فلا يفوتك انطلق يا أبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي ابن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعود ففعل ابو خالد ما امره وخرج منها فأفاقت الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع ابو خالد مغتما الى علي بن الحسين عليه السلام فقال مالي اراك كئيباً يا ابا خالد الم اقل لك انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك

فاذا لقوك فقل لست اعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فانه لي ولكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فرجع أبو خالد الى الجارية فأخذ باذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها أبداً الا بسبيل خير فانك ان عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فخرج منها ولم يعد اليها ودفع المال الى أبي خالد فخرج الى بلاده وعن أعلام الورى قال الصادق عليه السلام كان أبو خالد يقول بامامة محمد بن الحنفية فقدم من كابل الى المدينة فسمع محمد يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول يا سيدي فقال له أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال له انه حاكمني الى الحجر الأسود فسرت معه فسمعت الحجر يقول يا محمد سلم الأمر الى ابن أخيك فانه أحق به منك وصار ابو خالد امامياً وروي عنه انه قال قال لي علي بن الحسين (ع) يا كنكر والله ما عرفني بهذا الاسم غير أبي وأمي ، ويأتي تمام أحواله فيما بعد انشاء الله .

٤ (يحيى بن أم الطويل)

يحيى بن أم الطويل المطعمي نسبة الى جده مطعم وزان محسن من أشراف قريش بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام وقد تقدم في احوال متقدميه وهم جبير بن مطعم وسعيد بن المسيب وأبو خالد الكابلي عده من حواري علي بن الحسين عليه السلام لرواية الكشي انه ينادي مناد اين حواري علي بن الحسين عليه السلام و رواية الكشي أيضا المتقدمة عن الفضل بن

شاذان انه لم يكن فى زمن علي بن الحسين في اول امره الا خمسة نفر ؛ ورواية الكشي ايضاً المتقدمة انه ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة ، أبو خالد الكابلي ويحي بن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوا وكثروا وروى يونس عن حمزة بن الطيار مثله وزاد فيه وجابر بن عبد الله الأنصاري وروى الكشي عن أحمد بن علي قال حدثني أبو سعيد الأدمي قال حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن عمر بن أبي المقدام عن أبي جعفر الأول قال اما يحي بن أم الطويل فكان يظهر الفتوى وكان اذا مشى في الطريق وضع الخلوق على رأسه ويمضغ اللبان ويطول ذيله فطلبه الحجاج فقال له لتلعن أبا تراب فأبى فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله ، وفي (تنقيح المقال) ج ٣ ص ٣١٢ ، روى عن الكافي عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحي عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن مسلم عن الحسن بن علي بن النعمان قال حدثني أبي عن ابن مسكان عن اليماني بن عبيدالله قال رأيت يحي بن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته معشر أولياء الله انا برآء مما تسمعون من سب عليا فعليه لعنة الله ونحن برآء من آل مروان ومما يعبدون من دون الله ثم يخفض صوته فيقول من سب أولياء الله فلا تقاعدوه ومن شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوه ومن احتاج الى مسألتكم من اخوانكم فقد خنتموه ثم يقرء قوله تعالى (انا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) .

(اولاده)

وكان للامام عليه السلام عدة اولاد عرفوا بالعلم والذكاء والفهم والشجاعة وكلهم ساسة سادة عرفوا بمواطن عديدة فعن (الفصول المهمة) ان له عليه السلام خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وانثى ، احد عشر ذكراً واربع بنات وفي (الارشاد) مثلك ذلك قال ولد لعلي بن الحسين (ع) خمسة عشر ولداً وهم محمد المكني بابي جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ، وعبد الله ،والحسن والحسين امهم ام ولد ،وزيد وعمر لام ولد ،والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد ،وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليه السلام وخديجة امها ام ولد ،ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد هذا مارواه المفيد في الارشاد وابن الصباغ في الفصول المهمة ، وفي (تذكرة الخواص) انه ولد لعلي بن الحسين (ع) ثمان عشر ولداً ما بين ذكر واثنى وفي طبقات ابن سعد مثل ذلك وهم الحسن والحسين الاكبر ومحمد الباقر عليه السلام وعبد الله وامهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام وعمر وزيد المقتول بالكوفة وعلي وخديجة امهم ام ولد وحسين الاصغر وام علي وتسمى علية وامهم ام ولد وكلثم وسليمان ومليكة لام ولد والقسم وام الحسن وهي حسنة وام البنين وفاطمة لامهات اولا شتى وعبيد الله وفي (كشف الغمة) قيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له عليه السلام انثى وقال ابن الخشاب في مواليد اهل البيت انه ولده ثمان بنين ولم يكن له انثى وهم محمد الباقر عليه السلام وزيد الشهيد بالكوفة وعبد

الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر ، وقال ابن شهراشوب في المناقب ان ابنائه ثلاث عشر من امهات اولاد وهم محمد وعبد الله الباهر امهما ام عبـــد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وابو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان توام والحسن والحسين وعبيد الله توأم ومحمد الاصغر فرد وعلي وهو اصغر ولده وخديجة فرد ، يقال لم تكن له بنت ويقال ولدت له فاطمة وعلية وام كلثوم .

(من اعقب من اولاده) (ع)

واما اولاده الذين اعقبوا فهم محمد الباقر عليه السلام وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر بن علي والحسين الاصغر ، وفي (كتاب الدرر) قال العقب من ولد علي بن الحسين (ع) في ستة وعد الخمسة المتقدمين وزاد علياً . وقد اشتهر هؤلاء في زمانهم وعرفوا بكمال العقل والعـــلم والاباء والسخاء والفضل والشجاعة والنجدة وكان اشهرهم علماً واحسنهم فضلا وارقهم وارأفهم الامام الباقر عليه السلام .

١ (الامام باقر العلم) (ع)

هو الامام الخامس من أئمة الشيعة الاثنى عشرية ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبعة وخمسين وقبض بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشر ومائة ويروى سنة ستة عشر وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه السلام فهو علوي بين علويين وعن (كفاية النصوص)

باسناده عن عثمان بن خالد قال مرض علي بن الحسين (ع) في مرضه الذي توفي فيه فجمع اولاده محمداً والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي وكناه الباقر وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يا بني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذراً واعلم يا بني ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح المعايش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه فتفطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لا تنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والامل الطويل فكم من مؤمل املا لا يبلغه وجامع مال لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله جمعه من باطل وحق منعه اصابه حراماً وورثه احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين ، وقد تحمل الامام الباقر الاذى وتجرع الغصص من هشام بن عبد الملك وكان هشام اشد ملوك عصره اذاً على الامام وهم بقية ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك ابن مروان وهشام بن عبد الملك بن مروان والوليد بن يزيد بن عبدالملك وقد توفى في ايام الوليد بن يزيد وقد تنوزع في ذلك فمن رأى انه توفى في ايام هشام وذلك سنة سبعة عشر ومائة ومن رأى انه مات في ايام يزيد ابن عبد الملك وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع مع أبيه علي بن الحسين عليهم السلام .

٢ (زيد بن علي الشهيد) (ع)

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان زيد ابن علي عالماً فاضلا فقيها شجاعاً وكان يخطب بالكوفة ويقول سلوني فوالله ماسئلتموني عن حلال وحرام ومتشابه وناسخ ومنسوخ وامثال وقصص الا انبأتكم به وفي (البحار) في المجلد العاشر ان علي بن الحسين كان يحبه ويحنو عليه وعندما يذكر ما يجري عليه من اهل الكوفة يبكي بكاء عالياً هذا ما رواه بسنده عن ابي حمزة الثمالي وكان زيد بن علي شديد الخوف من الله عز وجل وكان يبكي من خشية الله حتى تخلط دموعه بدم من شدة البكاء كما كان ابوه علي بن الحسين عليه السلام وفي (البحار) عن ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين (ع) في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيت الى سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو في داره في مدينة الرسول فاستأذنت عليه بالدخول فاذن لي فدخلت فوجدته جالساً وعلى فخذه صبي صغير وهو مشغوف به يقبله ويحنو عليه فقام الصبي يمشي فعثر في عتبة الدار فانشج رأسه فوثب الامام عليه السلام مهرولا وقد احزنه ذلك فجعل ينشف دمه بخرقة وهو يقول يا بني اعيذك بالله ان تكون المصلوب في الكناسة فقلت له يا مولاي فداك ابي وامي واي كناسة فقال (ع) يصلب ابني هذا في موضع يقال له الكناسة من اعمال الكوفة فقلت يا مولاي او يكون ذلك فقال والله سيكون ذلك والذي بعث محمد بالحق نبيا لأن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مسحوب ثم يدفن وينبش ويصلب في الكناسة ثم ينزل بعد زمان طويل فيحرق ويذرى في الهواء

فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال هذا أبني زيد وهو مع ذلك يحدثني ويبكي ثم قال لي أتحب ان أحدثك بحديث ابني هذا قلت بلى قال بينما انا ليلة ساجد في محرابي اذ ذهب بي النوم فرأيت كأني في الجنة وكأن رسول الله (ص) وعلي والحسن والحسين وفاطمة كلهم مجتمعون وقد زوجوني بحورية فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى واذا بهاتف يقول لي أتحب ان أبشرك بولد اسمه زيد فاستيقظت من نومي وقمت وصليت صلوة الفجر واذا انا بطارق يطرق الباب فخرجت اليه واذا معه جارية وهي مخمرة بخمار فقلت له ما حاجتك فقال أريد علي بن الحسين (ع) فقلت انا هو فقال انا رسول المختار اليك يقرأك السلام ويقول قد وقعت هذه الجارية بأيدينا فاشتريناها بستمائة دينار وقد وهبتها لك وهذه ايضا ستمائة دينار أخرى استعن بها على زمانك فدفع الي المال ومعه كتاب فقبضت الكتاب والمال والجارية فقلت ما اسمك قالت حورية فقلت صدق الله ورسوله (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) فدخلت بها تلك الليلة فاذا هي بغاية الصلاح فعلقت مني بهذا الغلام فلما وضعته سميته زيداً وسترى ما قلت لك .

قال أبو حمزة فوالله لقد رأيت زيداً مقتولا ثم سحب ثم دفن ثم نشر ثم صلب ولم يزل مصلوب زمانا طويل حتى عشعشت الفاختة في جوفه ثم أحرق ودق وذري في الهواء رحمة الله عليه ،

وفي (تنقيح المقال) ج ١ ص ٤٦٧ قال هذا هو زيد المجاهد المعروف الذي تنسب اليه الزيدية أخو الباقر عليه السلام عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام

مضيفا الى ما في العنوان قوله أبو الحسين أخوه يعني الباقر عليه السلام وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام مضيفا لى ما في العنوان قوله أبو الحسين مدني تابعي وفاق في التكلة اتفق علماء الاسلام على جلالته وثقته وورعه وعلمه وفضله وقد روي في ذلك أخبارا كثيرة حتى عقد ابن بابوية في العيون بابا لذلك وصرح الشهيد (ره) في قواعده في بحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأن خروجه كان باذن الامام عليه السلام وكان زيد عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام، وأفضلهم وكان ورعا عابدا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسين بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن مساور عن الجارود قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد ابن علي عليه السلام قيل لي ذلك حليف القرآن ، وروى هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي (ع) وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة (١) فقلت أي رجل كان قال كان يبكي من خشية الله حتى تخلط دموعه بدمه .

واعتقد كثير من الشيعة في امامته وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضي من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم

---

(١) الرصافة هذه هي رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان بالشام وهي مجتمع قصور لملوك بني مروان وقد ذكر قصة وصول زيد اليها ذكر ذلك أبو الفرج في كتاب المقاتل قال هـــذه غير رصافة أبي جعفر المنصور ببغداد وعليك بمراجعة معجم البلدان .

يكن يريدها له لمعرفته باستحقاق أخيه الامامة من قبله ووصيته عندوفاته الى أبي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروجه بالكوفة هو انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام أهل الشام وأمر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله أحد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباد الله أحد دون ان يوصي بتقوى الله وانا أوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين فانقه فقال له انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا أم لك وانما انت ابن أمه فقال له زيد اني لا أعلم أحد أعظم منزلة عند الله من نبي الله صلى الله عليه وآله وهو ابن أمة فلو كان يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم فالنبوة أعظم منزلة عند الله أم الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل أبوه رسول الله وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ان يكون ابن أمة فوثب هشام عن مجلسه ودعى قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه أهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلام وصلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) فحزن له حزناً شديداً حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار وفي الارشاد قال لما قال زيد لا يكره قوم حر السيوف الا ذلوا حملت هذه الكلمة الى هشام فقال ألستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ولعمري ما انقرضوا من مثل هذا خلفهم وفي (تنقيح المقال) قال الذين بايعوا زيداً على الحرب خمسة

عشر ألف رجل من أهل الكوفة سوى اهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة ولقد ورد في فضله اخبار كثيرة منها ما رواه الكشي بسنده عن أبي يعقوب المقرى وكان من كبار الزيدية قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام اذ اقبل زيد بن علي (ع) فلما نظر اليه أبو جعفر قال (هذا سيد أهل بيتي والطالب بأوتارهم) وبسنده عن فضيل الرسان قال دخلت على أبي عبد الله (ع) بعد ما قتل زيد بن علي (ع) فأدخلت بيتاً جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت فداك قال رحمه الله (اما انه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقا اما انه لو ملك لعرف كيف يضعها). فكان زيد يريد اخراج الخلافة من أيدي المتغلبين ليضعها في مستحقها وكان قد صدّق بامامة أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ولكنه كان يخفي ذلك حتى عن أتباعه لئلا يتضرر بذلك أبو عبد الله عليه السلام وروى الصدوق في العيون بسنده عن أبي عبدون عن أبيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام الى المأمون وكان قد خرج بالبصرة واحرق دوراً لبني العباس ووهبه لأخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام وقال له يا أبا الحسن لأن خرج أخوك وفعل ما فعل خرج من قبله زيد بن علي بن الحسين عليه السلام فقتل ولولا مكانك لقتلته فليس ما أتاه بصغير فقال له الرضا عليه السلام يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيد الى زيد بن علي عليه السلام فانه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيل الله ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام انه سمع أبا جعفر ابن محمد يقول (رحم الله عمي زيداً انه دعا الى الرضي من آل محمد ولو ظفر

لوفا بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك) فلما ولي قال ابو جعفر بن محمد عليه السلام ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ، ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي (ع) لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى الله من ذاك انه قال ادعوكم الى الرضي من آل محمد (ع) وانما جاء ما جاء فيمن يدعى ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويظل عن سبيله بغير علم وكان زيد بن علي والله ممن خوطب بهذه الآية (وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم) وفي ايام هشام بن عبد الملك بن مروان استشهد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وذلك في سنة (١٢١) وقيل في سنة (١٢٢) رحمة الله عليه وفيه اخبار كثيرة في مدحه وفضله ذكرت في محلها وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر .

وعن كتاب (الكني والألقاب) ج ١ ص ٣٣٣ قال وبعث هشام بالرأس الشريف الى المدينة المنورة فنصب عند قبر النبي يوماً وليلة وكان عامله على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومي فتكلم معه اناس من اهل المدينة ان ينزله فابى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان محمد بن ابراهيم يجمع الناس بالمسجد وينال من علي والحسين وزيد واشياعهم الى سبعة ايام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقه اهل مصر ودفنوه .

وذكر ابن عياش وجماعة من الأخباريين ان زيداً اقام مصلوباً خمس سنين عرياناً فلم يرى احد له عورة ستراً من الله تعالى فلما كان في ايام

الوليد بن يزيد كتب الوليد الى عاملة بالكوفة احرق زيداً بخشبته ففعل به ذلك واذري رماده في الرياح على شاطيء الفرات فصار هذا سبباً لما فعل بنوا العباس بقبور بني أمية .

وفي (الكني والالقاب) ج ١ ص ٣٣٤ قال حكى المسعودي عم الهيثم ابن عدي عن معمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحاً ما فقد منه شيء الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرج سليمان بن عبد الملك من ارض (دابق) فلم نجد منه شيء الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيره من بني أمية وكانت قبورهم (بقنسرين) ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبدالملك فما وجدنا الاشون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الاعظما واحد ووجدنا خطا اسود كانما خط بالرماد ، بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم .

(قراءة زيد بن علي)

وكان لعمر بن موسى الوجيهي (كتاب قراءة زيد) قال في (كتاب الفهرست) ص ١١٤ ، قال اخبرنا به احمد بن عبدون عن ابي بكر الدوري عن ابي بكر محمد بن عمر بن سالم الجعابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب عن اصل كتابه قال حدثني ابراهيم بن مسكين ابو اسحق البصري قال حدثني يحي بن كهمش ابو بكر الفزاري قال حدثني عمر بن موسى الوجيهي قال هذه القرءة سمعتها عن زيد بن علي بن الحسين

عليه السلام قال وسمعت زيد بن علي يقول هذه قراءة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام قال وما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل وناسه ومنسوخه ومشكله واعرابه من زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

٣ (عبد الله بن علي) (ع)

عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين وكان فاضلا فقيها روى عن آبائه عن رسول الله اخباراً كثيرة وكان يلقب بالباهر قال في عمد الطالب لقب عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام الباهر لجماله قالوا ما جلس مجلسا الا بهر جماله وحسنه من حضر وامه ام اخيه الباقر عليه السلام وكان عقبة قليل وقال الشيخ المفيد (ره) في ارشاده عبد الله بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام وذكر ما تقدم وروى المولى الوحيد نحو ما في الارشاد عن كشف الغمة وفي الوجيزة انه حسن ممدوح وفي اول شرح المسائل الناصرية روى ابو الجارود زياد بن المنذر قال قيل لأبي جعفر عليه السلام اي اخوانك احب اليك وافضل فقال اما عبدالله فيدي التي أبطش بها وكان عبد الله اخاه لأبيه وامه واما عمر فبصري الذي ابصر به واما زيد فلساني الذي انطق به واما الحسين فحليم يمشي على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وروي في مناقب ابن شهراشوب عن الوليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله ليلة اذ طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت وقالت هذا عمك عبد الله بن علي فقال ادخليه فلما دخل اقبل على ابي عبد الله

عليه السلام لم يدع شيئاً من القبيح الا قاله في ابي عبد الله (ع) الى ان قال فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي (ع) فقال لنا عودوا الى مجالسكم ثم اذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء فقال يا بن اخي اغفر لي غفر الله لك واصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا فقال اني لما دنوت الى الفراش اتاني رجلان اسودان فشدوا وثاقي فقال احدهما انطلق به الى النار فأنطلق بي الى النار فمررت برسول الله (ص) فقلت يارسول الله لا أعود فامره فخلا عني واني لأجد الم الوثاق فقاله ابو عبد الله (ع) اوصي فقال ما اوصي ما،لي مال وان لي عيال وعلي دينا فقال ابو عبد الله (ع) عيالك الى عيالي ودينك علي فاوصى فاخرجنا من المدينة حتى مات وضم ابو عبد الله عليه السلام عياله اليه وقضى دينه وزوج ابنته ابنه ومات وهو ابن (٥٧) سنة هج.

٤ (عمر بن علي) (ع)

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كان فاضلا جليلا ولي صدقات النبي (ص) وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخياً.

وفي (البحار) قال روى داود بن القاسم عن الحسين بن زيد بن علي ابن الحسين عليه السلام قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في الحائط ثلمة وان لا يمنع من دخله ومن يأكل منه، وفيه قال حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد

عن جده عن الحسن بن بكار بن أحمد الأزدي عن الحسن بن الحسين الغربي عن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا ، لنا حق بقرابتنا من جدنا رسول الله وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فيذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله علينا .

٥ (الحسين بن علي «ع»)

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كتاب (تنقيح المقال) قال عده الشيخ في رجاله تاره من أصحاب السجاد عليه السلام وأخرى من أصحاب الباقر عليه السلام وثالثة من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا بعد نسبه تابعي مدني يكنى أبا عبد الله ؛ وقال الشيخ المفيد في الارشاد كان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا روى حديثاً كثيراً عن أبيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين التي أودعها الحسين عند خروجه من المدينة الى كربلاء الوصية وروى عن أخيه أبي جعفر عليه السلام وقال في التعليقة وفي كشف الغمة أيضا كذلك ثم روى أحاديثا يظهر منها جلالته ولا يخفى قول المفيد كان فاضلا ورعا فوق المدح الذي يجعل الرجل حسنا فهو حسن كالصحيح بل كلمة الورع توثيق ، وروى احمد بن عيسى عن أبيه قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت أقول لا يضع يده حتى يستجاب له في خلقه جميعا ، وروى حرب الطحان عن سعيد صاحب الحسن بن صالح قال اني

لم أر أحداً أخوف منه حتى رأيت الحسين بن علي بن الحسين (ع) فما رأيت أشد خوفا منه كأنما أدخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه مات سنة (١٥٧) ودفن بالبقيع وله من العمر (٧٤) سنة ويروى (٦٤) سنة رحمة الله عليه .

وقد اسلفنا ذكره في طي أصحاب ابيه علي بن الحسين في حرف الحاء برقم (٤٦) في ص ١٦٩، وانا ذكرنا اشهر اولاد الامام علي بن الحسين عليه السلام الذين اعقبوا وقد سلكنا في احوالهم طريق الايجاز خوفا من الاطالة وطلبا للغرض والله يهد الى سراط مستقيم .

(صفة الامام ولباسه)

كان الامام علي بن الحسين عليه السلام يشبه جده امير المؤمنين عليه السلام في لباسه (١) وفقهه وعبادته وكان يحسن الى من اساء اليه وكان افضل اهل زمانه واعلمهم واورعهم واعبدهم واكرمهم واحلمهم واصبرهم وافصحهم ، وفي « فصول المهمة » كان عليه السلام أسمر قصير البدن دقيق ، وقد وصفه الفرزدق فقال كان من أحسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة ولقد أحسن حيث قال في قصيدته التي مدح بها الامام حين انكره هشام بن عبد الملك ، قال :

---

(١) اقول ان هذا الخبر بانه كان يشبه جده امير المؤمنين (ع) في لباسه معارض بأن امير المؤمنين « ع » عرف بخشن اللباس ومن تتبع احوال السجاد تبين له ان علي بن الحسين كان يلبس الثياب الفاخرة في بعض الأوقات والأيام والشهور ويشتريها بأثمان راقية فأين شبه جده امير المؤمنين اما اشبهه بعلمه وعبادته فهو مما لا ريب فيه .

مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس ينحاب عن اشراقها الظلم
الله شرفه قدماً وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم

وقال آخر كان علي بن الحسين عليه السلام وسيما جميلا ، وهو موافق لما قاله الفرزدق حيث قال ينشق ثوب الدجى عن نور غرته وأشهد ان الفرزدق ألهم ذلك من الله عزوجل بما قاله فى ذلك الموقف الرهيب أمام فرعون آل مروان وجبارهم ونمرود بني أمية الظالم الغشوم ،

وكان عليه السلام أفضل أهل زمانه أخلاقا وأكثرهم صدقة وأرقهم وأرفقهم بالفقراء وأنصحهم للمسلمين وكان معظماً مهابا عند القريب والبعيد والولي والعدو ، وفي طبقات ابن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل ابن دكين قال حدثنا نصر بن أوس الطائي قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعليه سحق ملحفة حمراء وله جبة الى المنكب مفروق ، وبسنده ان علي بن الحسين (ع) كان يصبغ بالسواد وبسنده عن موسى ابن حبيب الطائي قال رأيت علي بن الحسين (ع) يخضب بالحنا والكتم ، وظاهر رواية موسى بن حبيب الطائي لم تعارض رواية سابقة التي عن نصر ابن أوس الطائي الناطقة بأن الامام كان يصبغ بالسواد لأن الحنا والكتم إذا خلط كان اللون أسود (بيان) الكتم من شجر الجبال ورقه كورق الآس يخضب به الشعر ، وبسنده قال رأيت علي بن الحسين (ع) وعليه كساء خز وجبه خز ، وبسنده ان علي بن الحسين (ع) كان يشتري كساء الخز بخمسين دينار فيشتوي فيه ، ثم يبيعه ويتصدق بثمنه وبالصيف فى ثوبين من ثياب مصر اشمونى بدينارين ويلبس ما بين ذا وذا من اللبوس

ويقول : (قل من حرم زينة الله التي أخرجها لعباده) وعن الباقر عليه السلام قال كان أبي اذا انقضى الشتاء يتصدق بكسوته للفقراء واذا انقضى الصيف يتصدق بكسوته وكان يلبس من الخز فقيل له تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لبسها فلو بعتها وتصدقت بثمنها قال (أني أكره ان أبيع ثوباً صليت فيه ، أقول ان رواية الباقر عليه السلام تعارض التي عن نصر بن أوس الناطقة ان الامام كان يبيع الثوب ويتصدق بثمنه وان رواية نصر بن أوس لم تكن فيها دلالة و رواية الباقر عليه السلام أقرب للصواب ويؤيد ذلك قول الامام انى أكره ان أبيع ثوباً صليت فيه وفى رواية انى لأستحي من ربى آكل ثمن ثوب قد عبدت الله فيه وان رواية الباقر عليه السلام ظاهرة الدلالة بينة الصواب ، وعن محمد بن اسماعيل بن أبى فديك وعبد الله بن سلمة واسماعيل بن عبد الله بن أوس قالوا حدثنا عن محمد بن هلال قال رأيت علي بن الحسين بن علي (ع) يعتم بعمامة ويرخي عمامته خلف ظهره ، وعن طبقات بن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا نصر بن أوس الطائى قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعليه كساء خز وجبة خز وبسنده عن أبى جعفر عليه السلام قال أهديت لعلي بن الحسين (ع) مستقة من العراق كان يلبسها فاذا أراد ان يصلي نزعها وبسنده عن أبي جعفر (ع) قال كان لعلي بن الحسين (ع) سبنجونة ويظهر ان التي ينزعها الامام في الصلوة هي السبنجونة لا المستقة فأنها أي السبنجونة من جلود الثعالب من غير مأكول اللحم والصلوة فيها غير جائزة واما المستقة لم تكن كذلك فكان عليه السلام اذا قام الى الصلوة نزع السبنجونة ، و بسنده انه كان يدهن

ويتطيب بعد الغسل إذا اراد ان يحرم في الصلوة قال اخبرنا محمد ابن ربيعة حدثنا عبـــد الله بن سعيد بن ابي هند قال رأيت علي بن الحسين (ع) وعليه قلنسوة بيضاء لاطئة وكان يلبس في الشتاء جبة الخز بخمسمائة درهم والمطرف الخز بخمسين دينار ويتلوا (قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده والطيبات من الرزق) وهذه الاخبار الوارة عن الأئمة ورواية الامام نستظهر منها انه لم يكن متقشفا في لباسه كما يظن نظراً الى حالته في عبادته وتذلله الى ربه فان الخز من افخر اللباس عند العرب في ذلك الوقت والثوبان الذان هما بخمسمائة درهم هما من افخر اللباس في ذلك الوقت ايضاً حيث انه يريد ان يظهر للناس ان الزهد لم يكن بالباس الرث كما في معاني الاخبار، الزهد من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغض خالقه ويتخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها، وعن كتاب (جامع السعادة) في الحديث اعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا، ويروى ان ابن عيينة قال لأبي عبد الله الصادق (ع) ان علي بن ابي طالب (ع) كان يلبس الخشن وانت تلبس القهوى المروي فقال ويحك ان علياً كان في زمن ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به، وقـد اسلفنا ذلك في مبحث القاب الامام عليه السلام في ترجمة ابن عيينة (٤٨) ولأبي العتاهية قول في ذلك ناسب ان نورده لما فيه من المعنى الفذ الذي جرى فية كلامنا في الزهد فقال ابو العتاهية: (١)

(١) هو ابو اسحاق اسماعيل بن قاسم بن سويد كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديات -

ما ضر من جعل التراب مهاده ان لا ينام على الحرير اذا قنع

وقتل الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء وعليه جبة خز سداها ابريسم ، وعن ابن قتيبة عن محمد قال قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام انا نلبس الثوب الخز سداه ابريسم قال لا باس بالا بريسم اذا كان معه غيره وقد اصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة سداها ابريسم ، وعن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول كان علي بن الحسين عليه السلام رجلا صرداً وكان يشتري الثوب الخز بالف درهم او خمسمائة درهم فاذا خرج الشتاء باعه وتصدق بثمنه ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه غير الخز وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان علي بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب خسان فرجع مسرعا وهو يقول يا جارية ردى علي ثيابي فقد مشيت في ثيابي هذه فكاني لست بعلي بن الحسين وكان

ـ ومذمة الدنيا وهو من المتقدمين في طبقة بشار وابي نواس وشعره كثير وقد ولد بعين التمر سنة (١٣٠) ونشاء بالكوفة في عمل اهـــله وكانوا باعة جرار الا انه ربأ نفسه عن عمله وقال الشعر في صباه وامتزج بلحمه ودمه حتى صار كما قال هو عن نفسه لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً لفعلت فذاع صيته وسلك طريق خلفاء الكوفة ودرس كثيراً من مذاهب المتكلمين والشيعة والجبرية والزهاد فكاد يذهب ويسلك كل مذهب منها مدة وينتقل عنه الى آخر حتى اختار من كل ذلك عقيدة مختلطة افظت به الى العبادة والزهد في الدنيا قولا ومعيشة توفى سنة (٢١١) وقبره على نهر عيسى واوصى ان يكتب على قبره :

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

اذا مشى كأن الطير على رأسه لا يسبق يمينه شماله وقال الصادق عليه السلام كان علي بن الحسين عليه السلام اذا مشى كان الطير على رأسه ولا يسبق يمينه شماله ولا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والوقار وعن عبد الله بن سليمان قال كنت مع ابي في المسجد فدخل علي ابن الحسين عليه السلام ولست اثبته وعليه عمامة سوداء وقد ارسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجل قريب مني من هذا الرجل الذي ارى فقال مالك لم تسألني عن احد دخل هذا المسجد غير هذا الشيخ قال قلت انى لم ارى احداً دخل المسجد احسن هيئة منه فلذلك سألتك عنه قال انه علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

(علي والقرآن)

روي ان الأمام موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت حسن القرائة وقال يوماً ان علي بن الحسين (ع) كان يقراء القرآن فربما مربه المار فصعق من حسن صوته وان الامام علي بن الحسين (ع) لو اظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس فقيل له لم يكن رسول الله يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله (ص) كان يحمل من خلق الله ما يطيقون وعن سهل عن الجمال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) احسن الناس صوتا بالقرآن وكان الناس يمرون فيقفون ببابه يستمعون قرائته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتاً .

(نقش خاتمة)

في كتاب (فصول المهمة) ان نقش خاتمة عليه السلام (وما توفيقي الا بالله) وقال الكفعمي (لكل غم حسبي الله) وفي (حلية الأولياء) عن الباقر (ع) قال كان خاتم ابي (القوة لله جميعاً) وفي رواية عن الباقر (ع) قال كان خاتم ابي (العزة لله) وعن الصادق (ع) قال كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام (الحمد لله العلي) وما رواه علي عن ابيه عن ابي عمير عن جميل بن دارج عن يونس بن طيان وحفص بن غياث عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال كان نقش خاتم علي بن الحسين (ع) (الحمد لله العلي) وعن علي عن ابيه عن علي بن سعد عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن (ع) قال كان نقش خاتم علي ابن الحسين (ع) (خزي وشقى قاتل الحسين بن علي) وروى الصدوق في العيون باسناده عن الحسين بن خالد في خبر طويل عن ابي الحسن الرضا (ع) انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام (ان الله بالغ امره) وكان علي بن الحسين يختتم بخاتم ابيه ، وعن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي نجران عن محمد بن مسلم قال سئلت الصادق (ع) عن خاتم علي بن الحسين (ع) قال كان خاتمه (افوض اليه امري) كما فعله رسول الله (ص) بامير المؤمنين وفعله أمير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين وفعله الحسين بعلي بن الحسين حتى انتهى الي وهو عندي البسه كل جمعة واصلي فيه .

(الحلم والخلق)

ليس طبيعيا ان يكون البشر كلهم حلماء ماسكين لأنفسهم عن هيجان النفس عند مورد الغضب وليس طبيعيا ان يكونوا كلهم حمقاء طائشين ثائرين بل الطبيعي ان تختلف طباعهم بعض الاختلاف فيكون فيهم الأحمق الذي لا يتروى ولا يتدبر ولا يرعوي ويكون فيهم الحليم الرشيد الذي لم يعاجل بالعقوبة والضابط للنفس عن هيجان الغضب وهذا القسم الثاني يكونوا في غاية القلة والندور حتى ان عقلاء العرب وشعرائهم عدوا الحلم فضيلة لمن اتصف به ، راجع كتاب (الحياة العربية في الشعر الجاهلي) وفي ذلك يقول خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة يمدح قوما من العرب بالحلم وان حدث ما يثيرهم :

عليهم وقار الحلم حتى كانما وليدهم من أجل هيبته كهل
ان استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل

وأكثر ما يتصف بالحلم الطاعنين بالسن المجربين الذين أطفأت السنون حدتهم وبعض الأقارب الذين يتحملوا من حمقاء ذوى ارحامهم وقد صور لنا ذو الأصبع العدواني تحمله على ابن عمه تصويراً رائعا بارعا مثل فيه تناقض أخلاقهم وتفاوت احلامهم وصبره على زراية ابن عمه به وعدوانه عليه :

ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فاقليه ويقليني
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي فان ذلك مما ليس يشجيني
ولا ترى في غير الصبر منقصة وما سواه فان الله يكفيني

وانما يحسن الحلم عند المقدرة واليك من بعض مراثي المهلهل لأخيه كليب يعدد مناقبه في حلمه وعفوه مع المقدرة على العقاب والانتقام فيقول

وانك كنت تحلم عن رجال وتعفو عنهم ولك اقتدار
وتمنع ان يمسهم اللسان مخافة من يجير ولا يجار

ويصور لنا أوس بن حجر حلمه على ابن عمه وان كان ابن عمه ظالماً له وانه لايشتمه ويصفح عن عدوانه وان استشاره هذا المعتدى وجده ناصحا مشفقا محبا عطوفا ظريفا .

لا أشتم ابن العم ان كان ظالما وأغفر عنه الجهل ان كان جاهلا
وان قال لي ماذا ترى يستشيرني يجدني ابن عم مخلط الا مزيلا (١)

وقد وردت في بعض حكايات العرب وقصصهم ما يبعث العجب وهي أعاجيب وفضيلة في بابها ان صحت أو صح بعضها كانت دليلا على عزيمة راسخة كالجبال وضبط النفس غير ان يكون له مثال وذلك كقيس بن عاصم وكان شريفا في قومه وكان حليما وكان الأحنف ابن قيس يقول انما تعلمت الحلم عن قيس بن عاصم أتى اليه بقاتل ابنه فقال أرعبتم الفتى وأقبل عليه وقال يا ابني نقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله وما حل حبوته ولا تغير وجهه ورد ذلك في (امالي المرتضى ص ٧٦ وفي (الأغاني) ص ١٤٠ وقد سئل قيس هذا بم سدة قومك قال ببذل الندى وكف الأذى ونصر الولي ولما جاء الى النبي (ص) نظر الرسول اليه وقال هذا سيد أهل الوبر ورد ذلك في (البيان والتبيين) في ج ٢ ص٩٣ ، وعن بعض الفضلاء حد

(١) الحماسة للبحتري ص ٣٨٣ .

الحلم هو ضبط النفس عن الغضب ، ومن كلام الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في العسرة والشجاعة الا في الحرب والحليم الا في الغضب .

ليست الأحلام في حال الرضا انما الأحلام في حال الغضب
من يدعى الحلم أغضبه لتعرفه لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وقد هبط الأمين جبرئيل على رسول الله صلي الله عليه وآله فقال يا محمد أتيتك بمكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة (خذ العفو وامر به واعرض عن الجاهلين) وفي الحديث لما نزلت هذه الآية على النبي (ص) قال النبي (ص) ما هذا قال (ع) لا أدري حتى أسأل الجليل ثم عاد جبرئيل وقال يا محمد ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك فقال النبي (ص) ان الله تعالى يحب الحلم الحي ويبغض الفاحش البذي وقال (ص) من حلم ساد ومن تفهم ازداد وقال أمير المؤمنين (ع) أول ما عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره ، وفي رواية انما سمى الله تعالى يحي سيداً لحلمه ؛ ومن كلام الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم ومن كلامهم من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقيل ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض ومثله فى اعراضك صون اعراضك واحسن من قال :

وفي الحلم درع للسفيه عن الأذى وفي الخرق اغراء فلاتك اخرقا
فتندم اذ لا تنفعنك ندامة كما ندم المغبون لما تفرقا

وقيل ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لعامر بن مرة الزهري من أحمق الناس ؟ قال من ظن انه أعقل الناس قال فمن أعقل الناس قال من

يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال .

والحلم هو امساك النفس عن هيجان الغضب والحلم هو من آثار العقل وهو غير منفك عنه ثم ان العقل كلما كان وافراً كان تأثيره اتم واثره في الحلم اقوى واحكم ، وفي الحديث (ان الحلم بان تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر) وفي الحديث ايضا (من سعادة الرجل ان يكون له ولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه) .

(اخلاقه وحلمه)

وكان امامنا علي بن الحسين عليه السلام فوق ذلك كله وكيف لا يكون كذلك وهو ابن من اتم مكارم اخلاق العرب وصانهم عن النقص والهذر وهو ابن من شهد الله له بعظيم الاخلاق ورفيع درجات الحلم (وانك لعلى خلق عظيم) وهو ابن من قال عن نفسه متحدثا (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وهو الذي يقول الفرزدق فيه :

سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

وسيظهر ذلك ان تصفح القارىء احواله وتجول في ادوار حياته في مختلف الأنحاء والأعصار وساير دوره في كربلاء والكوفة والشام وما واجه بصدر رحب من الذين ساروا به الى يزيد بن معاوية ومن أهل الشام يحدثنا المفيد في ارشاده قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف رجل من اهل الشام على علي بن الحسين عليه السلام ويروى هذا الخبر بعينه الشيخ المجلسي في البحار قال حدثني جعفر بن هشام معنعنا عن ديلم بن عمر قال انا لقائم

بالشام اذ جيىء بسبايا آل محمد (ص) حتى اقيموا على درج المسجد الجامع حيث يقام السبي اذ جاء رجل شيخ من اهل الشام فقال انصتوا فقال للامام الحمد لله الذي اهلككم وقتلكم واراح البلاد منكم او من رجالكم وامكن امير الفاسقين يزيد منكم فقال له الامام (ع) يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال عرفت هذه الآية (قل لا اسئلكم عليه اجراً الاالمودة في القربى) قال قد قرأتها فقال له علي بن الحسين (ع) فنحن القربى يا شيخ ثم قال له فهل قرأت هذه الآية في بني اسرائيل (وآت القربى حقه) فقال قد قرأت ذلك فقال علي بن الحسين (ع) فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (واعلموا انماغنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فقال نعم قرأت ذلك فقال له علي بن الحسين فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الأية (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال قد قرأت ذلك قال علي عليه السلام فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال فبقى الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انكم لهم فقال علي بن الحسين (ع) تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل من توبة فقال له نعم ان تبتّ تاب الله عليك وانت معنا في الجنة قال فقال انا تائب فبلغ ذلك الى يزيد بن معاوية فامر بقتل الشيخ فقتل رحمه الله وفي (الارشاد) قال وفق على علي بن الحسين (ع) رجل من اهل بيته وهو الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع) فسبه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجسائه قد

سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبغلوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي عليه قال فقالوا نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) فعلمنا انه لا يقول له شيئاً قال فخرج متوثبا الينا وهو لا يشك انه انما اتاه مكافياً له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين (ع) ياأخي انك كنت قد وقفت علي آنفاً وقلت وقلت فان كنت قد قلت مافي فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به منك واولى .

وكان عليه السلام افضل أهل زمانه اخلاقا واورعهم واحلمهم وكان معظما مهيبا وكان عليه السلام يحسن الى من اساء اليه كامثال هشام بن اسماعيل الذي كان أميراً على المدينة وكان يسيء الى امامنا زين العابدين عليه السلام ويؤذيه فلما عزله الوليد بن عبد الملك وامر به ان يوقف للناس فكان عليه السلام يمر به ويسلم عليه وكان يوصي خاصته وموالية واولاده ان لا يتعرض له احداً بسوء وكان هشام بن اسماعيل اكثر خوفه حين اوقفه الوليد من علي بن الحسين (ع) لشد ما اساءه من السوء مع الامام فلما مر عليه الامام وسلم عليه والطف اليه جعل يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته، ويروى ان الامام انفذ اليه وقال انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ فيه او به فعندنا ما يسعدك فطب نفسا منا ومن كل من يطيعنا ، وفي رواية عن عبد الله بن علي بن الحسين (ع) قال لما عزل هشام بن اسماعيل عن المدينة نهانا ابي (ع) ان ننال منه ما يكره فاذا ابي (ع) قد جمعنا فقال ان هذا الرجل قد عزل وقد امر به ان يوقف

للناس فلا يتعرض له احد منكم فقلت له يا ابتي ولم والله ان امره عندنا سيء وما كنا نطلب منه الا مثل هـذا اليوم فقال يا بني نكله الى الله فوالله ما عرض اليه احد منا بحرف حتى تصرم امره .

وكان للامام علي بن الحسين عليه السلام ابن عم يؤذيه فكان يأتيه ليلا ويعطيه الدنانير وهو متستراً فيقول له لكن علي بن الحسين لا يوصلني لا جزاه الله خيراً فيسمع ذلك ويصبر فلما مات انقطع عنه ذلك فعلم انه هو الذي كان يأتيه ويعطيه ويصله ولله در القائل :

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح احلام

وكان عليه السلام اذا دخل شهر رمضان لا يضرب مملوكا ولا امة وكان اذا اذنب له عبد او امة ذنباً يكتب عليه السلام على العبد او الامة في كتاب اعده لذلك ، فيكتب اذنب فلان اذنبت فلانة كذا وكذا او لم يعاقبهم فيجمع عليهم الذنوب حتى اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم اظهر الكتاب وقال عليه السلام يا فلان فعلت كذا ولم أو أدبك أتذكر ذلك فيقول بلى يا بن رسول الله حتى ياتي على آخرهم ويقررهم جميعاً ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ان ربك قد احصى عليك كما احصيت علينا كلما عملنا ولدينا كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وتجد كلما عملت لديه حاظراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاظراً فاعف واصفح كما ترجو من المليك العفو وكما تحب ان يعفو المليك عنك فاعف عنا تجده عفواً وبك رحيما ولك غفوراً ولا يظلم ربك احـداً كما لديك كتاب

ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما أتينا الا أحصاها فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً شهيداً فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فانه يقول (وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم) وهو ينادي بذلك على نفسه (ع) ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول ربي انك أمرتنا ان نعف عمن ظلمنا وعفونا عمن ظلمنا كما أمرتنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا ومن المأمورين وأمرتنا ان لا نرد سائلا عن أبوابنا وقد أتيناك سوالا ومساكين وقد انخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطائك فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فأنك أولى بذلك منا ومن المأمورين الهي كرمت فاكرمني اذا كنت من سؤلك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ومما كان مني اليكم من سوء فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول آمين اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي ، فاذا كان العيد أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في أيدي الناس وما من سنة الا وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين عشرين رأساً الى أقل أو أكثر .

وفي (كشف الغمة) كان علي بن الحسين (ع) يوماً خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت العبيد والغلمان فقال عليه السلام مهلا كفوا عنه ثم أقبل عليه فقال له ما سترعنك من أمرنا أكثر الك حاجة نعينك عليها

فاستحى الرجل فألقى عليه قميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فكان ذلك الرجل يقول بعد ذلك أشهد انك من أولاد الرسل .

ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بيتين من الشعر ينسبان اليه ناسب ايرادهما في المقام .

وذى سفه يواجهني بجهل فأكره ان أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلماً كعود زاده الاحراق طيبا (١)

وكسرت جارية لهعليه السلام قصعة فيها طعام فاصفر وجهها فقال عليه السلام لها اذهبي انت حرة لوجه الله تعالى وروى ابن بابوية في الأمالي باسناده عن شيخ من أهل اليمن يقال له عبد الله بن محمد قال : سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية تسكب الماء لعلي بن الحسين عليه السلام وهو يتوضأ للصلوة فسقط الأبريق من يدها على وجه الامام عليه السلام فشجه فرفع علي بن الحسين (ع) رأسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول (والكاظمين الغيض) فقال لها قد كظمت غيظي قالت (والعافين عن الناس) قال قدعفى الله عنك قالت (والله يحب المحسنين) قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وأجازها بمال .

ولما طردوا أهل المدينة بني أمية في وقعة الحرة أراد مروان بن الحكم ان يستودع أهله في المدينة فلم يقبل أحد ان يكون عنده الا علي بن الحسين (ع) وضعهم في بيته مع عياله وأحسن اليهم هذا مع عداوة مروان المعروفة لعلي بن الحسين ولجميع أهل البيت عليهم السلام .

وروى ابن بابوية في الأمالي باسناده عن معاوية بن عمار عن أبي

(١) منن الرحمن ج ١ ص ٢٥٧

عبد الله عليه السلام قال كان بالمدينة رجل بطال يضحك أهـل المدينة ويضحك الناس منه فقال قد اعيانى هذا الرجل يعني علي بن الحسين عليه السلام قال فمر به علي بن الحسين (ع) وخلفه مولياان له فجاء الرجل حتى انتزع رداء الامام من رقبته ثم مضى فلم يلتفت اليه عليه السلام فأتبعوه الغلمان وأخذوا الرداء منه فجائوا به الى الامام فطرحوه عليه فقالوا هذا الرجل البطال يضحك أهل المدينة فقال قولوا له ان لله يوما يخسر فيه المبطلون .

وعن كتاب (منن الرحمن) ج ١ ص ٢٥٧، أبياتاً للامام الرضا عليه السلام ناسب ما نحن فيه قد أنشدها (ع) للمأمون خليفة بني العباس

وإذا بليت بجاهل متحكم يجد الأمور من المحال صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
وأراه ان عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عقابا

وروى الصدوق في كتاب العلل باسناده الى سفيان بن عيينة قال قلت للزهري ألقيت علي بن الحسين (ع) قال نعم لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه والله ما علمت له صديقاً في السر والعلانية فقيل له وكيف ذلك قال لأنى لم أرى أحداً وان كان يحبه الا وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت أحداً وان كان يبغضه الا وهو لشدة مداراته له ، وحج على ناقته عشرين حجة لم يضربها بسوط أبداً .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام في انه قال ما تجرعت من جرعت أحب الي من جرعت غيظ لا اكافي بها صاحبها وكان عليه السلام له مولى يتولى عمارة ضيعة له فجاء اليه فرآه قد أصاب

فيها فساداً وتضييعاً كثيرا فغاضه ما رأى منه وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف الامام الى منزله أرسل في طلب المولى فجاء فوجده عارياً والسوط بين يده فظن انه يريد عقوبته فاشتد خوفه فقال له علي بن الحسين (ع) قد كان مني اليك ما لم يتقدم منى مثله وكانت هفوة وزلة فدونك السوط واقتص منى فقال يا مولاي والله أنى ظننت انك تريد عقوبتي وانا مستحق العقوبة فكيف اقتص منك قال ويحك اقتص قال معاذ الله انت في حل وسعة فكرر ذلك عليه مرارا والمولى يتعاظم قوله ويحلله فلما لم يره يقتص قال اما اذا أبيت فالضيعة صدقة عليك وأعطاه اياها ، ولنعم ما قال شاعره الفرزدق في مدحه عليه السلام:

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندى ديم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هـــذا أو له نعم

وروى الحسين بن سعيد في كتابه بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال ان أبي (ع) ضرب مملوكا له قرعة واحدة بسوط وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه فبكى الغلام وقال الله يا علي بن الحسين تبعثنى فى حاجتك ثم تضربنى فبكى أبي (ع) وقال يا بنى اذهب الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فصلي ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين (ع) خطيئته يوم الدين فذهب الغلام وفعل ثم قال له انت حر لوجه الله تعالى قال ابو بصير فقلت جعلت فداك العتق كفارة للضرب فسكت .

وروى في الكتاب المذكور بسنده عن أبي الحسن (ع) ان علي بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكا ثم دخل الى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له وقال أجلد علي بن الحسين (ع) فأبى ذلك المملوك فأعطاه خمسين دينار

وفي (كشف الغمة) عن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين عليه السلام ذنباً استحق به العقوبة فأخذ له السوط وقال (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) فقال الغلام الله يا علي بن الحسين انا لست كذلك أنى لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه فالقى السوط من يده وقال انت حر لوجه الله تعالى ، وفي (مرآة الجنان) روي انه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل الامام في رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي فقال غفر الله لك فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وفى (البحار) قال شتمه رجل فقال يا فتى ان بين أيدينا عقبة كؤد ان جزناها فلا أبالي بما قلت وان تحيرنا فأنا شر مما تقول ، وفي (البحار) عن ابن جعدية قال سبه رجل فسكت عنه فقال اياك أعنى فقال وعنك أغضي فانصرف الرجل خجلا ولله در القائل .

تغاقب أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلم (١)

وفي (البحار) قال انتهى زين العابدين إلى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال ان كنتم صادقين فغفر الله لي وان كنتم كاذبين فغفر الله لكم ، وفي (كشف الغمة) عن كتاب الدرر قال كان ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير فيقول لكن علي بن الحسين لا يوصلني لا جزاه الله عنى خيرا فيسمع ويتحمل منه ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدها فحينئذ علم أنه هو كان يأتيه ويوصله

(١) منن الرحمن ج ١ ص ٢٥٧

فجعل يأتي الى قبر الامام ويبكي عليه ، وفي (المناقب) روي ان علي بن الحسين (ع) دعا مملوكا مرتين فلم يجبه فلما أجابه في الثالثة قال له يا بني ألم تسمع صوتي قال له بلى قال فما بالك لم تجيبني قال امنتك فقال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني ، وفي حياة الحيوان انه كان علي بن الحسين عليه السلام اذا خرج من منزله قال : اللهم اني أتصدق اليوم او اهب عرضي لمن يغتابني .

وكان عند الامام السجاد قوم أضياف فاستعجل خادماً له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود على ولد لعلي بن الحسين فأصابه في رأسه فقتله فقال علي بن الحسين (ع) للغلام وقد تحير واضطرب ، اذهب أنت حر لوجه الله تعالى فانك لم تتعمده ، واخذ في جهاز ابنه ودفنه ، وفي (البحار) عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر علي بن الحسين عليه السلام على مجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال أما اني لولا الصيام لفعلت فلما صار الى منزله أمر بطعام وأمر ان يتأنقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم ، وفيه يقول ابو الحسن الشريف (١) مخمساً لقصيدة الفرزدق :

---

(١) ابو الحسن الشريف ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الاصبهاني الغروي المتوفي سنة (١٣٨) وهو اي ابو الحسن الشريف جد شيخ الفقهاء صاحب (جواهر الكلام) من طرف ام والده المرحوم الشيخ باقر ، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابي الحسن الشريف وكان -

هذا الذي ضمن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الامصار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم واوضحوا ديننا في صبح علمهم
واخصبوا عشبنا في قطر جودهم هـــذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

(السجاد في كربلاء)

كانت العرب في الجاهلية اذا اسروا من الرجال المحاربين لهم يسوقونهم سوق امتهان ولهم في الاسرى عادات فبعض من العرب يسخرون أسراهم

ـ أفضل أهل عصره واطولهم باعاً وله مصنفات عديدة منها (تفسير مرآة الأنوار) الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله وله كتاب (ضياء العالمين) فى الأمامة . فى ستين الف بيت وله رسالة (تنزيه القميين) فى تراجم كثيرة واثبات برائتهم عن عقائد المجبرة والمشبة وغير ذلك وكانت أمه بنت السيد الجليل الامير محمد صالح الخاتون ابادي الذي هو صهر العلامة المجلسي على ابنته ، روى عن العلامة المجلسي وعن الشيخ الحر العاملي وعن خاله الخاتون ابادي وعن السيد الجزائري وغير هؤلاء ويروي عنه السيد الشهيد نصر الله الموسوي الحائري المدرس فى الروضة الحسينية صاحب (الروضات الزاهرات) فى المعجزات بعد الوفات ولأبي الحسن الشريف المذكور تخميس لقصيدة الفرزدق لم يوجد منه الا هذين البيتين ، راجع كتاب (الكنى والألقاب) ج ١ ص ٤٨ .

في الخدمة وبعضهم يوردهم حتفهم وبعضهم كان يمن على الاسرى فيطلقونهم وبعضهم يجزوا نواصيهم وبعضهم يطلق الاسير مكرماً اذا شفع فيه شاعر ذو مكانة او عظيم المنزلة في قومه وكانوا ايضا يفدون الاسرى والأسير من وقع في قبضت الاعداء من الرجال المحاربين ، والسبية من وقعت في أيديهم من النساء والأطفال والأسير والسبي معنا واحد وطالما فخر الشعراء بأخذ الاسير لأنه برهان عملي محسوس على النصر المبين وهذا شأن الغالب والمغلوب .

أما بنو أمية فانهم لم يقلدوا العرب في الجاهلية ولا في الأسلام وقد صنعوا شر الخصال التي أرتكبها العرب في الجاهلية بل ولم ترتكب الجاهلية ذلك ولا تحدث الينا عنهم مؤرخ أو كاتب ولا نقل ناقل ان العرب في الجاهلية ساقوا الأسارى من بلد الى بلد ومنه الى آخر ، نعم كانوا يسوقونه من دار الحرب الى دار مقرهم الذين يقيمون فيه وقد نظم الشعراء ذماً لمن ارتكب منع الاسير الماء واحضاره في مجلس الشراب وسوقه من بلد الى بلد كما ارتكب شارب الخمور ورأس الكفر والفجور وقرين الفهود والكلاب والقرود يزيد بن معاوية فأنه ساق سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله من بلد الى بلد وفيهم الأمام الساجد والمتهجد العابد زين العابدين وقدوة الزاهدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

وكان عمره الشريف يوم كربلاء اربعة وعشرين سنة وقيل ثلاثة وعشرين وفي طبقات أبن سعد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلاء وعمره اذ ذاك ثلاث وعشرين سنة لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد نهكته العلة والمرض .

وكان الامام علي بن الحسين في الطف متزوج وولد له الامام الباقر عليه السلام وقد كان عمره يومئذ اربعة سنين او ثلاث سنين . لأن ولادته سنة سبعة وخمسين هج .

وكان الأمام علي بن الحسين (ع) اكبر ولد ابيه وقد روى جملة من العلماء منهم المفيد يقولون انه اكبر من اخيه علي الشهيد في كربلاء حيث الشهيد هو الاوسط وانما قيل الاكبر بالنسبة الى اخيه الأصغر الذي هو اصغر منهما .

وكان علي بن الحسين عليه السلام مريضاً يوم كربلاء بالذرب فلذلك لم يجاهد وسل من القتل وانحصر نسل رسول الله (ص) من فاطمة عليها السلام من الحسين فيه وفي ذريته والظاهر ان القائل لأبيه وهما في الطريق متوجهين الى كربلاء السنا على الحق هو علي الشهيد .

وروى ابو مخنف عن علي بن الحسين عليه السلام قال أني لجالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عليها السلام عندي تمرضني اذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه ويقول :

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك السبيل ما اقرب الوعد من الرحيل

قال فاعادها مرتين او ثلاث مرات ففهمتها وعبرت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل ، واما عمتي زينب فانها لما سمعت ذلك من ابي وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة

والجزع لم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت وانكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها ابي الحسين عليه السلام فقال لها يا اخيه لايذهبن حلمك الشيطان فقالت بابي انت وامي تستقل نفسي فداك فاغرورقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي .

وهو الذي روى خطبة ابيه الحسين عليه السلام لما جمع اصحابه ليلة عاشوراء المتضمنة الأذن لهم في الانصراف وما اجابوا به الحسين (ع) .

وعن (اعيان الشيعة) قال لما قتل ابو عبد الله الحسين عليه السلام اراد شمر بن ذي الجوشن لعنه الله قتل زين العابدين وهو مريض فدافعه عنه حميد بن مسلم وهذا غير خفي على من راجع ، وحمله عمر بن سعد مع من حمل من اهل البيت الى الكوفة وقد نهكته العلة .

وهو الذي دفن الجثث الطاهرات بعد ما انصرف عمر بن سعد وعرّف قبور الشهداء حيث كتب هذا قبر الحسين بن علي بن ابى طالب الذي قتل عطشانا غريباً وعرّف بني أسد القبور وذلك ما رواه محمد بن ابي طالب

وفي الامالى عن حذلم بن ستين قال قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى وستين وذلك .

لما ادخل علي بن الحسين مع عماته الى الكوفة جعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال عليه السلام اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا ثم انه بعد ما خطبت عمتاه زينب وام كلثوم وخطبة فاطمة

الصغرى وضج الناس بالبكاء والنحيب اومأ الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام وهو عليل قد نهكته العلة ، فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه بما هو اهله ثم قال عليه السلام :

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً أيها الناس فانشدكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتباً لما قدمتم لانفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله (ص) اذيقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي (قال الراوي) فارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرء قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسول الله واهل بيته فان لنا برسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامكم غير زاهدين فيك ولاراغبين عنك فمرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرء ممن ظلمك وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما أتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي عليه السلام بالأمس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله (ص) وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه

تجرى في فراش صدري ومسألتي ان تكونوا لالنا ولا علينا ثم قال :

لا غرو ان قتل الحسين فشيخه قد كان خيراً من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي اصاب حسيناً كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر روحي فدائه جزاء الذي ارداه نار جهنما

ثم قال رضينا منكم راساً برأس فلا يوم لنا ولا يوم علينا .

ولما ادخل علي بن الحسين (ع) على ابن زياد مع آل رسول الله (ص) عرض عليه علي بن الحسين فقال له من انت قال انا علي بن الحسين فقال له اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له الامام (ع) قد كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس فقال له بل قتله الله فقال علي بن الحسين (ع) الله يتوفي الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرائة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب وقالت يا بن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فقال علي بن الحسين لعمته اسكتي يا عمه حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال أبا لقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة .

ولما كتب يزيد بن معاوية الى ابن زياد لعنه الله يامره بحمل الرؤس والعيال والنساء اليه فبعث اليه بالرؤس ثم امر بالنساء والصبيان فجهزوا وامر بعلي بن الحسين (ع) فغل بغل الى عنقه في يديه ورقبته ثم سرح بهم اثر الرؤس مع مخفر بن ثعلبة العائدي وشمر بن ذي الجوشن وحملهم على الاقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤس فلم يكلم علي بن الحسين احداً منهم في الطريق

بكلمة حتى بلغوا الشام .

وعن كامل البهائي قال اوقفوا اهل البيت على باب الشام ثلاثة ايام حتى يزينوا البلد فزينوها بكل حل وزينة ومرآة فصارت بحيث لم تر عين مثلها واستقبلهم من اهل الشام زهاء خمسمائة الف من الرجال والنساء ومعهم الدفوف وخرج امراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات و كان فيهم الوف من الرجال والنساء والشبان يرقصون ويضربون بالدفوف والصنج والطنبور وقد تزين اهل الشام بانواع الزينة من الثياب والكحل والخضاب والحلي وكان خارج البلد من كثرة الناس كعرصة المعشر يموج بعضهم في بعض فلما ارتفع النهار ادخلوا الرؤس البلد ومن ورائها الحرم والاسارى من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا (١)

وعن كامل البهائى والبحار عن المناقب بسندهما عن سهل بن سعد الساعدي قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطرودة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لأهل الشام عيد لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد ممن رأى رسول الله محمد (ص) قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هـذا رأس الحسين بن علي عترة محمد المصطفى يهدى من ارض العراق فقلت واعجباً

(١) اعيان الشيعة .

رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال لها باب الساعات قال فبينما انا كذلك اذ رأيت الرايات يتلو بعضها بعضاً واذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس الحسين عليه السلام من أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولاهن فقلت يا جارية من انت قالت انا سكينة ابنت الحسين عليه السلام فقلت لها ألك حاجة الي انا سهل ابن سعد الساعدي ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت ياسهل قل لصاحب هذا الرأس ان يتقدم بالرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله قال فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني أربع مائة دينار قال وما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته قال سهل ثم أقبلت على علي بن الحسين عليه السلام وقلت يا مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل عندك من الدراهم شيء فقلت نعم الف دينار والف ورقة فقال خذ منها شيئا ودفعه الى حامل الرأس وأمره ان يبعده عن النساء حتى يشتغل الناس بالنظر اليه قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت يا مولاي فعلت الذي أمرتني به فقال حشرك الله معنا يوم القيامة ثم ان علي بن الحسين عليه السلام انشأ يقول :

أقاد ذليلا في دمشق كأنني ... من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد ... وشيخي أمير المؤمنين أمير
فيا ليت لم أنظر دمشق ولم يكن ... يزيد يراني في البلاد أسير

ولما وردوا بهم دمشق أوقفوهم على درج باب المسجد الجامع حيث

يقام السبي وجاء شيخ فدنا من الامام علي بن الحسين عليه السلام وقال الحمد لله الذي قتلكم ، وقد تقدم ذلك في باب حلمه وأخلاقه .

ولما انتهوا الى باب يزيد بن معاوية رفع مخفر بن ثعلبة صوته فقال هذا مخفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت أم مخفر أشر منك ولا اللئام يا عدو الله . (١)

ثم ان يزيد دعا بأشراف أهـــل الشام فأجلسهم حوله ودعا بعلي بن الحسين عليه السلام وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوا عليه وهم مربقون مقرونون في الحبال وزين العابدين عليه السلام مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحالة قال له علي بن الحسين عليه السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا ونحن على هذه الحالة والصفة فلم يبق في القوم أحد الا بكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل من زين العابدين عليه السلام .

ولما وضعت الرؤوس بين يديه وفيها رأس الحسين عليه السلام انشأ يزيد فقال :

نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالس مع يزيد :

لهام بأدنى الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبدذي الحسب الوغل
أمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم بيده وقال اسكت .

ثم قال يزيد لعنه الله ، لعلي بن الحسين أبوك قطع رحمي وجهل حقي

(١) في بعض النسخ محفر بدل مخفر ، بالحاء .

ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال له علي بن الحسين عليه السلام بل ما قال الله في كتابه أولى « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » فقال يزيد لابنه خالد أردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد « قل ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » فقال له علي بن الحسين يابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة ولامرة لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله (ص) وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم قال علي بن الحسين « ع » ويلك يا يزيد انك لو تدرى ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي اذاً لهربت في الجبال وافيرشت الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون رأس أبي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله فيكم فابشروا بالخزي والندامة إذا اجتمع الناس ليوم القيامة .

وروى ابن شهراشوب في المناقب ان يزيد قال لزينب تكلمي فأشارت الى علي بن الحسين عليه السلام وقالت هو المتكلم فأنشد علي بن الحسين عليه السلام يقول :

لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا
والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا

فقال صدقت يا غلام ولكن أبوك وجدك أرادا ان يكونا أميرين

والحمد لله الذي قتلهما وسفك دمائهما فقال علي بن الحسين عليه السلام لم تزل النبوة والأمرة لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد انت لعنك الله فأمر به فحبس مع عماته وعيال أبيه « ١ » .

ومما تواترت به الأخبار ودونته التواريخ وسجلته الأسفار ان يزيد ابن معاوية لعنه الله أمر بمنبر وخطيب وأمر الخطيب ان يصعد المنبر فيذم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين أرواحنا لهم الفداء وأمره ان يطنب في مدح معاوية ويزيد فصعد الخطيب فمدح وأطنب وذكرهما بكل جميل ونال من علي والحسن والحسين عليهم السلام ، فصاح به علي بن الحسين عليه السلام ويلك أيها الخطيب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد أتأذن لي حتى أرقى هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن رضاً لله ولهؤلاء الجلساء وفيهن رضاً وأجر وثواب فأبى يزيد عليه اللعنة فقال الناس يا أمير المؤمنين أئذن له فلعلنا نسمع منه شيئا فقال اذا صعد المنبر لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان فقيل له وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من أهل بيت زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى فيها العيون وأوجل منها القلوب ثم قال عليه السلام :

« ١ » قال ابن عساكر وموضع حبس زين العابدين « ع » هو مسجد في هذا الوقت ولا يزال معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(خطبته في الشام)

أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين .

وفضلنا بأن منا النبي المختار (ص) ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله ومنا سيدة نساء العالمين ومنا سبطا هذه الأمة .

ثم قال عليه السلام :

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبي ونسبي:

أيها الناس أنا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردى انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا آله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسوله الله (ص) بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل يس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل والمنصور بميكائيل

انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد اعداءه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاسم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله ووليّ امر الله ولسان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسدباسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحى ويذروهم ذرو الرياح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني حنفي عقبي بدري احدى شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب (ع).

ثم قال عليه السلام:

انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد ان تكون الفتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر.

قال عليه السلام:

لا شيء اكبر من الله.

قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله.

قال عليه السلام:

شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي.

فلما قال المؤذن اشهد ان محمد رسول الله (ص) .

التفت علي بن الحسين عليه السلام من فوق المنبر الى يزيد فقال له محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فأن زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته .

قال ولما فرغ المؤذن من الآذان والأقامة تقدم يزيد فصلى صلاة الظهر .

وكان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود فقال من هذا الغلام يا أمير المؤمنين قال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب قال فمن امه قال فاطمة الزهراء بنت محمد (ص) فقال الحبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بئسما خلفتموه فى ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانكم انما فارقتم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوءة لكم من أمة .

وخرج زين العابدين يمشي فى اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمر فقال كيف امسيت يا بن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نسائهم يا منها امست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمد منها يا منهال وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون انا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال .

وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له كيف اصبحت اصلحك الله فقال

ما كنت ارى شيخاً من اهل المصر مثلك لا يدري كيف اصبحنا فاما اذا لم تدري او تعلم فسأخبرك :

أصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون اذ كان يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح شيخنا وسيدنا يتقرب الى عدونا بشتمه وسبه على المنابر واصبحت قريش تعدان لها الفضل على العجم لأن محمد منها لا يعدلها الفضل الا به على العجم واصبحت العجم مقرة لهم بذلك فلئن كانت العرب مصدقة لقريش ان لها الفضل وصدقت قريش ان لها الفضل على العرب لأن محمد منها وان لنا اهل البيت الفضل على قريش لأن محمد منا فاصبحوا ياخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً فهكذا اصبحنا اذ لم تعلم كيف اصبحنا يا منهال .

ودعا يزيد بعلي بن الحسين وعمرو بن الحسين عليهم السلام وكان عمرو غلاما صغيراً يقال ان عمره كان احد عشر سنة فقال له يزيد اتصارع هذا يعني ابنه خالد بن يزيد فقال له عمرو ، لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد (شنشنة أعرفها من اخزم) هل تلد الحية الا الحية .

(معجزة الرأس الشريف) (ع)

وفي (شرح الشافية) قال كان علي بن الحسين (ع) عند يزيد بن معاوية فقال علي الحسين (ع) يا يزيد اريد ان تريني وجه ابي وسيدي الحسين (ع) فقال له لن تراه ابداً وكان الرأس الشريف مغطى بمنديل ديبقي فعند ذلك توجه علي بن الحسين (ع) نحو الحجرة التي فيها الرأس

وقال السلام عليك يا أبا عبد الله واذا قد ارتفع المنديل وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ولداه السلام عليك يا علي فصاح علي ابن الحسين عليه السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبتاه أيتمتني على صغر سني وذهبت عني يا أبتاه وفرق بينك وبيني وها انا أرجع الى حرم جدي رسول الله أودعتك الله واسترعيك واقرؤك السلام قال فضج الناس بالبكاء والعويل حتى ارتجت الأرض فخشي يزيد لعنه الله من انقلاب الناس عليه فقام ودخل منزله .

وعن الامام زين العابدين عليه السلام قال لما أتى برأس أبي الحسين عليه السلام الى يزيد كان يزيد يتخذ مجالسا للشراب ويأتى برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشير اليه .

وفي اللهوف قال يزيد لعلي بن الحسين عليه السلام اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن فقال الأولى ان تريني وجه سيدي ومولاي أبى الحسين عليه السلام فأتزود منه ، والثانية ان ترد علينا ما أخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من حرمك الى حرم جدهن فقال يزيد اما وجه أبيك فلن تراه أبداً واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فلا يردهن غيرك الى المدينة واما ما أخذ منكم فانا أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال اما مالك فلا نريده وهو مهور عليك وانما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعها ولادتها وقميصها فأمر يزيد برد ذلك وزاد فيه من عنده مائتي دينار فأخذ علي بن الحسين المال وفرقه في الفقراء ثم التفت عليه السلام الى يزيد قال أظننت ان رأس والدي مخفي علي واني ما اقدر ان أراه وكان

الرأس الشريف في حجرة مغطى بمنديل ديبقي ، تقدم ذلك .

وخير يزيد بن معاوية ، علي بن الحسين عليه السلام بين المقام عنده او الرجوع الى المدينة فاختار الرجوع الى المدينة فأمر يزيد بردهم الى المدينة فطلبوا من الدليل ان يمرهم على طريق كربلاء فلما وصلوا الى العراق كان جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فبينما هم كذلك اذا بسواد قد طلع عليهم من ناحية الشام فقال جابر الى عبده انطلق الى هذا السواد وآتينا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجأ الى ملجأ وان كان زين العابدين فانت حر لوجه الله تعالى قال فمضى العبد فما كان بأسرع من ان رجع وهو يقول يا جابر قم واستقبل حرم الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس الى ان دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الامام انت جابر ، فقال نعم يا ابن رسول الله فقال ياجابر ههنا قتل والله رجالنا وذبحت أطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا ثم انفصلوا عن كربلاء بعد ان أقاموا ثلاثة أيام طالبين المدينة فلما قربوا منها نزل علي بن الحسين عليه السلام وأرسل بشر ابن حذلم الى المدينة ينعى الحسين عليه السلام .

(خطبته قبل دخول المدينة)

وخطب علي بن الحسين عليه السلام قبل دخول المدينة حين استقبله أهلها فقال عليه السلام .

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارىء الخلائق

أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عضائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاضعة الكاضة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبي نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهـــذه الرزيه التي لا مثلها رزيه ايها الناس فاي رجالات منكم يسرون بعد قتله ام اي فؤاد لا يحزن من أجله ام اي عين منـا تحبس دمعها وتظن عن انها لها فقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسماوات بأركانها والأرض بارجائها والأشجار بأغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ام اي فؤاد لا يحن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا اولاد ترك او كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة فى الاسلام ثلمناها (ماسمعنا بهذا في آبائنا الأولين ان هذا الا اختلاف) والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتلنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها واوجعها وأفجعها واكظها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ الينا انه عزيز ذو انتقام .

فقال له صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فأجابه بقبول عذره وحسن الظن فيه وترحم على

أبيه (١) ثم دخل المدينة المنورة مع عماته وعيال أبيه .

(قانونه الخالد أو رسالة الحقوق)

ولما عاد الامام السجاد عليه السلام من الشام الى المدينة مثقلا بالارزاء دامع العين مكلوم الفؤآد لايكاد يستقر على حال من الحزن وعظيم المصاب كما حكى ذلك في خطبته قبل دخول المدينة التي عدد فيها ما جرى عليه با يجاز من المصائب التي تصدع الصخر وتزلزل الجبال وارتجت لها الأرض وبكتها السماء والبحار .

رجع وقد رأى ان الناس كما وصفهم الحسين بن علي عليه السلام بقوله الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه مادرت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

وبالاضافة الى ما وصفه الحسين عليه السلام فقد عرف العالم بأسره واختبره بحقيقية ودرسه درساً متقناً في موكب تلك الفادحة التي سجلت للناس الخزي والعار مدى الدهور والأعصار فرأى ان الرجوع الى الحرب والأخذ بالثار مستحيل لما اقتضته تلك الظروف المعاكسة فصار محافظاً على تلك الثلة الباقية من شيعته ومواليه والصفوة من أهل بيته وان ثارت الحرب مرة أخرى رأى انها تستدعي استئصالهم في وقت كان

(١) والظاهر ان صوحان بن صعصعة بن صوحان هذا هو أخو زيد ابن صعصعة بن صوحان صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب المسجد الذي يروى ان صاحب الزمان عجل الله فرجه صلى فيه ودعا فيه والحديث طويل راجع تاريخ الكوفة ، ٤٦ ،

العدو فيه القوة والعدة

فمال عليـــه السلام الى العزلة وآثر الصمت والبعد عن الضجيج والاختلاط بالناس ولكن مقامه الديني الجأه حين رأى بني أمية ينقضون ما شاده الرسول وبناه

رأى من الواجب عليه ان يرسل بقانون ديني وأي قانون هو ارسله في عصر الضلال فيه سائد و الشيطان نافخا حضنيه بين نثيله ومعتلفه

فوقع من الناس موقع الدواء من المريض فكانت من معاليه السامية معجزة خالدة وقانونا محفوظا لا يأتيه الباطل ولا يختلجه الشك في احدى وخمسين حقا أو مادة وقـــد جمع فيه الأحكام الوضعية والتكليفية والاجتماعية الاخلاقية فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا لتنفيذ ذلك القانون وتطبيق احكامه ونشرها في العالم الانساني (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد)

فعن كتاب (مكارم الأخلاق) للطبرسي ص ١٥٣ قال :

المادة (١) قال اما حق الله الاكبر عليك ان تعبده لا تشرك به شيئاً فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها .

قال في مكارم الاخلاق ذلك وانقص (والآخرة ويحفظ لك ماتحب منها) .

المادة (٢) وحق نفسك عليك فان تستوى فيها في طاعة الله فتؤدي الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقها والى رجلك حقها والى بطنك حقها والى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك .

وفي رواية وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل (مكارم).

المادة (٣) واما حق اللسان فاكرامه عن الخنا وتعويده على الخير وحمله على الادب واحجامه الا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا واعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وفي رواية وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده على الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم. (مكارم)

المادة (٤) واما حق السمع فتنزيهه عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا لهفوة كريمة تحدث في قلبك خيراً او تكسبك خلقا كريما فانه باب الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خيرا وشر ولا قوة الا بالله.

ويروى وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع مالا يحل سماعه (مكارم)

المادة (٥) واما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً او تستفيد بها علما فان البصر باب الاعتبار

ويروى وحق البصر ان تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به. (مكارم)

المادة (٦) واما حق اليد فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة في الآجل ومن الناس اللائمة في العاجل ولا

تقبضها عما افترض الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كبير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل .

ويروى وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك . (مكارم)

المادة (٧) واما حق رجليك فان لا تمشي بها الى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله

ويروى وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك فيهما ولا بد ان تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتتردى في النار (مكارم)

المادة (٨) واما حق بطنك فان لا تجعلها وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وان تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروءة فان الشبع المنتهي بصاحبه الى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة

ويروى وحق بطنك ان لا تجعلها وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع (مكارم)

المادة (٩) واما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من أعون الأعوان وضبطه اذا هم بالجوع والظمأ وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولاحول ولا قوة الا بالله

ويروى وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه (مكارم)

المادة (١٠) واما حق الصلاة فان تعلم انها وفادة الى الله وانك قائم بين يدي الله فاذا علمت ذلك كنت خليقاً ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب والخائف الراجي والمسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة اليه في فكاك رقبتك التي احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الصلاة ان تعلم انها مرقاة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (١١) واما حق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله عليك .

والرواية الأخرى ساكتة عن حق الحج .

المادة (١٢) واما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار .

والرواية الاخرى ازادت بعد قوله من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك . (مكارم)

المادة (١٣) واما حق الصدقة فان تعلم انها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً اوثق منك بما استودعته علانية وكنت جديراً ان لا تكون اسررت

اليه أمراً أعلنته وكان الأمر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها اوثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ثم لم تمن بها على احد لأنها لك فاذا منننت بها لم تأمن ان يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من منننت بها عليه لأن في ذلك دليلا على انك لم ترد نفسك بها ولو أردت نفسك بها لم تمنن بها على أحد ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلاء والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار فى الآخرة . (مكارم)

المادة (١٤) واما حق الهدي فان تخلص به الارادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفة والمؤنة في التدهقن فاما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيها ولا مؤنة عليها لأنهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق الهدي ان تريد به الله عز وجـــل ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله عز وجل ونجاة روحك يوم القيامة . (مكارم)

المادة (١٥) واما حق سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وان تخلص له في

النصيحة وان لا تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلل وتلطف لاعطائه من الرضا مايكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازه ولا تعانده فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكة فيك وكنت خليقاً ان تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة الا بالله

وقد سكتت الرواية الأخرى عن الزيادة والنقصان .

المادة (١٦) واما حق سائك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك فيما القى رسوله الى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا تخنه في التأدية لرسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا قوة الا بالله .

ويروى وحق أستاذك في العلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتب عنده أحداً وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء واستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل أسمه لا للناس.

(مكارم)

المادة (١٧) واما سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان الا ان هذا يملك مالا يملكه ذاك وتلزمك طاعته فيما دق وجل منك الا ان يخرجك

من وجوب حق الله ويحول بينك و بين حقه وحقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به ولا قوه الا بالله .

وفي رواية واما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله عز وجل فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق (مكارم)

المادة (١٨) واما حقوق رعيتك بالسلطان فان تعلم انت انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فانه انما احلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلهم فما أولى من كفاك ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعـــزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك الا بالرحمة والحياطة والاناة وما أولاك اذا ما عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها ان تكون لله شاكراً ومن شكر الله اعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم . (مكارم)

المادة (١٩) واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم وأولاك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملا معتقداً والا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه غير معترضا .

ويروى فاما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تتجبر عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك أخرقت بهم عند طلبهم العلم منك وكان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك . (مكارم)

المادة (٢٠) واما حق رعيتك بملك النكاح فان تعلم ان الله جعلها سكنا ومستراحا وأنسا وواقية وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك بها الزم فيما أحببت وكرهت مالم تكن معصية فان لها حق الرحمة المؤآنسة ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق الزوجة فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها . (مكارم)

المادة (٢١) واما حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعا ولا بصراً ولا أجريت له رزقا ولكن الله كفاك ذلك ثم سخره لك وأئتمنك عليه واستودعك اياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهت خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله .

ويروى واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك ولم تملكه لانك صنعته من دون الله عز وجل ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا اخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفالك ذلك ثم سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تاتيه من خير الله فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهت استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (٢٢) واما حق الرحم فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً واطمعتك من ثمرة قلبها مالا يطعم احد احداً وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة محتملة لما فيه مكروهها والمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى وترويك وتضمى وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بارقها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه .

ويروى واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً او اعطتك من ثمرة قلبها مالا يعطى احد احد أو وقتك بجميع جوارحها ولم تبالي ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتظلك وتضحي وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه . (مكارم)

المادة (٢٣) واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانك فرعه وانك

لولاه لم تكن فهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله .

وبهذا جائت الرواية الأخرى .

المادة (٢٤) واما حق ولدك فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤل عما وليته من حسن والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره في عاجل الدنيا والمعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله

ويروى فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه ومعاقب على الأسائة اليه ولا قوة الا بالله (مكارم)

المادة (٢٥) واما حق اخيك فان تعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجيء اليه وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله فان انقاد لربه واحسن الأجابة له والا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه

ويروى ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان اطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة الا بالله

المادة (٢٦) واما حق المنعم عليك بالولاء فأن تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها واطلقك من اسر الملكة وفك عنك حلق العبودية واوجدك رائحة العز واخرجك

من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الأنصاف واباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وحل اسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم انه اولى الخلق بك بعد اولي رحمك في حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكافتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك

ويروى وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما حتاج اليه منك ولا قوة الا بالله (مكارم)

المادة (٢٧) واما حق مولاك الجاري عليك نعمته فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصراً ومعقلا وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه فبالحري ان يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن لم رحم مكافأة لما انفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك ان لا يطيب لك ميراثه ولا قوة إلا بالله .

ويروى واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة (مكارم)

المادة (٢٨) واما حق ذى المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة (١) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم إن امكن مكافأته والا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

(١) وتكسبه المقالة الحسنة .

وفي رواية ثم ان قدرت على مكافأته يوماً كافأته . (مكارم)

المادة (٢٩) واما حق المؤذن فان تعلم انه مذكرك بربك وداعيك الى حظك وافضل اعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وان كنت في بيتك متهما .

ويروى وعلمت انه نعمت من الله عليك لا شك فيها فاحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله . (مكارم)

المادة (٣٠) واما حق امامك في صلوتك فان تعلم انه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعالك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه و كفاك هم المقام بين يدي الله والمسألة فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وان كان اثماً لم تكن شريكة فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته فتشكره له على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى فان كان نقص كان به دونك وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فتشكره له على قدر ذلك (مكارم)

المادة (٣١) واما حق الجليس فأن تلين له كنفك وتطيب له جانبك وتنصفه في مجارات اللفظ ولا تفرق في نزع اللحظ اذا لحظت وتقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت وان كنت الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار ولا تقوم الا بأذنه ولا قوة الا بالله .

ويروى ولا تقوم الا بأذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمع الا خيراً . (مكارم)

المادة (٣٢) واما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالتين جميعا ولا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوأة لتصرفها فان عرفتها منه غير ارادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا وستراً ستيراً لو بحثت الا سنة عنه ضميرك لم تتصل اليه لانطوائه عليه ولا تتسمع عليه من حيث لا يعلم ولا تسلمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة تقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخـــر حلمك عنه اذا جهل ولا تخرج ان تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى تنصره اذا كان مظلوماً فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت انه يقبل بصيحتك نصحته فيما بينك وبينه . « مكارم »

المادة (٣٣) واما حق الصاحب فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا والا فلا أقل من الانصاف وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسك فيما يهم من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوة الا بالله .

ويروى فان تصحبه بالتفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به معصية . (مكارم)

المادة (٣٤) واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله وتتقي خيانته فيما عز اوهان فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم

يتخاونا ولا قوة الا بالله .

المادة (٣٥) واما حق المال فان لا تأخذه الا من حله ولا تنفقه الا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله اذا كان من الله الا اليه وسبباً الى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك وبالحرى ان لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة الا بالله .

ويروى فاعمل به بطاعة ربك ولا تبخل به . « مكارم »

المادة (٣٦) واما حق الغريم المطالب لك فان كنت موسراً أوفيته وكيفيته وأغنيته ولم ترده وتمطله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مطل الغنى ظلم وان كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت اليه طلبا جميلا ورددته عن نفسك رداً لطيفا ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله .

المادة (٣٧) واما حق الخليط فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعـــه ولا تعمل في انتقاصه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل ربا .

ويروى لا تخدعه وتتقي الله تبارك وتعالى في أمره . (مكارم)

المادة (٣٨) واما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعيه عليك حقا لم تنفسخ فى صبحته ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلا وقفت به وردعته وناشدته بديته وكسرت

حدته عنك بذكر الله والقيت حشو الكلام ولغطه الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء بإثمه وبه شحذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوه الا بالله .

ويروى فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه ووافيته حقه وان كان ما يدعيه باطلا رفقت به ولم تأت فى أمره غير الرفق ولم تسخط ربك في أمره . « مكارم »

المادة (٣٩) واما حق الخصم المدعي عليه فان كان ما تدعيه حقاً أجملت مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل المهلة وابين البيان والطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك فى ذلك درك ولا قوة الا بالله .

ويروى ان محقاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك أتقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى « مكارم »

المادة « ٤٠ » واما حق المستشير فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة وأشرت عليه بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به وليكن ذلك منك في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلظ يوحش موضع الانس وان لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دللته عليه وأرشدته اليه فكنت تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى ان علمت له رأياً حسناً أشرت عليه وان لم تعلم أرشدته الى

من يعلم . (مكارم)

المادة (٤١) واما حق المشير عليك فلا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه اذا أشار عليك فانما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه الخيار اذا اتهمت رأيه فاما تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك يستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بدا لك من أشخاص رأيه وحسن وجه مشورته فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة الا بالله .

ويروى ان لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله عز وجل . (مكارم)

المادة (٤٢) واما حق المستنصح فان تؤدي اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله وان لكل طبقة من الكلام يعرفه ويتجنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله .

ويروى وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به . (مكارم)

المادة (٤٣) واما حق الناصح فان تلين له جانبك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها والا رحمته ولم تتهمه وعلمت انه لم يألك نصحا الا انه أخطأ الا ان يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على كل حال ولا قوة الا بالله

ويروى وتصغي اليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله وان لم يوفق رحمته . (مكارم)

المادة (٤٤) واما حق الكبير فان حقه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان من أهل الفضل في الاسلام بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام

ولا تسبقه الى الطريق ولا تؤمه في طريق ولا تستجهله وان جهل عليك تحملت واكرمته بحق اسلامه مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة الا بالله .

ويروى توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك (مكارم)

المادة (٤٥) واما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداثته فانه سبب للتوبة والمدارات له وترك مما حكته فان ذلك ادنى لرشده .

ويروى رحمته وتعليمه . (مكارم)

المادة (٤٦) واما حق السائل فاعطاؤه اذا تهيأت صدقته وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته وان شككت في صدقه وسبقت الية التهمة ولم تعزم على ذلك ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب الى ربك تركته بستره ورددته رداً جميلا وان غلبت نفسك في امره واعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الأمور .

ويروى اعطاؤه على قدر حاجته . (مكارم)

المادة (٤٧) واما حق المسؤل فان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه واحسن به الظن واعلم انه ان منع فماله منع وان ليس التثريب في ماله وان كان ظالماً فان الانسان لظلوم كفار

ويروى ان اعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وان منع فاقبل منه عذره (مكارم)

المادة (٤٨) واما حق من سرك الله به وعلى يده فان كان تعمدها لك حمدت الله اولا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء و كافأته على فضل الابتداء وارصدت له المكافأة وان لم يكن تعمدها حمدت الله اولا ثم شكرته وعلمت انه منه توحدك بها واحببت هذا اذ كان سبباً من اسباب نعم الله عليك و ترجو له بعـــد ذلك خيراً فان اسباب النعم بركة حيث ما كانت وان كانت لم يتعمد ولا قوة الا بالله

ويروى ان تحمد الله عز وجل اولا ثم تشكره (مكارم)

المادة (٤٩) واما حق من سائك بالقضاء على يده بقول او فعل فان كان تعمدها كان العفو اولى لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول (ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤلئك ما عليهم من سبيل) الى قوله (من عزم الأمور) وقال عز وجل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولأن صبرتم لهو خير للصابرين » هذا في العمد فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ ورفقت به ورددته بألطف ماتقدر عليه ولا قوة الا بالله .

ويروى ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تبارك وتعالى « ولمن انتصر بعد ظلمه فاؤلئك ما عليهم من سبيل . » (مكارم)

المادة (٥٠) واما حق اهل ملتك عامة فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك فان احسانه الى نفسه اذا كف عنك اذاه وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد واوسطهم بمنزلة

الأخ فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه .

ويروى والرحمة لهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبابهم بمنزلة أخوتك وعجائزهم بمنزلة أمك والصغار بمنزلة أولادك . (مكارم)

المادة (٥١) واما حق أهل الذمة فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسوله حائل فانه بلغنا انه قال من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتق الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

ويروى ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده . (مكارم)

فهذه أحدى وخمسون حقاً قد أحاطة بالانسان ولا يخرج في حال عنها ويجب على الانسان رعايتها والعمل بها طبق موادها والتأدية لما أمر به عليه السلام ان كنتم تخافون الله ورسوله لأن ما أمر به هو ما أمر به رسول الله وهو أمر الله وأمره واجب العمل به ومعاقب الانسان بتركه وراء الظهور (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)

(قيدوه ثانياً)

ولما عاد الامام سليل النبوة وربيت الامامة من وقعة كربلاء التي استأصلت اولاد الرسول ومهجة الزهراء البتول مكبلا بالأرزاء دامع

دمع العين مكلوم الفوآد مجللا بالحزن في عصر فرعون بني أمية يزيد بن معاوية ثلاث سنين ثم بعده خالد بن يزيد وبعده مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان وقد قاسى من هؤلاء انواع الاذى وشدة الجور واجحاف الحكم وتعدي حدود الله وجعل كتاب الله وراء الظهور فتجرع في هذه الأدوار انواع الآلام والغصص واشد منه شيعته ومواليه واتباعه فكان يواجه هذه الأرزاء بثبات وصبر واخلاق وحلم ووعظ وارشاد واصلاح وجهاد حسب ماتختلف به الادوار بشدة وضعف وفقاً للسياسة التي يتبعها ملوك بني أمية يومئذ فهو في هذه الأدوار منعزلا عن الناس ومتوجها بكله الى الآخره يحاسب نفسه ويناجي ربه بطرف خفي دامع وقلب مكلوم خاشع ونفس ملؤها الايمان والرهبة لله مصاحباً لكتاب الله منعكفاً على المحراب يرتل آيات الله ترتيلا ويعبد ربه عز وجل بكرة واصيلا قد طلق الدنيا واقبل على الآخره ولكنه كان يداوي المجتمع ويهديه ويجادله بالحكمة والوعظة الحسنة الى سواء السبيل بارساله ذلك القانون الذي لم يترك لبني آدم حقاً من حقوقه الا وذكره بوجازة واحاطة .

ولما هلك مروان بن الحكم وعهد الى ابنه عبد الملك وقد درس عبد الملك سيرة ذلك الجيل الاموي الذي لم يترك ظلماً الا ارتكبه ولا حقاً لآل محمد الا غصبه فاحس عبد الملك بوعورة هذه السيرة التي سار عليها آباؤه وفراعنة قبيلته من قبل فنظر ان ملكه لا يدوم وسلطانه لا يستقر الا بالتخفيف عن آل محمد و تجنب سفك دمائهم الطاهرة كما يشهد بذلك كتابه الى الحجاج و هو والي العراق يومئذ من قبله فكتب اليه :

اما بعد فنظري في دماء بني عبد المطلب فاحقنها واحذر سفكها وتجنبها فاني رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا حتى اخترموا .

وأرسل هذه الرسالة سراً الى الحجاج وأمر الرسول بستره .

فكوشف الامام زين العابدين عليه السلام من الله بذلك فأرسل اليه كتابا كان بمثابة الشكر له على هذا الصنيع وقدر الامام منه هذه البادرة فحين وصل كتاب الامام الى عبد الملك ونظره وجده موافقا لكتابه تاريخاً ووقتاً وسئل الرسول متى خرجت من المدينة فقال في يوم كذا فعلم ان خروج الرسول في اليوم الذي خرج فيه رسوله الى الحجاج فعلم ان الامام زين للعابدين عليه السلام كوشف بذلك وحين قراء كتاب الامام اليه اشتد سروره وأكرم الرسول وعرف منزلة الامام ومكانته عند الله سبحانه وتعالى وسنذكر ذلك في محله .

وحين استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان عاد الى غريزته وسيرة آبائه سيرة الظلم والجور .

فلما نظر الامام عليه السلام منه ذلك جعل ينكر عليه المنكرات ويجاهد الذين يريدون ظلم العباد فلما رأى عبد الملك موقف الامام امامة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولم يقيم له وزنا او يحسب لعبد الملك حساباً ولم يراه بما يراه الناس ولم يخاطب عبد الملك بما خاطبه الناس فكان عليه السلام نفس أبيه بين جنبيه تأبى له الذل والخضوع للسلطان الغاشم والمغرور الظالم عبد الملك بن مروان بن الحكم .

ويؤيد ذلك ما رواه لنا القطب الراوندي في الخرائج والجرائح عن الباقر

عليه السلام انه قال كان عبد الملك بن مروان يطوف بالبيت وأبي علي ابن الحسين عليه السلام يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك بن مروان يعرفه بوجهه فقال عبد الملك من هذا الذي يطوف بين أيدينا ولا يلتفت الينا فقيل له هذا علي بن الحسين عليه السلام فجلس عبد الملك مكانه وقال ردوه الي فردوه اليه فقال له يا علي بن الحسين (ع) أني لم أكن قاتل أبيك فما يمنعك من المصير الينا فقال له زين العابدين ان قاتل أبي (ح) أفسد بما فعله دنياه عليه وأفسد أبي عليه آخرته فان أحببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين عليه السلام وبسط رداءه وقال اللهم أره حرمة أوليائك عندك فاذا رداءه مملوءاً دراً يكاد شعاعها يخطف الأبصار فقال عليه السلام من يكن هذه حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها .

فاسرها عبد الملك بن مروان فى نفسه وحقد عليه وقد دفعه غروره السائد ونشوة الملك ان أمر بالامام زين العابدين عليه السلام ان يحمل من المدينة المنورة الى الشام مثقلا بالحديد ومصفداً بالقيود كما فعل يزيد ابن معاوية من قبل ذلك حسب رغبته ووفقا لشهوته ومتمثلا لشيطانه .

زعم بما فعله عبد الملك بن مروان اخماد نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

فكانت تلك الوقعة تعد معجزة من معاجزه وقبسا من نوره ومناراً من برهانة رواها الخاصة والعامة بأسانيد معتبرة ونقلها الحفاظ من رواة الحديث .

روى ابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أحمد بن محمد بن الحجاج بن شدين قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر البلوي قال حدثنا يحي بن زيد ابن الحسن قال حدثنا سالم بن فروخ مولى الجعفريين عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين عليه السلام يوم حمله عبد الملك بن مروان بن الحكم من المدينة الى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظا في عدد وجمع من الحرس فاستأذنت في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت أني في مكانك وانت سالم فقال يا زهري أتظن ان هذه الأقياد وهذا الغل علي وفي عنقي يكربني ذلك اما لو شئت ما كان فانه أبلغ منك وبأمثالك ولكن ليذكرني في عذاب الله قال ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتي من المدينة قال فما لبثنا الا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبوه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم انا لنراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ أصبحنا فما وجدناه في محله الا حديداً قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فساءلني عن علي بن الحسين عليه السلام فأخبرته فقال لي انه قد جاءني في يوم فقدوه الأعوان به فدخل علي فقال ما انا و انت فقلت أقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به قال وكان الزهري اذا رأى علي بن الحسين عليه السلام يبكي ويقول زين العابدين .

ونقل ذلك السبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) وابن حجر في (صواعقه) وابن الصباغ في (الفصول المهمة) مثل ذلك الى قول عبد الملك لقد امتلأ ثوبي منه خيفة .

فكان عبدالملك يحقد على الامام ويكيده ويبغيه الغوائل ، ومن ورائهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً ، وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد ، وهو جزاء من أراد بأولياء الله سوءاً والعاقبة للمتقين أولئك عليهم صلوات ورحمة وأولئك هم المفلحون .

(عبادته عليه السلام)

ونوره الباهر في المحراب يذهب بالأبصار والألباب
والثفنات الغر في مساجده أطواره السبعة في مشاهده
بنورها استنارت السبع العلى والملأ الأعلى بنورها علا
وآية النور على جبينه وشقة البدر على عرنينه
كأن كفيه لدى الدعاء ميزان عدل الله في القضاء
قيامه في ساعة الضراعة يذكر الناس قيام الساعه
وقوفه بين يدي معبوده يذكر الموقف في رعوده
لسانه في موقع التلاوه عين الحياة معدن الحلاوه

عبد الله سبحانه وتعالى حتى اصفر لونه ورمضت عيناه وديرت جبهته وانخرم أنفه وورمت ساقاه وقدماه .

نهاره صائم وليله قائم أعبد أهل زمانه وأزهدهم وكان اذا أقام الصلاة

تغير لونه واذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً .

ويروى انه عليه السلام اذا قام الى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك الا ما حركه الريح منه .

وكان (ع) اذا توضأ اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء فيقول اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم .

وقال ابو حمزة الثمالي رأيته يصلي فسقط ردائه عن منكبه فتركه حتى فرغ من صلاته فسألته عن ذلك فقال اتدري بين يدي من كنت شغلني والله ذلك الوقوف عن هذا المقام انه لا يقبل من صلاة العبد الا ما اقبل عليه فقلت له يا بن رسول الله هلكنا اذاً فقال كلا ان الله يتمم ذلك بالنوافل.

روى الصدوق في الخصال باسناده الى حمران بن عيسى عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال كان علي بن الحسين (ع) يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام الى الصلاة غشي عليه فيكون لونه الى لون آخر وكان قيامه في الصلاة قيام العبد الذليل بين يدي ربه الملك الجليل واعظائه ترتعد من خشية الله تعالى وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابداً ولقد صلى ذات يوم فسقط ردائه عن منكبه .

وفي (البحار) عن المناقب عن كتاب الانوار، انه (ع) اذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته الرعدة وحال امره فربما سئله من لا يعرفه فيقول اني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان اذا قام في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئا لشغله بالصلاة .

وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرة يده فصاح اهل الدار واتاهم الجيران وجيىء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال عليه السلام ما هذا فاخبروه به .

ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله النار النار فما رفع رأسه حتى اطفأت النار فقيل له بعد ذلك اي بعد رفع رأسه من السجود ما الذي الهاك فقال الهاني عنها النار الكبرى .

وفي (البحار) عن الأصمعي قال كنت اطوف حول الكعبة ليلة فاذا انا بشاب ظريف حسن الشمائل وعليه ذوابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول :

نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم الهي غلقت الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين ، جئتك لتنظر الي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم انشأ يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت قاطبة ... وانت وحدك يا قيوم لم تنم
ادعوك رب دعاء قد امرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالنعم

قال الأصمعي فالتفيت اثره فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين (ع)

وفي (البحار) عن طاوس الفقيه قال رأيت علي بن الحسين (ع) يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم يرى احداً رمق السماء

بطرفه وقال :

الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه وآله في عرصات القيامة ثم بكى وقال :

وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخي به علي فانا الآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت عني فواسوئتاه غداً من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا ، والمثقلين حطوا أمع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب اما آن لي ان استحي من ربي ثم بكى صلوات الله عليه وانشأ يقول :

اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي
اتيت باعمال قباح رزية وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى عليه السلام وقال :

سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعصى تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كان بك الحاجة اليهم وانت سيدي الغني عنهم ثم خر ساجداً ، قال فدنوت منه واخذت برأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال (ع) :

من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا بن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون سيدي ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول

النبي فقال فالتفت لي وقال :

هيهات هيهات يا طاووس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبداً حبشيا ، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشيا اما سمعت قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) والله لا ينفعك غداً الا تقدمة تقدمها من عمل صالح .

وفي الكافي بسنده عن ابي حمزة قال رأيت علي بن الحسين (ع) في فناء الكعبة في الليل وهو يصلي فأطال القيام حتى جعل مرة يتوكأ على رجله اليمنى ومرة على رجله اليسرى ثم سمعته يقول بصوت كانه باك :

سيدي تعذبني وحبك في قلبي اما وعزتك لأن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طالما عاديتهم فيك .

وروى الكليني في الكافي بسنده عن ابان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله الصادق (ع) اني رأيت علي بن الحسين (ع) اذا قام في الصلاة غشى لونه لون آخر فقال لي ان علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه .

(صلاته في مسجد الكوفة)

روى ابن بابويه في اماليه بسنده الى ابي حمزة الثمالي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا انا برجل عند الاسطوانة السابعة قائماً يصلي يحسن ركوعه وسجوده فجئت لأنظر اليه فسبقني الى السجود وهو يقول في سجوده :

اللهم ان كنت قد عصيتك فقد اطعتك في احب الأشياء اليك وهو الايمان بك ، مناً منك به علي لامني مناً به عليك ولم اعصك في ابغض

الأشياء اليك لم ادع لك ولداً ولم اتخذ لك شريكا بمنك علي لا مناً مني عليك وعصيتك في اشياء على غير وجه مكابرة ولا استكباراً عن عبادتك ولا جحوداً لربوبيتك ولكن اتبعت هواي وازلني الشيطان بعد الحجة والبيان فان تعذبني فبذنبي غير ظالم لي وان ترحمني فبجودك ورحمتك يا ارحم الراحمين .

ثم انفتل وخرج من باب كندة فتبعته حتى اتى مناخ الكلبيين فمر بأسود فامره بشيء لم افهمه فقلت له من هذا فقال هذا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، قال فقلت جعلت فداك ما اقدمك هذا الموضع فقال الذي رأيت (١) .

وفي (البحار) بالاسناد المذكور الى ابي حمزة الثمالي كذلك . وفي رواية انه اخذ ابا حمزة الثمالي الى زيارة جده أمير المؤمنين (ع) وفي (الامالي والبحار) نحو ذلك .

وعن (كشف الغمة) عن الحافظ بن عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي عن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده :

وجهي متعفراً في التراب لخالقي وحق له .

فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له يا بن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله « ص » كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة :

عين بكت من خشية الله تعالى .

---

(١) تاريخ الكوفة ٦ و ٥

وعين فقئت في سبيل الله تعالى .

وعين غضت عن محارم الله تعالى .

وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي الله الملائكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد جافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفاً من عذابي وطمعا في رحمتي اشهدوا انى قد غفرت له .

وفى (تأريخ الكوفة) ص ٤٤ انه صلى في مسجد غني ودعا فيه وهو مسجد مبارك .

ومن المعلوم ان الامام علي بن الحسين عليه السلام لم يأتى الى العراق الا مرة واحدة مع أبيه الحسين عليه السلام وكان مجيئه مع السبايا الى الكوفة ولم يكن باختياره حتى يخرج الى الصلاة فى مسجد الكوفة حيث قد أنحله المرض وقد صرح بذلك جملة من الرواة منهم علي بن عيسى واورده الحافظ .

ولكن قوله لأبي حمزة الثمالي حين سأله ما أقدمك هذا الموضع قال الذي رأيت وكان الذي رآه أبو حمزة من الامام صلاته ودعائه وتهجده وكان ذلك أعظم داع للقصد خصوصاً في مسجد الكوفة .

وفي مصباح التهجد قال كان لعلي بن الحسين عليه السلام خريطة فيها تربة الحسين عليه السلام وكان لا يسجد الا على التربة الحسينية .

وفي البحار عن كتاب فتح الابواب في الاستخارة للسيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس الحسيني باسناده عن الزهري قال دخلت مع علي بن الحسين عليه السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى من أثر السجود بين عينيه عليه السلام فقال عبد الملك يا أبا

محمد بين عليك الاجتهاد ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله (ص) قريب النسب وكيد السبب وانك لذو فضل على أهل بيتك وذوي عصرك ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك ولا قبلك الا من سلفك واقبل يثني عليه ويطريه .

فقال له علي بن الحسين عليه السلام كما ذكرت ووصفت من فضل الله سبحانه علي وتأييده وتوفيقه فأين شكره على ما انعم يا أمير :

كان رسول الله (ص) يقف في الصلاة حتى ترم قدماه ويظمأ في الصيام حتى يعطب فوه فقيل له يا رسول الله (ص) ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول أفلا أكون عبداً شكور :

الحمد لله على ما أولى وأبلى وله الحمد في الآخـــرة والاولى والله لو تقطعت أعضائي وسالت مقلتاي على صدري لن أقوم لله عز وجل بشكر عشر العشر من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حمد نعمة منها على جميع حمد الحامدون لا والله أو يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا علانية ولولا ان لأهلي علي حقاً ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقاً لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى أوأديها اليهم لرميت بطرفي الى السماء وبقلبي الى الله ثم لم أرددها حتى يقضي الله على نفسي وهو خير الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال :

شتان بين عبد طلب الآخرة وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ماله في الآخرة من خلاق ثم أقبل يسائله عن حاجة وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال .

وروى الصدوق في كتاب العلل باسناده عن عبد العزيز بن حازم قال سمعت أبا حازم يقول ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة حتى خرج وبجبهته من آثار سجوده مثل كركرة البعير من كثرة سجوده .

وروى المفيد في (الارشاد) قال روى سفيان الثوري عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن وهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليه السلام فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا .

وفي (كشف الغمة) كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره أحد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره يعني يغطيه قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ في صلاته وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان يقضي ما فاته من صلاة نافلة النهار بالليل وكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر .

وقال ابن حجر في صواعقه ان زين العابدين هو الذي خلف اباه علما وزهداً وعبادة ، وعن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان عظيم التجاوز والعفو والصفح ؛ ولقد سئلت عنه جاريته فقالت اطنب ام اختصر فقيل اختصري قالت ما فرشت له ليلا فراش ولا اتيت له بطعام نهاراً قط وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة عند كل نخلة ركعتان وكانت الريح تميله مثل السنبلة .

وعن الباقر عليه السلام قال لقد بلغ ابي زين العابدين عليه السلام في العبادة مالم يبلغه احد، دخلت عليه يوما فرأيته قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهة من السجود وتورمت قدماه من القيام في

الصلاة فلم املك نفسي حين رأيته بتلك الحالة فبكيت له رحمة له واذا هو يتفكر فالتفت الي بعد هنيئة فقال يابني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرائها يسيرا ثم تركها من يده متضجراً وقال من يقدر على عبادة علي بن ابى طالب (ع).

ومن كثرة عبادته نودي في محربه انت زين العابدين وبهذا الاسم ينادي يوم القيامة اذا حشر الناس كما قال رسول الله، وقد تقدم ذلك في شرح مبحث القابه.

وكان عليه السلام يتعب نفسه في العبادة ويجتهد جهداً عظيماً حتى خافوا عليه من التلف ورقت له القلوب وكانوا يتأسفون عليه غاية الأسف واقبلوا يمنعونه ويحذرونه لأجل ذلك لما يجدونه منه من الضعف والانكسار والحوا عليه في تخفيف العبادة والبكاء ترحماً على نفسه وعلى جميع ارحامه واقاربه روحي له الفداء.

قال المجلسي في (البحار) اتت فاطمة بنت الحسين عليه السلام الى جابر ابن عبد الله فقالت له ياصاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم ان اذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله على نفسه وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين قد انخرم انفه وثفنت جبهته وورمت ركبتاه وراحتاه اذاب نفسه في العبادة فاتى جابر اليه «ع».

قال جابر فاتيت الى بابه واستأذنت عليه فلما دخلت عليه وجدته وقد اضنته العبادة جالساً في محارابه فنهض الامام (ع) واجلسه بجنبه وسأله عن حاله سؤالا خفيفاً ثم اقبل جابر يقول يابن رسول الله اما علمت ان الله

خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك فقال له علي بن الحسين (ع) يا صاحب رسول الله اما علمت ان جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يذر الاجتهاد له وتعبد هوبابي وامي حتى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبداً شكوراً فلما نظر اليه جابر وليس يغني فيه قول قال يا بن رسول الله ابقيا على نفسك فانك من اسرة بهم يستدفع البلاء ويستكشف الضر وبهم تمسك السماء ان تقع على الارض فقال عليه السلام يا جابر لا ازال على منهاج ابوي (ع) متأسياً بهما حتى القاهما فاقبل جابر على من حضر فقال لهم ما ارى في اولاد الانبياء مثل علي بن الحسين (ع).

وفي البحار قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت شيخاً من عبد قيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليه السلام قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لأسمعن دعائه فسمعته يقول في سجوده عبدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سألك بفنائك يشكوا اليك ما لا يخفى عليك، قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني.

وفي (البحار) قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن عماد عن عبد الله بن بكير عن زياده قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع نسمع صوته ولا نرى شخصه ذلك علي بن الحسين عليه السلام.

وفي (البحار) ذكر محمد بن ابي عبد الله وهو من رواة اصحابنا في اماليه عن عيسى بن جعفر عن العباس بن ايوب عن ابي بكر الكوفي عن حماد بن حبيب العطار الكوفي قال خرجنا حجاجاً فرحلنا من زباله ليلا فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك الصحراء والبراري فانتهيت الى واد قفر فلما ان جن الليل لجئت الى شجرة عالية فلما ان اختلط علي الظلام اذا انا بشاب قد اقبل ، عليه اطمارا بيض تفوح منه رائحة المسك فقلت في نفسي هذا من اولياء الله متى احس بحركتي خشيت نفاره وان امنعه عن كثير ما يريد فعاله فاخفيت نفسي ما استطعت فدنا الى الموضع فتهيا للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول :

يا من حاز كل شيء ملكوته وقهر كل شيء جبروته اولج قلبي فرح الاقبال والحقني بميدان المطيعين لك .

قال ثم دخل في الصلاة فلما ان رأيته قد هدأت اعظاؤه وسكنت حركاته قمت الى الوضوء تهيأ للصلاة ثم قمت خلفه فاذا انا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كلما مر بآية فيها ذكر الوعيد يرددها بانتحاب فلما ان ارتفع الظلام وثب قائماً وهو يقول :

يا من قصده الطالبون فاصابوه مرشداً وامه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ اليه العائذون فوجدوه موئلا متى راحة من نصب لغيرك بدنه ومتى فرج من قصده غير همته .

الهي قد تقشع الظلام ولم اقض من خدمتك وطراً ولا من حياض مناجاتك صدرا صلى على محمد وآل محمد وافعل بي اولى الأمرين بك يا ارحم الراحمين .

قال فخفت ان يفوتني شخصه وان يخفى علي اثره فتعلقت به وقلت

بالذي اسقط عنك ملال التعب و منحك شدة الشوق لمزيد الرغب الا لحقتني منك جنا ح رحمة و كنف رقة فاني ضالا .

فقال له لو صدقت وتوكلت ما كنت ضالا ولكن اتبعني واقتف اثري فلما ان صار بجنب الشجرة اخذ بيدي فخيل الي ان الارض تميد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال لي ابشر فهذه مكة قال فقلت بالذي ترجوه يوم الآزفة ويوم الفاقة من انت فقال لي اما اذا اقسمت فانا علي ابن الحسين بن علي بن ابى طالب عليهم السلام .

فكان روحي فداه في العبادة والطاعة والخضوع والخشوع والانقياد لله تبارك وتعالى ما لم يبلغه احد .

(حجه ومناقبه)

وفي (البحار) قال ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن أحمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي قال كان مع علي بن الحسين (ع) في بعض حججه فلتاثت عليه الناقة في سيرها فاشار اليها بالقضيب وقال لولا القصاص ورد يده عنها .

وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين (ع) ماشيا عشرين سنة وكان عليه السلام يمشي من المدينة الى مكة عشرين يوما وتلكأت الناقة عليه مرة اخرى بين جبال رضوى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن اولا فعلن ثم ركبها فانطلقت ولم تتلكأ بعدها ابدا .

وانما يفعل هذا عليه السلام لشد خوفه من الله سبحانه والوقوف بين يديه وحذرا من القصاص وطول الموقف .

وفي (البحار) عن عبد الله بن المبارك قال حججت في بعض السنين فبينما انا اسير في عرض الحاج اذا انا بشاب وسيم الوجه يسير ناحية عن الحاج بلا زاد ولا راحلة فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت مع من قطعت البر قال مع الباري فعظم في عيني فقلت له اين زادك وراحلتك قال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فكبر في نفسي فقلت له فمن تكون ايها الشاب قال هاشمي قلت افصح قال طالبي قلت اوضح قال فاطمي قلت له يا سيدي هل قلت شيئا من الشعر قال نعم قلت انشدني من شعرك فانشأ يقول :

نحن على الحوض ذواده ... وتسقى بنا منه وراده
وما فاز من فاز الا بنا ... وما خاب من جنا زاده
ومن سرنا نال منا السرو ... ر ومن سائنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبا حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

ثم غاب عن عيني فلم اره حتى اتيت مكة المكرمة وقضيت الحج واتيت الابطح فاذا انا بحلقة مسدرة فأطلعت لأنظر من فيها فاذا انا بصاحبي الشاب الهاشمي فسمعته يقول :

نحن بنو المصطفى ذو غصص ... يجرعها في الأنام كاظمنا
عظيمة في الانام محنتنا ... اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن اعيادنا مآتمنا
والناس بالأمن والسرور ولا ... يامن طول الزمان خائفنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا ... جاحدنا حقنا وغاصبنا

فسألت عنه فقيل لي هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

وفي (البحار) عن ابراهيم بن ادهم ، وفتح الموصلي قال كل واحد منهما كنت اسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة فاذا انا بصبي صغير يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الى اين قال اريد بيت ربي فقلت حبيبي انك صغير ليس عليك فرض ولا سنة فقال ياشيخ اما رأيت من هو اصغر مني سناً قد مات فقلت اين الزاد والراحلة فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي فقلت ما ارى شيئا من الطعام معك فقال يا شيخ هل يستحسن ان يدعوك انسان الى دعوة فتحمل من بيتك الطعام فقلت لا قال الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقيني فقلت ارفع رجلك حتى تدرك فقال علي الجهاد وعليه الابلاغ اما سمعت قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) قال فبينما نحن كذلك اذ اقبل شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض حسنة فعانقه الصبي وسلم عليه فاقبلت على الشاب وقلت له اسألك بالذي احسن خلقك من هذا الصبي فقال اما تعرفه هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فتركت الشاب واقبلت على الصبي وقلت اسألك بآبائك من هذا الشاب فقال اما تعرفه هذا اخي الخضر ياتينا كل يوم فيسلم علينا فقلت اسألك بحق آبائك لما اخبرتني بما تجوز به المفاوز بلا زاد قال بل اجوز بزاد ، وزادي فيها اربعة اشياء قلت وما هي قال ارى الدنيا كلها بحذافيرها مملكة الله وارى الخلق كلهم عبيد الله وامائه وعياله وارى الاسباب والارزاق بيد الله وارى القضاء نافذاً في كل ارض اللاء فقلت نعم الزاد زادك يازين العابدين وانت تجوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا .

وفي حلية الاولياء والاغاني والبحار والفصول المهمة وتذكرة الخواص والارشاد للشيخ المفيد قال حدثنا ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسماعيل قال حج علي بن الحسين (ع) فاستجهر الناس من جماله وتشوقوا له وجعلوا لا يتقدمون عليه وفي تلك السنة حج هشام بن الملك بن مروان بن الحكم في حياة ابيه ودخل الى الطوف وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس عليه وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليه السلام يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر تنحى الناس عنه حتى استسلم الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحو عنه يميناً وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال للشامي انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختم
هذا علي رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الأمم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
اي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم(١)

(١) يروى من يعرف الله يعرف اولية ذا .

ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الأسلام والعجم
من جده دان فضل الانبياء له وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نورغرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
ما قال لاقط الا في تشهده لولا التشهد لم ينطق بذاك فم (١)
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها العناية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستمطران ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم ملجأ ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم اوقيل من خيراهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمت ازمت والاسداسد الشرى والبأس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
وليس قولك من هذا بظائره العرب تعرف من انكرت والعجم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم انه اخذ الفرزدق وحبسه ما بين

(١) يروى : لولا التشهد كانت لائه نعم .

مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث بعشرة آلاف درهم اليه فردها وقال والله ما مدحته الا لله تعالى لا للعطاء فقال قد عرف الله مقامه ولكنا اهل بيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها الفرزدق منه، وقال من قصيدة يهجو بها هشاما وذلك في حبسه له :

اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها
يقلب راساً لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

ونسبة هذه القصيدة الى الفرزدق مشهورة جداً بحيث قلما يخلو منها كتاب اعد لمثل هذه الاحوال أو نحوها بل لعلها متواترة حيث اوردها السيد المرتضى في موضعين من اماليه والمرزباني في معجم الشعراء والقيرواني في زهر الآداب وابو الفرج الاصفهاني في الاغاني بسنده عن الشعبي واوردها الشيخ عباس القمي في الكنى والالقاب والسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص والمجلسي في البحار وابن الصباغ في الفصول المهمة والشيخ المفيد في الارشاد وابو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

وقد اختلفوا هؤلاء الذين اوردوها زيادة ونقصانا إذ ليس ذلك بالقليل وقد ذكرنا نحن رواية المرزباني وهي اكثر الروايات عدداً لما فيها من الجمع بين الروايات الباقية وقد اسقطنا منها بيتين ستذكرهما في هذا الفصل .

اما رواية الاغاني فذكرت سبعة ابيات ، الاول ، والثاني ، والخامس والسادس ، والثامن والعشرين ، و الثامن ، والتاسع وسكت عن الباقي ، ورواية الاغاني الثانية المسندة عن الشعبي ذكر منها عشرين بيتاً .

وفي اعيان الشيعة ذكر منها ثمانية وهي الثاني ، والاول ، والسادس ، والخامس ، والخامس والعشرين ، والثالث ، والثلاثين ، والحادي عشر ،

وسكت عن الزيادة .

وفي الارشاد ، ذكر ثمانية وهي الاول ، والثانى ، والسادس ، والحادي عشر ، والثانى عشر ، والثامن ، والتاسع ، والخامس ، ولم يذكر غير ذلك .

وفي تذكرة الخواص ذكر خمسة وعشرين بيتاً وانقص الرابع ، والثامن ، والأثني عشر ، والسادس عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد في النقيصة

وفي الكنى والالقاب ذكر سبعة وعشرين بيتاً مع البيتين الذين اهملناهما وانقص الثالث ، الرابع ، والحادي عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد في النقيصة .

وفي الفصول المهمة ذكر ستة وعشرين بيتاً وانقص الرابع ؛ والحادي عشر ، والأثني عشر ، والحادي والعشرين ولم يزد في النقيصة

وفي اعلام الناس . ذكر ستة وعشرين بيتاً وانقص اربعة ابيات متفرقات من جملتها احد البيتين الذين اهملناهما وهو (بكفه) .

وفي العيون والمحاسن ذكر خمسة عشر وانقص ثلاثة عشر بيتاً متفرقات وقد انقص البيت الذي اهملناه من جملة بيتين وهو (يغضى) .

وقد اهملنا كثير من الروايات لتوافقها لما ذكرناه .

على انه قد ادخل في قصيدة الفرزدق بعض الابيات ولم تكن هي من قوله ولكن جاءت موافقة لما قاله الفرزدق وهما بيتان وليس هما مما يمتدح بهن زين العابدين وذلك :

في كفه خيزران ريحها عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضي من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

وقال ابو الفرج ان هذين البيتين للحزين الليثي في عبد الله بن عبد الملك قال وقد غلّط ابن عائشه في ادخاله البيتين في تلك القصيدة .

وابيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة المباني تنبىء عن نفسها قال:

الله يعلم ان قد جئت ذا يمن ... ثم العراقين لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة اعلاها واسفلها ... كذاك تسرى على الاهوال بى القدم
ثم المواسم قد اوطأتها زمنا ... وحيث تحلق عند الحجرة اللمم
قالوا دمشق ينبيك الخبير بها ... ثم أئت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليه فى الجموع ضحى ... وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق ... وضجة القوم عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ريحها عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
ترى رؤس بني مروان خاظعة ... يمشون حول ركابيه وماظلموا
ان هشى هشواله واستبشر واجذلا ... وان هم آنسوا اعراضه وجموا
كلتا يديه ربيع عند ذي خلف ... بحر يفيض وهذي عارض هزم

قال ومن الناس من يقول ان الحزين قالها فى عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان عبد الله بن عبد الملك ايضاً في دمشق والحزين بها .

ويقال انها اعني الابيات لداود بن اسلم في قثم بن العباس بن عبيدالله ابن العباس بن عبد المطلب .

ويقال بل قالها الشنفري في علي بن الحسين عليه السلام .

والى هنا اتضح ان الابيات التي امتدح بها علي بن الحسين عليه السلام

هي للفرزدق الا البيتين المتقدمين ليسا من شعر الفرزدق وانما هن من شعر الحزين الليثي في عبد الله بن عبد الملك بن مروان .

وقد كان ادخالهما في قصيدة الفرزدق اشتباه وغلط لدى التحقيق ومراجعة المدقق الباحث .

ولما بلغ هشام ما قاله الفرزدق وهو في الحبس اطلقه .

ولما قال الفرزدق القصيدة في الامام عليه السلام قال له هشام الا قلت فينا مثلها فقال له هات جداً كجده وابا كابيه واماً كامه حتى اقول مثلها .

(دعائه وتهجده)

ولما رجع عليه السلام من كربلاء مكبلا بالارزاء دامع العين مكلوم الفؤاد اعتزل العالم ولزم بيته واقبل على ربه بكله وجميع جوارحه وهو القائل ولوملت عنه بوجهي لمال عني سبحانه بوجهه ، يحاسب نفسه ويناجي ربه بنفس ملؤها الأيمان وحشوها التقوى وشعارها الزهد وغذائها الدعاء والتهجد .

ولكن مقامه الديني ومثاله الالهي الزمه ان يداوي ذلك العالم الذي سرى فيه داء الجور وساده الضلال وليس من مداوي غيره .

فحين رأى عليه السلام الناس قد اقبلوا على لذاتهم واستسلموا لشهواتهم تابعين لملوكهم ناكبين عن الطريق إلا ، طريق جهنم ، فجعل يداوي تلك النفوس المريضة ويصف لها الدواء الذي فتك بالمجتمع واثر ذلك الأثر فجعل بتلك الصرخات الأخلاقية والآيات السامية ما زجها بادعيته ومناجاته فكان لها الأثر الكامل في اهداء العالم الى سواء السبيل .

فكان عليه السلام في عصر لم تسمح له جبابرة عصره بارتقاء المنابر وارشاد العالم وانقاذه من أئمة الجور وملوك الضلال ولم يتسنى له ان يبث ما طمسه بنوا امية من احكام الدين الاسلامي فيبين للناس حلاله وحرامه ولم يسمحوا له بان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما هو المنتظر من امثاله فجعل يوضح ما انطمس من احكام الدين بطريق الدعاء فبعث بالصحيفة السجادية زبور آل محمد (ص) فكشف بدعائه ما اضاعه الطغاة الجبارين الذين ارادوا اطفاء نور الله ودرس معالم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فكان زبور آل محمد منبر ارشاد حاوياً لما يحتاجه العباد باهداف عالية وآراء صائبة سامية المعروفة بالصحيفة السجادية التي هي ثانية ذلك النهج بل الوحيدة التي يوشك ان لا يوجد نظيرها في كلام المخلوق بعلو مضامينها ، وشرف اساليبها وافانينها ، ولا يكاد يقاربها أو يساويها ، الا ما كان من شجرة معاليها ومعد لئآليها ؛ وما قد تولد من بيت أمها وابيها وقد فانت حد العجب والأعجاب ، بما اشتملت عليه من اعالي البلاغة في بيان كنه العبودية واسرار ربوبية رب الارباب سبحانه وتعالى ،

فكان ذلك الزبور حاويا لأربعة وخمسين دعاء وهي .

التحميد لله عز وجل والصلاة على حملة العرش والصلاة على مصدق الرسل ودعائه لنفسه وخاصته ودعائه عند الصباح ودعائه في المهمات ودعائه في الأستعاذة ودعائه في الأشتياق ودعائه في الألتجاء الى الله ودعائه بخواتيم الخير ودعائه في الاعتراف ودعائه في طلب الحوائج ودعائه في الظلامات ودعائه عند المرض ودعائه في الأستقالة ودعائه على الشيطان ودعائه في المحذورات ودعائه في الأستسقاء ودعائه في مكارم

الاخلاق ودعائه اذا احزنه امر ودعائه عند الشدة ودعائه بالعافية ودعائه لأبويه ودعائه لولده ودعائه لجيرانه ودعائه لاهل الثغور ودعائه في التفرغ ودعائه اذا قترعليه ودعائه في المعونة على قضاء الدين ودعائه بالتوبة ودعائه في صلاة الليل ودعائه في الاستخارة ودعائه اذا ابتلى أو رأى مبتلي بفضيحة بذنب ودعائه بالرضاء بالقضاء ودعائه عند سماع الرعد ودعائه في الشكر ودعائه في الأعتذار ودعائه في طلب العفو ودعائه عند ذكر الموت ودعائه في طلب الستر والوقاية ودعائه عند ختم القرآن ودعائه اذا انظر الى الهلال ودعائه لدخول شهر رمضان ودعائه لوداع شهر رمضان ودعائه للعيدين والجمعة ودعائه لعرفة ودعائه للأضحى والجمعة ودعائه في دفع كيد الاعداء ودعائه في الرهبة ودعائه في التضرع والأستكانة ودعائه في الالحاح ودعائه في التذلل الى الله ودعائه في استكشاف الهموم .

فهذه هي عناوين زبور آل محمد « ص » أو الصحيفة السجادية التي نشرتها ايدي المطابع نشراً ذريعاً وشرحتها العلماء بانحاء من الشروح بيد انهم لم يؤدوا حقها جميعاً .

ولو راجع القارىء الثاني والاربعين وهو من بعض ما دعاء به (ع) عند ختم القرآن وكيف نعت به كتاب الله الكريم بتلك النعوت العالية واين انزله في الشرف والشأن والى اين بلغ به من المقامات السامية فمن شريف عقوده وطريف بنوده قوله عليه السلام .

اللهم صلى على محمد وآل محمد واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنسا ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارساً ولأقدامنا عن نقلها الى

المعاصي حابساً ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً ، ولما طوت الغفلة عنا من تصفح الاعتبار ناشراً حتى توصل الى قلوبنا فهم عجايبه ، وزواجر امثاله ، التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله .

الى امثال ذلك مما رشح من ينابيع الحكمة وشع من انوار الرحمة الذين هم حملته وعندهم تفاصيله وجملته كما قال هو في صدر دعائه هذا وفقا لما تكرر في كلمات جده أمير المؤمنين كما يشهد لك به نهج البلاغة وغيره من خطبه قال الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

اللهم انك انزلته على نبيك محمد (ص) مجملا والهمته علم عجايبه مكملا وورثتنا علمه مفسراً وفضلتنا على من جهل علمه ، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة وعرفتنا شرفه وفضله فصلى على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له ، واجعلنا ممن يعترف بانه من عندك حتى لا يعارضنا الشك في تصديقه ويختلجنا الزيغ عن قصد طريقه.

فما حكاه زبوره اعظم برهان على زهده وعظيم تهجده وطاعته لربه فلو عاينته بأمعان وجدت الفصاحة اصغر صفاتها والبلاغة اقل خطراتها ، الفاظها در السحاب بل اصفى قطراً ومعانيها در السحاب بل اوفى قدراً فهي كالشمس تقرب ضياء وتبعد علاء وكالماء يرخص موجوداً ويغلوا مفقوداً الفاظها انوار ومعانيها ثمار ومواعظها تقود سامعها الى السجود وتجرى في القلوب مجرى الماء في العود لسان عبرها يفيض البحور ويفلق الصخور ويسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وقد حكم لها بذلك من وقف عليها من العلماء بالاعجاز والتبريز وشبهوها في صفاء سبكها بالذهب

الابريز فمن ترقى في معارج طرقها استظاء بنور افقها ومن ألّم بساحة اقسامها وعزائمها تطوق بأنفس مراحمها ومكارمها .

وفي البحار عن المناقب باسناده عن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام شديد الاجتهاد في العبادة نهاره صائم وليله قائم حتى اضربه واثر في جسمه فقال له ابي الى كم هذا الدأب فقال عليه السلام اتحبب الى ربي لعله يزلفني .

وفي كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا تلا هذه الأية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه النديبة واعني بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد منها خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا اقول الا الصدق وارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت :

فقد قرعت بي باب فضلك فاقه بحد سنان نال قلبي فتوقها

وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدرجة الخطايا اشتكى ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها علي فقد رايت وسمعت لو كنت اسمع في اداة فهم أو انظر بنور يقظة :

وكلاً الاقي نكبة وفجيعة وكأس مرارات ذعافا اذوقها

وحتى متى اتعلل بالأماني واسكن الى الغرور واعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الأعتداد من ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر علي

أتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمي في نفسي ويعتدل حكم الدنيا وانشأ يقول :

وهن المنايا اي واد سلكنه عليها طريقي أوعلي طريقها

وحتى متى تعدني الدنيا فتخلف واتمناها فتخون لا تحدث حدثاً الا يخلق حدث ولا يجتمع شمل الا بتفريق شمل حتى كأنها غير محجبة تغار على الالفة وتحسد اهل النعمة :

فقد ادبتني با نقطاع وفرقة واومض لي من كل افق بروقها

ومن انقطع عذراً من مغذ سيراً يسكن الى معرس غفلة بادواء بنوّة الدنيا ومرراة العيش وطيب نسيم الغرور وقد مرت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال دون ذلك النعيم هبوات وحسرات وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه :

فما عيشة الا تزيد مرارة ولا ضيقة الا ويزداد ظيقها

وكيف يرقا دمع لبيب أو يهدأ طرف متوسم على سوء احكام الدنيا وما تفجأ به اهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالأبناء وتلهي الأبناء عن الآباء وتعدمهم اشجان قلوبهم وتسلبهم قرة اعينهم :

وترمي قساوات القلوب بأسهم وجمر فراق لاينوح حريقها

وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك من علوم الغيوب ولست اذكر منها الا قتيلاً افنته أو مغيب ضريح تجافت عنه فاعتبر ايها السامع بهلكات الامم وزوال النعم وفضاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية

والربوع الصموت :

وكم عالم افنت فلم تبك شجوه ولا بد ان تفني سريعاً لحوقها

فانظر بعينك الى مصارع اهل البذخ وتأمل معاقل الملوك ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في فلوات الارض .

فتلك مغانيهم وهذي قبورهم توارثها اعصارها وحريقها

فيا ايها المجد في آثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر اي عز ملك أو نعيم انس أو بشاشة الف الا نغصت اهله قرة اعينهم وفرقتهم ايدي المنون والحقتهم بتجافيف التراب فاضمحوا في فجوات قبورهم يتقلبون في بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الارض هامدون:

وآليت لا تبقى الليالي بشاشة ولا جدة الا سريعاً خلوقها

وفي مطالع اهل البرزخ وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفيت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل العقول وكم بقيت متلدداً في طوامس هوامد تلك الغرفات فنوهت باسماء الملوك وهتفت بالجبارين ودعوت الأطباء والحكماء وناديت معادن الرسالة والانبياء اتململ تململ السليم وابكي بكاء الحزين وانادي ولات حين مناص :

سوى انهم كانوا فبانوا وانني على جدد قصد سريعاً لحوقها

وتذكرت مراتب الفهم وغضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما التذ بنواظرها من سوء الغفلة ومن عجب يسكن اليها من يعرفها وقد استذهلت عقله بسكونها وتزين المعاذير وخسأت ابصارهم

عن عيب التدبير وكلما ترآئت الآيات ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية وحالهم وما بهم وكيف كانوا وما الدنيا وغرور الايام :

وهل هي الا لوعة من ورائها جوىً قاتل او حتف نفس يسوقها

وقد اغرق في ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت العيون شجن القلوب فيها دماً ثم درست تلك المعالم فتنكرت الآثار رجعت في برهة من محن الدنيا وتفرقت ورثة الحكمة وبقيت فردا كقرن الاعضب وحيداً اقول فلا اجد سميعاً واتوجع فلا اجد مشتكي :

فان ابكهم احرض وكيف تجلدي وفي القلب مني لوعة لا اطيقها

وحتى متى اتذكر حلاوة مذاق الدانيا وعذوبة مشاربها واقتفي آثار المريدين واتنسم ارواح الصالحين مع سبقهم الى العمل والصلاح وتخلفي عنهم في فضاله طرق الدنيا منقطعاً من الاخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوىً وخافني البصر حتى كاني ارى ممتحن اتذكر معارف الدنيا وفراق الاحبة

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأت اهلها في صورة لا تروقها

فمن اخص بمعاتبتي ومن انشد بندبتي وابكي ومن ادع شجواً بهلكة الاموات ام بسوء خلف الاحياء وهل يبعث حزني ويستأثر بعبراتي ومن يعدني فأبكي وقد سلبت القلوب لبها ورقا الدمع وحق الداء ان يذوب على طول مجانبة الاطباء وكيف بهم وقد خالفوا الامرين وسبقهم زمان الهادين ووكلوا الى انفسهم يتنسكون في الظلالات في دياجير الظلمات :

حيارى وليل الغموم داج نجومه طوامس لا تجرى بطيء خفوقها

وقد انتحلت طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها أئمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخايل الرهبانية ونغالوا في

العلوم ووصفوا الاسلام بأحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليه الامد وبعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت اعباء الديانة تفسح حاشية الابل تحت اوراق البزل :

ولا يحرز السبق الرزايا وان جرت ولا يبلغ الغايات الا سبوقها

وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فاولوه بآرائهم وانهموا مأثور الخبر فاستحسنوا يقتحمون في اغمار الشبهات وديا جير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم الى من يفزع خلف هذه الأمة وقد درست اعلام الملة وزادت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات » فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا اهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فرع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة (الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وبراهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب :

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها

وفي اعلام الدين للديلمي روي ان طاووس اليماني قال رأيت رجلا متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول :

الا ايها المأمون في كل حاجة شكوت اليك الضر فاسمع شكايتي
الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها وقضى حاجتي

فزادي قليل لا اراه مبلغـــا اللزاد ابكى ام لبعد مسافتي
اتيت بأعمال قباح رديـة وما في الورى خلق جنا كجنايتي
اتحرقني بالنـار يا غاية المنى فاين رجائي منك اين مخـافتي

قال فتأملته فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

وروى الكليني في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا كان شهر رمضان لم يتكلم الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير فاذا افطر قال اللهم انشئت تفعل فعلت .

وفي البحار في المجلد التاسع عشر منه بسنده عن طاووس اليماني قال مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتأملته فاذا زين العـابدين فقلت يا نفس هـذا رجل صالح من اهل بيت النبوة لأغتنم دعائه فجعلت انتظره حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه نحو السماء وجعل يقول :

سيدي سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوءة وعيناي بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللاً ان تجيبه بالكرم تفضلا سيدي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائى أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائى سيدي ألضرب المقامع خلقت أعظائى أم لشرب الحميم خلقت أمعائى سيدي لو ان عبداً أستطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني أعلم أنى لا أفوتك سيدي لو أن عذابى ممن يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنى أعلم انه لايزيد في ملكك طاعة المطيعين ولاينقص منه معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك وجلالى بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيـدي ارحمنى مصروعاً على الفراش تقلبني ايدي احبتي وارحمنى مطروحاً على المغتسل يغسلنى صـالح جيرتي

وارحمني محمولا قد نأى الاقرباء اطراف جنازتي وارحمني في ذلك البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي .

قال طاووس فبكيت حتى علا نحيبي والتفت الي فقال :

ما يبكيك يا يماني أو ليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد صلى الله عليه وآله قال فبينا نحن كذلك اذ أقبل نفر من اصحابه فالتفت اليهم وقال :

معاشر اصحابي اوصيكم بالآخرة ولست اوصيكم بالدنيا فأنكم بها مستوصون وعليها محرضون وبها مستمسكون معاشر اصحابي ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم اما رأيتم وسمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الامم السالفة والقرون الماضية الم تروا كيف فضح مستوريهم وامصر مواصر الهون عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم ولين رفاهيتهم صاروا حصائد النقم ومدارج المثلات اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم .

وبهذا الاسناد المذكور عن طاووس قال كان علي بن الحسين « ع » يدعو بهذا الدعاء :

الهي وعزتك وجلالك وعظمتك لواني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصراً في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمتك علي ولو اني كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها بأشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السماوات والارضين

دماً وصديداً لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي ولو انك الهمي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت جهنم واطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه من عقوبتك لي .

وروى جابر وابن الحنفية عن رجل من اهل الكوفة وكان صدوقا قال كان زين العابدين يقول :

الهمي من انا حتى تغضب علي فوعزتك مايزين ملكك احساني ولا يقبحه اسائتي ولا ينقص من خزائنك غناي ولا يزيد فيها فقري .

وفي البحار عن الزهري قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول يا نفس حام الحياة سكونك والى الدنيا وعمارتها كونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك وبمن ورائه الارض من الفك ومن فجعت به من اخوانك

فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالي دوائر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلو عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر

وفي البحار روى سفيان بن عيينة قال كان علي بن الحسين (ع) يقول : اين السلف الماضون والأهل والأقربون والأنبياء والمرسلون طحنتهم والله المنون ودولت عليهم السنون وفقدتهم العيون وانا اليهم لصائرون وانا لله وانا اليه راجعون :

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا وانا على آثارهم نتلاحق
فكن عالماً ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق

فما هذه دار المقامة فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق

وفي البحار عن الاصمعي (١) قال كنت بالبادية واذا انا بشاب منعزل عن الناس في اطمار رثة وعليه سيماء الهيبة فقلت له لو شكوت الى هؤلاء ما لك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول :

لباسي للدنيا التجلد والصبر ولبسي للأخرى البشاشة والبشر
اذا عزني امر لجأت الى العرا لاني من القوم الذين لهم فخر
الم تر ان العرف قد مات أهله وان الندى والجود ضمها قبر
على العرف والجود السلام فما بقى من العرف الا الرسم في الناس والذكر
وقائلة لما رأتني مسهداً كأن الحشا مني يلذعها الجمر
اباطن داء لو حوى منك ظاهراً
فقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغير احوال وافتقاد احبة
وموت ذوي الافضال قالت كذا الدهر

قال فتعرفته فاذا هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .

---

(١) وعن كتاب (الكنى والالقاب) ج ٢ - ص ٣٢ قال هو عبد الملك بن قريب مصغراً ابن عبد الملك بن علي بن اصمع البصري اللغوي النحوي صاحب النوادر والملح والمنقول عن احواله انه كان رجلا ظريفاً مفاكها خفيف الروح مليح الطبع لا يمكن من نفسه الغموم والهموم ولهذا يقال انه لم يظهر عليه اثر الشيبة الى ان بلغ ستين سنة ولم يمت حتى ناهز عمره التسعين توفي حدود سنة ٢١٦ ، وكان في اوائل امره معسراً شديد الفاقة حتى اتصل بالرشيد وحسن حاله وكان يرتجل كثيراً من -

(هلك من دعا عليه الأمام)

وفي الخرائج والجرائح ان علي بن الحسين عليه السلام قال يوماموت الفجئة تخفيف للمؤمن واسف الكافر وان المؤمن ليعرف غاسله ومن حمله

— الاخبار المضحكة والاقاصيص المستغربة وكان حسن العبارة حتى قيل في حقه انه يبيع البعرة في سوق الدرة .

وروى ابن خلكان قال : وكان جد الاصمعي علي بن اصمع سرق بسفوان فأتوا به الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عليه السلام جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عنده فأمر به فقطع من أشاجعه فقيل له يا أمير المؤمنين الا قطعته من هذه فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل

فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال أيها الأمير ان ابوي عقاني فسميانى علياً فسمني انت فقال ما احسن ما توسلت به قدوليتك سمك البارجاه واجريت لك في كل يوم دانقين ووالله لأن تعديتها لأقطعن ما ابقاه علي بن ابي طالب عليه السلام وعن الكامل للمبرد قال كان اصمع بن مظهر جد الأصمعي حده أمير المومنين في سرقة فكان الاصمعي يبغضه . (يبـان) في معجم الادباء ج ٥ ص ٩٠ قال سفوان بفتح اوله وثانيه وآخره نون قال ابو منصور سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المزيد بالبصرة وبه ماء كثير السافي وهو التراب قال وانشدني اعرابي قوله:

وجارية بسفوان دارها تمشى الهوينا مائل خمارها

وانما لم نذكره في عداد اصحاب الامام حيث لم يذكر في عـداهم ولروايته عنه ما تقدم ناسب ان نذكره هنا .

وان كان عند ربه خيراً ناشدهم ان يعجلوا به وان كان غير ذلك ناشد حملته ان يقصروا به فقال ضمرة بن سمره ان كان كما تقول لقفز من السرير وضحك واضحك من كان جالساً فقال الامام عليه السلام :

اللهم ان ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك من حديث رسول الله (ص) فخذه اخذة آسف .

فمات ضمرة بن سمرة فجئة فأتي بعد ذلك مولى لضمرة الى زين العابدين عليه السلام فقال له آجرك الله في ضمرة مات فجئة واني لأقسم لك بالله اني سمعت صوته وانا اعرفه كما كنت اعرفه في حياته في الدنيا وهو يقول الويل لضمرة بن سمرة خلا مني كل حميم وحللت بدار الجحيم وبها مبيتي والمقيل .

فقال علي بن الحسين عليه السلام الله اكبر هذا اجر من ضحك واضحك من حديث رسول الله « ص » .

وعن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام انه كان يقول لم ار مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحصره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه من الدعاء حين بلغه توجه مسرف ابن عقبة الى قتال اهل المدينة جعل يقول عليه السلام :

رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابداً وياذا النعماء التي لا تحصى عدداً صلى على محمد وآل محمد وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره .

ولما قدم مسرف بن عقبة المدينة وكان لا يريد غير علي بن الحسين عليه السلام فحين دخل عليه اكرمه ووصله وحباه .

وفي (مروج الذهب) ج ٣ - ٧٩ - قال لما قدم مسرف بن عقبة المدينة وفرغ من وقعة الحرة وقد بلغ عدد من قتل فيها مايزيد على الاربعة آلاف وبايع الناس على انهم عبيد ليزيد بن معاوية ومن ابى قتله الاعلي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولما بعث مسرف بن عقبة على علي بن الحسين (ع) وقد لاذ بقبر رسول الله (ص) وهو يدعو فاتى به الى مسرف وهو مغتاظ عليه فتبرأ منه ومن آبائه فلما رآه وقد إشرف عليه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله فى اخد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه ثم انصرف عنه فقيل لعلي (ع) رأيناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت :

اللهم رب السموات السبع وما اظللن والأرضين السبع وما اقللن رب العرش العظيم رب محمد وآله الطاهرين اعوذ بك من شره وادرأ بك في نحره اسألك ان تؤتيني خيره وتكفيني شره .

وقيل لمسرف بن عقبة رأيناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما أتى به اليك رفعت منزلته فقال ما كان ذلك لرأيٍ مني لقد ملأ قلبي منه رعباً .

ولما خرج مسرف بن عقبة يريد مكة ليوقع بأبن الزبير وأهل مكة وانتهى الى الموضع المعروف (بقديد) مات مسرف بن عقبة لعنه الله ومن ارسله ، في سنة (٦٤) .

وعن المنهال بن عمر قال حججت فدخلت على علي بن الحسين « ع » فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي قلت تركته حياً بالكوفة

قال المنهال فرفع الامام يديه وقال :

اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار .

قال فأنصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابي عبيدة وكان لي صديقا فركبت لأسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف منتظراً لشيء وكان قد وجه في طلب حرملة ابن كاهل الاسدي فاحضره فقال الحمد لله الذي مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فانى بطن من قصب ثم جعله فيها ثم الهب فيه النار حتى أحترق فقلت سبحان الله قال فالتفت الي المختار فقال مم سبحت الله قلت دخلت على علي بن الحسين (ع) فسئلني عن حرملة فأخبرته اني تركته بالكوفة حياً فرفع يديه وقال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار فقال المختار الله الله اسمعت علي بن الحسين يقول هذا فقلت سمعته يقول هذا قال فنزل المختار وصلى ركعتين واطال ثم سجد واطال ثم رفع رأسه وذهب ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري قال فقلت ان رأيت تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي فقال يامنهال تخبرني ان علي بن الحسين عليه السلام دعا بثلاث دعوات فاجابه الله فيها على يدي ثم تسألني الأكل عندك هذا يوم صوم شكراً لله على ما وفقني له .

وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم ان يريه الله قاتل ابيه عليه السلام مقتولا فلما خرج المختار بالكوفة وقتل قتلة الحسين (ع) بعث برأس عبيد الله بن زياد بن ابيه ورأس عمر بن سعد لعنهم الله مع رسول من قبله الى زين العابدين بالمدينة وقال المختار لرسوله ان علي بن الحسين

يصلي الليل فاذا اصبح وصلى صلاة الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فأذا اتيت بابه فاسئل عنه فاذا قيل لك قد وضعت المائدة بين يديه فأستأذن عليه وضع الرأسين على مائدة وقل له ان المختار يقرئك السلام ويقول يابن رسول الله قد بلّغك الله ثارك ففعل الرسول ذلك فلما رأى زين العابدين (ع) الرأسين على المائدة خرعليه السلام ساجداً وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني ثاري من قتلت ابي (ع) ودعا عليه السلام للمختار وجزاه خيراً .

(خطبه واقواله)

قال عليه السلام فقد الأحبة غربة .

وقال اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي اللهم كما أسأت واحسنت الي فأذا عدت فعد علي .

وقال ان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجارة وان قوماً عبدوه شكراً له فتلك عبادة الاحرار.

وفي البحار قال روى ابن ابي الحديد عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن ابي البحري قال اثنى رجل على الأمام علي بن الحسين عليه السلام غاية الثناء في وجهه وكان يبغضه فقال له الأمام انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك .

(ومن جواب له عليه السلام)

في البحار قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان كتابا يقول فيه لقد اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة ولأغزونك بجنود

مائة الف ومائة الف ومائه الف .

فلما ورد الكتاب على عبد الملك كتب الى الحجاج ان يبعث الى علي بن الحسين بمثل ما كتب اليه ملك الروم كتابا يتوعده فيه ويكتب اليه مايقول:

فكتب الحجاج الى زين العابدين بمثل ما كتب به ملك الروم فأجاب عليه السلام :

ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلاث مائة لحظة ليس منها لحظة الا يحيي فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لأرجو ان يكفك منها لحظة واحدة .

فكتب بها الى الحجاج وكتب الحجاج بها الى عبد الملك وكتب عبد الملك بها الى ملك الروم فلما رآه ملك الروم قال ماخرج هذا الا من كلام النبوة .

(ومن كتاب له عليه السلام)

في البحار قال بلغ عبد الملك بن مروان ان سيف رسول الله (ص) عند علي بن الحسين فبعث عبد الملك الى زين العابدين يستوهبه منه ويسأله الحاحاً فأبى عليه الامام فكتب اليه عبد الملك يهدده وانه يقطع رزقه من بيت المال فاجابه زين العابدين عليه السلام .

اما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحسبون وقال جل ذكره (ان الله لايحب كل خوان كفور) فانظر اينا اولى بهذه الآية .

(ومن كلام له للزهري بن شهاب وعروة بن الزبير)

في البحار قال كان الزهري من المنحرفين عن علي بن الحسين (ع)

روى حريز عن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت مسجد رسول الله فأذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً فنالا منه فبلغ ذلك علي بن الحسين (ع) فجاء حتى وقف عليهما فقال :

اما انت يا عروة فأن ابي حاكم اباك الى الله فحكم الله لأبي على أبيك واما انت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك اكبر اهل بيتك .

(نصائحه لمحمد الباقر عليه السلام)

وقال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام اوصاني ابي عليه السلام فقال :

يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترفقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة قال :

لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكلة فما دونها فقلت يا أبه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في مال احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال فقلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فأني وجدته ملعونا في كتاب الله فلاث مواضع

(ومن كلام له حين سمع قوما شبهوا الخالق)

يروى ان علي بن الحسين كان في المسجد النبوي ذات يوم فسمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى أتى قبر رسول الله فوقف عنده ثم رفع صوته مناجيا ربه فقال :

الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئتك فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به شبهوك وانا برىء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس مثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما هم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك في خلقك يا الهي مندوحة ان ينالوك بل سووك بخلقك فمن لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك .

(ومن جواب له لسائل سئله باي حكم تحكمون)

سئل علي بن الحسين عليه السلام باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فأن اعيينا عن شيء تلقانا به روح القدس .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من له سيف يعضده .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال افقر عباد الله عز وجل الى رحمته وشفاعته نبيه وأئمته .

(ومن كلام له عليه السلام)

قال ابو سعيد الخدري كان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني لأكره للرجل ان يعافى في الدنيا ولا يصيبه من المصائب شيء .

(ومن كلام له في الغيبة)

وقال عليه السلام وقد سمع رجلا كان يخشاه يذكر رجلاً بسوء فقال عليه السلام له اياك والغيبة فأنها ادام كلاب الناس .

(ومن كلام له في نجاة المؤمن)

ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلام له (ع) قال لا يهلك مؤمن بين ثلاث شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له

وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسعة رحمة الله عز وجل .

« ومن كلام له »

قال خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك واذا صليت فصلي صلاة مودع واياك وماتعتذر وخف الله خوفا ليس بالتعذير.

« ومن كلام له في الجهر بالذنب »

وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فأن الابتهاج به اعظم من ركوبه .

« ومن كلام له في الخوف من الله عز وجل »

قال طاووس اليماني رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من صلاته فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاث ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن رسول الله (ص) والثانية شفاعة جدك رسول الله « ص » والثالثة رحمة الله عز وجل .

فقال ياطاووس اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد سمعت الله يقول (فلا انساب بينهم يومئذ) واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) واما رحمة الله تعالى فان الله تعالى يقول (أنها قريبة من المحسنين) ولا ارى اني محسن .

« من كلام له عند موت ولد له »

وكان للامام علي بن الحسين عليه السلام ولد فمات ولم يجزع لذلك فسئل عن ذلك فقال ، امر ، كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره .

« من كلام له في كتم نسبه اذا سافر »

قال عليه السلام وقد سئل ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك على اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله « ص » مالا اعطى مثله .

« ومن كلام له وقد سئل عن حاله »

وقيل له عليه السلام كيف اصبحت فقال عليه السلام اصبحنا خائفين برسول الله واصبح الأسلام آمنين به .

« ومن كلام له في معاوية بن ابى سفيان »

ولقد بلغ الأمام عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال كان معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم .

فقال عليه السلام كذب والله بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر .

« ومن كلام له في اعظم الناس خطراً »

وسئل عليه السلام من اعظم الناس خطراً فقال من لم يرى الدنيا خطراً لنفسه .

« ومن كلام له في سبب بغض قريش لجده »

وعن محمد الجعفري عن ابيه عن عمه عن جعفر الصادق « ع » عن ابيه عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ما اشد بغض قريش لأبيك قال لأنه اورد اولهم النار والزم آخرهم العار .

« ومن كلام له في الذنب »

وقال عليه السلام عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته .

« ومن كلام له لولده »

وقال عليه السلام يا بنى اياك ومعادات الرجال فانه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم .

« ومن كلام له في شر فقد النبي ابويه »

وسئل عليه السلام لم او يتم النبي من الأبوين فقال لئلا يوجب لهما عليه حق المخلوق .

« ومن كلام له في سائل يبكي »

قال الوزير ابو سعيد منصور بن الحسن الأبى في كتاب نثر الدرر ان علي بن الحسين عليه السلام نظر الى سائل يبكي فقال عليه السلام لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها .

« ومن كلام له في اقسام الصوم »

وعن الزهري قال دخلت على الأمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) فقال يازهري فيم كنت قال كنا نتذاكر في الصوم فأجمع رأي ورأي اصحابى على انه ليس من الصوم الواجب إلا شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم فقال :

الصوم على اربعين وجهاً منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة منها حرام واربعة عشرة خصلة صاحبها بالخيارات ان شاء صام وان شاء افطر :

النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب قال فقلت فسرهن لي يابن رسول الله قال فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصوم شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق قال الله تعالى (ومن قتل مؤمناً خطأ)

وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد إلا طعام قال الله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم) وصيام حلق الرأس قال الله تعالى (فمن كان منكم مريضاً أو به اذى من رأسه) وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلاثة وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى (فمن قتله منكم متعمداً) وانما يقوّم الصيد قيمته ثم يفض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس وستة أيام من شوال بعد رمضان ويوم عرفه ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الأذن فالمرأة لا تصوم تطوعا إلا بأذن زوجها وكذلك العبد والأمة واما صوم الحرام فصوم الفطر ويوم الاضحى وأيام التشريق ويوم الشك نهينا ان نصومه لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعا إلا بأذن صاحبه قال رسول الله من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا إلا بأذنهم ويؤمر الصبي بالصوم اذا لم يراهق تأديباً ليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من أول النهار ثم وجد قوة في بدنه أمر بالامساك وذلك تأديب الله وليس بفرض وكذلك المسافر اذا أكل من أول النهار ثم قدم أمر بالامساك وذلك تأديب الله وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن أكل وشرب ناسيا بغير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزاه عن صومه واما صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفوا فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن فنقول يفطر في الحالتين جميعاً فان صام في السفر والمرض

فعليه القضاء فان الله تعالى يقول (فعدة من ايام أخر) .

« ومن كلام له في تارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »

وقال عليه السلام التارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلاّ ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال يخاف جباراً عنيداً ان يفرط عليه وان يطغى .

« ومن كلام له في صبرهم »

وسمع (ع) واعية في داره وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره فقال انّا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمد فيما نكره .

« ومن كلام له في نصائح متفرقة »

وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم وقال ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر وقال من قنع بما قسم الله فهو من اغنى الناس .

« ومن كلام له في بني امية »

وقال عليه السلام والله لو تمكن القوم ان طلبوا الملك بغير اسم الرسالة النبوية لكانوا قد عدلوا عن نبوة محمد « ص » .

« ومن جواب له لقائل له كيف اصبحت »

وقيل له كيف اصبحت يا بن رسول الله قال اصبحت مطلوباً بثمان الله يطلبني بالفرائض والنبي بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد وانا بين هذه الخصال مطلوب .

« ومن كلام له لشيعته في اداء الامانة »

وقال عليه السلام لشيعته عليكم باداء الأمانة فولذي بعث محمد بالحق نبياً لو ان قاتل ابي الحسين (ع) أأتمنني على السيف الذي قتله به لأديته اليه.

« ومن كلام له في الحجة عجل الله فرجه »

وقال عليه السلام ان في القائم عجل الله فرجه سنة انبينا آدم وسنة من نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله .

اما سنته من آدم ونوح فطول العمر يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره الله بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة واما سنته من ابراهيم « ع » فخفاء الولادة واعتزال الناس واما سنته من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فأختلاف الناس فيه فمنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول مات ومنهم من يقول قتل وصلب واما سنته من أيوب فالفرج بعد البلوى ، واما سنته من محمد « ص » فالخروج بالسيف يضعه على عاتقه ثمانية أشهر فلا يزال يقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبابرة والطواغيت حتى يرضي الله فقيل له وكيف يعلم ان الله رضي قال يلقي الرحمة في قلبه وبينما هو يقتل يبكي ويقول إلا يا اهل العالم ان جدي الحسين قتلوه عطشانا .

« ومن كلام له في جده أمير المؤمنين »

عن فرات بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن علي بن الحسين عليه السلام في معنى قوله تعالى (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) قال جنب الله علي بن ابي طالب (ع) وهو حجته على خلقه يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أمر الله خزنة جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي عليه السلام

فيدخل من يريد وينجي من يريد وذلك ان رسول الله (ص) قال من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ياعلي انت اخي وانا اخوك ياعلي ان لواء الحمد معك يوم القيامة تقدم به قدام امتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك .

« ومن كلام له فيمن انكر الله والموت والنشئة »

روى ابو حمزة الثمالي عن السجـاد (ع) انه قال العجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت والعجب كل العجب لمن انكر النشئة الآخرة وهو يرى الأولى .

« ومن كلام له في الاولاد الصالحة »

وقال عليه السلام من سعادة الرجل أن يكون له ولد يستعين بهم .

« ومن كلام له في الذنوب »

وقال عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن عادت الخير واصطناع المعروف وكفران النعم ترك الشكر قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهـم) والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله في صفة قابيل لما قتل هابيل وعجزه عن دفنه قال (فأصبح من النادمين) وترك صلة الرحم بقدر الامكان وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظـالم ومنع الزكاة حتى يحضر الأجل ويلتات اللسان والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطويل على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تـدفع

القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللهو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اعانة الملهوفين وترك معاونة المظلومين وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تهيل الاعداء المجاهر بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظورات وعصيان الاخيار والانقياد الى الأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزناء وسد طرق المسلمين وادعاء الأمامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة واكل الحرام والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالأجابة وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب اوقاتها .

« ومن كلام له فى الموعظة »

قال عليه السلام يأبن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعار والحزن لك دثار يأبن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسئول فأعد جوابا .

« من كلام له في غاية الدين »

وقال (ع) جميع شرائع الدين قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد .

« من كلام له في خروج الحجة »

روى حذلم بن بشير قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام صف لي خروج الحجة وعرفني دلائله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه رجل يقال له السلمي بأرض الجزيرة ومأواه بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن ابي سفيان فاذا ظهر السفياني اختفا الحجة ثم يخرج بعد ذلك عجل الله فرجه .

« وله فيه ايضاً »

في كتاب أثبات الهداة للشيخ الحر العاملي بسنده عن زين العابدين عليه السلام قال اذا علا نجفكم السيل والمطر وظهرت النار في المدن وملكت بغداد الترك فتوقعوا ظهور القائم المنتظر وقال في الخبر الثاني عنه اذا ظهر العلم في النجف وظهوره في بلدة يقال لها قم والري دليل على ظهوره (عج) .

« من كلام له في فضل الكلام »

في الاحتجاج سئل ابوالحسن علي بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما أفضل قال (ع) لكل واحد منهما آفة فاذا سلم من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل له وكيف يابن رسول الله (ص) قال لأن الله عزوجل مابعث الانبياء والأولياء بالسكوت وأنما بعثهم بالكلام ولا استحق الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام

ما كنت لأعدل القمر بالشمس أنك تصف فضل السكوت بالسكوت واست تصف فضل الكلام بالسكوت .

« من كلام له في الأئمة من بعده »

عن ابي خالد الكابلي قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام من الأمام بعدك قال محمد ابني يبقر العلم بقراً ومن بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق قال قلت كيف صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون قال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فسموه الصادق فأن الخامس من ولده اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراءً على الله وكذباً عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله ثم بكي علي بن الحسين وقال كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله المغيب في حفظ الله .

« ومن كلام له في الصبر »

وقال عليه السلام الصبر والرضا من طاعة الله ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما احب أو كره لم يقضي الله عز وجل له فيما احب أو كره إلا وهو خيراً له .

« ومن كلام له في الزهد »

وقال عليه السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا .

« ومن كلام له في حب الله لعبده »

وقال (ع) ان الله عزوجل يحب كل عبد حزين ويحب كل عبد شكور

« ومن كلام له في الشكر »

روي ان السجاد (ع) كان اذا قرأ هذه الآية (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) يقول سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمته إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم بانه يدركه فيشكره تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العارفين بانهم لايدركونه فجعله ايمانا علماً منه انه قد وسع العباد فلايتجاوز ذلك فان شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته فكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له وكيف، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

« ومن كلام له في شكر المحسن »

وقال عليه السلام ان الله يقول يوم القيامة لعبده أشكرت فلاناً فيقول له بلا شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني إذ لم تشكره.

« من وصية لولده الباقر (ع) في الصبر »

وقال الباقر (ع) لما حضرت ابي علي بن الحسين عليه السلام الوفات ضمني الى صدره ثم قال يا بنى اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفات وبماذكران اباه اوصاه به قال يابنى اصبر على امر الله وان كان مراً.

« ومن خطبة له في وصف المتقين » (١)

وقال عليه السلام ألا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد

(١) ربما يتوهم القارىء انها للامام علي بن ابي طالب (ع) وهي التي وصف بها المتقين لهمام صاحبه (ع) ولكن بين خطبة الامام علي بن ابي طالب وخطبة الامام علي بن الحسين شبه من وجه وهو اتحاد-

ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ألا وان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطاً والتراب فرشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقريضا ألا ومن اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا وان لله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين أو كمن رأى أهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يناجون ربهم ويسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالطهم امر عظيم من ذكر النار ومافيها .

« ومن خطبة له في ذم الدنيا ومن ركن اليها »

وقال عليه السلام مامن عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله (ص)

ـ الموضوع وموافقة لفضيلها ولكن بين هذه وذي فرق بيّن لايخفى على من تأمل جيداً واجال نظره ملياً وحيث انها جاءت موافقة لما قال أمير المؤمنين فغير خفي على العاقل انهم صلوات الله عليهم اولهم محمد وآخرهم محمد واولهم علي وآخرهم علي واوسطهم علي وقد قال الامام علي بن الحسين عليه السلام انا محمد ومحمد انا ولا تعجبون من قدرة الله انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من امر الله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد .

افضل من بغض الدنيا فان لذلك شعبا كثيراً وللمعاصي شعب فاول عصي الله الكبر وهو معصية ابليس لعنه الله حين (ابى واستكبر وكان من الكافرين) ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء قال الله عز وجل لهما (فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) فاخذا ما لا حاجة لهما به فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر ما يطلب بن آدم مالا حاجة به اليه ثم الحسد وهو معصية بن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فأجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة والدنيا دنيا آن ، دنيا بلاغ ودنيا ملعونة .

« ومن كلام له في ذم من سأل بغير حاجة »

وقال عليه السلام ضمنت على ربي ان لا يسئل احد احداً من غير حاجة إلا اضطرته المسئلة يوماً الى ان يسئل من حاجة ، ونظر عليه السلام يوم عرفة الى رجال ونساء يسئلون فقال هؤلاء شرار خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس .

« ومن كلام له في ترك الطمع »

وقال (ع) رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ومن لم يرج الناس في شيء ورد امره الى الله تعالى في جميع اموره استجاب الله له في كل شيء .

« ومن كلام له لسائل لا يرد »

روي ان علي بن الحسين (ع) كان يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو فان دعوة السائل الفقير لا ترد وانه (ع) كان يأمر الخادم اذا اعطى سائل يأمره ان يدعو بالخير .

« ومن كلام له في التوسع على العيال »

وقال (ع) ارضاكم عند الله عز وجل اسبغكم على عياله وقال (ع) لأن ادخل السوق ومعي دراهم ابتاع لعيالي لحماً وقد قرموا اليه احب الي من ان اعتق نسمه ، (بيان) القرم شدة الشهوة للحم .

« ومن كلام له في الرزق الحلال »

قال رجل للامام الكاظم (ع) ادع الله تعالى ان يرزقني الحلال فقال أتدري ما الحلال قال لا قال الكسب الطيب فقال كان علي بن الحسين (ع) يقول الحلال قوت المصطفين ولكن قل اسألك من رزقك الواسع .

« ومن كلام لولده محمد الباقر (ع) »

وقال (ع) لولده ابي جعفر (ع) حين حضرته الوفات يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلاّ الله .

« ومن كلام له في الاجارة »

وقال (ع) من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً به في بعض احواله فلم يجره بعد ان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله عز وجل عنه .

« ومن كلام له فيمن سر مؤمنا »

وفي أصول الكافي عن ابي جعفر (ع) عن ابيه (ع) قال ان لله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ومن

ادخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة .

(ومن كلام له في الكذب)

وقال (ع) اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير .

(ومن كلام له في اللسان)

وقال (ع) ان لسان ابن آدم يشرف في كل يوم على جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله بنا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك .

(ومن كلام له فى طلب العلم وفضله)

وقال عليه السلام لوعلم الناس مافى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج .

(ومن كلام له فيمن لا يعمل بعلمه)

وقال (ع) لا تطلبوا علم مالا تعملون ولما لا تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الاّ كفراً ولم يزدده من الله الاّ بعداً .

(ومن كلام له فيمن لم يخاف من الله)

وقال (ع) فى بعض ادعيته سبحانك عجباً لمن عرفك كيف لايخافك .

(ومن كلام له فى مقارنة الحلم للغضب)

وقال عليه السلام انه ليعجبني الرجل يدركه حلمه عند غضبه .

(وقال فى الصبر)

وقال (ع) ماتجرعت جرعة احب إلي من جرعة غيظ لااكافي بها صاحبها

« قوله فى اهل الفضل »

وقال (ع) اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا اقبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم فيقولون كنا اذا جهل علينا حلمنا واذ ظلمنا صبرنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم أهل الصبر فيقوم عنق من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا انفسنا عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله فى داره فيقوم عنق من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا بم جاورتم الله فى داره قال كنا نتزاور فى الله ونتجالس فى الله ونتباذل فى الله قال ادخلوا فنعم اجر العاملين .

« قولة فى عفو الله »

وقال عليه السلام الهي أنت الذي سميت نفسك بالعفو فاعفو عنى وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه .

« قوله فيمن ذكر اخاه بسوء أو بخير »

وقال (ع) ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يذكر اخاه بالسوء ويدعو عليه قالوا بئس الأخ أنت لأخيك كفو ايها المستر على ذنوبه وعورته وأبغي على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك ، واذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بالخير قالت الملائكة نعم الأخ أنت

لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بالخير وقد اعطاك الله عز وجل مثل ما سألته له واثنى عليك مثل ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه.

« قوله فيمن سئل غير الله »

وقال عليه السلام حين نظر يوم عرفه الى قوم يسئلون الناس فقال ويحكم اغير الله تسألون في مثل هذا اليوم انه ليرجى في مثل هذا اليوم لما في بطون الأرض والجبال أن يكون سعيداً .

« قوله في حب العباد له »

وقال له جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يابن رسول الله « ص » انى لأحبك حباً شديداً في الله تعالى فقال عليه السلام اللهم اعوذ بك أن احب فيك وانت لي مبغض .

« قوله فيمن كتم العلم »

وقال (ع) من كتم علما احداً أو اخذ عليه صفداً فلا نعفه ابداً .

« قوله في طالب العلم »

وكان (ع) اذا جاءه طالب العلم قال مرحباً بوصية رسول الله (ص) ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض الا سبحت له الأرض الى سبع ارضين .

« قوله في أتباع العلم »

وقال نافع بن جبير يوماً يابن رسول الله انت سيد الناس وافضلهم وتذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعني زيد بن اسلم فقال ينبغي للعلم ان يتبع حيث وجد وحيث كان .

« قوله في كمال الاسلام »

وقال عليه السلام اربعة من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما جعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيا من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع أهله .

« قوله في المنافق »

وقال (ع) اربعة من كن فيه فهو منافق وان كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر .

« قوله في الأمانة »

وقال عليه السلام عليكم باداء الأمانة فوالذي بعث محمد بالحق نبيا لو ان قاتل ابي الحسين بن علي أئتمنني على السيف الذي قتله به لأديته اليه وان احب العباد الى الله عز وجل رجل صدق في حديثه محافظة على صلاته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ومن أؤتمن على أمانة فاداها فقد حل الف عقدت في عنقه من النار فبادروا بأداء الامانة فأن من أؤتمن على امانة وكلّ ابليس مائة شيطان من مردته واعوانه ليظلوه ويوسوسوا له حتى يهلكوه الاّ من عصمه الله عز وجل والامانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر ولا ايمان لمن لا امانة له وقال رسول الله (ص) لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الخيانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وقال رسول الله « ص » لا تنظروا الى كثرة صلواتهم وصيامهم وكثرة الحج والزكاة وكثرة المعروف وطنطنتهم بالليل

ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة، وثلاثة من كن فيه زوجه الله تعالى من الحور العين كيف يشاء، كظلم الغيظ والصبر على سيوف الله ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله وان على حافتي السراط يوم القيامة الرحم والامانة فاذا، مر عليها الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأ به في النار وان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا بصدق الحديث واداء الامانة فان أمير المؤمنين (ع) يقول ادوا الامانة ولو الى قتلة الأنبياء.

« ومن كلام له مع الزهري »

قال الزهري دخلت على علي بن الحسين عليه السلام وانا كئيب حزين فقال لي مالي اراك مهموماً مغموماً قلت يابن رسول الله هموم وغموم تتوالا علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال عليه السلام:

يازهري احفظ لسانك تملك بـه اخوانك قلت يابن رسول الله انى احسن اليهم بما يبدر من كلامي فقال عليه السلام: هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً، ثم قال يازهري من لم يكن عقله اكمل فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه وعليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فأي هؤلاء تحب ان تظلم وأي هؤلاء تحب ان تدعو عليه وأي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احدٍ من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني بالأيمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان

تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فمالي ادع اليقين بشكي وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رأيت منهم جفاءً وانقباظاً عنك فقل هذا ذنب احدثته فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر رزقك واصدقائك وقلل اعدائك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائك منهم .

« ومن كلام له فيمن غلبت سيئآته حسناته »

وقال عليه السلام ويل لمن غلبت آحاده اعشاره فقيل له وكيف هذا فقال اما سمعتم الله يقول (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا بمثلها » فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت عشراً والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئآت وما يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئآته فما احسن الحسنات بعد السيئآت وما اقبح السيئآت بعد الحسنات .

« قوله في ثواب من كبر الله »

عن بعضهم قال سمعت علي بن الحسين « ع » يقول من كبر الله عند المساء مائة مرة كان كمن اعتق مائة نسمة وقال من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل .

« ومن كلام له في الباذنجان »

قال الصادق عليه السلام كان بين يدي علي بن الحسين (ع) باذنجان مقلو بالزيت وعينه رمدة وهو يأكله فقلت له يابن رسول الله تأكل من هذا وهو نار فقال لي ان ابي حدثني عن جدي عليه السلام قال الباذنجان من شحمة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه .

« قوله اذا رأى جنازة »

وكان علي بن الحسين عليه السلام اذا رأى جنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم ويقول أيضا الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر عباده بالموت .

« الأسم الأعظم »

روي ان علي بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني الاسم الأعظم فبينا انا ذات يوم قد صليت الفجر إذ غلبتني عيناي وانا قاعد واذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الأسم الأعظم قلت نعم قال قل اللهم اني اسئلك بأسمك الله الله الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم، قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رأيت النجحة والاجابة .

« قوله في الحمى »

وعن الامام علي بن الحسين عليه السلام قال نعم ، وجع الحمى يعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي وعنه عليه السلام قال حمى ليلة كفارة سنة وذلك لأن المها ، يبقى في الجسد سنة كاملة .

« ومن كلام له تعنيفاً لمن نال من الخلفاء الثلاث »

وعن كتاب { فصول المهمة } ١٨٦ ، قال وقدم على علي بن الحسين عليه السلام نفر من أهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر وعثمان ما قالوا ونالوا منهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين عليه السلام الا تخبروني من انتم ، أأنتم المهاجرون الأولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك

هم الصادقون قالوا لا ، قال أفأنتم الذين تبوئوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا ، لا ، فقال أما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالأيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع .

« ومن وصية له لولده محمد الباقر (ع) »

وعن محمد بن حوب قال اوصى علي بن الحسين عليه السلام ولده ابا جعفر محمد الباقر (ع) قال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه عليك .

(علمـــه)

روى الشيخ المفيد رحمة الله عليه في الارشاد قال روى عن الامام زين العابدين فقهاء العامة من العلوم مالا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضايل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء .

وكيف لا يكون كذلك وهو ابن من علمه رسول الله الف باب من العلم وابن باب مدينة علم الرسول الذي منه بمنزلة هارون من موسى وابن من احصى الله فيه علم كل شيء وقد تخرج روحي فداه من جامعة رسول الله صلى الله عليه وآله التي اشار اليها صلواة الله عليه بقوله (انا مدينة

العلم وعلي بابها) وتلقى العلوم من جده أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام هو الذي باب تلك الجامعة التي شاء الله سبحانه وتعالى ان يرفعها ويجعل في قلب من دخلها نوراً ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

وان الله سبحانه وتعالى اصطفي زين العابدين علي بن الحسين وزاده بسطة في العلم والجسم وآتاه العلم والحكم وجعله ينظر بنوره وينطق بامر منه وان عسر عليه امر تلقاه به روح القدس وقد اشرنا الى ذلك في مبحث الأمامة والخلافة .

ولو درس القارىء احوال الامام زين العابدين وجده وقد بنا جامعة للعلم حيث لاعجب من ذلك ولا استغراب ذرية بعضها من بعض .

لقد تخرج من تلك الجامعة جهابذة العلماء واساتذة الرواة وفلاسفة الحكماء والمتألهين وهم اصحابه والرواة عنه الذين بلغ عددهم المائة والثمانين وهم حملة علمه وسفرائه في العالم الاسلامي الذين درسوا في تلك الجامعة واستناروا بنور الله تعالى واقتبسوا فنون العلم من دعاء وفقه وآداب وطب وفلسفة في الدين وقد اخرج اليهم عميد تلك الجامعة قانوناً للاحكام حاويا احدى وخمسين مادة غير تارك للانسان فيه حقا محيطا به من كل ناحية فموقفه في عصر بنى امية كموقف جده أمير المؤمنين (ع) ومما يدلنا على ذلك حديث الصادق (ع) رواه المفيد في (الارشاد) : بسنده عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق (ع) فذكر جده أمير المؤمنين عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب (ع) من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضاً الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله

نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله (ص) من هذه الامة غيره وانه كان ليعمل عمل رجل وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب الأخري ، ولقد اعتق من ماله مائة الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة (بيان) (العجوة بالضم طعام من البيض مولد) وما كان لباسه الا الكرابيس وإذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا من اهل بيته احد اقرب شبهاً به في لباسه وفقهه وعلمه من علي بن الحسين عليه السلام .

فحديث الامام الصادق (ع) يدلنا على غزارة علمه واحاطته بكل شيء من اقسام العلوم لأن قول الصادق (ع) واشبهه من ولده ولا من أهل بيته احداقرب شبها به في لباسه وفقهه وعلمه من علي بن الحسين ـ ع ـ وهو صريح الدلالة على احاطة الامام باقسام العلم ولقد تقدم في ص ٢٧ من كتابنا ان الامام مسدد من قبل الله عز وجل ورواية المفضل بن عمر عن الصادق ـ ع ـ المصرحة بان الامام يعلم بما في اقطار الأرض وهو في بيته مرخا عليه ستره وان الامام معه روح القدس (١) الذي فيه حمل

(١) اختلف علماء التفسير في روح القدس ولكل فيما رواه وجه فعن (مجمع البيان) في تفسير سورة البقرة في قوله تعالى (٨٧) (وايدناه بروح القدس) قال المراد في قوله وايدناه بروح القدس هو جبرئيل أي أعناه بجبريل وذلك عن قتادة والسدي والضحاك والربيع كما وقد ذكر اختلاف العلماء في تسمية جبرئيل عليه السلام روحا وفي ذلك وجوه تركنا ايرادها للمراجع .ـ

النبوة وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو وان روح القدس ثابتا يرى به ما في شرق الارض ورغبها وبرها وبحرها .

والامام كالنبي غير ان النبي يتلقى الاحكام من الله والامام يتلقاها من النبي مع تسديد ألاله كما صرح بذلك الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمة الله عليه في أصل الشيعة وأصولها «٩٥» وقد تقدم ذلك في المبحث المذكور وقد روى اصحابه عنه من العلوم الشيء الكثير وكان اكثر اصحابه

وفيه روى الضحاك عن ابن عباس ان الروح الاسم الذي كان عيسى يحي به الموتى .

وفيه في تفسير سورة النحل في آية (١٠٢) « قل نزّله روح القدس من ربك بالحق ليثبت به الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » المراد بالروح جبرئيل (ع) وفي تفسير سورة مريم آية « ١٧ » (فارسلنا اليها روحنا) المرا . بالروح جبرئيل (ع) وفي تفسير سورة المؤمن ، آيه (١٥) « يلقى الروح من امره على من يشاء » يراد بذلك وجوه (١) المراد بقوله هو القرآن وكل كتاب انزله الله على نبي من انبيائه (٢) قيل الروح الوحي لانه يحي به القلوب أي يلقى الوحي على قلبي من يشاء ممن يراه اهلا له يقال القيت عليه كذا أي افهمته اياه (٣) قيل ان الروح جبرئيل يرسله الله بامره وذلك عن الضحاك وقتادة (٤) قيل ان الروح ههنا النبوة وذلك عن السدي (لينذر) النبي بما اوحي اليه .

فيحصل لنا مما ذكرناه ان الامام مسدد من قبل الله تعالى وانه يلقاه روح القدس فيخبره عن الله بما تعسر على الأمام فهمه والتوصل الى فلسفته والله العالم .

رواية عنه جماعة منهم مؤمن الطاق والزهري وجبير بن مطعم بن عدي وسعيد بن المسيب وابو خالد الكابلي ، يحيى بن أم الطويل وابان بن تغلب وابان بن عياش وابو حمزة الثمالي وجابر بن عبد الله الانصاري وسليم بن قيس الهلالي وابو الطفيل عامر بن واثلة وغيرهم وقد الف اغلب اصحابه كتاباً متعددة فيما اقتبسوه من فيض علومه عليه افضل الصلاة والسلام .

وروى عبد الرزاق عن الزهري قال لم ادرك احداً من اهل هذا البيت يعني بيت النبي أفضل من علي بن الحسين عليه السلام وفي تاريخ اليافعي المسمى بمرآة الجنان روى عن جماعة من السلف انهم قالوا ما رأينا أفضل من علي بن الحسين عليه السلام .

وروى المفيد في الارشـاد قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن وأحمد بن عبد الله بن موسى واسماعيل بن يعقوب جميعاً قالوا حدثنا عبـد الله بن موسى عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين (ع) تأمرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام قال فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما خشية لله تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله او علم قد استفدته منه .

(علمـه بالروح) « ١ »

في البحار قال في المجلد السابع قال حدثنا ابو سليمان أحمد قال حدثنـا

---

(١) فعن كتاب (مجمع البيان) في تفسير سورة الأسراء آية (٨٤) (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الاقليلا) قال اختلفوا في الروح المسؤول عنه ولهم فيه اقوال احدها انهم سألوه ـ

محمد بن سعيد عن سهل بن زياد قال حدثنا محمد بن سنان عن جابر بن يزيد الجعفي في خبر طويل ما وسعنا ذكره وايراد غير اني وجدت في آخره قول الامام علي بن الحسين عليه السلام لجابر في معرفة الروح قال في آخره يا جابر الذين قصروا في معرفة الأئمة عليهم السلام وعن معرفة ما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال عليه السلام ان تعرف كل ما خصه الله تعالى بالروح فقد فوض اليه

ـ عن الروح الذي هو في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وابن مسعود وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولأنهم كانو بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عناداً ، وقد قيل ان اليهود قالت لكفار قريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانّا نجد في كتابنا ذلك فأمر الله سبحانه نبيه بالعدول عن جوابهم وان يكلمهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علماً على صدقه ودلالة لنبوته (وثانيها) أنهم سائلوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة أم ليست كذلك فقال سبحانه (قل الروح من امر ربي) أي من فعله وخلقه وكان هذا جواباً لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا فيجوز أن يكون الروح هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس (ره) وغيره .

(ماهية الروح)

وفيه قيل ان الروح جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختار السيد مرتضى علم الهدى ، وقيل ـ

امره يخلق بأذنه ويحيي بأذنه ويعلم الغيب ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله ويسير من المشرق الى المغرب باذن الله في لحظة واحدة يعرج به الى السماء وينزل به الى الارض ويفعل ما يشاء واراد ، فقلت ياسيدي اوجد في بيان الروح من كتاب الله تعالى وانه من امر الله خص به محمد واوصيائه عليه وعليهم السلام قال نعم أقرء هذه الآية (كذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا

ـ جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة ، وذلك عن علي بن عيسى قال فلكل روح وبدن الا ان من الأغلب عليه الروح من الأغلب عليه البدن ، وقيل ان الروح عرض ثم اختلفوا فيه فقيل هو الحياة التي يتهيأ به المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين ، وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري ، وقيل ان الروح الأنسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام ، وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو ، الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالأذنين ويكون طيباً فأذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً فاذا فارقه الروح بلى وفنى ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً ويكون علوبا لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله (بل احياء عند ربهم يرزقون) وذلك في الشهداء فرحين واجسامهم قد بليت في التراب وقد قال الامام كاشف الغطاء في كتاب ـ

ما كنت تدري ما الكتاب والايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا) وقوله تعالى (اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقتني على معرفة الروح والامر

فالأمام علي بن الحسين عليه السلام على ما في الاقوال التي مرت في روح القدس والتي تقدمت في معرفة الروح مؤيد بروح القدس الذي قيل انه جبرئيل أو انه القرآن أو انه الوحي كما هو صريح قول الامام عليه السلام في قوله معرفة الروح وغير مستغرب ذلك من الامام زين العابدين لأنه ان كان روح القدس هو جبرئيل فجبرئيل خادم لأبيه الحسين عليه السلام فمن كان كذلك بامر الله يكون مؤيداً لولده وان كان روح القدس هو القرآن فالقرآن محتاج لزين العابدين ليبيّن للناس ناسخه ومنسوخه ومجمله ومبينه كما اشرنا اليه في مبحث الخلافة عند اخواننا في الجهة الرابعة وعلى كل حال فمن كان محتاجاً لغيره يكون مذعناله ومعينا له ومؤيداً وان كان روح القدس هو الوحي فالوحي هو وهو الوحي ولا يخفى ذلك على من تدبر جيداً ونظر ملياً وجد الأمر سهل وذلك صريح قول زين العابدين عليه السلام حيث قال لجابر لا تعجبون من قدرة الله

ـ الدين والاسلام ج ١ ص٦٤ قال ان اليقين بوجود قوة مجردة عن المادة هي مبدأ الكل واليها ينتهي الكل وهي (الآله) مساوق ومقترن اشد الاقتران لليقين بوجود جوهر مجرد في الانسان سوى اعضائه الجسدية ودقائقه المادية هي النفس والروح وهاتان العقيدتان الجوهريتان اللتان هما الاساس والينبوع لكل شرف وسعادة .

فقوله صريح بان الروح جوهر ، والله العالم .

انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من امر الله ، اولنا محمد ووسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد ، فسلام عليهم يوم ولدوا ويوم ماتوا وقتلوا ويوم يبعثهم الله احياءً وعلم ان علوم الأئمة ليست اجتهادية ولا سمعية عن طريق الحواس بل علومهم عليهم السلام كشفية لدنية تفيض على قلوبهم انوار العلم والعرفان عن الله عز وجل حيث لم تكن بواسطة من سمع أو كتاب أو خبر أو شيء من هذا القبيل يدل على ما بيناه قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قال علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب .

وقال رسول الله (ص) اعطيت جوامع الكلم واعطي علي « ع » جوامع العلم ، وقد ورد عنهم عليهم السلام ان عندنا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة وان في كل منها من العلوم ما لا يعلمه الا الله وهم وفيها علم ما يحتاجه العباد وعلم ما كان ومايكون الى يوم القيامة وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت جعلت فداك اريد ان اسئلك عن مسئلت ، أههنا احد يسمع كلامي ؟ قال فرفع ابو عبد الله الستر الذي بينه وبين بيت آخر ، ثم قال يا ابامحمد سل عما بدالك ، قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله علم عليا الف باب من العلم يفتح له من كل باب الى الف باب من العلم ، قال فقال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ، قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراع بذراع رسول الله وأملائه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الأرش في الخدش وضرب بيده الي وقال أتأذن لي يا ابامحمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك

فأصنع ما بدالك قال فغمرني بيده وقال حتى ارش هـذا كأنه معضب قال قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وما هو بذلك قال ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة الزهراء عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذلك قال قلت جعلت فداك فاي شيء هو العلم قال ما يحدث الليل بالنهار ، الا بعده الامر والشيء بعده الشيء الى يوم القيامة (فائدة) قوله ليس بذلك يعني ليس بالعلم الخاص الذي هو اشرف علومنا حيث يحصل لنا ذلك بالسماع وقرائة الكتب وحفظها تقليداً وليس بعلم ولكن العلم ما يفيض من عند الله تعالى على قلب العارف يوماً فيوم وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح به الصدر ويشرق به القلب ويحقق العالم كافة ينظر اليه ويشاهده (خاتمة) وسئل الامام علي بن الحسين (ع) باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فأن اعيانا شيء تلقانا به روح القدس .

وقد الف أحمد بن محمد (١) كتابا في من روى عن الامام علي بن الحسين عليه السلام واخباره ، وحكى ابو نعيم في الحلية قال قال ابو حازم

(١) فعن كتاب « الفهرست » ٢٨ ـ قال هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن عجلان مولى عبد الرحمن ـ

مارأيت افقه من علي بن الحسين ولا اورع منه (ع) وفي المحاضرات عن الراغب وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز انه قال عمر بن عبد العزيز يوماً لجلسائه وقد قام من عنده علي بن الحسين عليه السلام من اشرف الناس وعلمهم فقالوا له جلسائه انتم فقال كلافأن اشرف الناس واعلمهم هذا القائم من عندي آنفا من احب الناس أن يكونوا منه ولم يحب ان يكون من الناس .

وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين عليه السلام بحديث فلما فرغت قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال فقلت الا اراني حدثت حديثا اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لم يعرف انما العلم ما عرف .

(كرمه وجوده)

في كتاب لباب الآداب تأليف أسامة بن منقذ الكناني ماصورته قال لما احتضر محمد بن اسامة بن زياد بن حارثة قال حضره الهاشميون واطاف به غرمائه فقال لهم الحسن بن الحسن انا اضمن ما عليه قالوا لا نريد دع ما لنا يكون مكانه فقال له علي بن الحسين (ع) اتحب ان اضمنه

ـ ابن سعيد بن قيس السبيعي الهمداني المعروف بأبن عقدة الحافظ ، قال اخبرنا بنسبه أحمد بن عبدون عن محمد بن أحمد بن الجنيد ، وامره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ اشهر من ان يذكر ، وكان زياداً جارودياً وعلى ذلك مات، وانما ذكرناه في جملة اصحابنا لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم .

لهم قال نعم قال اتحب ان اقضيه وانت حي قال وددت ذلك فانصرف الى مال كان عنده اودعه أياه مروان بن الحكم فقال ما يمنعني ان احول هذا المال واضمنه له فقضاهم فلما شرع فيه اتاه كتاب من عبد الملك بن مروان ان مروان قد توفى واوصى انه قد اودعك مالا وانه قد سوغك اياه .

وكان عليه السلام لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله ، وروى الكليني في الكافي ، انه (ع) يقول لأهله اعطوا السائل ولا تردوا سائلا وقال ابو نعيم في الحلية قال حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا ابو معمر حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة قال كان علي بن الحسين (ع) يتحمل فلما مات وجدوه يعول مائة بيت بالمدينة.

وفي رواية لا يدرون من اين يأتيهم الله بالرزق لأنه كان يبعث (ع) به اليهم في الليل فلما مات علي بن الحسين فقدوه فعلموا انه هو الذي كان يأتيهم ويناولهم ، وفي رواية كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول صدقه السر تطفي غضب الرب ، وفي رواية كان اهل المدينة يقولون مافقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام .

وقال ابن ابي الدنيا بسنده عن سفيان الثوري قال اراد علي بن الحسين (ع) الخروج الى الحج والعمرة فأتخذت له اخته سكينة بنت الحسين (ع) سفرة انفقت عليها الف درهم وارسلت بها اليه فلما بلغ الى ظهر (الحر) امر (ع) بها ففرقت على الفقراء والمساكين .

وقال أحمد في المسند بسنده عن سعيد بن مرجانه قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله (ص) من اعتق رقبة مؤمنة اعتق بكل اربا منها ربا منه من النار حتى انه يعتق اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج

فقال علي بن الحسين عليه السلام لسعيد بن مرجانه انت سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم فقال علي بن الحسين (ع) ادع لي مصرفا وكان غلاما له لم يكن له مثله فقال انت حر لوجه الله تعالى ، اخرجاه في الصحيحين .

وكان عبد الله بن جعفر قد اعطى عليا في هـذا الغلام عشرة آلاف درهم والف دينار .

وفي البحار كان علي بن الحسين عليه السلام يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقرء قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وكان عليه السلام يحبه كثيراً ، وقال ابو جعفر محمد الباقر عليه السلام ان ابي (ع) قاسم الله تعالى بماله مرتين ، وكان (ع) اذا ملك عبداً في اول السنة أو في وسط السنة فأذا كان ليلة الفطر اعتق واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم اعتق كذلك كان يفعل حتى لحق بربه ، وكان يشتري السودان وما له بهم من حاجة فيأتي بهم (عرفات) فيسد ، بهم تلك الفرج والخلال فاذا افاض من عرفات امر بعتق رقابهم وجوائز لهم .

وكان (ع) ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه صرر دنيانير ودراهم وربما حمل على ظهره الطعام حتى يأتي بابا فيقرع ثم يناول من يخرج اليه وكان يخفي وجهه اذا ناول احداً فقيراً لئلا يعرفه فلما توفى عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان علي بن الحسين (ع) ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين وكان (ع) قد خرج ذات ليلة وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى (ع) وتركه له وكان يشتري الخز في الشتاء فاذا جاء الصيف تصدق بثمنه وكان يعجبه ان يحضر

طعامه اليتامى والأضراء والمساكين الذين لاحيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان له عيال منهم حمل الى عياله من طعامه ، وفي الخبر انه كان اذا جنه الليل وهدأت العيون قام الى منزله فيجمع مابقي عن قوت عياله ويجعله في جراب ويرمي به على عاتقه ويخرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيراً ماكانوا قياماعلى ابواب دورهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا به وقالوا جاءنا صاحب الجراب ، روي الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في محاسنه باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا كان اليوم الذي يصوم فيه يامر بشاة فتذبح وتقطع اعضائها وتطبخ فاذا كان المساء اكب على القدر فأذا شم ريح المرق وهو صائم ثم يقوم فينادي هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان حتى يأتي على آخر القدر ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشائه ، وفيه أيضا عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين (ع) يعجبه العنب فكان ذات يوم صائماً فلما افطر كان أول ما جيء به اليه العنب اتته به ام ولد بعنقود فوضعته بين يديه فجاء سائل فدفع اليه العنقود فاشترته ام الولد من السائل ثم اتته به فوضعته بين يديه فاتى سائل فدفعه اليه مرة اخرى ففعلت ام الولد مثل ذلك ثلاث مرات فلما كان في الرابعة اكله .

وفي البحار عن سفيان بن عيينة قال رأى الزهري علي بن الحسين (ع) ليلة مطيرة باردة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال الزهري له يابن رسول الله ما هذا قال اريد سفراً واعد له زاداً احمله الى موضع

حريز فقال الزهري فهذا غلامي يحمله عنك فابى قال انا احمله عنه فاني ارفعك عن حمله فقال علي بن الحسين (ع) لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن وردي على ما اردعليه اسئلك بحق الله عليك الامامضيت لحاجتك وتركتني فانصرف عنه فلما كان بعدايام قال له يابن رسول الله (ص) لست ادري لذلك السفر الذي ذكرته اثر ما لقيتك فقال بلى يازهري ليس ما ظننت ولكن الموت وله استعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير .

وفي البحار كان اذا اتاه السائل يقول مرحباً بمن يحمل زادي الى الآخرة ، وقد تقدم في باب حلمه واخلاقه الشيء الكثير من كرمه وحيث لم نورده حذر التكرار والأطالة وكان (ع) مصداقاً لقول الفرزدق :

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

(بوابه وخادمه)

وكان بوابه (ع) ابو خالد الكابلي وابو جبلة ويحي بن أم الطويل المدفون بواسطة الذي قتله الحجاج بن يوسف الثقفي عدو اهل البيت ، اما ابو خالد الكابلي فقد خدم في بدء امره محمد بن الحنفية دهراً وكان يقول بامامته وبعد ذلك رجع عن القول بامامته وقال بامامة علي بن الحسين (ع) وله في ذلك اخبار كثيرة تأتي في باب علي ومحمد وفي باب حواريه وكذلك يحي بن أم الطويل تقدم تمام احواله في باب حواريه ويأتي تمام احواله في باب معاجزه .

(معاجزه عليه السلام)

في البحار بسنده عن الزهري قال كنت عند علي بن الحسين (ع) فجاءه رجل من اصحابه فقال له علي بن الحسين (ع) ما خبرك ايها الرجل فقال الرجل خبرى يابن رسول الله اني اصبحت وعلي اربعمائة دينار ، دين لاقضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس ما اعود عليهم به فبكى علي بن الحسين بكاءً شديداً فقلت يابن رسول الله ما يبكيك فقال وهل يعد البكاء الا للمصائب والمحن الكبار فقالوا كذلك يابن رسول الله فقال فاي محنة ومصيبة أعظم على حر مؤمن ان يرى باخيه المؤمن من خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها فتفرقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين وهو يطغي على الامام (ع) عجباً لهؤلاء يدعو مرة ان السماء والأرض وكل شيء يطيعهم وان الله لا يرد لهم شيئاً من طلباتهم ثم يعجزون ويعترفون اخرى بالعجز عن اصلاح حال اخوانهم وخواصهم فأتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى علي بن الحسين (ع) فقال له يابن رسول الله بلغني عن فلان بن فلان كذا وكذا وكان ذلك أعظم علي من محنتي فقال علي بن الحسين (ع) فقد اذن الله في فرجك يا فلان ياغلام احمل الي سحوري وفطوري فجاءه بقرصين فقال الامام (ع) للرجل خذها فليس عندنا غيرها فان الله يكشف عنك بها ويأتيك مالا واسعاً منها فأخذها الرجل ودخل السوق وهو لايدري ما يصنع بها ، ويفكر في ثقل دينه وسوء حاله وكثرة عياله ، والشيطان يوسوس له اين موقع هاتين ، فمر سماك قد بارة عليه سمكته فقال له سمكتك هذه بائرة

عليك واحدى قرصي هاتين بائرة علي ، فهل لك ان تعطيني سمكتك البائرة وتأخذ قرصي البائرة فقال نعم فأعطاه السمكة وأخذ قرصه ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه فقال هل لك ان تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها فقال نعم فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال اصلح هذه بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلئتين فاخرتين فحمدالله عليهما فبينما هو في ذلك إذ قرع الباب فخرج ينظر من فى الباب فأذا صاحب السمكة وصاحب الملح قد جائآ يقول كل واحد منهما له ياعبدالله جهدنا ان نأكل نحن أو احد عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه اسنانا فنظنك الا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء وقد رددنا اليك هذا الخبز وطيبنا لك ما اخذت منا فأخذ القرصين منهما فلما بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا رسول علي بن الحسين « ع » قد دخل فقال انه يقول لك ان الله قد آتاك بالفرج فأردد الينا طعامنا فانه لا يأكله غيرنا وباع الرجل اللؤلئتين بمال عظيم قضى منه دينه وحسنت بعد ذلك احواله فقال بعض المخالفين ما اشد هذا التفاوت بينما علي بن الحسين (ع) لا يقدر ان يسد فاقة هذا الرجل إذ أغناه هذا الغناء العظيم وكيف يكون هذا ، كيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم فقال علي ابن الحسين (ع) هكذا قالت قريش للنبي (ص) كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد فيه من آثار الأنبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة من لا يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة الا في اثني عشر يوماً وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين (ع) جهلوا والله من الله واوامر اوليائه معه ، ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله جل ثنائه وترك

الأقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به ان اولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل بما اوجب لهم بنجح طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يرون منه الا ما يريده لهم عز وجل .

وفي در النظيم قال الراوي رأيت زين العابدين وقد اوتى بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره ، وجاءوا اليه بأبكم فكلمه فأجابه ، وجاءوا اليه بمقعد فمسحه فسعى ومشى .

وفيه عن علي بن يزيد قال كنت مع علي بن الحسين عليه السلام عند ما انصرف من الشام الى المدينة فكنت احسن الى نسائه واقضي حوائجه فلما نزلوا المدينة بعث الي بشيء من حيلهن فلم آخذه فقلت فعلت هذا لله تعالى ، فأخذ علي بن الحسين (ع) حجراً اسوداً اصم فطبعه بخاتمه ثم قال لي خذه وسل حوائجك منه فوالذي بعث محمد « ص » بالحق لقد كنت أسأله الضوء في البيت فيسرج في الليلة الظلماء واضعه على الاقفال فتنفتح وآخذه بيدي واقف بين يدي السلاطين فلا ارى منهم شراً .

وقال ابن شهراشوب قال ليث الخزاعي سألت سعيد بن المسيب عن انهاب المدينة ، قال : نعم شدوا الخيل في مسجد رسول الله (ص) الى اساطين المسجد ورأيت الخيل حول القبر الشريف وانتهبت المدينة ثلاثاً فكنت انا وعلي بن الحسين نأتي قبر رسول الله (ص) فيتكلم علي بن الحسين (ع) بكلام ولم اقف عليه فيحال مابيننا وبين القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي ابن الحسين (ع) فكان اذا ادنى الرجل الى حرم رسول الله « ص » يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل ان يصيبه ، فلما انكفوا عن

النهب دخل علي بن الحسين (ع) على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي ولا حليا على امرأة ولا ثوبا الا اخرجه للفارس، فقال يابن رسول الله اني ملك من الملائكة، ونحن من شيعتك وشيعة جدك وابيك، ولما ان ظهر القوم بالمدينه استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد «ص» فأذن لي لاني ادخرها يداً عند الله وعند رسوله وعند أهل البيت الى يوم القيامة فكان عليه السلام مؤيداً بالملائكة.

وفي (البحار) عن ثاقب المناقب عن العامري وابي على الطوسى في اعلام الورى عن عبد الله بن سليمان الحضرمي في خبر طويل، ان غانم ابن أم غانم دخل المدينة مع امه أم غانم ومعه حصاة قد ختم عليها على والحسن والحسين عليهم السلام وسأل هل تحسنون وتعرفون رجلا من بني هاشم اسمه علي فقالوا بلا هو ذاك فدلوه على علي بن عبد الله بن العباس قال فأتيته فقلت له معي حصاة ختم عليها على والحسن والحسين وسمعت انه يختم عليها رجل أسمه علي فقال له علي بن عبدالله بن العباس ياعدو الله كذبت على علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، وصاروا بنوا هاشم يضربونني حتى ارجع عن مقالتي ثم سلبوا مني الحصاة فرأيت في ليلتي في منامي الحسين وهو يقول لي هاك الحصاة يا غانم وامضي الى علي بن الحسين ابني فهو صاحبك فانتبهت والحصاة في يدي فاتيت الى علي بن الحسين (ع) فختمها وقال لي ان في امرك لعبرة فلا تخبر احداً فقال غانم في ذلك ابياتا:

أتيت علياً ابتغي الحق عنده ... وعند علي عبرة لا احاول
فشدوا وثاقي ثم قال لي اصطبر ... كأني مجبول غزاني حابل

فقلت لحاك الله والله لم اكن لأكذب في قول الذي انا قائل
وخلى سبيلي بعد ضمنك فأصبحت مخلاة نفسي وسربي سائل
فاقبلت ياخير الأنام مؤمما لك اليوم عند العالمين اسائل
وقلت وخير القول ما كان صادقا ولا يستوى في الدين حق وباطل
ولا يستوى من كان في الحق عالما كآخر يمسى وهو للحق جاهل
فانت الأمام الحق يعرف فضله وان قصرت عنه النهي والفضائل
وانت وصي الاوصياء محمداً أبوك ومن نيطت اليه الوسائل

وفي (البحار) عن حمران بن أعين قال كان ابو محمد علي بن الحسين (ع) في جماعة من أصحابه إذ جاءته ظبية فبصبصت وضربت بيديها فقال ابو محمد اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا، قال تزعم ان فلان بن فلان رجل من قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جاءت الي تسئلني ان اسئله أن يضع الخشفة بين يديها فترضعه، فقال علي بن الحسين (ع) لأصحابه قوموا بنا اليه فقاموا بأجمعهم فأتوه فخرج اليهم الرجل فقال فداك امي وابي ما حاجتك قال أسألك بحقي عليك الا اخرجت الي هذه الخشفة التي اصطدتها اليوم فأخرجها فوضعها بين يدي أمها فأرضعتها ثم قال على بن الحسين (ع) أسألك يافلان الا وهبت لي هذه الخشفة قال قد فعلت قال فأرسل الخشفة مع امها فنهضت الظبية وبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين (ع) اتدرون ما تقول الظبية قالوا لا قال تقول رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين (ع) كما رد علي ولدي.

وفي أصول الكافي: في خبر طويل روى بأسناده الى حبابة الوالبية صاحبت الحصاة التي طبع فيها الأئمة الطاهرون بخواتيمهم عليها وقد

جاءت بها تريد ان يطبع فيها زين العابدين (ع) قالت: اتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر الى ان أرعشت فأنا، اعد، يومئذٍ (١١٣) سنة فرأيته (ع) راكعاً وساجداً مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فأومىء الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت ياسيدي كم مضى من الدنيا وما بقي منها فقال اما، ما مضى فنعم واما، ما بقي فلا، قالت ثم قال لي هاتي ما عندكي فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله الصادق (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها، وعاشت حبابة الوالبية بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره محمد بن عبد الله بن هشام.

وعلى هذا يكون عمرها (٢٣٥) سنة، أو كثر على ما تقتضيه تواريخ وفيات الأئمة عليهم السلام، ومدة اعمارهم، وذلك اذا كان مجيئها الى علي بن الحسين في اول امامته كما هو الظاهر، ولو فرضنا ان مجيئها اليه في اواخر عمره ومجيئها الى الرضا (ع) في أول امامته فلا بد ان يكون عمرها ازيد من مائتين سنة والله بذلك عليم.

وفي الخرائج ان يدي رجل وامرأة التصقا على الحجر الاسود، وهما في الطواف وجهد كل واحد على نزعهما فلم يقدروا فقال الناس اقطعوهما وبينما هم كذلك إذ دخل زين العابدين عليه السلام وقد ازدحم الناس ففزعوا اليه فتقدم ووضع يده عليهما فانحلتا من ساعتهما وتفرقا.

وفيه أيضا ان ابا بصير قال حدثني الباقر (ع) ان علي بن الحسين (ع) قال رأيت الشيطان في النوم فواثبني فرفعت يدي فكسرت انفه فاصبحت

وانا على ثوبي كرش دم .

وفي البحار ان زين العابدين (ع) كان يخرج الى ضيعة له فاذا هو بذئب امعط اعبس قد قطع على الصادر والوارد ، ولما نظر الذئب الى الامام (ع) دنا منه ، ووعوع ، فقال انصرف فاني افعل ان شاء الله فانصرف الذئب ، فقيل له ما شأن الذئب فقال (ع) اتاني وقال ان زوجتي عسر عليها ولادتها فأغثها بان تدعو بتخليصها ولك الله عليّ ان لا اتعرض انا ولا شيء من نسلي لاحد من شيعتك ابداً .

وروى البرسي في مشارق الأنوار، ان رجلا قال لعلي بن الحسين (ع) بماذا فضّلنا على اعدائنا وفيهم من هو أجمل منا فقال عليه السلام أتحب أن ترى فضلك عليهم فقال نعم ، فمسح بيده على وجهه وقال انظر فنظر فأضطرب وقال جعلت فداك ردني الى ما كنت عليه فاني لم أر في المسجد إلا دباً وقرداً وكلبا فمسح بيده فعاد الرجل الى حاله الأول .

وفي امالي ابي جعفر الطوسي قال خرج علي بن الحسين «ع» الى مكة حاجاً حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي بن الحسين (ع) انزل قال لماذا قال اريد ان اقتلك وآخذ ما معك قال فانا اقاسمك مامعي واحلك اياه فقال اللص لا فقال له فدع معي ما ابلغ به فابى قال فاين ربك قال نائم فاذا ، اسدان مقبلان بين يديه فاخذ هذا برأسه وهذا برجليه فقال (ع) للرجل ازعمت ان ربك نائم ذق وبال امرك .

وفي البحار ان علي بن الحسين (ع) كان قائماً يصلي فوقع ابنه محمد الباقر (ع) وهو طفل صغير في البئر بعيدة القعر في داره بالمدينة فنظرت

اليه امه فصرخة واقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول يابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لاينثني عن صلاته وهو يسمع اضطرابه في البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزناً على ولدها ما اقسى قلوبكم يا اهل البيت فاقبل على صلاته ولم يخرج عنها الا عن كمالها وتمامها ثم اقبل عليها وجلس على ارجاء البئر ومد يده الى قعرها وكانت لا تدرك الابرشاء طويل فاخرج ابنه محمد على يده يضحك لم يبتل له ثوباً ولا جسد بالماء مخاطبها هاك ياضيعفة اليقين بالله فضحكت لسلامته وبكت لقوله ياضعيفة اليقين بالله فقال لها لا تثريب عليك اليوم ، لو علمت اني كنت بين يدي جبار لوملت بوجهي عنه لمال بوجهي الكريم عني ، افمن يرى راحما بعد .

وعن أحمد بن محمد بن عياش في كتاب مقتضب الاثر في الأئمة الاثني عشر (ع) قال روت أم سليم صاحبة الحصاة وهي ليست بحبابة الوالبية ولا بأم غانم صاحبة الحصاة وانما هذه أم سليم وهي أقدم منهن وقد ورد من طرق معتبرة عن سلمان الفارسي (ره) والبراء بن عازب قال : قالت أم سليم كنت امرأة قد قرأت التوراة والأنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء واحببت ان اعرف وصي محمد (ص) فلما قدمت المدينة اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يارسول الله ما من نبي الا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله ويبقى بعده وكان خليفة موسى (ع) في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى (ع) ووصيه بعد موته يوشع بن نون . وكان وصي عيسى (ع) في حياته كالب بن يوقنا فمات كالب في حياته ووصيه بعد موته شمعون بن جون الصفا بن عمة مريم ، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك الا وصي واحد في حياتك وبعد وفاتك

فبيّن لي بنفسي انت يانبي الله عن وصيك فقال رسول الله ان لي وصيا في حياتي وبعد وفاتي ، فقلت له من هو فامراني ان أأتيه بحصاة فرفعت اليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء وختمها بخاتمه فبدى النقش فيها للناظرين ، ثم اعطانيها وقال يا ام سليم من أستطاع مثل هذا فهو وصي ، ثم قال يا أم سليم وصي من يستغني في حياته بنفسه في جميع حالاته كما انا مستغن فنظرت الى رسول الله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى الأرض قائماً لاينحني في حالة واحدة الى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه قالت أم سليم فخرجت فرأيت سلمان يكتنف علياً ويلوذ به دون من سواه من اسرة محمد (ص) وصحابته على حداثته فقلت في نفسي هـذا سلمان الفارسي صاحب الكتب الأولى قيلي صاحب الأوصياء وعنده علم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي فأتيت عليـاً (ع) فقلت له انت وصي محمد (ص) قال نعم ما تريدين ، قلت وما علامة ذلك فقال أأتيني بحصاة قالت فرفعت له حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركهـا بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبـدى النقش فيها للناظرين ، ثم مشى نحو بيته فأتبعتـه لأسئله عن الذي صنع رسول الله (ص) فالتفت الي ففعل مثل الذي فعـله رسول الله (ص) فقلت من وصيك فقال لي من فعل مثل الذي فعلت ، قالت فلقيت الحسن عليه السلام فقلت له انت وصي ابيك هذا وانا اعجب من صغره وسؤالي اياه مع اني كنت عرفت صفتهم في الكتب الأولى فقال لي نعم انا وصي ابي فقلت له وما علامة ذلك فأمرني ان أأتيه بحصاة من الارض فناولته

اياها فوضعها بين كفيه ثم فركها فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدى النقش فيها فدفعها الي فقلت ومن وصيك قال من يفعل مثل فعلى ثم مد يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم ، ثم طأطأ بيده اليسرى فضرب الارض من غير ان ينحني أو يتصعد فقلت في نفسي من ترين وصيه فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفته بنعته من الكتب الأولى بصفته وتسعة من ولده اوصيائهم بصفاتهم غير اني انكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وقلت له من انت يا سيدي قال انا طلبتك يا أم سليم انا وصي الأوصياء وانا ابو الأئمة التسعة الهادين انا وصي اخي الحسن واخي وصي ابيه علي وعلي وصي جدي رسول الله (ص) فتعجبت من قوله فقلت وما علامة ذلك فامر ان أأتيه بحصاة من الأرض قالت أم سليم فنظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمتها بخاتمه فثبت النقش فيها ، ثم رفعها الي وقال انظري فيها يا أم سليم هل ترين فيها شيئاً قالت أم سليم فنظرت فيها فاذا فيها رسول الله وعلي والحسن والحسين وتسعة أئمة اوصياء من ولد الحسين ، وقد تواطت اسمائهم الا اثنين احدهما جعفر والآخر موسى ، وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ، ثم قلت في نفسي قد اعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي فقلت يا سيدي اعد علي علامة اخرى فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى الى السماء والله لكأنها عمود من نار وتخرق الهواء حتى توارت عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا ينحرف فاسقطت وضعفت فما افقت الا به وفي يده طاقة آس يضرب بها منخري فقلت في نفسي ماذا اقول له بعد هذا وقمت وانا والله

اجد الى ساعتي رائحة هذه الطاقة وهي والله عندي لم تـذبل ولا تذبل ولا ينقص من ريحها شيء ، واوصيت اهلي ان يضعوها في كفني فقلت ياسيدي من وصيك قال من فعل مثل فعلي هذا قالت فبقيت الى ايام علي ابن الحسين « ع » قال : رزين بن حبيش خاصة دون غيره وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمن ابن عوف وسعيد بن جبير مولى بنى اسد سمعاها تقول هذا قال وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها قالت جئت علي بن الحسين « ع » وهو في منزله قائماً يصلى ويطول فيها وكان يصلى في اليوم والليلة الف ركعة فجلست ملياً فلا ينصرف من صلاته فاردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاته الى خاتم في اصبعه (ع) عليه فص حبشي فاذا هو مكتوب مكانك يا أم سليم انبئك بما جئت له فدفعت اليه حصاة من الأرض فجعلها بين كفيه كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت الى القوم باعينهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين فقلت له من وصيك جعلنى الله فداك قال الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركي من من بعدي غيري قالت أم سليم فانسيت ان اسئله ان يفعل مثل ما فعل من كان قبله كرسول الله وعلى والحسن والحسين (ع) فلما خرجت منه ومشيت شوطا ناداني يا أم سليم قلت لبيك ، قال اجلسي يا أم سليم فمد يده اليمنى فانحرقت الدور ، والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا أم سليم فناولني كيساً فيه دنانير وقرطان من ذهب وفصوص كانت لي في حق لي في منزلي فقلت يا سيدي اما الحق فأعرفه وأما ما فيـه فلا ادري غير اني اجده ثقيلا ، قال خذيها وامضي لسبيلك قالت فخرجت

من عنده ودخلت منزلي وقصدت الحق فاذا الحق حقي فعرفتهم حق المعرفة بالبصيرة والهداية من ذلك اليوم .

قال الشيخ ابو علي سئلت ابا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه المرأة وهي أم سليم وقرأت عليه اسناد الحديث للعامة فاستحسن طريقتنا وطريقة اخواننا فيه وسألته عن ابن صالح الطرطوسي فقال ثقة قال واما أم سليم فهي امرأة من النمر ابن قاسط معروفة من النساء اللواتي روين الحديث عن رسول الله (ص) قال وهي ليست أم سليم الانصارية أم انس بن مالك ، ولا أم سليم الدوسية (بيان) « الدوسية . دوس قبيلة من الازد » فانها لها صحبه ورواية ، ولا أم سليم الحافظة التي كانت تحفظ الجواري على عهد رسول الله (ص) ولا أم سليم الثقفية وهي بنت مسعود الثقفي فانها اسلمت وحسن اسلامها وروت الحديث عنه « ص » .

وفي (البحار) عن ابى حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال يابن الحسين أنت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدك فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني انت ذلك ان كنت من الصادقين ، فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح أعيننا فاذا نحن على شاطي البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر ياسيدي ذمتي في رقيتك ، الله الله في نفسي فقال هيه واريه ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايها الحوت قال فطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا سيدي ياولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس ياسيدي قال انبئنا بخبرك وخبر يونس قال ياسيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم الى

ان صار جدك محمد (ص) الا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها سلم وتخلص ومن توقف عنها وامتنع في حملها ما لقي آدم من المصية وما لقي ابراهيم من النار وما لقي نوح من الغرق وما لقي يوسف من الحب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى اليه ان تولى أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صلبه فقال وكيف اتولى من لم ار ولم اعرفه ، وذهب مغاضبا فاوحى تعالى الي التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطن اربعين صباحا يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ، قد قبلت ولاية علي بن ابى طالب (ع) والأئمة الراشدين من ولده فلما ان آمن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين (ع) ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء عليه .

وفي (الخرائج والجرائح) عن ابى بصير عن ابى جعفر (ع) قال كان فيما اوصى به علي بن الحسين (ع) الى ولده ابى جعفر محمد الباقر (ع) قال : يابني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام بعده واعلم ان عبد الله اخاك سيدعو الناس الى نفسه فأمنعه فان ابى كان عمره قصير ، قال الباقر (ع) فلما مضى ابى ادعى عبد الله الأمامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهور يسيرة حتى قضى نحبه .

وفي البحار باسناده عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين (ع) في داره وفيها شجرة فيها عصافير فانتشرت العصافير وصوتت ، فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول ، فقلت لا ، قال تقدس ربها وتسئله قوت يومها قال ثم قال يا ابا حمزة علّمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء .

وفي حلية الاولياء باسناده عن ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين «ع» وعصافير على الحائط يصحن فقال يا ابا حمزة اتدري ما يقلن قال انهن تحدثن ان لهن وقتا يسألن قوتهن يا ابا حمزة لا تنام عند طلوع الشمس فأني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد، وعلى ايدينا يجريها الله تعالى يا ابا حمزة.

وفي البحار عن ابي بصير عن رجل قال خرجت مع علي بن الحسين عليه السلام الى مكة فلما رحلنا من الابواء كان علي على راحلته وكنت امشي فرأينا غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاءً شديداً وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها وكلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة فقال علي بن الحسين (ع) يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قال قلت لا قال فانها قالت الحقي بالغنم فان اختها عام اول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب.

وعن ابي جعفر «ع» قال خرج ابي الى ماله ومعنا اناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لنتغدى فجاء ضبي وكان قريباً فقال له ابي ياضبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله هلم الى هذا الغداء فجاء الضبي حتى اكل معهم ماشاء ان يأكل ثم تنحى الضبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال له ياضبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت محمد (ص) هلم الى هذا الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء الضبي في الحال حتى قام على المائدة يأكل معهم فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الضبي فقال علي بن الحسين (ع) اخفرت ذمتي لاكلمتك ابداً.

وفي (البحار) عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم البجلي عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي بن الحسين (ع) مع اصحابه في طريق مكة إذ مر بهم ثعلب وهم جلوس يتغدون فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقاً من الله ان لا تهيجون هذا الثعلب وادعوه انا بحسبي فحلفوا له فقاله يا ثعلب انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامي فاطمة بنت رسول الله (ص) هلم الى هذا الغداء معنا وانت آمن قال فجاء الثعلب حتى صار بين ايدينا فطرح عليه رجل منا عرقاً فولى به يأكله قال هل لكم ان تعطوني موثقا وادعوه أيضا فيجيء فاعطوه فدعاه فجاء أيضا فكلح رجل منهم في وجهه فخرج يعدوا فقال علي بن الحسين ايكم الذي خفر ذمتي فقال الرجل انا يابن رسول الله (ص) كلحت في وجهه ولم ادر فاستغفر الله فسكت عنه الامام عليه السلام .

وفي (البحار) عن كتاب فرج الهموم باسناده عن عبد الصمد بن علي قال دخل على علي بن الحسين (ع) رجل وكان عند الامام (ع) اصحابه فقال له ممن الرجل قال منجم قايف عرّاف فنظر اليه علي بن الحسين « ع » ثم قال هل ادلك على رجل مر منذ دخلت علينا في اربعة آلاف علم قال من هو قال اما الرجل فلا اذكره ولكن اخبرك بما اكلت وبما في بيتك قال نبأني قال اكلت في هذا اليوم جنياً واما في بيتك فعشرون دينار ثلاث دنانير متوازنة فقال الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الأعلى وكلمة التقوى فقال له وانت صديق امتحن الله قلبك بالأيمان .

(الامام يرى ما لا يراه غيره)

وفي التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري قال قال علي بن

الحسين (ع) وهو واقف بعرفات للزهري، كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر، اربعة آلاف الف وخمسمائة الف كلهم حجاجا قصدوا ربهم باموالهم يدعون بضجيج فقال (ع) له يا زهري ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري كلهم حجاجا افهم قليل فقال له يازهري ادن مني وجهك فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال له انظر الى الناس، فقال الزهري رأيت الناس كلهم قرداً لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة آلاف واحد من الناس ثم قال لي ادن مني يازهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس فرأيت الخلق كلهم خنازير ثم قال لي ادن مني وجهك فادنيته منه فمسح بيده وجهي فاذا هم كلهم دبة الا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير فقال قلت يابن رسول الله بابي انت وامي قد ادهشتني آياتك وحيرتني عجائبك فقال (ع) يا زهري ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد اولئك في عينيني اناسا كما كانوا اولا.

ثم قال من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلماً الى الحجر الاسود فلقد قلده الله من امامتنا ووفى بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من رأيتهم.

وفي (البحار) عن كتاب الدلائل قال أحمد بن جرير الطبري بأسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر (ع) قال خرج ابو محمد علي بن الحسين (ع) الى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنا علي بن الحسين (ع) من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وفيه قوم من

الجن هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضرهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع الفسطاط واذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول يابن رسول الله (ص) لاتحول فسطاطك عن موضعه فانا نحمل لك ذلك وهو لطف منك وقد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه فاذا بجانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة فدعانا ابو محمد علي بن الحسين (ع) فأكل واكلنا من تلك الفاكهة .

(معجزة في دمشق)

فمن كتاب اليد والمنبر المرحوم المحدث الحاج ملا اسماعيل التبريزي قال بينا الامام (ع) اسيراً في ايدي الأعداء ومعه عماته واخواته وعيالات ابي عبد الله (ع) وقد انزلهم يزيد بن معاوية في تلك الخربة إذ مر بهم رجل صياد ومعه خشفة غزالة وقد صادها وهو يريد اهدائها الى يزيد لولده حتى ياخذ منه انعاماً جزيلا فوقف الصياد ينظر الى سبايا آل محمد وعيالات الرسالة وقد رق قلبه عليهم وهو لايعرفهم فلما نظر الاطفال الى الخشفة تعلقوا بعمتهم زينب الكبرى وقالوا ياعمة ونحن نريد خشفة نلعب بها قولي لهذا الرجل حتى يعطينا هذه الخشفة ونحن نستأنس بها فبقيت زينب « ع » متحيرة كيف تجيبهم وكيف تسكتهم فالتفت الامام زين العابدين (ع) الى الصياد وقال ايها الرجل اتبيع هذه الخشفة قال لا ، لاني اريد ان اهديها الى الأمير يزيد فيثيبني على ذلك احسن الثواب ويعطيني اجزل العطاء ما أعيش به سنتي هذه فقال (ع) اعطنيها وانا اعطيك اكثر مما يعطيك يزيد باضعاف مضاعفة واسمح بها حتى

يستأنسوا بها هؤلاء الأطفال فأنهم ايتام صغار منكسر قلوبهم باكية عيونهم فتعجب الصياد من كلام الامام (ع) وضحك وقال في نفسه ما عنده حتى يعطيني اكثر من عطاء يزيد ثم رق قلبه على الايتام وشد حبلا بعنق الخشفة شداً وثيقاً وسرحها في الخربة بين الاطفال ليأنسوا بها ساعة ثم يأخذها ويذهب بها الى يزيد فاجتمعوا عليها يستأنسوا بهـا وهم مشغوفون بها فعند ذلك مد الامام (ع) يده الى الأرض ورفع حصاة من الأرض ورمى بها الى الصياد فانقلبت جواهر فاخرة مارات العيون مثلها فتحير الصياد وقال ياغلام من انت ومن هؤلاء النسوة والاطفـال فقال الامام (ع) ما الذي سمعت من هؤلاء وما بلغك فقال يقولون انكم من الخوارج قتلكم عبيد الله بن زياد فبكى الامام (ع) وقال لا والله بل الدين لنا ومن عندنا ونحن دينكم بدين محمد وهو جـدنا وما استقام الدين الا بسيف جدنا فقال الصياد من انت وما اسمك قال انا علي بن الحسين (ع) فقال الحسين بن علي وامه فاطمة بنت رسول الله . قال نعم قال سيـدي واين ابوك الحسين قال قتلوه عطشانا ظمآناً وتركوه في رمضاء كربلاء عريانا بلا غسل ولا كفن ورأسه قد اهدى الى يزيد وها هو بين يديـه في طست من ذهب فبكى الصياد وجعل يلطم على رأسه ويقول وا أسفاه عليك ابا عبد الله ، لعن الله قاتلك ثم وهب الخفشة ومضى باكياً ، وبلغ الخبر الى يزيد فامر باحضار الصياد فاحضره فلما نظر الصياد الى رأس الحسين (ع) في الطست وثب الى الرأس الشريف واخذه وجعل يقبله ويبكي ويقول لعن الله قاتليك ياسيدي فامر يزيد بقتله وقال لا تـدفنوه فلما جن عليه الليل اجتمع جماعة من الشيعة لدفن الصياد فـدفن فاقبلت

نسائه وعياله واطفاله الى الامام وتضرعوا اليه وبكوا فجاء الأمام الى قبره ووقف ودعا الله بدعواة ثم قال ياعبد الله قم بأذن الله فاذا القبر قد انشق وخرج الرجل حياً وسلم على الامام (ع) فقال (ع) له ان ، أهلك لا يطيب لهم فراقك وانا سئلت الله ان يردك اليهم فتعيش معهم مدة مديدة ثم قبض قبضة من التراب والحصاء ورمى بها اليه وقال خذها فأنقلبت جواهر فقال الامام (ع) اخرج من الشام ولا يضفر بك احداً .

ويروى ان الامام (ع) دعا غزالا فأتى فأمر بذبحه ففعلوا وشووه واكلوا لحمه ولم يكسروا ، له عظما ثم امر بوضع جلده ويطرح عظامه وسط جلده فطرحت كذلك فقام الغزال حيا يرعى .

وفي (البحار) قال رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا ان رجلا من اكابر بلخ كان يحج البيت الحرام ويزور النبي في اكثر الاعوام وكان ياتى علي بن الحسين (ع) ويزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ منه مصالح دينه ، ثم يرجع الى بلاده فقالت له زوجته اراك تهدي تحفاً كثيرة لسيدك ومولاك ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال ان الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في ايدي الناس تحت ملكه لأنه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله (ص) فلما سمعت ذلك منه امسكت وسكنت عن ملامته ثم ان الرجل تهيأ للحج مرة أخرى في السنة القابلة وقصد دار علي بن الحسين (ع) فأستأذن عليه فاذن له فدخل فسلم عليه وقبل يديه ووجد بين يديه طعاما فقربه اليه فامره بالأكل معه فاكل الرجل ثم دعا بطست وابريق فيه ماء فقام الرجل واخذ الابريق وصب الماء على يدي الامام (ع) فقال ياشيخ انت

ضيفنا فكيف تصب الماء على ايدينا فقال اني احب ذلك فقال الامام (ع) فاذا انت تحب ذلك فانا والله اريك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل على يده الماء حتى امتلأ ثلث الطست فقال الامام للرجل ما هـذا فقال ماء قال الامام بل هو ياقوت احمر فنظر الرجل فاذا هو قـد صار ياقوتا احمر باذن الله تعالى ثم قال صب الماء فصب الماء حتى امتلأ ثلثـا الطست فقال ما هذا قال هذا ماء فقال بل هذا زمرد اخضر فنظر الرجل فاذا هو زمرد اخضر ثم قال صب الماء فصب حتى امتلأ الطست فقال ما هذا قال هذا ماء فقال (ع) بل هو در ابيض فنظر الرجل فاذا هو در ابيض فامتلأ الطست من ثلاث الوان در ابيض وياقـوت احمر وزمرد اخضر فتعجب الرجل وانكب على يديه يقبلهما فقال (ع) ياشيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك الينا فخذ هذه الجواهر عوضاً عن هـديتك واعتذر لنا عند زوجتك لأنها عتبت علينا فأطرق الرجل رأسـه وقال ياسيدي من انبأك بكلام زوجتي ولا شك انك من اهل بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام (ع) واخذ الجواهر معه وسار بها الى زوجته وحدثها بالقصة فسجد لله شكراً واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه اليه فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت في الطريق وماتت قريبا من المدينة فاتى الرجل الى الامام باكيا واخبره بموتها فقام الامام وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه بدعوات ثم التفت الى الرجـل وقال له ارجع الى زوجتك فان الله قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحي العظـام وهي رميم فقام الرجل مسرعا فلما دخل خيمته وجد زوجته جالسـة في غاية الصحه فقال كيف احياك الله فقالت والله لقـد جاءني ملك الموت

وقبض روحي وهم ان يصعد بها فاذا انا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد اوصاف الامام (ع) وبعلها يقول نعم صدقتي هذه صفته وانه سيدي ومولاي علي بن الحسين «ع» قالت فلما رآه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه يقبلها ويقول السلام عليك ياحجة الله في ارضه السلام عليك يابن رسول الله يازين العابدين فرد السلام عليه وقال له يامالك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا واني سئلت ربي ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى ويحييها حياة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا فقال ملك الموت سمعاً وطاعة لك ياولي الله ثم اعاد، روحي الى جسدي وانا انظر الي ملك الموت قد قبل يده (ع) وخرج عني فاخذ الرجل بيد زوجته وادخلها على الأمام (ع) وهو ما بين اصحابه فانكبت على ركبتيه تقبلها وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي هذا الذي احياني الله ببركته، قال فلم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الأمام بقية اعمارهما حتى ماتا رحمة الله عليهما.

وفي «البحار» عن ثابت البناني قال كنت حاجا مع جماعة عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح المرى وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك ابن دينار فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج يسئلون ان نستسقي لهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سئلنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الأجابة فبينما نحن كذلك اذا نحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته اشجانه فطاف بالكعبة اشواطاً ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني ويا ايوب السجستاني ويا صالح المرى ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا معـد

ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعد انه ويا جعفر بن سليمان فقلنا لبيك يافتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الأجابة ثم قال ابتعدوا عن الكعبة فلو كان احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث فما استتم كلامه حتى اتاهم الغيث كأفواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزدني فلما استزادني علمت انه يحبني فسئلته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول :

من عرف الرب فلم يغنه معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله وماذا لقي
ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي

(علي ، ومحمد)

روى صاحب كتاب ثاقب المناقب عن عمار الساباطي قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول لما قتل الحسين (ع) اقبل محمد بن الحنفية على سيد العابدين فقال له ما فضلك علي وانا اكثر منك رواية واسن منك قال كفى شهيداً يا عم ، قال محمد بن الحنفية احملت على غائب قال وكان في دار علي بن الحسين (ع) شاة حلوب فقال علي بن الحسين (ع) اللهم انطقها فنطقت الشاة وقالت يا علي بن الحسين ان الله استودعك علمه ورحمته فأمر سودة الخادم يتخذ لي العلف فصفق محمد بن الحنفية على وجهه ثم قال ادركني يابن اخي ، ثم ضرب علي بن الحسين بيده على كتفه وقال اهتدى هداك الله تعالى .

وفي (البحار) عن ابي خالد الكابلي قال دعاني محمد بن الحنفية بعد قتل الحسين بن علي (ع) ورجوع علي بن الحسين (ع) الى المدينة وكنا بمكة فقال صر الي علي بن الحسين وقل له اني اكبر ولد أمير المؤمنين بعد اخوي الحسن والحسين (ع) وانا احق بهذا الأمر منك فينبغي ان تسلمه الأمر وان شئت فاختر حاكما نتحاكم اليه ، قال فصرت اليه واديت الرسالة اليه فقال ارجع اليه وقل له ياعم اتق الله ولا تدع ما لم يجعله الله لك اني اعضك ان تكون من الجاهلين فقال له يابن اخي قد علمت ان رسول الله قد جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ثم الى الحسن بن علي ثم الى الحسين وقد قتل ابوك (ع) ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سن قدمني احق بها منك مع حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني فقال علي بن الحسين ياعم اتق الله ولاتدع ما ليس لك بحق يا عم اني لوصي ابي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله « ص » عند فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وان الله تعالى أبى الا ان يجعل الأمامة في عقب الحسين فان رأيت ان تعلم فأنطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسئله عن ذلك فمن اجابه الحجر فهو الأمام قال ابو خالد فقال محمد بن الحنفية قد اجبتك قال ابو خالد فدخلا جميعاً وانا معهم حتى وافينا الحجر الاسود فقال الأمام علي بن الحسين (ع) تقدم ياعم فانك اسن فسئله الشهادة لك فتقدم محمد وصلى ركعتين ودعا بدعوات ثم سأل الحجر الأسود بالشهادة ان كانت الأمامة له فلم يجبه ثم قام علي بن الحسين وصلى ركعتين ثم قال ايها الحجر الذي جعله الله شاهداً لمن وافاه

في بيته الحرام من فود عباده ان كنت تعلم اني صاحب الامر واني الامام المفترض الطاعة على جميع عباد الله فاشهـــد لي ليعلم عمي انه لاحق له في الأمامة فانطق الله الحجر بلسان عربي مبين فقال يامحمد بن علي سلم الامر الى علي بن الحسين فانه الأمام المفترض الطاعة عليك وعلى جميع عباد الله دونك ودون الخلق اجمعين فقبل محمد بن الحنفية رجله وقال اشهدان الامر لك

وفي رواية اخرى ان الله انطق الحجر وقال يامحمد بن علي ان علي بن الحسين حجة الله عليك وعلى جميع من في الارض ومن في السماء ومفترض الطاعة فأسمع له واطع قوله فقال محمد سمعاً وطاعة ياحجة الله في ارضه وسمائه

وروى ابن شهراشوب في المناقب عن المبرد في الكامل قال قال ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال انه حاكمني الى الحجر الأسود وزعم انه ينطق فصرت معه الى الحجر الأسود فسمعته يقول سلم الأمر يامحمد الى ابن اخيك فانه احق به منك فصار ابو خالد امامياً وفي ذلك يقول السيد الحميري :

عجبت لكيد صروف الزمان ... وامر ابي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني ... الى الطيب الطهر نور الجنان
على وما كان من عمـــه ... برد الأمانة عطف العيـان
وتحكيمـه حجراً اسوداً ... وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عـــم بغير امتراء ... الى ابن اخ منطقا باللسـان
شهـدت بذلك حقاً كما ... شهدت بتصديق آي القرآن
علي امـــامي ولا امترى ... وخليت قولي بكان وكان

وهذا دليل على أن السيد الحميري عدل عن الكيسانية وصار امامياً (١)
وقيل ان محمد بن الحنفية انما فعل ذلك ازاحة للشكوك ولما قال الناس فيه .

(نقول) ان هذه المعجزة وان كانت خارجة عن حدود انظمة البشر المعتادة لديهم والمتعارفة عندهم في المحاكمات عند الخصومة في وقتنا هذا وفي غيره ، لكن هذه المعجزة لا يعتبر وقوعها وقوعا خارجا عن النظام الذي اقتضته في وقتها الذي وقعت فيه ، ولعل السبب الذي اقتضى ذلك رعاية المصلحة الشاملة لأنظمة الدين والأمة ، وأي مصلحة اهم من هذه المصلحة بل هي من مقتضيات ذلك النظام العام الذي تمليه حكمة الدين وتوجيه رعاية الأمة وتقتضيه مصلحة المسلمين فكان وقوعها مقتضيا وايجادها لازماً وما اعتبر الخصم من انها جارجة عن انظمة البشر اعتبار

(١) هو اسماعيل بن محمد بن زيد بن ربيعة بن مفرع الحميري ، والسيد لقبه ، ويكنى ابا هاشم ، وكان شاعراً متقدماً مطبوعاً .

يقال ان اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ، ثلاثة ، بشار ، وابو العتاهية ، والسيد الحميري ، فانه لا يعلم ان احداً قدر على تحصيل شعر واحد منهم اجمع وانما مات ذكر السيد وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب اصحاب رسول الله وازواجه في شعره ويستعمله في قذفهم والطعن عليهم فتحومي شعره من هذا الجنس ولذلك هجره الناس تخوفا وله طرازاً من الشعر ومذهب قلما يلحقه احد فيه أو يقاربه ، ورد ذلك في كتاب مهذب الأغاني لمؤلفه محمد الخضري في ج ٣ ، ص ١٤

وفي (أصل الشيعة وأصولها) عده العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من الطبقة الثانية المعاصرة لطبقة التابعين .

لامحل له .

وروى ابن بجير عالم الاهواز وكان يقول بأمامة محمد بن الحنفية قال حججت فلقيت امامي محمد بن الحنفية وكنت يوما عنده فمر به غلاما شابا فسلم عليه فقام وتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد بن الحنفية الى مكانه فقلت عند الله احتسب عناي فقال وكيف ذلك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة وتقوم وتتلقا هذا الغلام فقال هذا علي بن الحسين ، ابن اخي الحسين بن علي ، اعلم اني نازعته الأمامة ونازعني فقال ارضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك وقلت بين وبينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم وقال اسئلك بالذي اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا اخبرتنا من الامام منا فنطق والله الحجر وقال يامحمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحلحل حتى طننته يسقط فاذعنت بامامته ودنت بفرض طاعته ، قال ابو بجير فانصرفت من عنده ودنت بأمامة علي بن الحسين (ع) وتركت القول بالكيسانية من وقتي ذلك .

« اقول » فمن تأمل احوال محمد بن الحنفية ظهر له ان محمد بن الحنفية كان انما فعل ذلك ازاحة للشكوك ليعلم الناس ان المفترض الطاعة غيره كما هو ظاهر رواية ابن بجير عالم الاهواز فانه لو لم يقوم الى علي بن الحسين ويقبله ويخاطبه بالأمامة لبقي ابن بجير على ما هو عليه من القول بالكيسانية وقد روى ذلك الثقات من الروات من الشيعة وغيرهم باسانيد معتبرة حتى بلغة هذه المعجزة حد التواتر أو قريبة منه ، وقد أوردها

السيد الاميني في اعيان الشيعة في باب دلائل امامة علي بن الحسين ، وابن شهراشوب نقلا عن المبرد في الكامل واوردها السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ، وصاحب مناهل العرفان في علوم القرآن ، والمجلسي في البحار ، والطبرسي في اعلام الورى ، والطبري في الأمامة ، والراوندي في الخرائج والطبرسي في الاحتجاج ، ونظمها شعراء الشيعة في شعرهم .

(السجاد ، والحسن بن الحسن)

وفي ثاقب المناقب عن ابي خالد الكابلي قال لما قتل ابو عبد الله «ع» ولزم زين العابدين منزله ، اختلفت الشيعة الى الحسن بن الحسن وكنت فيمن يختلف واسئله عن مسائل لا يجيب فيها وبقيت متحيراً لا ادري من الامام فسئلته ذات يوم فقلت جعلت فداك عندك سلاح رسول الله فغضب ثم قال يامعشر الشيعة تعتنوننا فخرجت من عنده حزينا كئيباً لا ادري اين اتوجه فمررت بباب علي بن الحسين (ع) قائم الظهيرة فاذا انا به في دهليز قد فتح بابه فنظر الي فقال يا كنكر فقلت له جعلت فداك والله ان هذا الأسم ما عرفه الا الله وانا وامي كانت تلقنني به في اذني وانا صغير قال كنت عند الحسن بن الحسن قلت نعم قال ان شئت حدثتك وان شئت حدثتني قلت بابي انت وامي فحدثني انت قال سئلته عن سلاح رسول الله فقال يامعشر الشيعة تعتنوننا قال فقلت بابي انت وامي يابن رسول الله كذا كانت القضية فقال علي بن الحسين عليه السلام للجارية ابعثي الي بالسفط فاخرجت اليه سفطا مختوماً ففض خاتمه ثم فتحه فقال هذا درع رسول الله (ص) ثم اخذه فلبسه واذا هو الى نصف ساقه فقال اسبغي فاذا

هي تنجر في الأرض ثم قال انقضي فرجعت الى حالتها ثم قال ان رسول الله (ص) اذا لبسها قال لها كذا وفعلت كذا .

(السجاد يبني الكعبة)

روى الصدوق في العلل باسناده الى ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج ابن يوسف الكعبة فرّق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها وارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس من البناء حتى انهزم الناس فاتوا الى الحجاج فاخبروه بذلك فخاف أن يكون قد منع بنائها ، فصعد المنبر ثم خطب فقال : انشد الله عبداً عنده علم مما ابتلينا به لما اخبرنا به فقال قام اليه شيخ فقال أن يكون احد عنده علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى ، فقال الحجاج من هو فقال علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فبعث الى علي بن الحسين (ع) فاتاه فاخبره بما كان من منع الله تعالى اياه البناء فقال له علي بن الحسين (ع) ياحجاج عمدت الى بناء ابراهيم (ع) واسماعيل (ع) فالقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى انه تراث لك من ابيك اصعد المنبر فانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئا إلا رده ، قال ففعل وانشد الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ شيئا منه الا رده قال فردوه ، فلما ردوه واجتمع التراب اتى علي بن الحسين فوضع الأساس وأمرهم ان يحفروا ، قال فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد فقال لهم (ع) تنحوا فتنحوا عنه فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بنفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بنائكم فوضعوه فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب

فالقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج .

وفي الخرائج والجرائح ان الحجاج بن يوسف لما خرب الكعبة بسبب مقاتلته عبد الله بن الزبير ثم عمرها باشارة الامام علي بن الحسين كما مر عن ابان بن تغلب ، فلما كمل البيت وارادوا ، ان ينصبوا الحجر الاسود فكلما نصبه عالم من علمائهم أو قاضي من قضاتهم أو زاهد من زهادهم يتزلزل ويضطرب ولا يستقر الحجر في مكانه فجاء علي بن الحسين واخذه بيده منهم فسمى الله تعالى ثم نصبه فاستقر في مكانه وكبر الناس .

(وفاته عليه السلام)

ولما توفى عبد الملك بن مروان بدمشق يوم السبت لأربع عشرة مضت من شوال سنة (٨٦) وبويع الوليد بن عبد الملك بدمشق في اليوم الذي توفى فيه عبد الملك بن مروان سار الوليد على ضوء ما امره عبد الملك في وصيته حيث قال له : ياهذا احنين الحمامة إذا انا مت فشمر واتزر والبس جلد نمر وضع سيفك على عاتقك فمن ابدى ذات نفسه لك فأضرب عنقه ومن سكت مات بدائه ، وقال المدائني ، دخل الوليد على ابيه عند وفاته فجعل يبكي عليه وقال كيف اصبح أمير المؤمنين فقال عبد الملك :

ومشتغل عنا يريد بنا الردى ومستعبرات والعيون سواجم

اشار بالشطر الأول الى الوليد ثم حول وجهه عنه واشار بالشطر الثاني الى نسائه وهن المستعبرات ، وذكر العتبي وغيره من المحدثين ان عبد الملك لما سأله الوليد عن خبره وهو يجود بنفسه انشأ يقول :

كم عائد رجلا وليس يعوده الا لينظر هل يراه يموت

فكانت وصية عبد الملك بن مروان نصب عيني الوليد فلما ان جلس على سرير الخلافة جعل يحتال في قتل امامنا زين العابدين حتى بعث اليه سما قتالا الى والي المدينة وامره ان يسقيه السم سراً ففعل الوالي .

وذكر (الكفعمي) ان الذي سمه هشام بن عبد الملك ، وذلك في ملك الوليد بن عبد الملك بأيعاز منه ، وروى الزهري قال قال : الوليد لي يوما لا راحة لي وعلي بن الحسين عليه السلام موجوداً في دار الدنيا ، وفي (الفصول المهمة) قال ويقال انه مات مسموماً وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك .

وذكر في الجدول انه توفى في الخامس والعشرين من المحرم لخمس وتسعين سنة وسمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع مع عمه الحسن في البقعة التي فيها العباس بن عبد المطلب ، وروى الصفار في (بصائر الدرجات) باسناده الى الصادق قال لما سقي السم علي بن الحسين (ع) كان يغشى عليه ساعة بعد ساعة ، حتى كانت ليلة وفاته وهي الليلة الخامسة والعشرين ، أو الثانية والعشرين أو الثامنة عشر من المحرم ، غشى عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما افاق دعا بولده محمد الباقر (ع) واوصاه بوصاياه ، وفي (البحار) باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر (ع) قال لما حضر علي بن الحسين (ع) الوفات ضمنى الى صدره وقال يا بنى أوصيك بما أوصاني به ابي حين حضرته الوفات وبما ذكر ان اباه اوصاه به قال يا بنى اياك وظلم من لايجد عليك ناصراً الا الله ثم قال يا بنى ابغنى وضوءً ، قال فجئته بوضوئه فقال لا ابتغي هذا فان فيه ميته فخرجت وجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميته فجئته بوضوء آخر فقال

يابنى هذه الليلة هي الليلة التي وعدتها فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني وادفني ، واوصيك بناقتي ان تربطها في الحضيرة وتجعل لها علفا ولقد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فما قرعتها بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لئلا تأكل السباع لحمها فان رسول الله (ص) قال مامن بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله ولما توفى الامام عليه السلام وفرغ الباقر (ع) من غسله ودفنه فلم يلبث ان خرجت الناقة الى القبر فضربت بجرانها الأرض ورغت رغاءً عالياً وهملت عيناها فاخبر الباقر (ع) فجاء اليها وقال لها الآن قومي بارك الله فيك فقامت ودخلت موضعها فما مضت الا هنيئة إذ خرجت الناقة ثانية ورغت رغاءً عاليا وضربت بجرانها القبر وهملت عيناها فاخبر الباقر (ع) فاتى اليها وارجعها فلم يزل يرجعها وهي ترجع حتى قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاث ايام حتى نفقت وماتت فأمر الباقر (ع) بدفنها ودفنت .

وعن (كفاية النصوص) بأسناده عن عثمان بن خالد قال مرض علي ابن الحسين (ع) في مرضة الذي توفى فيه فجمع اولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين واوصى الى ابنه محمد بن علي (ع) وكناه الباقر (ع) وجعل امرهم اليه وكان فيما وعظه في وصيته ان قال يابني ان العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والعقل ترجمان العلم ، واعلم ان العلم ابقى واللسان اكثر هذر واعلم يابنى ان صلاح الدنيا بحذافيرها في كلمتين اصلاح شأن المعايش ملؤ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل لأن الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد عرفه ففطن له واعلم ان الساعات تذهب عمرك وانك لاتنال نعمة الا بفراق اخرى فاياك والأمل الطويل فكم من مؤمل

املا لا يبلغه وجامع مال لا يأكله ومانع ما سوف يتركه ولعله جمعه من باطل ومن حق منعه اصابه حراماً وورثه ، احتمل اصره وباء بوزره ذلك هو الخسران المبين .

وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي قال حدثنا اسماعيل بن هاشم ان ابي الحسن (ع) قال لما حضرة علي بن الحسين الوفات اغمي عليه ثلاث مرات فقال في المرة الأخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات (ص) .

وفي الكافي عن محمد بن أحمد عن عمه عبد الله بن ابي الصلت عن الحسن ابن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن (ع) قال سمعته يقول ان علي بن الحسين لما حضرته الوفات اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرء ، اذا وقعت الواقعة ، وانا فتحنا لك فتحاً ، وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم قبض من ساعته ولم يقول شيئاً .

وعن جابر الجعفي قال لما جرد ابو جعفر (ع) اباه علي بن الحسين (ع) ثيابه سمعته ينشج فامهلته الى ان فرغ فقلت له يابن رسول الله مم بكائك وانت تغسل اباك ، أكان حزناً عليه قال : لا ياجابر وان عز علي فراقه ولكن ياجابر لما جردت ابي ثيابه رأيت آثار الجامعة في عنقه وآثار جرح القيد في رجليه .

ولما غسل امامنا الباقر (ع) اباه وحنطه وكفنه وحمل جنازته لم يبق رجل ولا امرأة ولا البرّ ولا الفاجر ولا صالح ولا طالح الا وخرج وشهد جنازته ولما جاءوا به الى البقيع ووضعوه على الارض قام الباقر عليه السلام ليصلي على ابيه فلما كبر جاء تكبير من السماء واجابه تكبير

من الارض وكبر من في السماء سبعا ومن في الارض سبعا (وقد تقدم ذلك في احوال حواريه في ترجمة سعيد بن المسيب) .

وقبض صلوات الله عليه في سنة (٩٥) هـ في ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالمدينة المنورة في بقيع الغرقد مع عمه الحسن بن علي وكان (ع) ابن سبع وخمسين سنة .

(في رثاء الامام زين العابدين «ع»)

للمؤرخ الجليل محمد الخليلي

ما لنفسي تجرني للهوان ... وتقوّى على النهى شيطاني

وتريني فعل القبيح جميلا ... في حياتي فارتضى عصياني

اسرتني فكنت عبداً مطيعاً ... للهوى ملقياً اليه عناني

كلما ملت للحجا مستغيثا ... جذبتني عواطفي والأماني

كنت بين ذا وهذا غريق ... وسط لج من زاخر الطوفان

لم انل ساحل السلامة لما ... صرت من حيرتي عديم اتزان

كدت اهوى في اللج لولا اعتصامي ... بسفين النجاة ملجا الامان

بولائي لابن الحسين علي ... سيد الساجدين انس وجان

سيد انجبته أم المعالي ... من علا فارس ومن عدنان

فنما في بيوت وحي تسامت ... بنبي الهدى على كيوان

وبه حاطت الامامة لطفا ... من آله براه من ايمان

فغدا محور التقى وعليه ... الدين امست رحاه في دوران

عبد الله للحقيقة حتى ... كان زين العابدين من دون ثاني

أبا السادة الهداة البها ليل وابناء سيد الأكوان
كم تجرعت من مصاب اليم جل وقعا حتى على ثهلان
وتحملت من عداك اذايا يعجز النطق عدها ببيان
هذه كربلا وتلك رزا ياها ولم يطوها مرور الزمان
كنت فيها رهن السقام ترى السبط وابناه طعمة المران (١)
وترى الصحب في الصعيد ضحايا صرعتهم فيه يد الحدثان
وترى في الاسار تلك المصونا ت بايدي الطغام من كوفان
وترى قائد الضعون كشمر وكزجر يسوقها وسنان
وترى ترفع الرؤس جهارا فوق رأس القنا ورأس السنان
وترى الطفل ان بكى من سياط القوم عادوا عليه بالخيزران
والذي يقرح الجفون ويبقى قلب ذي الصبر دائم الخفقان
مجلس ضم كل جلف دعى اطربته شماتة الاضغان
وحواليك نسوة ربقوها بحبال شدت الى الصبيان
ويزيد جدلان ينكت ثغر السبط لم يخش سطوة الرحمان
يالها من مصائب لاتضاهى ورزايا جلت عن التبيان

* * *

﴿ انتهى الكتاب ﴾

(١) المران هي الرماح اللدنة في صلابة

(فهرس الكتاب)

الصفحة	الموضوع
	(أ) تقريض الكتاب
	(ب) مقدمة الكتاب
١	الخلافة والأمامة والمقصود منها
٢	الأخبار الواردة في الأمام
٣	الأمامة واجبة على الله من باب اللطف
٤	حكم العقل على وجوب الأمامة
٤	الخلافة عند اخواننا
٤	رجوع الأحكام الى خمسة
٦	تحقيق في العقل
٧	ترجمة الشيرازي
٩	صفة الأمام ومحله
٩	الامام الرضا (ع)
١٤	ثبوت الأمامة من طرق معتبرة
٢٠	ما ورد في أمير المؤمنين (ع)
٢٤	من الّف في الوصية
٢٥	الرد على من زعم عدم وجود الحجة
٢٧	الأمام مسدد من قبل الله
٢٩	الامامة لزين العابدين
٣٣	نسبه عليه السلام
٣٧	نسبه من قبل الأم
٣٩	ترجمة أبي الأسود الدؤلي
٤٤	ولادته وعمره
٤٦	كنيته
٤٦	ترجمة أبي الخشاب
٤٧	القابه (ع)
٤٨	ترجمة أبن عيينة
٥٠	ترجمة أبي عمر الزاهد
٥٤	(ملوك عصره)
٥٤	يزيد بن معاوية
٥٨	معاوية بن يزيد
٦٠	مروان بن الحكم
٦٢	عبد الملك بن مروان
٦٦	عبد الله بن الزبير
٧١	الوليد بن عبد الملك
٧٥	(امراء عصره في الكوفة)
٧٥	عبيد الله بن زياد

الصفحة	الموضوع
٨٢	عمر بن حريث
٨٣	عامر بن مسعود
٨٣	عبد الله بن يزيد
٨٤	عبد الله بن مطيع
٨٥	المختار بن ابي عبيدة
٨٧	السائب بن مالك
٨٨	مصعب بن الزبير
٨٨	الحارث بن عبد الله
٨٨	قطن بن عبد الله
٨٨	بشر بن مروان
٨٩	الحجاج بن يوسف
٩٠	عروة بن المغيرة
٩١	زياد بن جرير
٩٢	(امراء عصره في المدينة)
٩٢	عمرو بن سعيد الأشدق
٩٧	الوليد بن عتبة
٩٩	عثمان بن محمد
١٠١	روح بن زنباع
١٠٣	الضحاك بن قيس
١٠٣	عبيد الله بن الزبير
١٠٤	مصعب بن الزبير
١٠٤	جابر بن الأسود
١٠٥	طلحة بن عبد الله
١٠٥	طارق بن عمر
١٠٦	الحجاج بن يوسف
١٠٦	يحيى بن الحكم
١٠٧	أبان بن عثمان
١٠٨	هشام بن أسماعيل
١١٠	عمر بن عبد العزيز
١١٢	عثمان بن حيان
١١٣	مع العقاد
١٢٠	شعرائه
١٢٠	الفرزدق
١٢٥	كثير عزة
١٣٣	(اصحابه) « باب الهمزة »
١٣٣	أبان بن تغلب
١٣٧	أبان بن ابي عياش
١٣٨	أبراهيم بن ابي حفصة
١٣٨	أبراهيم بن عبد الله
١٣٩	أبراهيم بن محمد بن الحنفية

الصفحة	الموضوع
١٣٩	أبراهيم النخعي
١٤١	أسماعيل بن رافع
١٤١	أفلح الرواسي
١٤١	أحمد بن حموية
١٤٢	أسحاق المدني
١٤٢	أسحاق بن عبد الله
١٤٢	أسحاق بن يسار
١٤٣	أسحاق بن أمية
١٤٤	أسماعيل السدّي
١٤٥	أسماعيل بن عبدالله بن جعفر
١٤٧	أيوب بن الحسن
١٤٧	أيوب الطائي
١٤٧	برد الأسكاف (حرف الباء)
١٤٨	بشر الأسدي
١٤٩	بكر بن أوس
١٤٩	بكر بن عبد الله
...	(حرف الثاء)
١٥٠	ثابت البناني
١٥١	ثابت الثمالي
١٥٣	ثابت بن عبد الله
١٥٣	ثابت الفارسي
١٥٤	ثوير أبو الجهم
١٥٧	ثوير الشامي
١٥٧	(حرف الجيم)
١٥٧	جابر بن عبد الله
١٦٢	جابر بن محمد
١٦٢	جعفر بن أباس
١٦٣	جعفر الهمداني
١٦٣	جهيم البلالي
١٦٣	(حرف الحاء)
١٦٣	الحارث التميمي
١٦٤	الحارث المدني
١٦٤	الحارث الازدي
١٦٤	حبيب الأسدي
١٦٥	حبيب بن حسان
١٦٥	حبيب السجستاني
١٦٥	حذيم الأسدي
١٦٦	حريم الأسدي
١٦٧	الحسين بن روح
١٦٧	الحسين بن علي

الصفحة	الموضوع
١٦٧	الحسين بن عمارة
١٦٨	الحسين بن محمد
١٦٨	الحسين بن عبيد الله
١٦٩	الحسين بن السجاد
١٧٠	الحسين المشعاري
١٧٠	حطان بن خفاف
١٧٠	الحكم الكندي
١٧٢	حكيم بن جبير
١٧٢	حكيم بن حكم
١٧٢	حماد بن حبيب
١٧٣	حميد الكوفي
١٧٣	حميد بن نافع
١٧٣	(حرف الخاء)
١٧٣	خشرم بن يسار
١٧٣	(حرف الراء)
١٧٣	رباح الهمداني
١٧٤	ربيعة بن عبد الرحمن
١٧٤	ربيعة استاذ أبي حنيفة
١٧٤	رزين السلولي (حرف الزاء)
١٧٥	زيد مولى عمر
١٧٥	زيد العمى
١٧٥	(حرف السين)
١٧٥	سالم مولى عمر
١٧٦	سدير بن حكيم
١٧٦	السري بن عبد الله
١٧٧	سعيد المقبري
١٧٧	سعد بن حكيم
١٧٧	سعد الأسكاف
١٧٩	سعيد أبو خالد
١٧٩	سعيد بن أبي سعيد
١٧٩	سعيد بن جبير
١٨١	سعيد بن جمهان
١٨٢	سعيد المدني
١٨٢	سعيد المرزبان
١٨٢	سعد بن سعيد
١٨٣	سلام المستنير
١٨٣	سلام أبو عبد الله
١٨٣	سلمان بن أبي المغيرة
١٨٣	سلمة بن ثبيط
١٨٤	سلمة بن دينار

الصفحة	الموضوع
١٨٤	سلمة بن كهيل
١٨٥	سليم بن قيس
١٨٧	سماك بن الحرب
...	(حرف الشين)
١٨٨	شر حبيل
١٨٨	شعيب
١٨٨	شبيبة الضبي
١٨٨	« حرف الصاد »
١٨٨	صالح بن أبي حسان
١٨٩	صالح بن خوات
١٨٩	صالح بن صالح
١٨٩	صفوان بن سليم
١٨٩	صهيب أبو حكيم
...	« حرف الضاد »
١٩٠	الضحاك بن عبيد الله
١٩٠	الضحاك بن مزاحم
...	« حرف الطاء »
١٩١	طارق بن عبد الرحمن
١٩١	طاووس بن كيسان
١٩٤	طلحة المدني
١٩٤	طلحة بن النظر
...	« حرف الظاء »
١٩٤	ظالم بن ظالم
...	« حرف العين »
١٩٥	عاصم بن عبيد الله
١٩٥	عاصم بن عمر
١٩٦	عامر بن السمط
١٩٦	عامر بن واثلة
٢٠٢	عائذ الأحمسي
٢٠٢	عبد الرحمن القصير
٢٠٣	عبد الغفار
٢٠٤	عبد الله بن أبي بكر
٢٠٤	عبد الله بن أبي الجعد
٢٠٤	عبد الله بن أبي مليكة
٢٠٥	عبد الله البرقي
٢٠٥	عبد الله المدني
٢٠٥	عبد الله بن دينار
٢٠٦	عبد الله بن ذكوان
٢٠٦	عبد الله الهاشمي
٢٠٧	عبد الله أبو هند

الصفحة	الموضوع
٢٠٧	عبد الله العبسي
٢٠٧	عبد الله بن شبرمة
٢٠٩	عبد الله بن عبد الرحمن
٢٠٩	عبد الله أبو سلمة
٢٠٩	عبد الله الزهري
٢١٠	عبد الله التميمي
٢١٠	عبد الله بن عقيل
٢١١	عبد الله بن المستود
٢١١	عبد الله بن هارون
٢١١	عبد الله بن هرمز
٢١١	عبد المؤمن
٢١٢	عبد الملك
٢١٢	عبد الواحد
٢١٣	عبيد الجنابي
٢١٤	عبد الله العامري
٢١٤	عبيد النخعي
٢١٤	عبيد الله بن أبي الوشيم
٢١٤	عبيد الله بن عبد الرحمن
٢١٥	عبيد الله العمري
٢١٥	عبيد الله بن المغيرة
٢١٥	عقبة بن بشير
٢١٥	علي بن ثابت
٢١٥	على بن زيد
٢١٦	عمارة الدهني
٢١٦	عمرو السبيعي
٢١٧	عمرو العجلي
٢١٨	عمر بن الخطاب
٢١٨	عمران بن ميثم
٢١٨	« حرف الفاء »
٢١٨	فرات بن الاحنف
٢١٨	فضيل الصيرفي
٢١٩	فليح الشيباني
٢١٩	« حرف القاف »
٢١٩	القاسم بن عبد الرحمن
٢١٩	القاسم الشيبانى
٢٢٠	القاسم بن محمد
٢٢١	القعقاع الكنانى
٢٢١	قيس بن عوف
...	« حرف الكاف »
٢٢٢	كيسان

الصفحة	الموضوع
٢٢٢	« حرف الميم »
٢٢٢	مالك بن عطية
٢٢٢	محمد بن جبير
٢٢٣	محمد بن الحنفية
٢٢٤	محمد بن عبد الرحمن
٢٢٦	محمد بن مسلم
٢٢٨	محمد بن علي
٢٣٠	محمد بن عمر
٢٣٠	محمد بن قيس
٢٣٠	مسلم بن علي
٢٣٠	معروف
٢٣١	منذر العجلي
٢٣١	منذر الثوري
٢٣١	المنهال بن عمر
٢٣٢	ميمون البان
٢٣٢	ميمون القداح
...	« حرف النون »
٢٣٣	نافع بن جبير
٢٣٣	« حرف الواو »
٢٣٣	الوليد بن العلاء
٢٣٣	« حرف الهاء »
٢٣٣	هاشم بن البريد
٢٣٤	« حواريه »
٢٣٤	جبير بن مطعم
٢٣٥	سعيد بن المسيب
٢٣٩	وردان الكابلي
٢٤٣	يحيى بن أم الطويل
٢٤٥	أولاده
٢٤٦	من أعقب منهم
٢٤٦	الأمام الباقر (ع)
٢٤٨	زيد بن علي
٢٥٠	الرصافة في الشام
٢٥٠	أعتقاد الشيعة في زيد
٢٥٤	نبش قبور بني أمية
٢٥٤	قراءة زيد
٢٥٥	عبد الله بن علي
٢٥٦	عمر بن علي
٢٥٧	الحسين بن علي
٢٥٨	صفة الأمام ولباسه
٢٦١	ترجمة أبي العتاهية

الصفحة	الموضوع
٢٦٣	علي والقرآن
٢٦٤	نقش خاتمه
٢٦٥	الحلم والخلق
٢٦٨	أخلاقه وحلمه (ع)
٢٧٧	ترجمة أبي الحسن الشريف
٢٧٨	السجاد في كربلاء
٢٧٨	سيرة العرب في الأسرى
٢٨٢	خطبته في الكوفة
٢٨٤	دخوله الى الشام
٢٨٦	في مجلس يزيد
٢٨٨	موضع الحبس في هذا الوقت
٢٨٩	خطبته في الشام
٢٩١	المنهال يسئل الأمام
٢٩٢	معجزة الرأس
٢٩٤	رجوع السجاد الى كربلاء
٢٩٤	خطبته قبل دخول المدينة
٢٩٦	صوحان بن صعصعة
٢٩٦	قانونه الخالد
٣١٥	ما اوجب تقيده
٣١٥	ما واجهه بعد كربلاء
٣١٦	الأمام يعلم بكتاب عبد الملك السربي
٣١٧	عدم اعتناء الأمام لعبد الملك
٣١٩	قيدوه ثانياً
٣٢٠	عبادته عليه السلام
٣٢٢	مارواه الأصمعي من العبادة
٣٢٤	صلاته في الكعبة
٣٢٣	صلاته في مسجد الكوفة
٣٢٥	قدومه الى زيارة جده
٣٢٦	صلاته في مسجد غني
٣٢٦	ثناء عبد الملك عليه
٣٢٨	حاله في طهوره
٣٢٩	كان يتعب نفسه في العبادة
٣٢٩	اخته ترق لحاله
٣٣٠	صلاته عند الحجر الاسود
٣٣٠	اين الزاهدون
٣٣١	ما رواه حماد
٣٣٢	حجه ومناقبه
٣٣٣	ما رواه عبد الله بن المبارك
٣٣٤	ماروا ابراهيم وفتح الموصلي

الصفحة	الموضوع
٣٣٥	جهاد الفرزدق في الحج
٣٣٧	تحقيق في قصيدة الفرزدق
٣٣٨	المدخول في قصيدة الفرزدق
٣٤٠	دعائه وتهجده
٣٤١	ما حواه زبوره
٣٤٢	نعته للقرآن
٣٤٤	اذا تلا (يا ايها الذين آمنوا)
٣٤٨	تعلقه بأستار الكعبة
٣٤٩	دعائه عند الحجر
٣٥١	خطابه لنفسه
٣٥٢	مازاه الأصمعي
٣٥٢	ترجمة الاصمعي
٣٥٣	من دعاعليه الأمام هلك
٣٥٤	دعائه على ضمرة
٣٥٤	دعائه على مسرف بن عقبة
٣٥٥	دعائه على حرملة
٣٥٦	دعائه ان يرى قاتل ابيه
٣٥٧	خطبه واقواله
٣٥٧	جوابه لملك الروم
٣٥٨	اقوال متفرقة
٣٦٣	قوله في اقسام الصوم
٣٦٥	اقوال متفرقة
٣٦٧	كلامه في الذنوب
٣٦٨	اقوال متفرقة
٣٧١	وصفه للمتقين
٣٧٢	خطبته في ذم الدنيا
٣٧٣	اقوال متفرقة
٣٨٢	علمـــه
٣٨٦	علمـــه بالروح
٣٨٦	ما حققه العلماء بالروح
٣٨٧	ما هي الروح
٣٩١	ترجمة بن عقدة الحافظ
٣٩٢	كرمه وجوده
٣٩٤	خروجه في الليلة الظلماء
٣٩٦	بوابه وخادمه
٣٩٧	معاجزه عليه السلام
٤١١	الامام يرى مالا يراه غيره
٤١٣	معجزة في دمشق
٤١٨	علي ، ومحمد
٤٢١	ترجمة السيد الحميري
٤٢٣	السجاد والحسن بن الحسن

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٤	السجاد يبني الكعبة	٤٢٩	رثائه عليه السلام
٤٢٥	وفاته عليه السلام		(انتهى فهرس الكتاب)

(خاتمة)

من الواجب ان اتقدم بشكري للذين ساهموا في طبع هـذا الكتاب وساعدوا في نشره يبتغون وجه الله وحب نشر فضـــائل أهل البيت فهم مصداق قوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

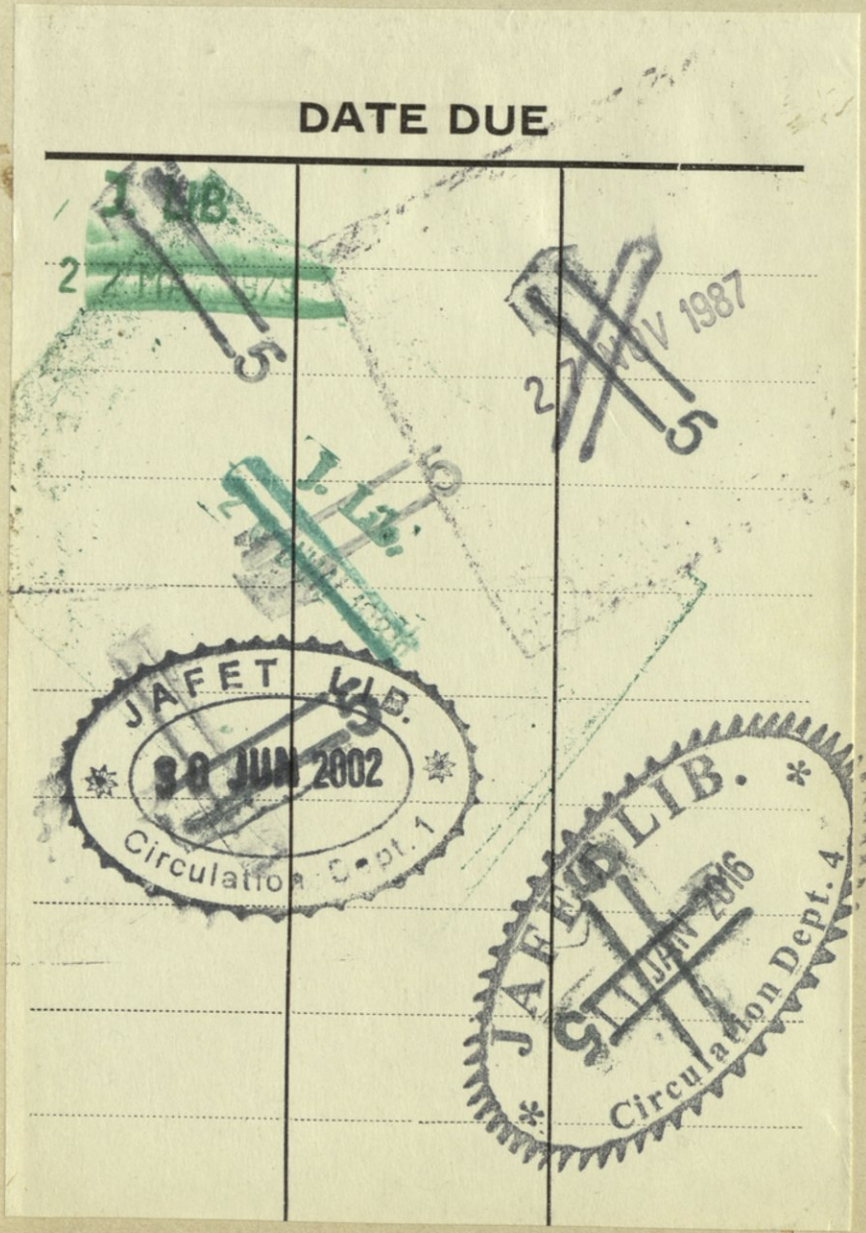
DATE DUE
JAFET LIB.
30 JUN 2002
Circulation Dept. 1
JAFET LIB.
Circulation Dept. 4

922.97:Z393sA:c.1
الساعدى ،كاظم جواد
حياة الامام علي بن الحسين (زين العاب
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01047919

922.97:Z393sA

الساعدى

حياة الامام علي بن الحسين

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
- 8. 5. 79	A 18 J		
15 JUL '84	S-72-J		

922.97
Z393sA